

amal ad-din Abū Bakr  
Khawarizmi. Kitāb mufid  
al-ʿulūm wa mubid al-  
humūm. Damaṣkus 1323.

893.7K529

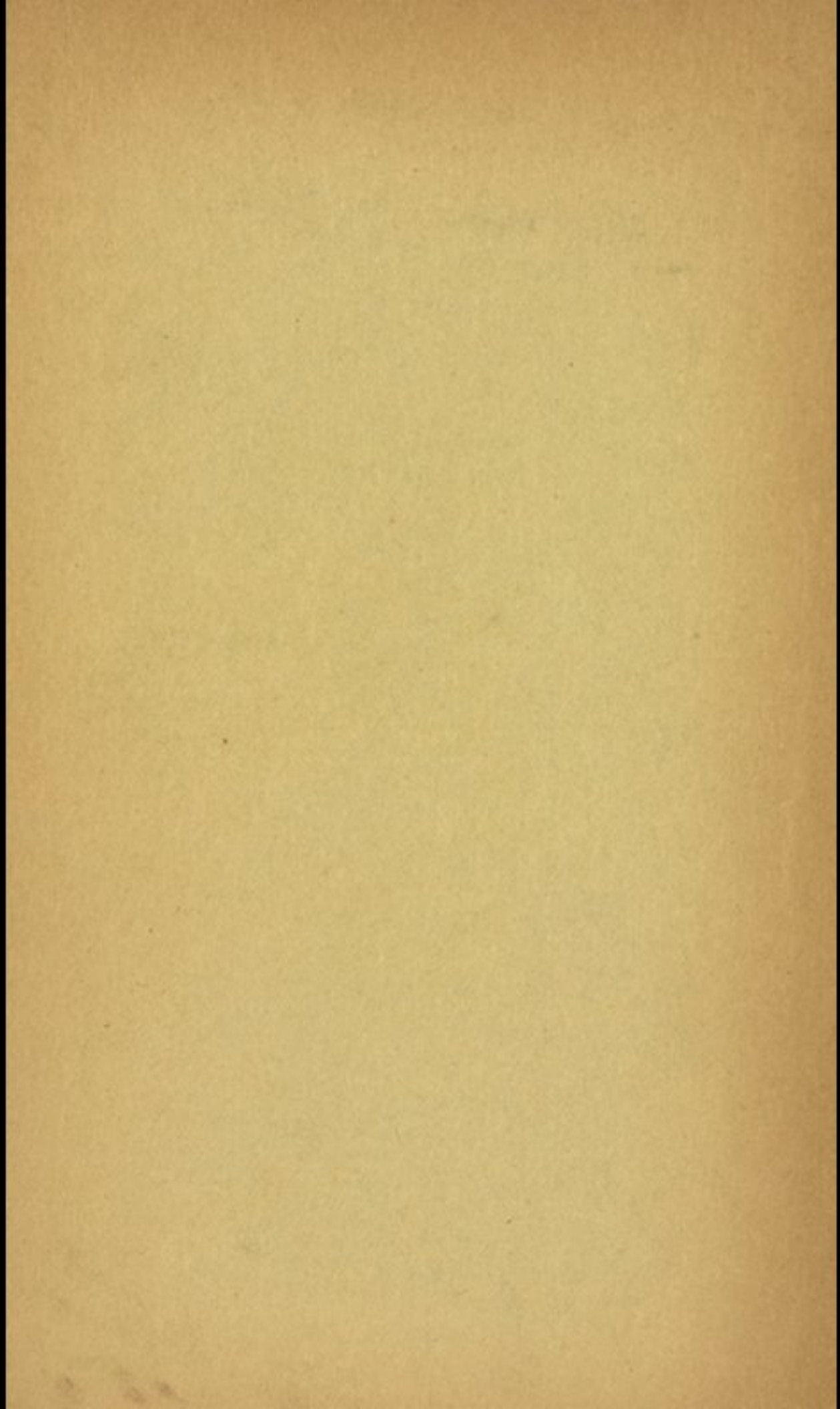
T

Columbia University  
in the City of New York  
Library



BOUGHT FROM  
THE  
Alexander I. Cotheal Fund  
for the  
Increase of the Library  
1896









١  
 فهرست كتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم

	عجيفه
خطبة الكتاب	٢
﴿ كتاب في قواعد الدين وفيه تسعة أبواب ﴾	٧
الباب الاول في النظر والاستدلال	٧
الثاني في أول ما يجب على المكلفين	٩
الثالث في التوحيد والرابع في نكت الأئمة في التوحيد	١٢
الخامس في عجائب خالق الانسان	١٥
السادس في مسألة داخل العالم وخارجه	١٧
السابع فيما المزم المكلف عقابه	١٨
الثامن في فرق الأمة	١٩
التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة	٢٠
( كتاب في أحكام النبوة وفيه أحد عشر باباً )	٢١
الباب الاول في تفسير النبوة	٢١
الثاني في الرد على البراهمة	٢٣
الثالث في بيان نبوة محمد عليه السلام رسول الله حقاً وصدقاً	٢٤
الرابع في شروط المعجزة	٢٥
الخامس في معجزات النبي عليه السلام	٢٦
السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم	٢٨
السابع في أخلاقه صلى الله عليه وسلم	٢٩
الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم	٣١
التاسع في خصائصه صلى الله عليه وسلم	٣٤

العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم ٣٦

الحادي عشر في بيان إله رسول صادق وإن رسالته لم تزل ٣٧

( كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب ) ٣٧

الباب الاول في مناظرة الأنبياء عليهم السلام ٣٧

الثاني في تفسير فرض العين ٣٨

الثالث في تفسير فرض الكفاية ٣٩

الرابع في شعار أصحاب الحديث ٤٠

الخامس في الفرقة الناجية ٤٢

السادس في مجانبة أهل البدع وبغضهم ٤٣

السابع في تعظيم المصحف واحترامه ٤٤

الثامن في حكم عوام المؤمنين ٤٥

التاسع في كرامات الاولياء والصالحين ٤٦

( كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ) ٤٧

الباب الاول في ماهية الروح ٤٧

الثاني في حقيقة العقل ٤٩

الثالث في غرائب الفقه ٥١

الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم ٥٤

الخامس في غرائب الاخبار ٥٥

السادس في سر القدر ٥٧

السابع في القول في الحروف ٥٩

الثامن في الثواب والعقاب للروح أم للجسد ٦٠

التاسع في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد ٦١



العاشر في خاصية الماء	٦٣
( كتاب الرد على الكفرة وفيه أربعة عشر باباً )	٦٤
الباب الاول في حقيقة التعصب	٦٤
الثاني في حقيقة انكفر	٦٦
الثالث في الرد على الفلاسفة	٦٨
الرابع في الرد على الدهرية	٧٠
الخامس في الرد على الملاحدة	٧١
السادس في الرد على الطبائعيين	٧٤
السابع في الرد على المنجمين	٧٥
الثامن في الرد على اليهود	٧٧
التاسع في الرد على عبدة الأوثان وعبدة البقر والكواكب	٧٨
العاشر في الرد على اخوانهم المجوس	٧٩
الحادي عشر في الرد على البراهمة	٨٠
الثاني عشر في الرد على أهل التثليث	٨١
الثالث عشر في جوابات الروم	٨٢
الرابع عشر في الرد على الاباحية	٨٥
( كتاب فوائد الدين وفيه ستة عشر باباً )	٨٨
الباب الاول في فوائد المال	٨٨
الثاني في آفات المال	٨٩
الثالث في رقية المال	٩١
الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا	٩٢
الخامس في الترخيص بالكذب	٩٣

- ٩٣ السادس في بيان أن الغني الشاكر أفضل أم الفقير الصابر
- ٩٤ السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم
- ٩٥ الثامن في مزاج النبي صلى الله عليه وسلم والتاسع في محبة الفرس
- ٩٦ العاشر في كيفية أكل الشيطان الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين
- ٩٨ الثاني عشر في بيان طعام المرذكية من الحشيشة والكثيرية
- ٩٨ الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء
- ٩٩ الرابع عشر في حكم ما نهى الزكاة والخامس عشر في حقوق المؤمن
- ١٠٠ السادس عشر في إكرام الشعر
- ١٠٠ ﴿ كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر باباً ﴾
- ١٠٠ الباب الاول في آداب المرید
- ١٠١ الثاني في آداب الصلاة
- ١٠٢ الثالث في الزكاة
- ١٠٣ الرابع في آداب الصوم والخامس في الدعاء
- ١٠٤ السادس في آداب قراءة القرآن
- ١٠٥ السابع في آداب الجمعة والثامن في آداب أكل الطعام
- ١٠٧ التاسع في آداب الشرب والعاشر في آداب المضيف
- ١٠٨ الحادي عشر في آداب الضيف والثاني عشر في آداب النوم
- ١٠٩ الثالث عشر في آداب الخلاء والرابع عشر في آداب دخول الحمام
- ١١٠ الخامس عشر في آداب التنكاح
- ١١١ السادس عشر في آداب صحبة النساء وعشرتهن
- ١١٢ السابع عشر في آداب الجماع
- ١١٣ كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر باباً



- ١١٣ الباب الاول في معنى الدعاء  
 ١١٤ الثاني في الاوراد التي بينها الله تعالى في صحيفه شيت  
 ١١٥ الثالث في ورد اليوم  
 ١١٦ الرابع في صلاه المواسم  
 ١١٧ الخامس في دعوات الانبياء عليهم السلام  
 ١١٨ السادس في دعوات الاسبوع  
 ١١٩ السابع في صلوات الحاجات  
 ١٢١ الثامن في أوراد الدعاء  
 ١٢٣ التاسع في أوراد الاولياء والسلف الصالحين  
 ١٢٤ العاشر في أوراد السفر  
 ١٢٤ الحادى عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٢٦ الثاني عشر في أوراد الملك والحراث والثالث في أوراد أمانة الله عز وجل  
 ١٢٧ الرابع عشر في الاستعاذة  
 ١٢٧ ( كتاب المناظرات وفيه تسعة أبواب )  
 ١٢٧ الباب الاول في مناظرة الله مع العبيد  
 ١٢٨ الثاني في مناظرة النبي مع النصاري والثالث في مناظرة الروح مع الجسد  
 ١٢٩ الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله مع النبي صلى الله عليه وسلم  
 ١٣٠ الخامس في مناظرة أهل القبور مع أهل القصور  
 ١٣٣ السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء والفقراء مع الاغنياء  
 ١٣٦ السابع في مناظرة العافية مع النعمة  
 ١٣٧ الثامن في مناظرة السخاء والبخل  
 ١٣٨ التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

صحيفه

- ١٤٠ كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب
- ١٤٠ الباب الاول في معرفة معادن الجواهر والثاني في خاصيتها وصفتها
- ١٤٢ الثالث في خبر ذخائر الملوك
- ١٤٣ كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب
- ١٤٣ الباب الاول في اقاليم الارض
- ١٤٥ الثاني في هيئة الارض
- ١٤٦ الثالث في احكام بناء في الدنيا
- ١٤٧ الرابع في اطيب البلاد وأتزهها
- ١٤٧ كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر بابا
- ١٤٧ الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة
- ١٤٩ الثاني في معالجة حب الدنيا
- ١٥٠ الثالث في علاج الغفلة
- ١٥٢ الرابع في علاج شهوة الفرج والخامس في علاج نظر العين
- ١٥٣ السادس في علاج فضول القول
- ١٥٤ السابع في علاج الكذب والثامن في علاج الغيبة
- ١٥٦ التاسع في علاج الغضب
- ١٥٧ العاشر في علاج الحسد
- ١٥٩ الحادي عشر في علاج البخل
- ١٦٠ الثاني عشر في علاج الحرص والطمع
- ١٦١ الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة
- ١٦٣ الرابع عشر في علاج الكبر والمعجب
- ١٦٤ الخامس عشر في علاج الرياء



- ١٦٥ السادس عشر في علاج مذمة الخلق والسابع عشر في علاج الخلق المذموم
- ١٦٦ الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة
- ١٦٧ كتاب حقيقة الدنيا وآفاتها وفيه تسعة أبواب
- ١٦٧ الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها
- ١٦٩ الثاني في أمثلة الدنيا
- ١٧١ الثالث في شدائد الدنيا
- ١٧٣ الرابع في المبكيات والخامس في حقيقة الدنيا
- ١٧٤ السادس في الزهد في الدنيا
- ١٧٦ السابع سبب رغبة الناس فيها
- ١٧٧ الثامن في حكايات الناس فيها
- ١٧٨ التاسع مقالة الأئمة في الدنيا
- ١٧٩ كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب
- ١٧٩ الباب الاول في تسلية العقلاء بالحوادث
- ١٨٢ الثاني في مخاطبة النفس
- ١٨٦ الثالث في تسلية الله عباده
- ١٧٩ الرابع بيان أي الناس أشد بلاء
- ١٩٠ الخامس في كفارات الذنوب
- ١٩٢ السادس في ثواب المريض
- ١٩٣ السابع في تسلية النفس بموت الاقارب
- ١٩٥ الثامن في بيان العسر واليسر
- ١٩٨ كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر بابا
- ١٩٨ الباب الاول في الحلال المطلق

- ١٩٩ الثاني في الحرام المطلق  
 ٢٠٠ الثالث في احكام المال الحرام  
 ٢٠١ الرابع في أموال السلاطين  
 ٢٠٢ الخامس في جواز أكل الغير للضرورة  
 ٢٠٤ السادس في أواني الذهب والفضة  
 ٢٠٥ السابع فيمن تحل غيبته وتحرم  
 ٢٠٦ الثامن في اللعب المباح وللعب الحلال  
 ٢٠٧ التاسع في تحريم اقتناء الكلاب والعاشر في اخصاء الحيوان  
 ٢٠٨ الحادي عشر في اباحة الصيد وكونه حلالا  
 ٢٠٩ الثاني عشر في مستحقى الاموال والغنيمة  
 ٢١١ الثالث عشر في رد المظالم والخروج عنها  
 ٢١٣ الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية  
 ٢١٤ كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا  
 ٢١٤ الباب لاول في حق الله تعالى على عباده  
 ٢١٥ الثاني في بيان حق العباد على الله تعالى  
 ٢١٥ الثالث في حق رسول الله عليه السلام  
 ٢١٦ الرابع في حق المسلم  
 ٢١٦ الخامس في حق الوالدين  
 ٢١٨ السادس في حق المولودين  
 ٢١٩ السابع في حق الزوج والثامن في حق الزوجة  
 ٢٢٠ التاسع في حق المماليك  
 ٢٢١ العاشر في حق الامراء والحادي عشر في حق الرعية



- ٢٢٤ الثاني عشر في حقوق العلماء  
 ٢٢٦ الثالث عشر في حق الجار  
 ٢٢٧ كتاب المكارم والمفاخر وفيه أحد عشر بابا  
 ٢٢٧ الباب الاول في فضيلة السخاء والجود  
 ٢٢٩ الثاني في اصطناع المعروف  
 ٢٣٠ الثالث في مذمة البخل والبخل  
 ٢٣٢ الرابع في حكاية البخلاء  
 ٢٣٣ الخامس أجواد العرب في الجاهلية  
 ٢٣٥ السادس في أجواد الاسلام  
 ٢٣٧ السابع في مكارم الكرام  
 ٢٠٠ الثامن حكايات أهل الفتوة  
 ٢٤٦ التاسع في مكارم الاخلاق والعاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة  
 ٢٤٧ الحادي عشر في حديث نعمان  
 ٢٤٨ كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا  
 ٢٤٩ الباب الاول في غرور العلماء وعلاجه  
 ٢٥٠ الثاني في غرور الفقهاء والقضاة وعلاجه  
 ٢٥١ الثالث في غرور الزهاد وأهل الصوامع وعلاجه  
 ٢٥١ الرابع في غرور الوعاظ وعلاجه  
 ٢٥١ الخامس في غرور السلطان والامراء وعلاجه  
 ٢٥٢ السادس في غرور الوزراء والرؤساء وعلاجه  
 ٢٥٣ السابع في غرور الاغنياء ويتبعه علاجه  
 ٢٥٤ الثامن في غرور العوام ويتبعه علاجه

- ٢٥٥ التاسع في غرور المنتسكين والزهاد وعلاجه  
 ٢٥٥ العاشر في غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه  
 ٢٥٦ الحادي عشر في غرور الغزاة والحجاج وعلاجه  
 ٢٥٦ الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين ويتبعه علاجه  
 ٢٥٧ الثالث عشر في غرور العلوبة من أهل الانسان ويتبعه علاجه  
 ٢٥٨ كتاب في نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب  
 ٢٥٨ الباب الاول في نوادر الصحابة رضي الله عنهم  
 ٢٦١ الثاني في نوادر التابعين رحمهم الله  
 ٢٦٢ الثالث في نوادر أقوال الامام الشافعي رضي الله عنه  
 ٢٦٣ الرابع في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه  
 ٢٦٤ الخامس في نوادر أقوال مالك وأحمد رضي الله عنهما  
 ٢٦٧ السادس في نوادر مشايخ الصوفية  
 ٢٦٨ السابع في نوادر الحكماء  
 ٢٦٩ كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب  
 ٢٦٩ الباب الاول في اختبار النساء وصفة الجميلة منهن  
 ٢٧٢ الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم  
 ٢٧٤ الثالث وقت النكاح وعقده والرابع في آداب الجماع  
 ٢٧٥ الخامس في قدر مانتصر المرأة عن زوجها  
 ٢٧٦ السادس في شكايات النساء والفرض لهن  
 ٢٧٧ السابع في الغيرة وحكم المقدوفة بالفجور  
 ٢٧٨ كتاب في السلطان وفيه عشرون بابا  
 ٢٧٨ الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان



- ٢٨٠ الثاني في فضيلة السلطان  
 ٢٨١ الثالث في خطر السلطان  
 ٢٨٢ الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة  
 ٢٨٣ الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة السادسة في أحكام تجب على الملوك  
 ٢٨٤ السابع في فضيلة عدل السلطان  
 ٧٨٧ الثامن في آفات جور السلطان  
 ٢٨٨ التاسع في بيان عفو السلطان  
 ٢٨٩ العاشر في بيان ذخائر السلطان  
 ٢٩٠ الحادي عشر في بيان الحكمة في قصر أعمار الملوك  
 ٢٩٢ الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان  
 ٢٩٢ الثالث عشر في حكم قضية أمر السلطان والوزير  
 ٢٩٣ الرابع عشر في كراهية عمل السلطان  
 ٢٩٤ الخامس عشر في أدب صحبة السلطان  
 ٢٩٥ السادس عشر في حكم المتغلب على البلاد  
 ٢٩٥ السابع عشر في بيان قتال أهل البي  
 ٢٩٧ الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار  
 ٢٩٧ التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة  
 ٢٩٨ العشرون في بيان حكم عزل السلطان  
 ٢٩٩ كتاب اسرار الوزارة وفيه أربعة عشر بابا  
 ٢٩٩ الباب الاول في فضيلة الوزارة  
 ٣٠٠ الثاني في خطر الوزارة  
 ٣٠١ الثالث فيمن يصلح للوزارة

صحيفه

- ٣٠٣ الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة  
 ٣٠٥ الخامس في أوصاف الحكام  
 ٣٠٦ السادس في أسباب الموانع للوزارة والسابع في بقاء الدولة  
 ٣٠٨ الثامن في الاسباب المزيلات للدول  
 ٣٠٩ التاسع في تدبير العدو  
 ٣١٠ العاشر في نصيحة الوزراء  
 ٣١٢ الحادي عشر في مواعظ الحكماء  
 ٣١٥ الثاني عشر فيما يخص بعقوبته  
 ٣١٧ الثالث عشر في وظائف الوزارة  
 ٣١٨ الرابع عشر في مصانعة العمال  
 ٣١٩ \* (كتاب في التواريخ وفيه اثنان وعشرون بابا) \*  
 ٣١٩ الباب الاول في أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام  
 ٣٢٠ الثاني في أيام الملوك السالفة  
 ٣٢١ الثالث في المعمرين والرابع في الموالي وظرائف الاتفاق  
 ٣٢٢ الخامس فيمن ولد لاكثر من المعهود والسادس فيمن سمو بأسماء آبائهم  
 ٣٣٢ السابع فيمن طلب الملك ولم ينله  
 ٣٢٤ الثامن في المؤلفات قلوبهم والتاسع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم  
 ٣٢٥ العاشر في أصرق الانبياء في النبوة  
 ٣٢٦ الحادي عشر في ذوى العاهات  
 ٣٢٧ الثاني عشر في عاهات الاشراف العور والثالث عشر في العاهات أيضاً  
 ٣٢٩ الرابع عشر في صناعة الاشراف  
 ٣٣٠ الخامس عشر في الاضافات



- ٣٣١ السادس عشر وصي آدم للمفضولي الخ والسابع عشر في خط الملائكة  
 ٣٣٢ الثامن عشر في أجسام عاد  
 ٣٣٦ تاسع عشر أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام  
 ٣٣٧ العشرون في ذنب صخر امرأة هي بنت لقمان  
 ٣٣٨ الحادي والعشرون في دود الخل  
 ٣٣٩ الثاني والعشرون في يوم البسوس  
 ٣٤٠ \* (كتاب سير الملوك وفيه ستة أبواب) \*  
 ٣٤٠ الاول في أخبار الملوك المتقدمين  
 ٣٤٤ الثاني في سياسة الملوك للرعية  
 ٣٤٦ الثالث في بيان آداب الجلوس للملوك  
 ٣٤٧ الرابع في حجاب الملوك  
 ٣٤٨ الخامس في ارسال الرسل  
 ٣٤٨ السادس في تولية العمال  
 ٣٤٩ \* (كتاب الحرب ووفيه خمسة عشر بابا) \*  
 ٣٤٩ الباب الاول في أدب الحرب  
 ٣٥١ الثاني في بيان الحرب المحظور من المباح والثالث في أدب الحصار  
 ٣٥٢ الرابع في أوصاف السلاح والخامس في حيل الحروب  
 ٣٥٤ السادس في كتاب الاسكندر الي دارا بن دارا  
 ٣٥٥ اابع في حيلة السكين  
 ٣٥٦ الثامن في مراتب الجديوم الحرب والتاسع في أول حرب وقع في الدنيا  
 ٣٥٧ العاشر في ليلة فتح القلع الحادي عشر في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها  
 ٣٥٨ الثاني عشر في دفع القبيلة الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة الحرب

صحيفه

- ٣٥٨ الرابع عشر في صفة الدعاء لاهل السجن  
 ٣٥٨ الخامس عشر في سقاية السيوف وغيره  
 ٣٥٩ \* ( كتاب في التعبير وفيه ثمانية أبواب ) \*  
 ٣٥٩ الباب الاول في اصول الرؤيا  
 ٣٦٠ الثاني في رؤية الانسان وأعضائه  
 ٣٦٤ الثالث في رؤية الصناع والرابع في الفأل والطيرة  
 ٣٦٥ الخامس في مذاهب المعجم في الفأل  
 ٣٦٦ السادس في سؤال المعترلة في الرؤيا  
 ٣٦٧ السابع في قلع الآتار عن الثياب والنامن في الاختلاج  
 ٣٧٠ كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا  
 ٣٧٠ الباب الاول في عجائب التاريخ  
 ٣٧٢ الثاني في عجائب الارض والثالث في عجائب المدن الستة التي ببابل  
 ٣٧٦ الرابع في خواصية البلدان والخامس في عجائب الدنيا  
 ٣٧٨ السادس في عجائب البحر  
 ٣٧٩ السابع في عجائب الانهار  
 ٣٨٠ الثامن في عجائب الدنيا من الحيوانات والتاسع في عجائب الاحجار  
 ٣٨١ العاشر في الملاحم  
 ٣٨٢ الحادي عشر في المعراج  
 ٣٨٣ الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى  
 ٣٨٤ الثالث عشر في فتح المدن  
 ٣٨٤ الرابع عشر في خراب البلاد  
 ٧٨٦ \* ( كتاب في الخواص وفيه خمسة أبواب ) \*



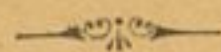
- ٣٨٦ الباب الاول في خواص المعدنيات  
 ٣٨٧ والثاني في علاج الوباء  
 ٣٨٨ الثالث في علاج البق والبعوض الرابع في لطائف الطب  
 ٣٨٩ الخامس في السمنة  
 ٣٨٩ \* ( كتاب في المناظرات وفيه خمسة أبواب ) \*  
 ٣٨٩ الاول في مناظرة النبي مع وفد نجران  
 ٣٩٠ الثاني في حق النصاري والثالث في فضايح مذهبهم  
 ٣٩٤ الرابع في شبههم الاولى  
 ٣٩٦ الخامس في سوالات الافرنج  
 ٣٩٧ \* ( كتاب في الباء وفيه عشرة أبواب ) \*  
 ٣٩٧ الباب الاول في مصالح الباء ومفاسده  
 ٣٩٨ الثاني فيما يضر بالباء والثالث فيما ينفع الباء والرابع في المعاجين  
 ٣٩٩ الخامس في صفة معجون اللؤلئي والسادس في ذكر الطلاء  
 ٤٠٠ والسابع في علاج العقيم الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع  
 ٤٠٠ التاسع في قطع شهوة الجماع والعاشر في الادوية المكثرة للمني  
 ٤٠١ \* ( كتاب في الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا ) \*  
 ٤٠١ الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد  
 ٤٠٢ الثاني في اظهار دين الله تعالى  
 ٤٠٣ الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ٤٠٤ الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين  
 ٤٠٥ الخامس في حقيقة الجهاد والسادس في بيان دار الحرب  
 ٤٠٦ السابع في اصناف الكفار والثامن في نقض العهد

- ٤٠٧ التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين  
 ٤٠٧ العاشر في آداب الجهاد  
 ٤٠٨ الحادي عشر في شرط الهزيمة  
 ٤٠٨ الثاني عشر في شرط الامان والثالث عشر في محاورات ابليس مع الملوك  
 ٤١٠ \* (كتاب في فتن آخر الزمان وفيه ثمانية ابواب) \*  
 ٤١٠ الباب الاول في اشراط الساعة  
 ٤١١ الثاني في حوادث آخر الزمان الثالث في وقت تمضي الموت  
 ٤١٢ الرابع في قوله عليه السلام الاخير شر  
 ٤١٣ الخامس في احوال الناس  
 ٤١٤ السادس في خبر عاد و ثمود والسابع في الوقائع والمعظائم  
 ٤١٥ الثامن في فتنه الخوارج
-



# كِتَابٌ

﴿ مفيد العلوم ومبيد الهموم ﴾



## تأليف

( الشيخ الامام العالم العلامة )

( جمال الدين أبي بكر الخوارزمي )

« رحمه الله تعالى آمين »



﴿ طبع على نفقة السيد محمد هاشم الكتبي ﴾

( بدمشق الشام )



سنة ١٣٢٣ هـ - و ١٩٠٦ م

دار التمدد للشيخ محمد علي بن الحسين

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ما للعالم سواء خالق وصانع ولا له عما يريد مانع ودافع  
 وكل عزيز على بابه بالذل خاشع وكل سلطان لسلطنته خاضع متواضع  
 لا وضيع إلا وهو له واضع ولا رفيع إلا وهو له رافع ولا متبوع  
 إلا وهو في حكمه تابع وما سواء للبلاء عن الخلق دافع ولا شريك  
 له ولا منازع الخير والشر بتقديره لا بتدبير الطوالع والنفع والضرر  
 بقضائه لا باقتضاء الطبائع الجماد والحيوان له مطيع وسامع والسلطان  
 والرعية له ساجد وراكع وهو للكل بلموت قانع ثم ليوم الحشر  
 حاشر وجامع وحقاً ثم حقاً إنما توعدون لصادق وإن الدين لواقع  
 وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده  
 ورسوله سراج له لامع وسيفه قاطع ودينه جامع وهو لأمة شافع  
 فصلي الله عليه وعلى آله وأصحابه أبي بكر الطائع وعمر القانع وعثمان  
 الساجد والراكع وعليّ الذي بيده باب خيبر قانع وسلم تسليماً كثيراً  
 (هذا) وقد شهد سلطان العقل وقضى به حاكم الشرع أن العالم من  
 العرش إلى الترى مرآة مجلوة للناظرين وآية كاشفة للمتبصرين وكل  
 من ينظر فيها يرى أن الصانع رب العالمين وفي أنفسكم أفلا تبصرون  
 فجواهر العالم تناجي وأجسامه تنادي بلسان الحال فهو أفصح من  
 لسان المقال هذا خالق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه فجوهر



يقول هل من خالق غير الله وجوهر ينادي صبغة الله ومن أحسن  
 من الله صبغة ولقد أصاب لعمر الله صاحبنا المطالي في المعنى رضى الله  
 عنه حيث قرأ صبغة وجوهر ينطق ويقول رب المشرق والمغرب لا إله  
 إلا هو فأنخذه وكيلا وذوات العالم تنادي أنفسها وذواتها شهدت شهادة  
 لا شك فيها بأن الله تعالى ليس له شريك أشهد لو نظر واستبصر أهل  
 التوحيد لوصلوا الى حقيقة التوحيد شعر

فيا عجباً كيف يصي الاله \* أم كيف يجحده الجاحد

وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واجد

فالدلائل الصامته والناطقة شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة الازلية  
 فرقت بين المؤمنين والكافرين أنعمت على قوم بالمعرفة والايان وخصصت  
 قوماً بالخذلان والحرمان وأخبر القرآن القديم فقال فريق في الجنة  
 وفريق في السعير شعر

أتاك المرجفون برجم غيب \* على دهش وجئتك باليقين

ولقد وفق الله أهل الحق من بين البرية وخصهم بهذه الهدية  
 وأكرمهم وعظّمهم بالاسلام والسنة والتوفيق والمعصية فمرفوه وعظموه  
 وقالوا جهلوك فبحدوك ولو عرفوك لعبدوك فنادوا هلموا فلله الحجة  
 البالغة حجة العقل فانظروا في وجود الحوادث أولاً ثم انظروا في  
 حدوثها تانياً واستدلوا بحدوثها على قدم محدثها ثالثاً واذكروا من  
 الدلائل قليلا كفى بذلك جملة وتفصيلا استدلوا بالتغيرات على المغير  
 وبالحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا أن لنا رباً قوام الاشباح  
 بنعمته وبقاء الارواح والاجسام برحمته ونحن حيرى في كنه عظّمته  
 فأصبحوا وضايتهم المعجز والاذعان وجهرهم الأمان الأمان يامزِيل  
 الدول والزمان يا من كل يوم هو في شان يا مقلب القلوب والأبصار



احفظ. علينا نعمة الايمان واعصمنا من البدع والكفر والظلمان  
فاعتقادنا ومكنون فؤادنا هذه الكلمة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن

شعر

ما شئت لا ما شاءت الاقدار \* فاحكم فانت الواحد القهار

غيره أباهند فلا تمجل عاينا \* وأنظرنا نخب برك اليقينا

يا هذا عميت عين لا تفوز بالنظر الى صنع الله وخاس عقل لم يحتط من  
حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله وخاب امرء لم يتذكر  
بأيام الله وخاب الكافرون وخسر المبطلون وضل المتفلسفون وهلك  
الملاحدون فبأي حديث بهمه يؤمنون فالأرواح نوازع والنفوس  
جوازع والأسرار ضوائع فبم التعلل وحتام التهمل وما هذه الدعوى  
وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى لعبد جعل التوحيد سمير فكره  
ونجى قلبه ومطية سيره الى ربه فان قدر الآدمى بالدين القويم والهدى  
المستقيم والنجاة في التوحيد لمن يعتقده وقيمة كل امرء ما يحسنه  
ومن ألبس سربال الاسلام فقد اوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا اولوا  
الالباب فيا لها نعمة على جسد فهو ملك اعطي النعمة الكبرى والفضيلة  
العظمى فله عز في عز ودولة في دولة فالأمر امره ولله دره فما  
أعظم قدره تذكر

شعر

هنيئاً لأرباب النعم نعيمهم \* وللمفلس المسكين ما يجرع  
ومن سلب ثوب إيمانه وأتم في بني زمانه فحق له البكاء فقد بطل  
وجوده ورب السماء فيعيش بين الورى كما قال تعالى لا يموت فيها ولا  
يحيى فالنعمة نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقبة للمتقين قال مالك  
ابن برهة بن نهشل المجاشعي سيد وفد بني تميم يا رسول الله ألسنت  
أشرف قومي فقال إن كان لك عقل فلك فضل وإن كان لك خلق



فلك مروءة وإن كان لك دين فلك شرف وإن كان لك مال فلك حسب  
 وإلا فأنت والحمار سواء فالمعاصي في جنب التوحيد تتلاشى وكل الصيد  
 في جوف الفري هذا وقد علم كل عاقل منصف وفاضل متصف ان الدنيا  
 دار قلمه والحال حال خدعه والعمر كما ترى مار بسرعه فالدنيا حلم  
 والآخرة يقظه والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام فما هي  
 لعمر الله إلا أنفاس معدودة وآجال محدودة وآمال ممدودة فكل  
 نفس خطوة وكل خطوة ميل وكل شهر منزلة فرسخ وكل سنة منزل  
 فاذا باع الأجل فقد باع المنزل فاذا خطيب ينادي شعر

فألت عصاها واستقرها النوى \* كما قر عينا بالاياب المسافر

فالعاقل يأخذ من نفسه لنفسه ويقيس يومه بأمره فان مدة العمر  
 قليلة وصحة الجسم مستحيلة والدمر خائن والمرء لا محالة حائن وكل  
 ما هو آت فكائن وكل يوم يسوق الى غده وكل امرء مأخوذ بجناية  
 لسانه ويده مسكين ابن آدم انقطعت مسيرته يوم قطعت سيرته فؤاده  
 طالب وهو مطلوب وجميع ماله مسلوب شبابه الى هرم وسلطانه الى  
 اتضاع وماله الى ذهاب وصحته الى سقم وحياته الى ممات متصل ذلك  
 بعضه الى بعض اتصال الليل والنهار والشتاء والصيف أحسن بامرء  
 غرته الدنيا هل يباقن مفرور منها إلا خرقة وكسره ان كسرى لم يزد  
 على أن تشاغل بما أوتى عن إخوته فجمع لزوج امرأته أو زوج ابنته  
 أو امرأة ابنه أو لعدو خارق ان في ذلك لآيات فهل من مدكروهل  
 من عاقل معتبر ينظر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان فالعقل  
 يدعوا الى الاعتبار والحكمة تبحث على الاستبصار والساعات تهدم  
 الأعمار ومنادي الشرع ينادي الاعتبار الاعتبار فاعتبروا يا أولي



نسير الى الآجال في كل ساعة \* وأيامنا تطوى وهن مراحل  
ولم أر مثل الموت حقاً كأنه \* اذا ما نخطته الاماني باطل  
وما أقبح التفريط في زمن الصبي \* فكيف به والشيب في الرأس شامل  
ترحل من الدنيا بزاد من التقى \* فعمرك أيام تعد قلائل \*  
ونقل أن بعض الملوك نظر الى ملكه فأعجبه ذلك فقال انه الملك  
لولا أنه هالك وإنه لسرور لولا أنه غرور وإنه ليوم لو كان يوثق بغيره  
فأبلغ العظات النظر الى محمل الأموات فعواقب الأمور فوات وكلنا  
يا صدر الرؤساء أسراء العبر والمعات والمنزل الذي يستوي فيه العبيد  
والسادات انظروا يمينة ثم اعطفوا يسرة هل ترون أحداً من الرجال  
والنساء أخذ قبالة البقاء بخطوط مسابح السماء شعر

عجياً عجبت لغفلة الانسان \* قطع الحياة بغرة وتوان  
فكرت في الدنيا فكانت منزلاً \* عندي كبعض منازل الركبان  
يجرى جميع الخاق فيها واحد \* وكثيرها وقليلها سبيان  
أبقى الكثير الى الكثير مضاعفاً \* ولو اقتصرت على القليل كفاني  
\* لله در الوارثين كأنني \* بأخصصهم متبرم بمكان

( هذا ) وقد ساقني تقدير الله الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب  
قواعد وترصيع عبارات وإيراد إشارات هو ذخيرة السلطان وقيمة  
الزمان ونزهة الاخوان من قال جامع سفيان فقد صدق ومن قال نادرة  
الزمان فما أغرب فلا غرو للشمس أن تشرق وللبدر أن يتألق بتغازل  
فيه الشاميون العراقيين ويتنافس به العراقيين الخراسانيون كل به  
متنافسون ولذلك فليتنافس المتنافسون عمري من كان له هذا الكتاب  
لا يضيق صدره أبداً ويعرف به قواعد الشرع وقانون الممالك ونصرة  
المذهب ورد الخصم وتذكرا الآخرة وقاعدة العدل وعاقبة الامور ونذير



العدو الى غير ذلك وأنفقت فيه شطراً من صالح عمري (وسميته)  
مفيد العلوم ومبيد الهموم ورتبته على على إثنين وثلاثين كتاباً وهي

﴿ الكتاب الاول في قواعد الدين وفيه تسعة ابواب ﴾

﴿ الباب الاول في النظر والاستدلال وفيه ثلاثة فصول ﴾

( الفصل الاول فيما يلزم بالنظر )

اعلم أن النظر قانون الاستدلال في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق  
ومعيار الشريعة ومحك الحق والباطل ويريد المعرفة وسلطان الحقيقة  
وبرهان الشريعة وترجمان الايمان وجاسوس الكلام وغارس الاسلام  
وحجة الأنبياء ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعضاء شجرة  
طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء • ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فالنظر  
رأس السعادة عند أهل الدنيا والدين • فبقاء الدولة وقاعدة الامور  
وأساس التدابير وصحة الاعتقاد وخلصة التوحيد في ناصية النظر كما أن  
أساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتذكر ساعة في صنع الله وتفكر  
لحظة في فعل الله افضل وأحسن من عبادة سبعمائة سنة قيام ليلها وصيام  
نهارها واليه اشارة قوله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة  
ستين سنة لان النظر يوصل العبد الى المعرفة فيعرف الله تعالى ومن  
عرف الله تعالى فقد نال العز الابدي والسعادة الكلية يابرد هاعلى الفؤاد  
والكبد فأهل الدين بالنظر يعرفون حقيقة الدين والمعارف كما أن أهل  
الدنيا بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من  
الهلاك الا بالنظر عرفه من عرفه وجهله من جهله



﴿ الفصل الثاني في حده وحقيقته ﴾

فأقول حقيقة النظر هو الفكر في حال المنظور فيه لمعرفة حكمه  
وقيل هو فكر القلب في شاهد يدل على غائب فإن قيل اظنبت الخطبة  
واحسنت السؤال فما حجبتك على صحته وانه مؤد الى العلم فأقول في  
العالم حق وباطل والناس صنفان أهل الحق وأهل الباطل وأصحاب  
الصدق وأصحاب الكذب ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر  
فالآدمي خلق كامل الرأي عظيم التدبير داركا للمعاني وأعطاه الله  
الادراك وهو العقل فاذا استعمله على وجهه وقع عنده العلم بالمنظور فيه  
كما يقع العلم بالمدرجات عند الادراك فعند فتح الاجفان يبصر الاشياء وعند  
الاستماع والاصغاء يسمع وعند استعمال اللسان يتكلم فعند النظر يعلم  
ولو كان فاسدا لم يتضمن العلم لان الفاسد لا يحكم له بقضية صحيحة  
والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق الحقائق فزع العقلاء  
اليه اذا التبس عليهم حكم شيء من الغائبات كما يفرعون الى البصر والسمع  
في تعريف ما يخفى من أحوال المرثيات والمسحوعات واذا التبس عليهم  
شيء من أحوال الحواس الذوق والشم واللمس رجعوا الى النظر  
( دليل آخر ) عرفنا ان النظر دليل الى العلم ضرورة فان عقلاء العالم  
وجها بذة المعاني مهما نزلت بهم نازلة أو حدث لهم حادث من المشكلات  
المهمات فزعموا الى النظر وتفكروا وتدبروا ليعرفوا وجه الصواب من  
الخطأ والحق من الباطل فعرفنا بضرورة العقل أن النظر طريق العلم  
فها نحن معاشر المسلمين نعرف الحق من الباطل بالنظر ونعرف الكفر  
من الايمان بالنظر ونعرف الله ورسوله بالنظر وأن الباطنية شر خليفة  
الله وهم زنادقة كفار ودهرية ضلال ونعرف ان التقليد باطل ولا معصوم  
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رغم الباطنية أعداء الله كل ذلك



بالنظر وقد قيل كيف نعرف النظر أو نعرف الشيء بالشيء هذا بديع  
 في القياس بعيد يا قاضي العدل اذا حكم عدل فاقول عن صبوح برفعون  
 عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء عرفت صحة النظر بما أعلم به صحته في نفسه فتصحيح  
 الشيء بما يدعى له الصحة غير متناقض وافساد الشيء بما يدعى له الفساد  
 متناقض لاني اذا صححت النظر بجزء من المنظور دخل ذلك الجزء من  
 النظر أيضاً في جملة ما صححته فعرفت صحته مما به صحته في نفسه

### الفصل الثالث في وجوبه

فاقول ان النظر واجب لان معرفة الله تعالى واجبة ولان تاركة لا  
 يأمن العقاب وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة  
 الآيات الدالة عليها واجماع الامة فاما الآيات فقوله تعالى فاعلم  
 أنه لا اله الا الله فاعلموا أن الله مولاكم قل انظروا ماذا في السموات  
 والارض ان في خلق السموات والارض حتى قال العلماء نزلت ثمانية  
 آية في الحث على النظر والمعرفة والاجماع منعقد على ذلك ولان شيئاً  
 من الشرائع في الصلوة والزكاة والقرب لا يصح التقرب به الى الله تعالى  
 الا بعد معرفة الله سبحانه لان العبادة لا يصح أدائها الا بالنية والنية  
 قصد القلب الى افراد الرب بالعبادة وقصد من لا يعرف بافراد العبادة  
 لا يصح واعلم أن الطريق الى المعرفة هو النظر الصحيح فان معرفة الله  
 تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت لما تصور فيه الخلاف كمعرفة الليل والنهار  
 ووجود الآدمي فاذا ثبت أن معرفة الله سبحانه لا يمكن الا بالنظر فالنظر واجب  
 لان ما لم يتأد العبادة الا به كان واجبا في نفسه كالصلاة لا تؤدي الا بالطهارة  
 فلا جرم تكون الطهارة واجبة والامر بالصعود الى السطح أمر بنصب السلم

### الباب الثاني في أول ما يجب على العباد المكلفين

ان أول ما يجب على المكلف القصد الى النظر المؤدي الى معرفة الله تعالى



فان قلت انك مدع واذا آل الامر الى الدعاوى استوى كل طائع وعاوي  
 فأقول ما أبين الصبح لذي عينين وان الرحيل أحد اليومين والدليل  
 عليه أن معرفة الله تعالى واجبة بالآيات المتقدمة والسعادة هي اليقين  
 والدنيا فهي فتنة الدين وما سواه فضلال ميين فماذا بعد الحق  
 الا الضلال فاني تصرفون واعلم ان الواجب اشتقاقه من السقوط والازوم  
 يقال وجب الحائط اذا سقط وحده في الشرع المنقول وقضية المعقول  
 ما يستوجب الازوم والعقاب بتركه وحد النظر هو فكر القلب وتأمله  
 في حال المنظور فيه وأقت الدليل على ان قاعدة الدين هو النظر لان  
 المسلمين من لدن آدم عليه الصلاة والسلام الى منقرض العالم اذا نزلت  
 بهم نازلة يرجعون الى النظر والفكر سواء كان في أمر الدين أو الدنيا  
 ويقول بعضهم لبعض أنظروا وتفكروا ولا يقولون اسمعوا وتقلدوا  
 خلافا لما يدعيه الباطنية الضلال والملاحدة الجهال وقال تعالى هل عندكم  
 من علم ولم يقل من معلم وقال هانوا برهانكم ولم يقل معصومكم وبرهانكم  
 وقال اذ امسهم طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل يسمعون وقال عربي  
 ميين ولم يقل حبشي فعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد  
 الذي هو عصا العميان والعقلاء بقصصهم وقصصهم ينظرون في أمر الدين  
 والدنيا لمعرفة الصالح من الفاسد واليسار من الضار فلولا انه طريق  
 واضح ومنهج لا تخ لما فزعوا اليه شعر

فالناس اكيس من أن يمدحوا رجلا \* حتى يروا عنده آثار احسان  
 فان قيل يناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت عنتي وأزحت غاتي فمن  
 الموجب الله تعالى أو رسوله صلى الله عليه وسلم أو العقل ففي هذا مزلة  
 الافدام ومدحض الافوام فأقول

أبا هند فلا تعجل علينا \* وألظرننا نخبرك اليقيننا



الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الاعيان وموجد الخلائق فالاصل  
في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما بعده من الخطاب  
فرع خطاب الله صار بخطاب الله دليلا من حيث انه خالق الاعيان  
له الخلق والامر وما سواه دليل من وجه ومدلول من وجه مثلا  
خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ  
بخطاب الله صار دليلا قال الله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم  
عنه فانتهوا فلو لا خطاب الله لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول  
الله دليل الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس والقياس مدلوله  
وهو دليل الحكم والخطاب امر ونهى وهما بيان في حقيقة العتاب  
والاستدعاء فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر الله وطاعته  
معتز لا امر الله فاذا امرنا الله بشئ ونهانا عن شئ فكأننا نسمع خطاب  
الله بتبليغ رسول الله وبواسطته لانا لانسمع من الله شفاها والرسول  
مبلغ ومبشر ومنذر بشير للموحدين ونذير للملحدين وكذلك أقوال  
الصحابة رضي الله عنهم حجة بخطاب رسول الله وقول العلماء حجة  
بخطاب الرسول وطاعة الامراء واجبة بقول الرسول وطاعة الزوج على  
زوجته والسيد على غلمانه واجبة بقول رسول الله فليعلم بان هذا أصل  
عظيم (سؤال عظيم) اشبهه على زهاء خمسمائة فلسفي قالوا كيف نعرف النبي  
انه نبي فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاءه ملك احتمل انه شيطان تصور  
بصووة ملك فكيف تتق بقوله (الجواب) البراهمة أتو حين كفروا  
من هذه الشبهة وأنها لكبيرة الا على الحاشعين فنقول نعرف النبي انه  
نبي بطرق الاول أن يخاق الله له علما ضروريا فنعرف أنه رسول الله  
والطريق الثاني أن يظهر الله آيات وعلامات فيضطر الرسول الي أنه من  
قبل الله وان البشر يمجز عن مثله الثالث أن يخبره الله بما في قلبه وصدوره



فيضطر النبي الى معرفة كلامه لان الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً

### ❦ الباب الثالث في التوحيد ❦

فان قيل ما حدث التوحيد من الموحّد فاقول على الحُبير سقطت حد التوحيد العلم بان الله سبحانه واحد بصفاته التي هو عليها من كونه حيا قادراً عالماً مرئياً سميعاً بصيراً متكلاً والموحد هو العالم بان الله واحد حي عالم قادر مرئياً سميعاً بصيراً متكلاً والتوحيد أن يعلم أن الله واحد قديم لم يزل ولا يزال كان ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان عالم بعلم أزلي قادر بقدره أزلية يعلم مناقيل الحيات وأوزانها وأوراق الأشجار وكمياتها وقطرات البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب ومواضعها ويعلم كم المؤمن وكم الكافر كم الذكر وكم الأنثى كم الأحياء وكم الأموات يسمع كلام نفسه لا يدخل في الوهم منزّه عن التقدير والتحديد مقدس عن خطر ان الحاطر لان كل ما يقدره الوهم يكون متلوّناً مقدرّاً أو مشبهاً بشيء والله مقدس عن جميع ذلك وكلما يخطر بالبال فالله بخلاف ذلك الشيء وخالق ذلك الشيء فمن اعتقد هذا فهو من موحّد حقاً وجملة التوحيد في حرف واحد وهو أن يعلم العبد أن القديم لا يشبه المحدث وأن الله سبحانه لا يجوز عاينه الاتصال والانفصال والقرب والبعد والحلول والانتقال والطبع والغش وقال بعض العلماء خلاصة التوحيد أن يعتقد العبد أن كل ما يتقدّر في الوهم ويتصور في الحاطر فالله بخلاف ذلك وخالق ذلك وأن الله تعالى غير مشبه بالذوات وذاته غير معطل عن الصفات

### ❦ الباب الرابع في نكت الأئمة في التوحيد ❦

أول دليل على أجل جليل قال الامام المطهري رضي الله عنه استقباني سبعة عشر زنديقا في طريق غزة فناولوا ما الدليل على الصانع فقلت لهم ان ذكرت



دليلاً شافياً هل تؤمنون قالوا نعم قلت تري ورق الفرصاد طبعها ولونها وربحها  
 سواء فياً كلها دود القز فيخرج من جوفها الابرسم وياً كلها النحل فيخرج  
 من جوفها العسل وتأكلها الشاة فيخرج من جوفها البعر فالطبع واحد إن  
 كان موجبا عندك فيجب أن يوجب شيئاً واحداً لأن الحقيقة الواحدة  
 لا توجب الا شيئاً واحداً ولا توجب متضادات متنافرات ومن جوز  
 هذا كان عن المنقول خارجاً وفي التيه والجأ فانظر كيف تغيرت الحالات  
 عليها فمرفت انه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الاحوال و يغير التارات  
 قال فبهتوا ثم قالوا لقد آتيت بالعجب العجيب فأمنوا وحسن ايمانهم  
 وجاء رجل الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما الدليل على  
 الصانع قال أعجب دليل النطفة التي في الرحم والجنين في البطن بخلقه  
 الله في ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان كما زعم  
 أفلاطون الزنديق أن في الرحم قلباً منطبعاً ينطبع الجنين فيه فلزم الحمار  
 أن يكون الولد اما ميناناً أو مذكاراً لأن الحقيقة لا تختلف فلما رأينا  
 المرأة تلد ذكراً و مرة أنثى و مرة توأمين وطورا ثلاثة وتريد أن  
 تلد فلا تلد وتريد ان لا تلد فتلد وتريد الذكر فتكون انثى وتريد الانثى  
 فيكون الذكر على خلاف اختيار الابوين فعرفنا قطعاً أنه قدرة قادر عالم  
 حكيم وأن الفلاسفة ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا  
 ووقعوا في الهوي فتبالم ن بدعي الفهم وهو أعمى ( دليل ) قال الشافعي  
 رضى الله عنه وقد سئل عن التوحيد فقال رأيت قلعة حصينة ملساء ولا  
 فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز وجدرانها حصينة محكمة  
 ثم رأيت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان سميع بصير مصوت فعلمت  
 ضرورة أن الطبيعة لا تقدر على ذلك وأنه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة  
 والحيوان هو الدجاجة ( دليل آخر ) سأل هرون الرشيد الشافعي رضي



الله عنه عن التوحيد فقال اختلاف الاصوات وترددات النغمات وتفاوت اللغات يأمر المؤمنين دليل على أن المحرك واحد والنيران الموقدة المتضادة في تركيب الادمي فيألف بعضها على بعض لمصاحبة البنية وقوام البشرية دليل على الصانع ( دليل آخر ) قال حكيم اسأل الارض من شقق انهارك وأوند أوتادك وغرس أشجارك وجني ثمارك فان لم تحببك خوارا فقد أجابتك اعتبارا ويقال شيآن صامتان ناطقان الوقت والقبر ويقال ما الاشياء الصامته الناطقة يقال الدلائل المخبرة والمبر الواعظة

( دليل آخر ) ذكره المقدسي قال من له ملك العالمين والناس أجمعين عنده صواعق الزلزلة وطوارق الحوادث في وقت الاضطراب في البراري والبحار لذي الجوع والعطش الى الله تعالى فهذا دليل على الصانع فان المؤمن والكافر اذا اضطرب في البر والبحر لا يفرعان الى الشجر والحجر بل يفرعان الى الله سبحانه كما يفرع الصبي الى ثدي امه فامة الترك تقول ياتكري وأمة الهند تقول يالاح وامة المجوس تقول ياردان وامة العرب تقول ياالله وامة المعجم تقول ياخدائي قال يزيد بن عمير في الجاهلية  
شعر

الى الله اهدي مدحتي وتناثيا \* وقولا رضياً لايني الدهر باقيا  
الى الملك الاعلى الذى ليس فوقه \* اله ولا رب سواه مدانيا  
فانت الذى من فضل من ورحمة \* بعثت الى موسى رسولا مناديا  
فقلت له اذهب مع هرون فناديا \* الى الله فرعون الذى هو طاغيا  
( دليل آخر ) سئل الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد فقال بالنوم واليقظة عرفت الرب اريد السهر فيغلبني النوم واريد ان انام فيغلبني السهر ترى الرجل العادي الضخم العبل يغلبه النوم من اختياراته وقد أسره وقد قال العلماء النوم واليقظة مثل الحياة والنشور وكما



يشتهي أن يبيت لا يشتهي أن يموت وكما لا يشتهي في حال النوم أن  
يستيقظ لا يشتهي أن يجيا فيجيا إلا بأذن الله ذلك تقدير العزيز العليم  
( دليل آخر ) قال الحسن بن علي عرفت الله بنسخ العزائم ونقض  
الهمم وضعف الأركان ونحويل الحالات في الأزمان وقال آخر يموت  
المملوك وإبقاء الفقراء وقال آخر يحفظ الجهول وحرمان العاقل وقال  
آخر عرفت الله بلبيل داج ونهار وهاج وساء ذات أبراج وبحار  
ذات أمواج ورياح ذات عجاج وأرض ذات سبل وفجاج وجبال مثبتة  
بلا درج وممراج دليل على رب حكيم فراج ( دليل آخر ) قال شمس  
براق ومعصرات ذات أبراق وأشجار ذات أوراق وقلوب ذات فرح  
وانشقاق دليل على حكيم خلاق شعر

الحمد لله كم في الأرض من حكم \* تنبي اللبيب عن الأيام والقدر  
ان شئت في فلك أو شئت في رجل \* أو شئت في مدر أو شئت في حجر  
كل يدل بأن الله خالقه \* لا يستطيع دفاع النفع والضرر  
فلنمسك عنان القلم فان هذا الباب لا ينتهي الى حد

### الباب الخامس في عجائب خالق الانسان

ولقد ابدع الله سبحانه معاشر المسلمين الأدمى في صورة عجيبة وخالقة  
بديمة يعلم بعقله ويبى ببصيرته ويتكلم بلسانه فاليد ان لاستخدام  
الاشياء والرجلان للسمي والعينان لمشاهدة الدنيا والمعدة للهضم  
والكبد لطبخ الغذاء والطحال للفكرة والامعاء للفضول والفرج  
لاقامة النسل والذكر آلة لذلك فبارك الله أحسن الخالقين والرأس  
أشرف الاعضاء ويقال الرأس صومعة الحواس ومواده من القلب وخالقه  
بأعضاء مفردة ومزدوجة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج مؤنث فجعل  
الرأس مفرد للاكتفاء به فلو جعل له رأسين لكان زيادة من غير



فأئدة وخلق اليدين مزدوجة لحاجة كل واحد الى اعانة الآخر كما قال  
الصادق رضى الله عنه خلق الله في شبر من الانسان أربع جواهر وهم  
العينان وماؤهما مالح ولولاه لذابتا لانهما شحمة والاذن وماؤهما مر  
ولولاه لما امتعت الهوام من دخولها والمنخر وفيه حموضة الاسترواح  
والاستنشاق والفم وماؤها عذب الاستطعام فسبحان من أنطقه بلحم  
وأبصره بشحم وأسمع به عظم وأعجب من هذا تصور في الرحم في ظلمات  
ثلاث ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله  
يد فيخرج سويا فلو خلق له لسانين لكانا ثقيلين عليه من غير حاجة  
فلو تكلم بأحدهما كان الآخر معطلا وان تكلم بكلام واحد كان أحدهما  
لغوا وان تكلم على خلافه لم بدر السامع على أي القولين يقول فتبارك  
من جعل لمنافذ البول والغائط أشراجا يضبطها لكي لا يجري جريا دائما  
فيفسد عليه عيشته وفي حسن التدبير أن يكون الحلاء في أستر موضع  
من الدار فكذا المنفذ المهيب للمخلاء في جسد الانسان في أستر موضع  
وجعل الريق يجري دائما الى الحلق فلا يجف فلو جف الحلق واللاهة  
والفم هلك الانسان فتفكروا معشر العقلاء وتأمل يا صدر المعالي وعلم  
الرؤساء في الحفظ والفهم فلو عدم آدمي الحفظ والفهم لاختل عيشه  
فلم يحفظ ماله وما عليه وما أخذ وما أعطي وما يتذكر من أحسن اليه  
من أساء وتفكر في النسيان وعظم نعمة الله فيه فلولاه لما سلا أحد عن  
مصيبته ولا انقضت له حسرة ولا مات له حقد ثم تفكر في الحياء خص  
به آدمي دون سائر الاشياء فلولاه لم يقر الضيف ولم يقع الوفاء بالعداة  
ولم تقض الحوائج ولم يخير الجميل ولم يتجنب القبيح وتفكر في كتمان الاجل فلو  
علم آدمي مدة حياته وكية عمره لتفص عيشه فلو عرف مقداره  
وكان قصيراً لم يهنأ بعيش مع ترقب الموت بل كان بمنزلة من قد فني



ماله وأشرف على الهلاك ولو كان طويل العمر وثق بالعمرفانهمك في اللذات على أنه يباع شهوته ثم يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله تعالى من العباد ثم تأمل آخرها في الاشياء المعذبة في العالم فالتراب للبناء والحديد للصناعات ولخشب للسفر والنحاس للاواني والذهب والفضة للمعاملة والجوهر للذخر والحبوب للغذاء والتمار للتفكه واللحوم للمأكل والطيّب للتلذذ والادوية للتصحح والدواب للحمولة والخطب للوقود والحشيش للدواب والمسك والعنبر للشم فلم يقدر المحصى أن يحصى هذا الجنس ولو صنفنا كتابا في هذا الجنس لما استقصينا أفراده والله تعالى أعلم

( الباب السادس في مسألة داخل العالم وخارجه )

اعلم ان الملاحدة لعنهم الله استغوت عوام المسلمين وضعفاء المؤمنين بهذه المسئلة فقالوا كيف تعرفون الله وهو لا داخل العالم ولا خارج وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره فلا يمكن معرفة الله من جهة العقل وانما تمكن من جهة المعصوم كما هو مذهبنا نقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة غير معقولة فقوله الخاد كقولكم لانه يخالف للكتاب والسنة وأقوال مائة الف وأربعة وعشرين ألف نبي ومخالف للمعقول أما الكتاب فقال الله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلموا أن الله مولاكم فلو لم تكن معرفة الله تعالى ممكنة كان الخطاب محالا فان اشرع لا يخالف قضيات المعقول بقول الآدمي لا ينظر والاعمى لا يبصر والانبياء بعثوا لدعاء الخلق الى الله وأما المعقول فالصنع لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا أما نحن نعرفه بتأويل عقولنا فمن اجتاز في برية فرأى قصرا مشيدا وبناء رفيعا فجزوز من نفسه انه انفعول بنفسه من غير فاعلم لم يكن انسانا بل يكون مجنوننا بمارستان فالعالم مع تركيبه العجيب لا يكون أقل من بناء



جص وهذا ظاهر فان قالوا أردنا به أنه لا يعرف كيفيته ولا آيته الجواب  
قلنا يا مخاذيل هذا اتليس ابليس فكيف تدعون كيفية ولا كيفية له  
وكيف تنسبون آيته ولا آيته له فوصفه بشي يستحيل في حقه محال  
وقوله لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السؤال في نفسه محال لان  
قائله لا يخلو ما أن يكون مقرا بان العالم محدث أو منكر فان كان مقرا  
فلا كلام معه لانه اذا علم ان تفسير العالم كل موجود سوى الله كيف  
يستجيز أن يكون القديم ملبسا ومشاكلا للحادث وخارج العالم عدم  
محض فكيف يقال ذات الباري في عدم فمرفت ان السؤال محال  
والجواب الصحيح ان تقول الباري واجب الوجود فكان قبل العالم  
وجوده واجبا لا يعقل زمان لا يكون فكان ولا مكان ولا تقدير مكان  
فلما خالق العالم كان على ما كان والتغير انما يرجع الى الحدوث أمامن  
كان واجب الوجود فتغيره محال فلاح من هذا الاصل ان العالم عبارة  
عن المكان والمكان جوهر والجوهر والعرض مخلوقان والله ليس بمحدود  
وليس من جنس الجواهر والاعراض حتى يوصف بأنه داخل العالم وخارجه

### الباب السابع فيما يلزم المكاف اعتقاده

وذلك أن يعلم حدوث نفسه وحدوث جميع العالم وأن الجواهر  
والاعراض محدثة واخراجها من عدم الى الوجود وجعل أعيان العالم  
أعيانا وأعراضها اعراضا ويمتقد أن الصانع واحد قديم لم يزل موجودا  
ولا يزال باقيا ولا يعدم ولا يفنى ولا يجوز عليه التغير والانتقال وأنه  
ليس بجوهر ولا عرض ولا جسم ولا صورة ولا جسد ولا حركة  
ولا سكون ولا غم ولا فرح ولا سهوة ولا غفلة وأنه بلا كيفية ولا آية  
وأنه منفرد باحداث الاعيان لا خالق غيره ثم يعتقد قدم الصفات من  
قدرته وعلمه وحياته بلا روح ولا نفس وقدرته على مقدراته قدرة



واحدة ويدرك بسمعه جميع المسموعات ويبصر جميع المرئيات ويرى ذاته وكلامه ازلي صفة قديمة قائمة به فبهدي من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع الا هو ولا استطاعة مع الفعل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم له الحكم والامر بعنه الرسل جائز وأن محمد رسول الله بالمعجزة الصادقة وشريعته مؤيدة باقية الى يوم القيامة والاجماع حق والخنة والنار حق والصراط والميزان والحساب ويوم القيامة حق وسؤال الملكين في القبر حق والعذاب في القبر لاهل العذاب حق والشفاعة حق ومن شك في شيء من ذلك فهو كافر ويعتقد أن الامامة لابي بكر أولا ثم لعمر ثم لثمان ثم لعلي ويعتقد في الباطنية والحاولية والناسخية أنهم مرتدون شر من المجوس هذا أقل ما يلزم المكلف اعتقاده

### الباب الثامن في فرق الامة

اقرقت الامة من أهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة أهل الحق منهم السنية الاشعرية ومن سواهم فضلال فالطائفة الاولى علاة المعتزلة ينفون الصفات وعلاة المشبهة يثبتون الجوارح والمكان لله تعالى والقدرية يثبتون القدرة لانفسهم ويزعمون أن العبد خالق أفعاله والحيرة ينفون القدرة للعبد والمرجئة والخوارج والتجارية والجهمية والروافض والجبرورية فالمعتزلة عشرون فرقة الواصلية أصحاب واصل بن عطاء والعمرورية أصحاب عمرو بن عبيد والهذيلية أصحاب الهزيل علان والتنظامية أصحاب نظام والاسوارية والاسكافية والبشرية أصحاب بشر معتمد وبشر موسى والمكارية والهاشمية والحائطية أصحاب احمد بن حائط والحمارية أصحاب عسكر مكرم والمعمرية أصحاب معمر بن عباد والتمامية أصحاب ثمامة بن أسرس والجاحظية والكعبية والجنانية والبهشية والشيطنانية ( فصل ) أما المشبهة فتفرقوا على عشرين فرقة الهاشمية أصحاب هشام والمعيرية



والمنهالية والرزارية واليونانية والكلاسية أصحاب عبد الله بن كلاب  
والزهيرية والخمرجية والكرامية والمأمونية ( فصل ) والجبرية ثلاث  
فرق الجهمية أصحاب جهم بن صفوان اترمذي والبكرية والضرارية  
( فصل ) والمرجئة ثلاث فرق اليونانية الغسانية اليونانية اليومية  
( فصل ) النجارية البرغوثية الزعفرانية المستدركية ( فصل ) أما  
الروافض فاربعة وعشرون فرقة أربع فرق الغلاة السبائية والبيابية  
المغربية الهشامية والجناحية والمنصورية واليونانية والزيدية والصالحية  
والجارودية الحريرية اليعقوبية البترية الكيسانية الشريكية التناسخية الحليفية  
يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام الرجعية المترفضة ( فصل ) أما  
الخوارج فعشرون فرقة الاباضية المحكمية الازارقة النجدية الصعربة  
الميمونية العشيبية الخمرية الحارمية المجهولية الصليبية الاخنسية المعيدية  
الرشيدية السابية الزيدية الحارثية المكربية الفضيلية السمراخية الضحاكية  
فمؤلا. فرق الامة ضلوا وأضلوا وبقي من وفقه الله وعصمه على الحق  
فماذا بعد الحق الا الضلال

### ﴿ الباب التاسع في حكم من تبلغه الدعوة ﴾

قال الشافعي رضي الله عنه ولا أظن أن في وجه الارض أحدا  
لم تبلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو قدر أن أناسا في جزيرة  
أو بلدة في أقصى العالم من الترك أو الروم أو الهند لم تبلغه دعوة محمد  
صلى الله عليه وسلم فلا يجوز قتالهم ما لم تعرض الدعوة عليهم ولا يجب  
عليهم أن يسلموا من قبل العقل لانه آله وليس بموجب والموجب هو  
الله تعالى فان قتل منهم أحد تؤخذ ديبته وان ماتوا قبل سماع الدعوة  
فلا عقاب ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا  
وقالت المعتزلة يجب عليهم أن يؤمنوا بالله تعالى بناء على أصلهم أن العقل



موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة فأبوا وامتنعوا فهم معاندون  
 يجب قتلهم ( قاعدة ) يتصور عقلا على مذهب أهل السنة أن يكون  
 جماعة في جزيرة لم يأتهم رسول ولا معصوم فنظروا وتفكروا من قبل  
 أنفسهم فعرفوا الله سبحانه وآمنوا به وان لم يروا نياقظ وقالت الملاحدة  
 لعنهم الله لا يتصور ذلك وان عمروا ألف سنة ونظروا ألف سنة لان  
 المعرفة عندهم سمعية تنقي من النبي أو الامام المعصوم وهذا خزي  
 من قائله قاتلهم الله أني يؤفكون

### ﴿ كتاب أحكام النبوة وفيه أحد عشر باباً ﴾

( الباب الاول في تفسير النبوة )

اعلم أن النبوة ليست بمكتسبة ولا هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم  
 وليست بحجم فيوضع على الطبق وأما تفسير النبوة فمنها ما تعلق خطاب الله  
 تعالى بشخص أن يقول له أنت رسول وقد بعثت إلى أمة كذا لتدعوهم  
 إلى كذا حينئذ ثبت رسالته ويجب على الخلق طاعته ولا يتعاق هذا بكسب  
 بشر ولا يحصل بجهد آدمي ولو أنفق عمره في الرياضة وأذاب مهجته فيها  
 فليت شعري ما عمل عيسى في المهد حين قال اني عبد الله وما فعل خليل  
 الله في صباه حين قال اني وجهت وجهي وماذا كسب آدم صلى الله عليه  
 وسلم مبدع فطرته حين قال من تراب ثم اصطفاه واجتباها واخوة يوسف  
 مع ما فعلوا مع يوسف خصوصا بالنبوة وموسى صلى الله عليه وسلم كان  
 يرعى لشعيب الغنم فأعطاه الله النبوة هيهات هيهات لا كسب ولا رياضة  
 ولا جهد ولا دراسة بل نبأ عنابة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقد  
 ضل في هذا الباب عالم وهلك جماعة وغرق في بحار الكفر جميع  
 الفلاسفة فقالوا النبوة مكتسبة يمكن كسبها بالرياضة فيقال لهم يا ضلال



استحيوا من الله حق الحياء فان محمدا صلى الله عليه وسلم كان في اجارة  
خديجة رضي الله عنها يعمل لها وكان برعي فادرجت النبوة بين كتفيه  
صلى الله عليه وسلم ثم منذ استأثر الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم  
ونقله الى جنته قد مضى زهاء خمسمائة سنة وأربعين سنة أما كان رجل  
من هذا العالم العظيم أن يصفى نفسه ويروض طبعه لينال النبوة ثم أنتم  
بعد تفسفكم وعزوبكم من طبيبات الدنيا يسكن أحدكم جبا فارغا طول  
الدهر لا يأكل شيئا من الدنيا ومع ذلك لم يمكن أحد فيكم ادعي النبوة  
لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيامة فامسكوا عن هذيانكم واقصروا  
عن بهتانكم ومن قال ان الانسان بريضة القلب وبمجاهدته للنفس يصل  
الى العالم الروحاني فذاك زندق يقرع باب الزندقة بل صفاء القلب من  
فضل الله وسواد القلب من خلق الله لاخالق الا الله لاعة ولا معلول  
ولا طبيعة ولا مصنوع بل الله صانع وماسواه مصنوع فكم رأينا من رجل  
جاهد وهاجر وراض نفسه بالمجاهدات الشاقة فما حصل الاغلى السوداء  
اليحت والماليخولياء الصرف وكم رأينا من بمرغ في النعيم بغدو بجفان  
ويروح بجفان وقد حصل له كرامات وولايات وايس باتفاق تحذوا واحذرهم  
فأي طاعة كثر من طاعة ابليس وعاقبته اللمنة وأي معصية فوق معصية  
سحرة فرعون وخاتمهم الرحمة قال الاستاذ أبو اسحق ان بعض الفلاسفة  
خدع بعض الناس وقال انكم تصلون بالرياضة وصفاء القلب الى عالم  
الروح ومن عالم الروح الى عالم المكوت ومن عالم المكوت الى عالم الغيب  
فالمساكين هجروا الديار والاطوان وأقبلوا على أكل الحشيش ومساكنة  
الجبال ومرافقة الوحوش نخب دماغهم وأخذتهم الماليخولياء فتمجلوا  
بالمد السوداء وزهبت أعمالهم هباء ولم يحصلوا الا على سراب بحسبه  
الظمان ماء (قاعدة) مفيدة خاصة النبي صلى الله عليه وسلم شيان



اثنان أحدهما أن لا يكون في نظره خطأ البتة فلا يعترهم خطأ في دين  
الله تعالى والله تعالى يعصم نظرهم عن الخطأ والنسيان ويجوز الخطأ  
والنسيان على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي  
هذا الموضع لا يجوز فتأمل في هذه التذكرة والثاني أن الله قد شرفهم  
وكرمهم بأخبار الغيب أو بواسطة ملك أو بنفسه بأن يخلق لهم علما  
يعرفون به أنه كلام الله أو غيب يظهره عليه عالم الغيب فلا يظهر على  
غيبه احد الا من ارتضى من رسول وما سوي ذلك فهو كسائر الآدميين  
( الباب الثاني في الرد على البراهمة )

جميع أهل القبلة من أمة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون أن  
يبعث الله أنبياء الى الخلق بالامر والنهي فيأمرهم وينهاهم بواسطة  
رسالتهم لان الانبياء مبلغون وليدوا بموجبين وقالت البراهمة من  
أهل الهند لا يجوز بثمة الانبياء عقلا ولهم في ذلك شبهتان ( الاولى )  
قالوا لا يخجلوا ما جاء به الانبياء أما أن يكون موافقاً للعقل أو مخالفاً للعقل  
فان كان موافقاً للعقل فلا حاجة الى النبي وان كان مخالفاً للعقل فلا  
يمكن معرفته فما به حاجة الى النبي ( الجواب ) نقول يا معشر الحمير  
وأصحاب السمير عرفتم شيئاً وغابت عنكم أشياء الشرع مؤكد للعقل مقرر  
له يرشد الى أشياء لا تدرك بمحض العقل فاذا لم يكن في ارسال  
الرسول استحالة خروج عن حقيقة فيجب الحكم بجوازه وهذا لان  
العقل يقضي بتناول الدواء عند المريض ثم الاطباء يدينون قوانين  
الادوية والتفصيل ويعرفون الضار من النافع فالحاجة ماسة الى الانبياء  
فالاطباء أصحاب الابدان والانبياء أصحاب الاديان وأيضاً تفاصيل  
الشرعيات من أعداد الصلوات والحدود والكفارات لا يهتدي العقل  
اليها فالحاجة داعية الى الانبياء في بيان ذلك ( الشبهة الثانية ) الانبياء



وردت بذبح البهائم من غير جريمة وهو قبيح فلماذا قلنا لا يجوز بعثة  
الانبياء ( الجواب ) هذه البهائم مملوكة لله تعالى تارة يؤمنها ويسقمها وتارة  
يعيتها وتارة يأمر بذبحها وللمالك أن يتصرف في ملكه كما يشاء لا اعتراض  
عليه فلما جاز له اماتها جاز له أن يأمر بذبحها ولانها اذا تماوتت لا ينتفع  
بها أحد فأمر بذبحها لينتفع بها عبيده ولان الأدمي أشرف من البهائم  
وقد خلق محتاجا الى الاكل والشرب ليكون له قوة ونشطة على عبادة الله  
وجهاد أعداء الله فالله حكيم وجعل البهائم فداء الأدمي وصيانة لقوته وكفاية  
لمعيشته ومن جعل الاخس فداء الاشرف يكون حكيم (جواب آخر) معظم  
أمر المعيشة مرتب بجلودها من السرج واللحم والسياط والانطاع والحفاف  
والمخاد والاختية فلو لم يجز لادي ذلك الى الحرج ولا حرج في الدين  
﴿ الباب الثالث في بيان أن محمدا صلي الله عليه وسلم ﴾

( رسول الله حقاً وصدقاً )

فان قال لك قائل ما الدليل على أن محمداً رسول الله فقل الدليل  
عليه اني اعلم ضرورة أن محمداً ادعى النبوة في مكة وتحمدي بها وأظهر  
الله على يديه معجزات وآيات عجز الخلق عن الاتيان بمثلها وأقام  
بمكة ثلاثة عشر سنة ولم يمارضه معارض ومن أعظم الآيات أنه شخص  
واحد ظهر والعالم من الشرق الى الغرب يموج بالكفر فقال يا قوم  
ها أنا أقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد وآباؤكم وأمهااتكم في  
النار وان متم على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار فها أنا أقول لكم هذا  
فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون فلم يقدر أحد من العالم على دفعه ومعارضته  
فهذا من أدل دليل على الحق والقوم على الضلال ( دليل آخر ) ان  
الله أنزل عليه القرآن عربياً معجزة له ولو اجتمع الاولون والآخرون  
على أن يأتوا بمثله لا يقدرون عليه وكما أعلم ضرورة وقطعا أن بلدة في



العالم يقال لها بغداد أعلم أن محمداً بن عبد الله ادعى النبوة وأظهر الله  
 المعجزة على يده صلى الله عليه وسلم فأبي دليل أدل من هذا فان قال  
 لم يظهر محمد بمد فهو محال لان هذا معلوم بالضرورة وان قال لم يدع  
 النبوة فمحال لانه معلوم بالضرورة نقل الينا تواتراً انه ادعى النبوة وكان  
 رجلاً فرداً أمياً خرج وأهل الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال  
 لهم اني رسول الله وأنتم على الباطل وآبؤكم في النار ومعجزتي القرآن  
 فاتوا بسورة مثله وهم أهل الفصاحة والبلاغة فمجزوا عن معارضته  
 واشتغلوا بالقتال فان قلت فاعلمهم عارضوه ولم ينقل الينا قلنا هذا من  
 أمحل المحال فان آحاد الوقائع ومفردات الامور قد نقلت الينا تواتراً فلو  
 كان ذلك لنقل وهذا مقطوع بصحته

#### الباب الرابع في شروط المعجزة

والمعجز في الحقيقة خالق المعجزة وهو الله تعالى ولكن على طريق  
 الاصطلاح سميت الخصلة التي يكون ظهورها عند مدعى النبوة معجزة  
 وشروط المعجزة سبعة الأول أن تكون أفعالا لان القديم لا اختصاص  
 له بصادق دون كاذب الثاني أن تكون ناقضة للعادة لان الفعل المعتاد  
 كما يوجد مع الصادق يوجد مع الكاذب والثالث أن تكون في زمان  
 التكليف لان الذي يظهر في القيامة من انقطار السماء وتكوير الشمس  
 أفعال ناقضة للعادة ليست بمعجزات لان الاخرة ليست بدار تكليف  
 الرابع أن تكون مقرونة بالتحدي لانه يحصل أحيانا أفعال ناقضة  
 كالزلزل والصواعق وليست بمعجزة الخامس أن تكون الدعوى مقرونة  
 بالنبوة لان كرامات الاولياء عندنا جائزة وليست بمعجزة لانها لا تكون  
 مقرونة بالدعوى السادس أن تكون متمكنة بصدق من ظهرت على  
 يديه لانه اذا ادعى النبوة فأنطق الله أصبعاً بانك كاذب لم يكن دليلاً له



السابع أن تكون على وجه الابتداء لانه لو تلقف انسان سورة من القرآن ثم مضى الي قبيلة بعيدة ولم تبلغهم الدعوة وتنبأ هناك لم تكن معجزة فهذه شروط المعجزة لتسمعك بها وامتنح بها فحول العلماء وأعلام الفضلاء نجدا كبرهم بمزول عن معرفتها

الباب الخامس في معجزاته صلى الله عليه وسلم

اعلم أن لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القرآن وقد جمعها العلماء في مجلدين تبلغ خلاصتها أربعة آلاف وخمسين معجزة واطهرها القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها دعاؤه على عتبة بن ابي لهب فقال اللهم سلط عليها كلبا من كلابك فكان في قافلة فقال ابوه احفظوه فان محمداً قد دعي عليه فاحفظوه تحت الرحال واناخوا الجمال حوايه فبعث الله اسداً حتى كان يشم القوم واحداً واحداً وافترسه ورض عظامه (معجزة اخري) دعا على اربد وعلى عامر بن الطفيل فاربد اصابته صاعقة من السماء فاحرقته وعامر طمن في بيت عجوز سلولية فمات فيه وكان يقول غدة كفدة البعير (معجزة اخري) لما انشد النابغة الجعدي شعراً بين يديه فاستحسنه فقال لافض الله فك فعاش مائة وثلاثين سنة لم يسقط له اسنان وقيل متى سقط واحد من اسنانه نبت مكانه احسن منه (معجزة اخري) اخذ كفا من الحصى فكانت تسبح وتهلل على يديه وتقول سبحانه وبمحمد (معجزة اخري) لما اتخذ له منبراً على ثلاث درج لآزدحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحن الجذع مثل حنين المرأة عند الطلق بحيث سمع الناس حنينه فنزل من أعلى المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن وامتلاً المسجد بالضحيج والبكاء (معجزة اخري) في صميم الشتاء دعا بشجرة يابسة فاجابته وشقت الارض حتى جاءت اليه (معجزة



أخرى ) نبع الماء من خلال أصابعه حتى روى منه عسكره وتوضؤوا  
 ( معجزة أخرى ) تفل في بئر قد غار ماؤها فنبع حتى بلغ رأس البئر  
 وتفل مرة أخرى في بئر الحديدية حتى روي ألف رجل وخمسمائة  
 رجل ( معجزة أخرى ) قد كمن قريش وهم مائة نفر لقتله وحاشا لصنع  
 الله أن يتغير نخرج ونفض على رؤسهم التراب ولم يره أحد ( معجزة أخرى )  
 قال لرجال من أصحابه ان ضرس أحدكم في جهنم مثل أحد نخافوا من  
 ذلك وكان يلتفت بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد والعياذ بالله وقتل  
 على رده ( معجزة أخرى ) اخبر أنه يقتل أبي بن خلف الجمحي وكان  
 كما ذكر ( معجزة أخرى ) يوم بدر أخبر عن مصارع قتلى قريش  
 ويقول ان فلانا يقتل بهذا الموضع وفلانا يقتل في هذا المكان ويعين  
 موضع كل واحد ومصرعه فكان كما ذكر ( معجزة أخرى ) طويت له  
 الارض حتى رأى مشارقها ومغارها وأخبر أن ملك أمته سيبلغ اليها  
 ( معجزة أخرى ) قلمت عين قتادة فوضعها في كفه وجاء اليه فوضع  
 يده المباركة عليها وأعادها الى موضعها وتفل فيها فعادت كما كانت ولم ترمد  
 عينه قط فلقب ذا العينين وتفاخر بذلك أبناؤه ( معجزة أخرى ) الحكم  
 ابن عامر كان يحاكي مشية النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الاستهزاء  
 فدعا عليه فصار مقلوجا مرتمشا باذن الله ( معجزة أخرى ) وكان تزوج  
 بامرأة من قبيلة قحليل أبوها وقال بها برص لا تصلح لك فقال صلى  
 الله عليه وسلم ليكن كذلك فأصابها برص فسميت أم شيب البرصاء  
 ( معجزة أخرى ) يوم أحد أصاب عبي بن أبي طالب جراحات كثيرة  
 يسيل منها الدم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح بيده عليها  
 وهي تلتحم وتلتئم باذن الله تعالى فكم يحصى من هذا



الباب السادس في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي  
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن  
النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن  
ابن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الياس بن مضر بن اليسع بن  
الهميسع بن سحب بن جميل بن ثبث بن سلمان بن حمد بن قيدار بن  
اسماعيل بن ابراهيم بن آزار بن رياح بن ناخور بن أسروع بن أروع  
ابن فالور بن فالق بن عاسر بن سبيع بن أرغششد بن سام بن نوح بن  
لمك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يادر بن مهلابيل بن قنان بن أنوش بن  
شيث بن آدم المخلوق من التراب صلى الله عليه وسلم ( فصل ) اسم أمه  
آمنة بنت وهب توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين وتوفى  
أبوه وهو في بطن أمه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين  
( فصل ) أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة  
سنة ثم هاجر عشر سنين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين في ربيع الأول  
ووفاته يوم الاثنين في ربيع الأول في آخر الضحى ودفن ليلة الأربعاء  
في وسط الليل كانوا يصلون عليه ولم يؤمهم أحد ( فصل أول امرأة  
تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت الصديق  
ثم زينب بنت خزيمة الهلالية ثم أم سلمة بنت أبي أمية ثم جويرة بنت  
الحارث الخزاعية ثم ميمونة بنت الحارث ثم صفية بنت حيي ثم زينب  
بنت جحش ثم حفصة بنت عمر ثم أم حبيبة بنت أبي سفيان ثم العامرية  
بنت ظنبان طلقها حين دخل بها ثم الكلابية فاطمة بنت الضحاك ثم  
الكندية فهم أربع عشرة نسوة ( فصل ) وتوفى النبي صلى الله عليه



وسلم عن تسع أسوة عائشة وحفصة وزينب وجويرة وأم حبيبة وسودة  
 وأم سلمة وصفية وميمونة (فصل) أولاده من خديجة القاسم أكبر  
 ولده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر ولد في الإسلام فسمى طاهراً ثم  
 ابنته أم كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقية زوج فاطمة من علي ورقية  
 من عثمان رضي الله عنهما فماتت فزوجه أم كلثوم رضي الله عنها وزوج  
 زينب من أبي العاص بن الربيع في الجاهلية فلما نزل الوحي نبت على  
 كفره فاسترد النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على كره ثم أسلم بعد  
 ست سنين فردها عليه ومات جميع أولاد النبي صلى الله عليه وسلم قبله  
 إلا فاطمة فإنها عاشت بعده ستة أشهر رضي الله عنها

### الباب السابع في أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم

سئلت عائشة رضي الله عنها عن خاق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت  
 خلقه القرآن يخزن لسانه إلا فيما يئنيه ويكرم كريم كل قوم ويؤليه  
 عليهم ولا ينفهم ويتفقد أصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن  
 الحسن ويقويه ويقبح القبيح ويؤهيه ويحذر الناس ولا يقصر عن  
 الحق ولا يجاوز ولا يجلس ولا يقوم إلا عن ذكر الله ويجلس حيث  
 ينهي به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه ولا يحسب  
 أحد من جلسائه أن أحداً أكرم عليه منه ومن جالسه أو قاومه لحاجة  
 صابره حتى يكون هو المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف إلا بها أو  
 عيسور من القول مجلسه مجلس علم وحياء وصدق وأمانة لا ترفع فيه  
 الأصوات ولا تنتهك فيه الحرمات وكان دائم البشر في جلسائه سهل  
 الخاق لين الجانب ليس بفظ ولا غايظ ولا سخاب بالأسواق ولا غشاش  
 ولا عياب لا يذم أحداً ولا يطلب عوراته إذا تكلم أطرق جلساؤه  
 كأنما على رؤسهم الطير وإذا سكت تكلموا يضحك مما يضحكون منه



ويتعجب مما يتعجبون وكان لا يفضيه شيء وكان ابر الناس وأكرم  
 الناس ضحكا كما بساما قال أنس ان امرأة كان في عقلها شيء قالت يا رسول  
 الله إن لي اليك حاجة قال يا أم فلان خذي في أي طريق شئت فومي  
 فيه حتى اقوم معك نخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجها  
 حتى قضت حاجتها وقال أنس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فما سبني قط ولا ضربني ضربة قط ولا اتهرني ولا عبس في وجهي  
 ولا أمرني بأمر فتوانيت فيه فعابني عليه فان عابني أحد من أهله قال  
 دعوه فلو قدر شيء كان وقال أنس ايضاً رضى الله عنه أدرك أعرابي  
 النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ بردائه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت  
 الى صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد آرت فيه حاشية الرداء  
 من جذبته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت النبي  
 صلى الله عليه وسلم وضحك وأمر له بمطاء فلو ان أزهده الناس قال  
 لشحنة بلدة أو والبها اتق الله لأمر بضرب عنقه وكان اشد حياء من  
 العذراء في خدرها وأتى بقليل من ذهب فقسمه بين اصحابه فقام  
 بدوي وقال يا محمد إن الله امرك أن تعدل فما عدت فقال ويحك من  
 يعدل عليك بعدي فلما ولي قال ردوه رويدا على وكان في بعض  
 الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف  
 وقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فأخذه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال كن خير احد قدر قال  
 إشهد أن لا إله إلا الله واني رسول الله قال لا • غير اني لأقاتلك ولا  
 أكون معك ولا مع قوم يقاتلونك فخلني سيده فجاء الى اصحابه فقال  
 جئكم من عند خير الناس وقسم يوما قسما فقال انصاري ان هذه  
 قسمة ما اريد بها وجه الله فاحمر وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقال



رحمة الله على موسى لقد اودى بأكثر من هذا فصبر وعن انس ان رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فأعطاه غنماً بين جبلين فأتى قومه فقال اسلموا فان محمداً يعطي عطاء من لا يخاف الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم وهو اكثر مال ما أتى به احد قط فوضع على حصير ثم قام اليها يقسمها فما رد سائلاً حتى فرغ منها وقال لمعاذ حين بعته الى اليمن يا معاذ اذا كان الشتاء فقلس بالفجر واطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تملهم واذا كان الصيف فأسفر بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فأملهم حتى يدارا كوا واعطي اعرابياً شيئاً فقال احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون وهموا به فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عنه فأعطاه حتى رضى

❖ الباب الثامن في كتب النبي صلى الله عليه وسلم ❖

❖ التي ارسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام ❖

فأول كتابه الى قيصر الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجره مرتين فان توليت فانما عليك إنم الاريسيين يعني المزارعين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً ارباباً من دون الله فلما اقتض كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يامعاشر الروم إني لأظن هذا الذي بشر به عيسى ولو اعلم انه هولمشيت اليه حتى اخذمه بنفسه لا يسقط ضوءه إلا على يدي قالوا ما كان الله ليجمع لك ذلك في الأعراب الأميين وتدعنا نحن اهل الكتاب فقال بيني وبينكم الانجيل نفتحه فان كان هو إياه آمنا به وعلى الانجيل يومئذ اثنا عشر خاتماً من ذهب وكل ملك



قد اخبر قومه انه يوم يفتحونه بذهب دينهم ويهلك ملكهم فلما اخذ  
 احد عشر خانماً وبقى واحد قامت البطارقة فشقوا ثيابهم ورتفوا  
 رؤسهم وقالوا اليوم يهلك ملكنا ويتغير دينك قال فأسلموا فسبوه  
 وصاحوا فقال يامعشر الروم كنت أريد أن احبب صلابتكم في دينكم  
 فخرتوا له سجداً فلعن الله أئمة السوء والبطارقة أئمة الكفر لقد ضلوا  
 وأضلوا واعطي رسوله مائة مثقال من الذهب ( كتاب آخر ) الى  
 كسري فارس رسوله عبد الله بن خذافة من الحديدية بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد رسول الله الى كسري عظيم فارس سلام على من  
 اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك  
 له وان محمداً عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى  
 الناس كافة لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم  
 فان آيت فعليك انهم المجوس فقراء ومزقه فلما بلغ رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لرسول كسري ابغ صاحبك ان ربي قتل ربه هذه  
 الليلة لتسع ساعات مضت منها وهي ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادي  
 الأولى سنة سبع وإن الله مسلط عليه ابنه شيرويه فقتله وأخبره ان  
 ديني سيظهر على ماظهر عليه فمضي الرسول الى باذان وأخبره بما قال  
 وقال ما خفت شيئاً قط خوفاً في إياه قال باذان ويملك له حراس وشرط  
 وسيوف قال ولكنه يمشي في الاسواق وحده فجاء رسول كسري  
 وقال اني قتلت كسري غضباً فاسلم باذان ( كتاب آخر ) الى منذر بن  
 ساوي العبدي رسوله العلاء بن الحضرمي بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى المنذر بن ساوي سلام عليك فاني احمد الله الذي  
 لا اله الا هو واشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله أما بعد  
 فاني أذكرك الله عز وجل فانه من صلي صلاتنا واكل ذبيحتنا واستقبل



قبلتنا له مالا مسلمين وعليه ما على المسلمين ومن أبي فعابيه الجزية ( كتاب  
 آخر ) الى الحرث بن أبي شمر الغساني بفوطة دمشق بسم الله الرحمن  
 الرحيم من محمد رسول الله الى الحرث بن ابي شمر الغساني سلام على من  
 اتبع الهدى وآمن به وصدق الله واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده  
 لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فقراه ورمي به وقال من ينزع  
 مني ملكي اناسر اليه لو كان يلين جنته على الناس فام يزل جالسا يعرض  
 عليه حتى الليل وأمر بالحيول أن تعمل ثم قال أخبر صاحبك بما تري  
 ومات الحرث عام الفتح ووليه جيلة بن الابهيم آخر ملوك غسان فأدركه عمر  
 بالجابية فأسام ووطى رجل من مزينة ازار جيلة فأنحل فلطم عينه  
 ففقاها فجاء به الى عمر فقال خذ لي بحقي فقال عمر أطم عينه فقال جيلة  
 عيني وعينه سواء قال نعم قال لا اقيم ابدا بهذه الارض فالحق بممورية  
 مرتدا ثم ندم علي ذلك وله ابيات في ندامته ثمات بها ( كتاب آخر )  
 الى فروة الجذامي عامل قيصر علي عمان فاسلم هو وكتب الى النبي صلى  
 الله عليه وسلم لمحمد رسول الله اني مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان  
 لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وانت الذي بشر بك عيسى بن مريم  
 عليه الصلاة والسلام وبعث ببعلة بيضاء وحمارة ينفور وانواب سندس  
 فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم كتابه امر بلالا ان يكرم رسوله فلما  
 اراد الخروج كتب من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو سلام عليك  
 فاني احمد الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك  
 وبلغ ما أرسلت به وخبر عما قلت وأنبأنا بسلامك وأن الله قد هدك  
 بهداه أن أصلحت وأطعت الله ورسوله وأتقت الصلاة وآيت الزكاة  
 وأعطيت رسوله خمسمائة درهم وأعطيت البعلة للصديق رضي الله عنه  
 وبلغ قيصر اسلام فروة فحبسه في السجن وقال ارجع الى دينك قال



لأفارق دين محمد صلى الله عليه وسلم ومات مصلوباً في السجن رحمة  
 الله عليه ( كتاب آخر ) الى المقوقس صاحب الاسكندرية رسوله حاطب  
 ابن أبي بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس  
 عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فاني أدعوك بدعاية  
 الاسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فانما عليك اسم  
 القبط ويأهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله  
 ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله وحتم الكتاب  
 فأخذ الكتاب وجمله في حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله  
 من المقوقس عظيم القبط سلام عليك واني قرأت كتابك وما تدعو  
 اليه وقد علمت أن نبياً قد بقي وقد كنت أظن أنه يخرج بالشام وقد  
 أكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة  
 وقد أهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يسلم والبغلة دلدل ولم يكن في  
 العرب مثلها فبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه ومارية وأختها سيرين  
 وعرض عليها النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام وكانت مارية جميلة فوطئها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرين وهبها لحسان بن ثابت رضى الله  
 عنه والدلدل لعلي رضى الله عنه وقال لحاطب هذا رسول الله والقبط  
 لا يطاوعونني وأنا أضن للملكي ان أفارقه وسيظهر على البلاد ويوطأ موضع  
 قدمي هذا قال فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضن الحثيث بملكك  
 ولا بقاء لملكك ومات في ولاية عمرو بن العاص بمصر فدفن في كنيسته

انبأ التاسع في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

ولما خص الله سبحانه وتعالى نبيه بوحيه وأبان بينه وبين خلقه خفف  
 شياء شددها على غيره كرامة وتمظيها وشدد عليه اشياء خففها على غيره



زيادة في درجاته فالذي شدد عليه وأباح لغيره سبعة وعشرون شيئاً أو جب  
 عليه ان ينجس نساءه وأجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة  
 وصدقة التطوع وحرم عليه خائنة الأعين واذا لبس لامته لم يكن له أن  
 ينزعها حتى يأتي العدو واوجب عليه التكبير على المنكر وليس له ان يكتب  
 ولا يتعلم شعراً وقال لئن اشركت ليجبطن عمامك وليس كذلك غيره حتى  
 يموت وكان عليه قضاء دين من مات من المسلمين وكلف وحده من  
 العلم ما كلف العالم بأجمعهم وقال اما أنا فلا آكل متكثاً وامرت بالسواك  
 حتى خفت ان يفرض على أمي ولا يأكل البصل والثوم والسكرات  
 وقال لولا ان الملك يأتيني لأكلته وكان مطالباً بربه ومشاهدة الحق مع  
 معاشره الناس وكان يقان على قلبه فيستغفر الله تعالى سبعين مرة وكان  
 يؤخذ عن الدنيا عند تلتقى الروح وهو مطالب بأحكامها ولا يصلي  
 على من عليه دين ثم نسخ ولا يجوز له ان يبدل من ازواجه احداً ثم  
 نسخ وأبيح له سبعة وثلاثون حرام على غيره ابيح له من النساء اكثر  
 من اربع والموهوبة والنكاح بلا ولي ولا شاهدين وابيح له بتزويج  
 الله وجاز له ان يعقد بغير استثمار ولي وجعله الله اولي بالمومنين من  
 انفسهم وابع له النكاح في الاحرام وتزوج صفية وجعل عتقها صداقها  
 وابع له الفبي واربعة اخماس الفبي وخمس خمس الغنيمة والحمى له  
 خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتل في الحرم قتل بن خطل وهو  
 متعلق بأستار الكعبة والقتل بعد اعطاء الامان واستباح قتل من سبه  
 او هجاه امرأة كانت او رجلاً وجعل سبه للمسلمين رحمة فهو له مباح  
 والوصال مباح له وكان ينام ولا ينتقض وضوءه وصلاة التطوع قاعداً  
 كصلاته قائماً واليه تنسب اولاد بناته والانساب كلها منقطة يوم القيامة  
 الا نسبه وأبيح له ان يدعو المصلي فيجيبه ان كان في الصلاة وماله بعد



موته قائم على نفقته وملئكه ودخول المسجد جنباً وإيصاله للحكم لنفسه  
وقبول شهادة من شهد له والحكم لولده وشربت أم أيمن بوله فلم ينكر عليها  
وقال اذا لا يجمع بطنك وشرب بن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره  
بين أصحابه فكانوا يصلون فيه كل ذلك خاص له صلى الله عليه وسلم

﴿ الباب العاشر في حاية النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

كان ينسب الى الربعة اذ امشى وحده واذا امشى مع قوم يطول عليهم  
بالرأس وكان أزهر اللون لم يكن بالادم ولا بالشديد البياض وقيل انه  
مشرب بحمرة ما وصفه احد الا قال هو كالقمر الطالع والبدر الزاهر  
لم يكن شعره بالجمد ولا بالسبط وكان بين ذلك . وكان ازج الحاجيين  
عيناة نجلاوين ادعجهما وكان اقنى المرينين مفاج الأسنان سهل الخدين  
ليس بطويل الوجه ولا المكتم كثر اللحية بعفولحيتها ويأخذ شاربه  
عريض الصدر عظيم المنكين اشعرهما معتدل الخاق كفه ألين من الخز  
كان كفه عطار يصافح المصافح فيظل اليوم يجرد ريجها ( فصل )  
ما بين كتفيه من الجانب الأيمن شامة سوداء تضرب الى الصفرة حولها  
شعرات متواليات كأنها في عرف فرس وقيل خاتم النبوة مثل بيضة  
الدبك مكتوب عليه لا إله الا الله توجه حيث شئت فأنت منصور قال  
النبي صلى الله عليه وسلم لي عند ربي عشرة أسماء أنا محمد وأنا احمد وأنا  
الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعدي نبي وأنا  
الحاشر يحشر الله العباد على قدمي وأنا رسول الرحمة ورسول التوبة  
ورسول الملاحم والمقفي قفيت الناس جميعا وأنا قم وهو الكامل الجامع  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم



﴿ الباب الحادي عشر في بيان أنه رسول صادق وأن رسالته لم تنزل ﴾

ومن علم أن النبوة راجعة إلى حكم الله للنبي بأنه نبي وحكمه خبر  
 وخبره قديم علم أن الأنبياء الآن أنبياء في حكمه لأن خبره وقوله لا  
 يجوز عليه العدم والموت من إذا مات لا يزول حكم إيمانه فكيف يزول  
 عن النبي المؤيد المعجزات والعالم إذا نام ففي حال نومه لا يحفظ العلم ولا  
 يتذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القرآن بأن الشهداء أحياء  
 عند ربهم يرزقون فكيف الأنبياء وقد شنع المعتزلة الفجرة على أهل  
 السنة بهذه المسئلة انكم تقولون ان النبي ليس نبيا في قبره وحاشا لأهل  
 السنة من هذا الاعتقاد قاتل الله المعتزلة أني يوفكون بل الذي قاله  
 أهل السنة أن النبي صلى الله عليه وسلم رسول على رسالته نبي على  
 نبوته صادق في رسالته عالم بأمر أمته مستبشر بطاعاتهم مستغفر  
 لزلاتهم وقد قال صلى الله عليه وسلم تمرض على أعمالكم كل ليلة اثنين  
 وخميس مرة فإن كان خيرا حمدت الله تعالى على ذلك وان كان  
 معصية استغفرت الله تعالى لكم

﴿ كتاب شرح السنة وفيه تسعة أبواب ﴾

( الباب الاول في مناظرة الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين )

اعلم ان السنة في اللغة الطريقة المسلوكة وفي الشرع حقيقة السنة ما واطب  
 النبي على فعله وحث على العمل به ودعا اليه واسم النبي يقع على طائفة  
 تعتقد توحيد الله سبحانه وتعالى وصفاته الازلية وتنزه الله تعالى عن  
 الشبيه وتعتقد أن لا خالق الا الله وان العبد يكتسب الافعال وكل ما يجري  
 في العالم من خير وشر وضر ونفع كفر وإيمان صلاح وطغيان بارادة  
 الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من أمور الآخرة من الصراط



والميزان والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أبو بكر وهو الامام الحق والصحابة كانوا خير الأمة  
والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان  
ثم علي والقيامة حق وتفسير القيامة ان الله يبعث من في القبور من المؤمنين  
والكافرين ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسني  
فالسني ان يكون متابعا للكتاب والسنة متبعا للرسول والمبتدع كل من  
يعتقد شيئا يخالف الكتاب والسنة ولا يتبع الرسول في اقواله وافعاله  
ويحدث قولا وفعلا مخالفا للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا لا أثبت  
هذه القاعدة فالقدريه ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم أنهم خالفوا أفعالهم  
وينفون رؤية الله سبحانه ويعتقدون ان القرآن مخلوق والمشبهة ليسوا  
من اهل السنة لاعتقادهم ان الله جسم ذو جوارح يقدر وبروح  
ويمرج فذهبهم مذهب اخوانهم النصارى في الناسوت واللاهوت  
والكرامية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم جواز الحدوث بذات الله  
تعالى والروافض ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان الصحابة وحاشاهم  
كفروا والخوارج ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان المؤمن اذا شرب  
الخمر أوزني أو سرق فيكون كافرا فمن اعتقد هذا فهو المبتدع حقا والبدعة  
كل قول وفعل يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح فهو لاء كلهم  
مبتدعة لما ثبت أنهم أحدوا قولا يخالف الكتاب والسنة والسلف بقول او فعل

### ❦ الباب الثاني في فرض العين ❦

فلتعلم يا علم الرؤساء صاحب العزة القعساء والدولة الشماء والمكّارم  
أدام الله لك العز والمكّارم أن الفرائض الواجبة على العباد على قسمين  
منها ما هو فرض عين وتفسير فرض العين أن يجب على كل آدمي خاص  
وعام أمير ووزير وحر وعبد وشيخ وشاب مسلم وكافر فعلى مذهب



أهل السنة الكفار مخاطبون بالشرائع فرضاً واجباً على العامة والخاصة  
 ولجميع الناس كافة ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط  
 بفعل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة الله تعالى أنه واحد لا شريك  
 له وأنه صالح لا شبيه له وأنه حي قادر مريد وله بعثة الانبياء وأنه بعث  
 رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة فطاعته فريضة  
 وشرعيته مؤيدة وأنه نبي في قبره رسول في روضته ما بطلت رسالته ولا  
 تراخت نبوته فمعرفة فرض العين أركان الشريعة من الصلوات والزكاة  
 والصيام والحج والعمرة وشرائط المعاملات ان كان تاجراً وأحكام  
 النكاح ان كان متأهلاً وأحكام الوزارة والامارة ان كان أميراً فيجب  
 على كل واحد أن يعلم أن فرض عينه في اليوم واللييلة سبع عشرة ركعة  
 من الصلاة وأركانها كذا وكذا ويعرف عددها وشرائطها وكذا كيفية  
 الزكاة ومقاديرها كم يجب في أي مال يجب ومتى وجب والى من يجب  
 دفعه وكذا الصيام في شهر رمضان كم أركانه وما يصححه وأي شيء  
 يبطله ومعرفة اركان المناسك والحج فرض عين ويجب على الامير  
 والرئيس أن يعرف حقوق الرعية وشرط السياسة اللطيف في موضعه  
 وكيفية استيفاء الحقوق ونصرة المظلوم والجري على منهاج السياسة  
 والسوق يجب عليه أن يعرف الاشياء التي يحرم بيعها والشروط الفاسدة  
 الى غير ذلك كل من يتولى أمراً فيجب عليه فرض عين أن يحصل لنفسه  
 علم ذلك الشيء من الحلال والحرام الذي لا يسمه جهله ومن تركها وغفل  
 عنها فلا يعذر في القيامة ويسأل عنه حرفاً وحرفاً ويجازي عليه الفأ الفأ

﴿الباب الثالث في تفسير فرض الكفاية﴾

وهو يجب على كل الخليفة الا أنه اذا قام به البعض سقط عن الباقيين  
 دفماً للخرج كرمياً ولطفاً من الشارع مثال ذلك الجهاد والامر بالمعروف



وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى والقضاء والامامة وعمارة المساجد  
والأذان وجواب السلام واشباع الجائع الي غير ذلك كل هذا فرض  
على الكفاية اذا قام به بعض سقط عن الباقيين وان تركوا باجمعهم أثموا  
جميعاً فيجب على الامام أن يبعث كل سنة سرية الى الكفار ويجب على  
المسلم ان يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه  
فان لم يقدر فبقلمه واذا مات واحد لا كفن له كفنوه وان دخل فقير  
بلدة ولا طعام له فيجب على جميع المسلمين القيام بمؤنته فان قام به  
بعض سقط عن الباقيين والاعمهم الحرج والانم

#### الباب الرابع في شعار اصحاب الحديث

اعلم أن الطاعة علم السعادة والمعصية علم الخذلان فمن شعار اصحاب  
الحديث أنهم لا يكفرون واحداً من أهل القبلة بالذنوب ومن خرج  
من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عايه بالنار ولا يجوزون الخروج على  
السلطان ولا يكفرون بعضهم وكل دار غاب الظالم والجور عليها وصار  
ظاهراً على العدل والمعصية على الطاعة لا يقولون انها دار كفر ومن  
شعارهم تقديم أبي بكر وعمر على سائر الصحابة ويقدمون السنة على القياس  
ولهذا سموا اصحاب الحديث ويقدمون الشافعي المطاي على ابي حنيفة  
النعمان لان الشافعي قدم الحديث على الرأي والشافعي قرشي يصاح  
للخلافة ولم يصاح لها أبو حنيفة والشافعي بن عم رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقد قال تعالي قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة في القربى  
والشافعي احسن مساقا واحسن حالا وافوم قيلا واسلم منه فقها ومذهبا  
اذ لم يتناقض مذهبه كما تناقض مذهب الحنفي وهو أحمد الناس فعلا  
وأكثرهم ثناء عند السلف وأعلم الناس بالعربية وطريق اللغة فجاء من  
هذه القاعدة أن الطاعات علم اذا تقبلها الله أناب عليها عشرة أمثالها الى



سبعين وسبعمائة فكل ساطان وملك ورئيس يتمسك بالدين ويسمي في  
 الحيرات ويجهد في الصالحات فأبشر له ثم ابشر فالطساعة ليست بعلة  
 للتواب ولا المعصية علة للمقاب بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسلما  
 لقضائه فذلك علامة سعادته، ومن كان خليع العذار مسخطا لقضائه فذلك  
 علامة خذلانه والموافات شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة لكان آدم  
 بالعتاب أولي والسرف في هذا أن الفاعل الحقيقي هو الله لكن الاسباب  
 والوسائط مشكورة في وقت ومذمومة في وقت فخلق أقواما مفاتيح  
 للخير ومغالق للشر وأقواما بالعكس طوي لمن جرب الامور وأجرى  
 الله الخير على يديه والويل لمن أجرى الشر على يديه فقد سال به السيل  
 لأمة الويل ولا تجوز الشهادة بالجنة ولا بالنار لأحد من الكفار وأيضاً  
 من هؤلاء لأن الموافاة شرط فر بما سلب ايمان المؤمن ويرزق الكافر  
 الايمان لدي الموت اللهم الا في حق العشرة المشهود لهم بالجنة وهم أبو  
 بكر وعمر وعثمان وعلي وطائفة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن  
 عوف وأبو عبيدة بن الجراح فمن حالف بالطلاق أنهم في الجنة قطعا  
 فقد بر في يمينه أما من سواهم فانا نعرف الظاهر دون الباطن ونعرف  
 الحال دون المال ومن مات على الايمان والتوبه فيجوز القطع أنه من  
 أهل الجنة ومن مات على الكفر فيقطع أنه من أهل النار خالدا مخلدا  
 ( فصل ) ويجوز للمؤمن أن يقول أنا مؤمن حقا في الحال اذ لا شك له في  
 ايمانه في الحال وأما في الخاتمة فلا يقول أنا مؤمن وسأمت على الايمان  
 حقا فان العاقبة مخفية ومن مات من اصحاب الكبار فلا يقطع عليه  
 بالجنة النار بل أمره في مشئته الله والله رؤف بالعباد هذا مذهب أهل  
 السنة ونعم المذهب وقالت الخوارج من كذب أو فجر أو شرب اوزني  
 أو سرق أو قذف فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة صاحب



الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة بين  
المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار أبداً مع فرعون وهامان  
وأهل السنة بريثون من هذا المذهب فان الموعد المطابق للمؤمن والوعيد  
المطابق للكافر فخذها جواهر منظمة خير لك من خزائن السلطان  
وفوائد الزمان وبالله المستعان

### الباب الخامس في الفرقة الناجية

قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة الناجية  
منها فرقة اعلم ان الناجي من هذه الامة اهل السنة والجماعة وذلك  
بفتوى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل من الناجي قال ما انا عليه واصحابي  
وكان على السنة والجماعة دون البدعة والمخالفة والدليل على ان الناجي  
اهل السنة دون القدرية والمشبهة والروافض ان النبي صلى الله عليه وسلم  
قال ما انا عليه لانه كان يعتقد ويدعوا الناس الى انه لاخالق الا الله  
ولا ضار ولا نافع الا هو وما تحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن  
كلام الله والرؤية حق واو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم والصراط والميزان والحساب والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد  
أهل السنة دون المبتدعة فانهم ينكرون ثلثي الشريعة فكيف يكونون ناجين  
والدليل على ان الناجي اهل السنة سبعة أمور الاول انه لما سئل عن  
الفرقة الناجية فقال الجماعة وهي صفة مختصة باهل السنة لان الخوارج  
لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة لا يرون حجة  
الاجماع فكيف يكون بهم هذه الصفة الثاني ان اهل السنة يستعملون  
كتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة والقياس ويحتجون بجميعها وما  
من فريق من فرق مخالفيهم الا ويرون شيئاً في هذه الأدلة فبان أنهم  
أهل النجاة الثالث أنهم لا يكفرون بعضهم بعضاً فهم إذن اهل الجماعة



قائمون بالحق وما من فريق إلا ويكفر بعضهم بعضاً من المعتزلة والنجارية  
والروافض والكرامية الرابع أن فتاوي الامة تدور على أهل السنة  
والجماعة وبقى أهل الرأي والحديث ومعظم الامة ينتحلون مذهبهم فاذا  
هم أهل النجاة الخامس أن عبد الله بن عمرو يروي عن النبي صلى  
الله عليه وسلم في قول الله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه أن الذين  
تبيض وجوههم أهل الجماعة والذين تسود وجوههم أهل الأهواء  
وأهل الأهواء الذين لا يتابعون الكتاب ولا السنة السادس أن الله  
تعالى قال إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء فبين  
أنهم ليسوا على طريق الحق وجميع فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم  
فإن أنهم مفارقون الدين وأهل السنة مستمسكون باليمين والحبل المتين  
ذلك هو الفضل المبين السابع أن مذهب أهل السنة والجماعة لا غلو ولا  
قصور بل هو مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض لا يطلون  
الصفات فيكونون كالمعتزلة ولا يشبهون الجوارح فيكونون كالمشبهة لا يغالون  
في عداوة الصحابة فيكونون كالروافض ولا يقصرون في محبة عثمان وعلى  
فيكونون كالخوارج بل توسطوا في الأمور فأخذوا بالاحسن فالاحسن  
وخير الأمور أوسطها

❦ الباب السادس في مجانبة أهل البدع وبغضهم ومودة أهل السنة ❦

فلتكن مجالستك ومخالطتك مع أهل السنة وعليك بالاستقامة في  
طريق السنة فإن وجدت شيئاً يحافظ صديقك ولو في الحريق وإن  
بليت ببدع فقل بيني وبينك بعد المشرقين شعر  
أغربال اذا استودعت سرأ \* وكانون على المتكلمين  
احفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وخلقك عن الحرام والشبهة



ودينك ومذهبك عن السوء والبدعة ولا تجالس المبتدعين ولا تواصلهم  
 ولا تصاحبهم ولا تغتر بعبادتهم فان عبادة المبتدعة كتكبير الحارسين  
 ولا ثواب له فان الله عز وجل يسأل عن الدين وعن العمل واذا  
 خاص الاعتقاد ففيه الاعتماد والدين الخالص أن تنظر فيما أمرك الله  
 فتأخذ به وما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مثل الخلفاء  
 الراشدين فتحفظ هديهم وتلزم سنتهم ولا تجالس أحداً يفسد عليك  
 دينك لان كلام المبتدعة حلاوة وطعماً في الخلق فان قيل لك من  
 أنت فقل أنا عبد من عباد الله فان قيل من ربك فقل ربي خالق  
 السموات والارض والجن والانس ورازقهم ومحييهم فان قيل كيف  
 تعرفونه فقل بلا كيف ولا كيفية فالجماعة رحمة والفرقة عذاب وإياك  
 أياك أن تحترم صاحب بدعة فانما أمان على هدم الاسلام ومن انتهر  
 صاحب بدعة ملأ الله قلبه أمناً وإيماناً ومن احترم صاحب بدعة يقبح  
 اسمه وذكره ويكون على خطر الهلاك

### الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه

من شعار أهل السنة تعظيم المصحف فان القرآن مكتوب فيه حقيقة  
 ومن قال أن ما بين الدفتين من القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن  
 استخف به كفر ومن حاف به مستحلاً فقد كفر ومن مسه جنياً  
 أو محدثاً فقد أثم ومن عظمه فقد عظم الله ومن أهانه فقد أهان الله  
 ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن زعم أن في  
 المصحف زاجاً وسواداً ليس الا فكافر لانه يخالف الاجماع المقتوع به  
 ومن قال ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليست فيما بين الخلق فكافر  
 ومن حاف بما في المصحف يقع طلاقه وان حاف بالمصحف فلا يقع  
 طلاقه ولو أن يهودياً كتب مصحفاً يجب تعظيمه واحترامه وكان من



جملة التابعين رجل يصبح كل يوم ويأخذ المصحف ويقبله ويقول  
 كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز دفعه الى دار  
 الحرب ويكره أن يصغر حجمه ويكره جدا أن يفرط في سطوره  
 وحواشيه ولا يجوز تصغيره فيقال مصحف ومسيجد ولا فتوى وان  
 ابتلي في بركة لاماء معه ولا تراب وأصابه جنابة ومعه مصحف الصحيح  
 أنه لا يفارقه عن نفسه بل يضرب يديه على نياحه وينوي التيمم ويستحب  
 المصحف حتى يبالغ الى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر  
 من داوم النظر في المصحف فقد أمن من العمى في حياته وروي أن  
 رجلا كتب مصحفا فجود بسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له بذلك  
 وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فسأل جبريل عن  
 ذلك فقال آدم النظر في المصحف

### الباب الثامن في حكم عوام المؤمنين

اعلم أن مذهب السنة والجماعة أن العوام مؤمنون لأنهم يعرفون الله  
 سبحانه بدليل إلا أنهم يعجزون عن تعبير الأدلة وسردها ولهذا إذا  
 رأوا روضة أو نزهة يعجبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله والحمد  
 لله علما منهم بأنه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا شكوا  
 فانه من قبل الطبع والعناصر قلنا من يرسخ اعتقاده في التوحيد لا يشكك  
 أصلا في المعنى في هذا معقول وهو أن لو كلفناهم معرفة أحكام الجواهر  
 والاعراض لتعطلت المعاش واختلت أمور الدنيا وفي اختلال أمر  
 الدنيا اختلال أمر الدين فان الدنيا مزرعة الآخرة فلو استقدروا  
 اعمارهم فيها لما حصلوا على عشر عشر منها مع ملابسة أمور الدنيا  
 فلكل عمل رجال والقاطع للشعت في هذه المسئلة أن النبي صلى الله  
 عليه وسلم يأتيه أجلاف الاعراب وانعام الناس من الرعاة وأهل



البادية فيسلمون على يديه وكان يكتبني منهم باعتراف أن لا إله الا الله وأن  
 محمدا رسول الله ولم يكلف أحدا منهم معرفة الجواهر والاعراض فلو  
 كان شرطا واجبا عليهم لأمرهم بذلك فان هذا مقام في الدين عظيم  
 لا يسمع جهله والمعتزلة حيث يشترطون معرفة الجواهر والاعراض  
 فيحكمون بتكفير عوامهم ولا يوجد عامي مسلم في ديارهم في عسكر  
 مكرم وخوارزم وسائر بلاد المعتزلة ونعوذ بالله تعالى من هذا الاعتقاد  
 ❦ الباب التاسع في ذكر كرامات الاولياء ❦

اعلم ان كرامات الاولياء حق وأصحاب الحديث مخصوصون بهذا دون  
 غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات الله عليه في المهد كرامة لأمه  
 لأنها لم تكن نبيه وان اشبهه على بعض الفضلاء أن مريم كانت نبيه يدل  
 عليه أنه لا خلاف بين المسلمين في أن الله تعالى لو فعل مع وليه في  
 الآخرة هذه الكرامات كان جائزا فكذا في الدنيا ووجب أن يصح  
 ثم العجب من لا يجوز الكرامات على الاولياء والكرامة نعمة من الله  
 وقد علمنا أنه فعل مع وليه أكثر من هذا وهو نعمة الاسلام والطاعة  
 وهذا أعلا منزلة في العقل من الكرامة فان قالوا ما الفرق بينها وبين  
 المعجزة الجواب اختلف أهل السنة فيها فمنهم من قال لا فرق بينهما الا  
 في شيء واحد وهو أن الرسول يدعى ذلك فتظهر عند دعواه مقترنا  
 بها بل الاعجاز فيها والدعوى بغيرها خطأ ومحصية (فرق أول) النبي  
 مأمون العاقبة من ساب الايمان والاسلام والولي ليس بمأمون (فرق آخر)  
 لا يجوز أن تكون الكرامة معتادة أبدا (فرق آخر) وهو الصحيح وذلك  
 أن الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضرره وما يحتاج اليه ولا  
 يؤدي الى فساد في الخلق والمعجزة يجب أن تكون غير معتادة وعلى  
 غاية ما يجوز أن يكون ظاهرا مكشوقا مقترنا بالدعوى ولا يؤدي الى فتنه



## ﴿ كتاب الغرائب وفيه عشرة أبواب ﴾

( الباب الاول في ماهية الروح )

اعلم يا علم الرؤساء وصدر الوزراء حقيقة لا مجازاً أن هذه المسئلة من مجازات العقول ضل فيها علماء ولا يعرفها الا محقق عالم ولا يلقاها الا ذو حفظ عظيم والناس قد تكلموا فيها ذهاب خمسمائة قول وشرح ذلك تقتضي كتاباً طويلاً فنقدم على ذلك سوئالا وجوابا اما السوئال قال وقال الله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فلو كانت الروح معلومة للخلق ما قال الله ذلك وما كان لهذا الكلام معنى قلنا جمع العلماء من أصحاب الملل والاعتقادات أن المخلوقات على نوعين لاناث لهما جواهر واعراض فالروح اما ان تكون من قبل الجواهر أو الاعراض لأنه يستحيل أن يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه العقل فقوله وما أوتيتم من العلم الا قليلا أي ما أوتيتم من العلم الذي نص عليه الا قليلا من كثير بحسب ما تحتاجون اليه فالروح من المنزول النص عليه لأنه أراد أن يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا اليه بالدلائل والاستبصار وهذا بخلاف سوئالهم عن الطاعة لأنه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق ( جواب آخر ) ان ابن عباس ترجمان القرآن قال الروح ملك عظيم على بنى آدم وقال قتادة الروح جبريل وقال علي الروح ملك له سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان وهو حافظ على الملائكة كما أن الملائكة حفاظ على الخلق فان كان معنى الروح هذا فكفى الله المؤمنين القتال وان كان غيره قد اختلفوا فقال قائل نعم في الجملة أن الروح موجودة عمارة البدن والجسد والانفصال عن خراب القالب ويكفي ذلك القدر من العلم



وهذا العمري منهج قويم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين  
ان الروح هي الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحي فمتى وجد فيه يكون  
حيا واذا عدم فيه فقد حصل ضده وهو الموت والدليل عليه أن المحدثات  
على نوعين صفة وموصوف بأنفاق العلماء ومحال أن تكون الروح  
موصوفا جسما له جوهر لأن الجسم والجوهر لا يصيران صفة الحى وانما  
يكون مجاوراً فالمجاور لا يكتسب صفتاً ولا وصفاً لما جاوره ولا يوجب  
التغير والتبديل وكان يجب أن يكون القلب خاوياً كما كان كما اذا جاور  
الحى مينا أو جماداً فلما كان الامر بخلافه علمت أن الروح غير جسم  
والدليل عليه ان الروح لو كانت جسماً او جوهرأ لصح ان يكون حياً  
وقابلاً لسائر الاعراض والجواهر وذلك محال في صفة الروح فاذا ثبت  
هذا ثبت أن الروح صفة وهذا ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقي أشد  
من أشده فقد خالفت صاحبك الاشعري الالمى وخالفت الكتاب فان  
الله تعالى يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كانت الروح صفة  
ماصح قبضها لأن الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل طيور خضر  
والجواب أن تقول عرفت شيئاً وغابت عنك أشياء أما صاحبي فما خالفته  
فانه أحد قوليه المنصور في بعض كتبه وأما قبض ملك الموت فمعناه أن  
الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس والهواء الذي في مجاري العروق فعنده  
يخاق الموت الذى يضاد الحياة الا ترى أن الانفاس تتابع عند  
الزرع ويقع الاضطراب فيحكم فيه بالوفاة فحيث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس  
حين موتها فمعناه يخاق الموت ويأمر به وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت  
يعنى يقبض ويجذب وحيث قال الذين تتوفاهم الملائكة فمعناه يسوقون  
العباد الى القبض فانظر الى هذا التحقيق والتدقيق الذي يتقاطر عنه  
ماء التوفيق ولا تلتفت الى قول الفلاسفة الكفار واليونانية الضلال ان



الروح نفس ودم وانه قديم فانه من برهات الدسائس فما يوجد ويمدم  
ويتصل وينفصل كيف يكون قدما وما يتغير ويتجدد كيف ينعت بالقدم  
ولهم في ذلك خبط طويل ومذهب نفيل أولئك الذين كفروا بربههم  
وأولئك الاغلال في أعناقهم وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

الباب الثاني في حقيقة العقل

وهي مسألة عظيمة خطبها مهيب شأنه وكثر القول والقييل فيها وفيها  
اغلوطات ومعارضات من المخالفين حتي قال بعض الملحدين ان العقول  
متفاوتة مختلفة وقالوا العقلاء بخاصية العقل عرفوا الاشياء والانباء  
بخاصية العقل وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا نحن انما  
قلنا العقول متفاوتة تعظيما للانباء فانه كيف يجوز أن يقال ان عقل  
الانباء مثل عقل العوام والاسا كفة والحاكمة ولولا أن العقول متفاوتة  
لما ورد الخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستواء الكل في التكليف  
يكون ظلما عظيما فان البهيمة التي تقدر أن تحمل مائة من فلو حملتها  
ماستين يكون ظلما عظيما ومقصودهم أن يخرجوا الناس عن دين الله  
فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة والامام المعصوم لم يخرج بهدفا فعمل  
ماشتت ويفتخون على الناس باب الاباحة وهذه مسألة سأل بعض تلامذتنا  
الامام محي الدين يحيى السلامسي فتجبر فيها وما نبش بشي فيها فأقول  
والحق يشهد له بالعقول يا مخاذيل عن صبوح يرفعون بنيتهم قصر او خربتهم  
مصرا العقول نوع علم ضروري لا يجزي ولا يتبعض ولا يوصف بالزيادة  
والنقصان ولسكن أنتم عميان وعن الحججة عارون ودعوا كم فيها زور  
وبهتان وأكبر المحققين ما وضعوا للعقل حدا لان الشئ انما يوجد لحفائه  
واستناره حتى يظهر ويتبين وأما اذا كان الشئ ظاهراً جلياً منكشفاً  
يعرفه العقلاء فلا يحتاج الى حد شعر



وهبني قلت هذا الصبح ليل \* أيعمي العالمون عن الضياء  
 وضعفاء الناس ومساكين الكلاب انما أتو بالفرق من قلة الفهم بين العقل  
 والعلم فتحن نذكر أنواع العلوم حتى ينكشف لاهل البصائر جد العقل  
 فليعلم أن العلوم ثلاثة أنواع النوع الاول علم ضروري يحصل للماقل من  
 غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات وسمى  
 ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان بوجود نفسه وعلمه أن  
 الاتين أكثر من الواحد والثاني البديهي كعلم الانسان والثالث علم  
 الاستدلال لا يحصل الا بالتكسب والتذكر وهو علم النظري فاذا ثبتت  
 هذه القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم الضروري وما ذكرناه يعرف  
 به جواز الجائزات واستحالة المستحيلات ويعرف به وجوب واجبات  
 العقل أن الصنع لا بد له من صانع والكتاب لا بد له من له كاتب ودليل العقل  
 يدل على المعقول لذاته وصفاته فكل عاقل يعلم من نفسه أن الصنع لا بد له  
 من صانع والبناء لا بد له من بان وأن الاتين أكثر من الواحد وأن شخصا  
 واحدا لا يكون في مكانين في حالة واحدة سواء كان ملكا مقربا أو نبيا مرسلا  
 والعقل معنى واحد في الآدمي ومع وجود ذلك المعنى يقدر على النظر  
 والاستدلال ولا يجوز أن يوصف المعنى الواحد بالزيادة والنقصان لان  
 العرض الواحد لا يتجزى ولا يتبعض ووراء ذلك أوصاف أخر لاتعاق  
 بالعقل وتشبهه على الناس مثل البلادة والكياسة والتجربة والاستعمال  
 فهذه لاتعقل لها بالعقل بل يرجع الى دوام التجربة لان العقل في حصول  
 العلم به مثل آلة والعمل بذلك الآلة هو التجربة والنظر في وجوه الدليل  
 وهذا يتعاق بكسب الآدمي فهذه متفاوتة جدا فعرفت أن أصل العقل  
 لايتفاوت وأوصاف أخر يطلق عليها اسم العقل مجازا واستعارة ذلك  
 تفاوت ويخرج عن هذه القاعدة جميع أسئلة الخصم ان عقل الملك



والرسول مستويان متماثلان وتفاوت العقول يرجع الى التجربة والاستعمال ولذلك تأويل الخبر خلق الله العقل ألف جزء يعني استعمال العقل فأحدهم يكون درا كما فطنا وآخر يكون صلدا بليدا ففي هذا يتفاوتون قوله الأنبياء عرفوا بخاصية عقولهم معجزات قلنا ياملاحدة قد بينا أن العقل لا يتفاوت وان سلمنا جدلا فلم يكن رجل منذ خمسمائة وأربعين سنة يعرف خاصية سلك المعجزة فيدعيها مع كثرة عددكم وشدة وثوبكم على أبطال الحجج فان اليونانيين يقولون النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم يكن أحد راض نفسه وهذبا وزكاها حتى بلغ منهاها قاتلهم الله أني يؤفكون فحجبتنا القرآن فهموا فعارضوا القرآن يا أخا بئس الزمان ولا يقدررون على ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا

### ﴿ الباب الثالث في غرائب الفقه ﴾

كل شيء نجس فلا يظهر الا شيئين جلد الميتة اذا دبغ والحمر اذا صار خلا ولا يجزي فرض العبادة كلها بغيرنية الى ثلاثة الحج والعمرة والزكاة في مسألة واحدة اذا أخرجها الولي من غيرنية له في دفعها اليه وكل شيء ينقض الطهارة في الصلاة وغيرها سواء الا في شيء واحد وهو رؤية المتيمم الماء في الصلاة ولا تسقط الصلاة عن أحد بالغ الا بثلاث علل الحيض والنفاس وزوال العقل بجنون أو مرض كل موضع طاهر صليت فيه جاز الا في موضعين ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بناء والثاني اذا صلى داخل الكعبة الى ناحية الباب والباب مفتوح كل من وجبت عليه الزكاة اذا كان غنيا جاز له أخذ الزكاة اذا كان فقيراً الا اثنين الهاشمي والمطلبي وكل من افتقد ماله حتى لا يصل اليه ولا ينتفع منه بحال فليس عليه الزكاة فيه الا في خلة واحدة وهي أن يدفن ماله في بيته ولا يهتدي الى موضع الدفن ولا يصل اليه فان زكاته في كل سنة وكل كفارة



وجبت في ماله كان اداؤها قبل الوجوب الا واحدة وهي كفارة المجمع  
 في رمضان وكل شرط في البيع يبطل البيع الا ستة أحدها خيار الثلاثة  
 والثاني اذا باع عبدا أو أمة واشترط على المشتري أن يعتقها والثالث  
 التبري من العيوب والرابع اذا باع مملوكا واشترط على المشتري أن يعتقه  
 ويكون الولاء للبايع والخامس اذا باع وشرط فيه رهنا أو حميلا والسادس  
 اذا باع نمرة على شجرة أو زرعاً في أرض أو عمارة دون الأرض واشترط  
 على المشتري أن يرفعه كل عقود المحجور عليه وهبانه باطلة الا ثلاثة  
 الوصايا والتدبير والخلع واقرارها بالمال جائز والحوالة لا تثبت الا بثلاثة  
 المحيل والمحتمل والمحال عليه الا في مسألة وهي الاب يكون لاحد ابنيه  
 الصغيرين على الآخر مال فأحاله على نفسه جاز وكذلك ان أحاله على  
 ابن صغير وكل غاصب يرد ما غصب اذا كان موجودا الا في ثلاثة مواضع  
 اذا غصب خيطا فخاط به جرح انسان أو حيوان فانه يضمن الخيط ولم  
 ينزع أو غصب جارياً ابنة فأولدها أو غصب طعاما أو شراباً فطواب  
 به وهو مضطر يخاف على نفسه وليس يؤخذ المغصوب منه فيضمن  
 القيمة وكل سلطان أقطع رجلاً من حماة أو حمى من كان قبله فاقطاعه  
 جائز الا واحدا وهو حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حمى  
 النبي فمضى أقطعه فعمره نقضت عمارته وبرد الحمى الى أصله وكل مال  
 تلف في بدامين من غير نقد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا  
 استسلف للمساكين زكاة قبل حوّلها فتلف في يده ضمنه للمساكين قبله  
 وكما أبيح للاحرار من لذات الدنيا أبيح للعبد الا التسري فانه لا يحل  
 لهم بحال الا على مذهبه الجديد وكل من طاق امرأته بصفة لم يقع بدون  
 الصفة الا في أربعة مواضع أحدها أن يقول لحامل أو صغيرة أو موأسة  
 أنت طالق للسنة أو أنت طالق للبدعة لزمه من ساعته لأنه لا سنة في



طلاقها ولا بدعة الثاني أن يقول أنت طالق بتطبيقه واحدة قبيحة  
 حسنة أو جميلة فاحشة وقع الطلاق والثالث أن يقول أنت طالق أمس  
 فانها تطلق في الوقت الذي تكلم فيه والرابع ان يقول أنت طالق  
 اذا رأيت هلال كذا طلقت اذا رآه غيرها والقتل ثلاثة أنواع واجب  
 ومحظور ومباح فالواجب أربعة قتل المرتد بعد الاستنابة وقاطع الطريق  
 اذا قتل ولم يتب والمحضن اذا زنى وتارك الصلاة بغير عذر والمحظور  
 قتل من لم يجب قتله والمباح القتل قصاصا فان شاء قتل وان شاء عفا  
 وقطع السارق أربعة فأول ما تقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده  
 اليسرى ثم رجله اليمنى ثم يعذب بعد ذلك ويحبس حتى تظهر توبته  
 ولا يجمع حد ومهر على أحد الا في مسألة واحدة وهي ان يزني بامرأة  
 أبيه قبل أن يدخل بها أبوه ويكرهها على ذلك فان الحد عنها ساقط  
 ويجب لها نصف المهر على الأب ويرجع الأب على ابنه الذي زنى  
 ان كان يعلم أن زناه بامرأة أبيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه  
 الا الحد والنفي ثلاثة نفي قطاع الطريق فان كان قتل قتل وان كان  
 أخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى من خلاف ومن لم يفعل  
 من ذلك شيئا اذا أخذ حبس حتى تظهر توبته من جمع بين قتل وأخذ  
 مال قتل وصلب ثلاثا ثم دفع الى أوليائه وقال في القديم يصاب وهو  
 حي ويترك أوقات الصلاة ثم يقتل بعد ثلاثة والنفي الثاني البكر الزاني  
 ينفي بنفسه وان كان مملوكا جلد خمسين وفي نفيه قولان أحدهما ينفي  
 نصف سنة والآخر لانفي عليه والثالث ما يروي في حديث مرسل انه  
 نفي خنثين من المدينة هيبب ومانع وكل من أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بقتله أو نهى عن قتله لم يجزأ كاه فقد أمر بقتل ستة في  
 الحرم الحية والحداة والمقرب والغراب والفأرة والكلب العقور ونهي



عن قتل الهدهد والحطاف والصرد والنملة والضفدع وكلما أخطأ العاصي  
فضمانه على المحكوم له ماعدا الحدود فاذا رجم امراً فأخطأ كانت ديبته  
على بيت المال وأما سائر الحدود فلا أورش عليه فيها

﴿ الباب الرابع في قوله اهدنا الصراط المستقيم ﴾

المسلمون كلهم على الهدى فما معنى هذا الاستهداء فيه ثلاثة أقوال في  
قوله اهدنا الصراط المستقيم أي زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد الله  
الزيادة في الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي قول آخر  
أرشدنا الى طريق الجنة قال

الحطية نحن على اليوم هداك المليك \* فان لكل مقام مقال

وفي قول آخر

ثبتنا بسوءهم سوء العذاب نزل لأحملنا مالا طاقة لنا به يعني الغلظة  
نحن أحق بالملك لأن طالوت كان بن دماغ يوم تبيض وجوه اهل السنة  
والجماعة وتسود وجوه أهل البدعة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول  
الا من ظلم يعني من ساء ضيافته فله أن يشكو فله الحججة البالغة أي  
الفعل ولم يكن التعاليم رغما للملحدين لعنهم الله الذين اتخذوا دينهم لهوا  
ولعباً كلاً وشرباً واجنبياً وبني أن نعبد الاصنام الدرهم والدنانير حياة  
طيبة القناعة ان الله يأمر بالعدل والاحسان بحب أبي بكر وعمر وجعاني  
مباركاً نفاعاً والباقيات الصالحات سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله  
والله أكبر قرأ النبي وان منهم الاواردها أعنى ورد الكفار دون المؤمنين  
يوم الزينة العيد الله نور السموات والأرض هادي السموات وأتبعك  
الارذلون الحاكمة والاسا كفة ليستخلفنهم في الارض أبابكر وعمر لا عذبه  
عذاباً شديداً لا حبسه مع غير حبسه ولا نفس نصيبك من الدنيا القبر  
والسكن في ناديك المنكر كانوا يتضارطون في المحفل يزيد في الخلق



ما يشاء الصوت الحسن وقيل الوجه الحسن وما يستوى الاحياء ولا  
الاموات الاحياء العلماء والاموات العوام اذهب عنا الحزن لينذر من  
كان حيا عاقلا ننقصها من اطرافها بموت العلماء سلام على آل ياسين  
العلماء ويوم يحشر أعداء الله الشرط والاعوان فاعلم انه لا اله الا الله  
يعني علمت فثبت كقوله والرجز فاحجر وقد كان هاجر عن الشرك  
ومعنى هجرت الشرك ولزمت الاسلام فثبت عليه والقرآن نزل بلغة  
العرب وهم يتولون للآكل كل وللنائم نم وللقاتم قم يعني على ذلك أكلك  
ونومك أكثرهم لا يعقلون بنو تميم يوم ينادي المنادي من صخرة بيت  
المقدس كل يوم هو في شأن لانسيان ينسيه عربا أترابا متعشقات  
لازواجهن غنجات يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني السلاطين والامراء  
ومن تحت أرجلكم الغوغاء والعوام وأكون من الصالحين من الحاجين  
الكعبة تلقون اليهم بلودة يعني بالكتاب والرسالة سنقرؤك فلا تنسى  
يعني لا تنس العمل به ومن شر غاسق اذا وقب من شر الذكرا اذا قام  
ليذهب عنكم الرجس البخل للسائل والمحروم كلب المحلة ولا تلقوا  
بأيديكم الى الهلكة يعني البخل فتباخلوا قهلكوا وفي أنفسهم أفلا تبصرون  
قال عبد الله بن الزبير يعني سبل الحلاء والبول

### ❦ الباب الخامس في غرائب الاخبار ❦

قال أبوذر العقيلي يارسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات  
قال صلى الله عليه وسلم في غمام فوقه هواء وما تحته هواء يعني قبل  
خلاق السماء كان الله ولم تكن الاشياء ولم يكن فوق ولا تحت وقيل في  
غمام ممدود وهو السحاب الرقيق وقال تعالى ولا تصلبكم في جذوع  
النخل أي عليها فلا يصح وصف الله بأنه في مكان يعني كان الله وغيره  
من الاشياء كان عدما محضا قوله للجارية المنذور عتقها أين الله فأشارت



الى السماء فقال اعتقها فانها مؤمنة وهذا سؤال عن المكانية لاعتق المكان  
كما يقال أين فلان بن فلان يراد به المكانية والمنزلة لا المكان يعني عظمته  
في قاي كمظمة السماء وقيل استراب النبي صلى الله عليه وسلم بأنها  
موحدة أو وثنية تعبد الاصنام فلما أشارت الى السماء يعني خالقي الذي  
خالق السماء قال اعتقها قوله نحن أحق بالشك من ابراهيم ورحم الله  
لوطا انه كان يأوي الي ركن شديد وهذا طمس على نفسه وعلى ابراهيم  
قوله أحق بالشك قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبي فقال أنا أحق  
بالشك من ابراهيم تواضعا منه وتقديما له على نفسه يريد انا لان شك  
ونحن دونه فكيف يشك هو ليطمئن قاي أي يطمئن بيمين النظر قوله  
لاعدو ولا طيرة ثم قال لا بردن ذوعاهة على مصحح وفر من المجذوم  
تشتد رائحته حتى يسقم جليسه وأكيله والمرأة تكون تحت المجذوم  
فتسقم لرائحته ( فصل ) قال صلى الله عليه وسلم اذا نظر الوالد الى ولده  
فسره كأن الوالد أعتق نسمة قيل يارسول الله وان نظر ثمانئة نظرة  
فقال الله أكبر يعني عطاؤه أكبر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد فيما  
ينفقه الا في ثلاثة مواطن عند فطوره وعند سحوره وعند حضور  
ضيفه وقال صلى الله عليه وسلم مامن نبت الا وبجنيبه ملك موكل به حتى  
يحصد فأبما امرء وطى ذلك التبت لعنه ذلك الملك وقال ما أنفق عبد  
درهما في زنا الا فقد ستمائة درهم لا يعرف لها وجهها وما أنعم رجل على  
رجل بنعم فلم يشكرها فدعا عليه الا استجيب له وقال ما عجت الارض  
الي ربها عز وجل من شيء كمجها من ثلاثة من دم حرام سفك عليها  
أو غسل من زنا أو نوم قبل طلوع الشمس وما من امرأة تصدقت  
على زوجها بشيء من صداقها قبل أن يدخل بها الا كتب الله لها بكل  
دينار عتق رقبة مامن خطيئة عند الله بعد الكبائر أعظم من خطيئة



من يموت وعليه أموال الناس ديناً في رقبتة لا يجد له قضاء قال ما منكم  
 من أحد يصيبه شيء إلا رآه في منامه قبل ذلك حفظه من حفظه ونسيه  
 من نسيه ما من مسلم يفرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه سبع ولا  
 طير ولا انس ولا جان إلا كان له بذلك صدقة ما من أحد الأود أنه  
 كان بما أوتي من الدنيا فوقاه من أهوال الساعة من ولد له مولود فسماه  
 محمداً تبركا كان هو ومولوده في الجنة ومن غرس يوم الأربعاء فقال  
 سبحان الوارث الباعث فانه يأكلها ومن بلغ ابنه الكاح وعنده ما ينكحه  
 ثم أحدث حدثاً فالتم عليه من باع عقدة من داره بغير ضرورة سلط  
 الله على نمته نالفا يتلفه ومن جاوز أربعين سنة ولم يفلح خيره على  
 شربه فليتهجهز الى النار من كانت تجاربه العظام بات وفي صدره غل  
 المسلمين ومن قرع عالماً فقد وقرره به من قلم أظفاره يوم الجمعة عوفي  
 من السوء كله الى الجنة الأخرى من سره أن يحرم الله وجهه ولحمه  
 ودمه على النار فليمت بقزوين من بني فوق عشرة أذرع نادي مناد من  
 السماء باعدو الله أين تهربد ومن تحتم بالعقيق وثقش فسه وما توفيقى الا  
 بالله وفقه الله لكل خير وأحبه الملائكة الموكلان به من مشى مع ظالم  
 ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام ومن زنى زنى به ولو  
 لحيطان داره لما كان الليلة التي ولد فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه  
 اقبل ربكم عز وجل الى جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا أدخلك  
 الا من أحب هذا المولود

### الباب السادس في سر القدر

وحقيقة القدر بمعنى التقدير والتضييق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه  
 مسألة تحير فيها العقلاء وتبلى فيها الفضلاء وضل بها العلماء وارتد بسببها  
 جماعة وهو شأن مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون الله غني فاي



حاجة له الى التكليف فانه كان قادر أن يدخلهم الجنة من غير تكليف  
وكيف أمر بالرحمة وهو يرى المساكين والمرضى والزمي ولا يرحمهم وعلم  
من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية وأراد منهم ذلك فانه لا يجوز أن  
يكون معلوما دون ارادته ومع ذلك يعذب الكفار والعصاة وهو حكيم  
ويعذب عباده على ما أراده منهم فالعبد يقول يا رب أنت قضيت وأجريت  
فهذا والله المعجب كل المعجب له خزائن وجواهر وعباده يموتون بالجوع  
ولا يعطيهم ويقول لهم اصبروا وصابروا على الفقر الذي لا أنتفع به  
وتموتون عليه ثم يقول ان الله لا يسأل عما يفعل وهذا باب تحيرت فيه  
العقول هل يجوز ان يأمر بشي يخرج عن الحكمة وينوب عنه العقل  
ثم ينهى العاقل عن البحث عنه وهل هذا الاجور وظلم وأنشد قائمهم  
سبحان من أنزل الدنيا منازلها \* وصير الناس مسبوا ومرفوقا  
فما قل فطن أعيت مذاهبه \* وجاهل خرق تلقاء مرزوقا  
كأنه من خليج البحر مغترف \* ولم يكن بارتزاق القوت محقوقا  
هذا الذي صير الالباب حائرة \* وصير العالم التحرير زنديقا  
وأشد المسكين اليأس بن الراوندي

يا قاسم الرزق لم فاتني القسم \* ما أنت منهم قل لي من أهم  
ان كان نجمي فنجمي أنت منجمه \* وأنت في الحالين الخصم والحكم  
نخذ من العلم شطرا واعطني ورقا \* لا تحوجني الى من شخصه صنم  
الجواب أقول يا معشر المسلمين سلوا الله الثبات على الايمان واحفظوا  
لسانكم عن الطغيان فانها مزلة الاقدام وحيرة الانام يا مقلب القلوب ثبت  
قاي على دينك وطاعتك هذه مسألة محي بسببها اسم عزير عن ديوان  
النبوة وعوتب عليها موسى بن عمران واذا ذكر القدر فأمسكوا والسرفية  
ان تكليف الله عباده يجري مجرى تكليف المريض فاذا غلبت عليه



الحرارة أمره بشرب المبردات والطيب غنى عن شربه لا يتضرر بمخالفته ولا ينتفع بموافقته والضرر والنفع يرجعان الى المريض والطيب هاد ومرشد فان أطاع المريض الطيب شفي ونحاص وان لم يوافق وخالف تمادي به المرض وهلك وبقاؤه وفناءه عند الطيب بيان فكما أن الله سبحانه خالق الشفاء سبباً والفناء سبباً وعرفه الاطباء فكذا خلق السمادة الاخروية سبباً بفضي اليها وخالق المعصية سبب الخذلان ففي كل شيء حكمة أحاط علم الباري بها وقصر علمنا عنها والبرهان أنه يتصرف في ملكه لا يجب عليه اعتراض لو احد يدل عليه أن احدنا ينظر من القدرة الحادثة الى القدرة القديمة وهذا قياس الملائكة بالحدادين فقدرته قديمة أزلية وقدرتنا حادثة مخلوقة فاين يتساويان

( الباب السابع في القول في الحروف )

اعلم أن هذه مسألة عظيمة ومشكلة داهية لا يعرفها الا الفضلاء ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم فالعالم اذا سأل عنها فلينجزر فان سلامة دينه في تركه سوء الله من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وكل مترسم بالعقل تراء يدعوا الناس الى الخوض في الحروف فاعلم أنه مفتون مضل ليس من أئمة الدين فالامام مالك بن أنس رحمه الله ما يجارب في رد السائل الذي سأله عن الاستواء فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة فان عدت أمرت بضرب رقبتك لأن أفهام العوام لا تحتمل هذه الاسرار ولو علم العاصي الجلف في ساعة ما علمه العالم بمدارسة سبعين سنة يكون غنياً عظيماً مثال من يدعوا العوام الى الخوض في الحروف مثال من يدعوا الصبيان الذين لا يعرفون السباحة الى الخوض في البحر ومن يدعوا المزمع المقعد الى السير في البراري يدل عليه قوله قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي وكلام الله تعالى لا تكفيه البحار السبعة وان



بلغت سبعين ألفاً فأعلم أنها شافية كافية ولأنك كنت معدوما والحروف موجودة فكيف تكون معدوما وكلامك موجود ويلزمه أن تكون الحروف في المحاسبة والمكاتبه وفي كل حالة قديمة لان الدليل قد قام على أن الجواهر متماثلة وسماع صوت المرأة حرام واستماع القرآن مباح واجب في كل موضع فلو قرأت أجنبية القرآن هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لانه يقول لا يحل استماع القرآن وان قلت يجوز بخلاف الاجماع أن صوت المرأة عورة

( الباب الثامن في أن الثواب والمعقاب للروح أم للجسد )

اعلم أن الثواب والمعقاب للروح مع البدن ومن قال كل ذلك للروح دون البدن فقد أمحل وكذب وهو مذهب السوفطاي لانا نعلم ضرورة أن الافعال والتدبير والاراء كلها تصدر من الجسد الحلي وفي حال النوم كما يخيل له يكون على وجه ماء رآه في حال اليقظة حتي أن الاكفم لا يبصر ولا يحس فمن قال ان جميع الافعال تصدر من الروح فقد رفع الضرورة وأيضاً من قال أن الروح هي الحياة التي يخلقها الله تعالى في الشخص فاذا أراد أن يميتة لم يخلق تلك الحياة فيموت الشخص فكيف يقال تبقى الروح وأن الثواب والمعقاب معها هذا محال وأيضاً أن الطاعة والمعصية حصلت منهما جميعاً لامن أحدهما فن قال انه يفرد أحدهما بالنعمة والمعقوبة فقد أبعده وظلم وأيضاً اذا نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في حال اليقظة ولا يكون له خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت كان يجب أن يعرف أحوال نفسه وأيضاً لو كانت الروح تحس وتؤلم وتتلذذ باللذذ والفرح ويعلم قطعاً أن البدن اذا تألم وتوجع وتحزن ثم نام ليس تريح ويتروح دل أنه لاخبر للروح في شيء من ذلك ولا علم لها في أحواله وأفعاله وان لا يحس ولا



يعلم من غير ملابسة الجسد ولا يجوز في دين الله أن لا يكون حاله هو  
الحساس الدراك الباقي المتمتع والجسد هو المتألم المتوجع فيكون ظلماً  
والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة والعقاب بالمعصية انما  
صدر من الجسد بواسطة الروح ولم تنفرد الروح بذلك فان كانت الطاعة  
بهما تحصل فيجب ان يكون العقاب والثواب لهما كيلا يكون احبهما  
وظلماً وايضاً فان خطاب الله تعالى بتوجهه على النفوس والابدان بقوله  
يا ايها الانسان يا ايها الناس يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا كان  
الامر والنهي والخطاب مع الجسد فيستحيل ان تكون الروح مفردة في  
ذلك يدل عليه ان الله تعالى حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد والوعيد  
وامم الجنة وعذاب الجحيم انما عني به الجسد يا ايها الناس انا خلقناكم من  
تراب ثم من نطفة ثم من علقه يا ايها الناس ان كنتم في ريب من  
البعث فانا خلقناكم من تراب فالله تعالى خالق هذا الجسد من التراب  
وأما هذا الجسد ثم يحيا هذا الجسد ثم يخاطب ويحاسب هذا الجسد  
فدل انه المنساب والمعاقب فانه سبحانه حكيم لا يجوز ان يأخذ  
زيداً بجناية عمرو ولا يجوز ان يحمل جريمة زيد على عمرو فدل ان  
الروح لا يحيا بدون الجسد

( الباب التاسع في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى على العبد )

قال الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة  
البدن والنعمة الباطنة الايمان فأول نعمة الله عز وجل على البدن خلقه  
حيواناً متميزاً على الجمادات درا كالمذات حساساً للطيبات ومنها العقل  
الذي يعرف به الخير والشر والحق من الباطل والكفر من الايمان  
فياها نعمة ما أعظمها فمن شك فيها فلينظر في حالة المجنون يأخذ من  
أسفله ويضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما أعظمها فان الانسان



به ينال عز الدين والدنيا وسعادة الآخرة فانظر الى الكافرين وخزيهم  
 وتفكر في مصارع المتهمين الملحدين في الدنيا ثم انظر في حال مراتبهم  
 بالكفر يكون أذل من اليهود فترى اليهودي آمناً ولا يأمن المتهم  
 بالايان والحق هو الايمان وما سواه فكفر وطغيان ولولا فضل الله  
 عليكم ورحمته لكنتم من الخاسرين ولولا فضلي ولعمري خصصتكم  
 بالايان لكنتم مع فرعون وهامان ومنها أن يحفظ عليك الايمان ويحفظك  
 عن الكفر والشرك والا شددت الزنار في وسطك ومنها أن وكل  
 على كل مؤمن مائة وثمانين ملكاً يحفظونه من الماء والنار والجن والانس  
 ولولا ذلك لاختطفته الجن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله  
 قدر على كل مؤمن ومؤمنة خمسة من الملائكة. واحد عن يمينه يكتب  
 الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيئات وواحد بين يديه يدلّه على  
 الخيرات ويقوده اليها وواحد من ورائه يصونه عن الافات وواحد  
 يبلغني صلواته على لاستغفر له ومنها أن خلقك رجلاً لامرأة لانه تعالى  
 خلق الف صنف من الحيوان ليسوا من الجن والانس فيجب على الرجل  
 الف شكر أن خلقه رجلاً ولم يخلقه امرأة ويجب على المرأة الف شكر  
 أن خلقها أنثى ولم يخلقها خثى ومنها أنه جعله من أمة محمد صلى الله  
 عليه وسلم لان دينه خير الاديان وأمه خير الامم وبني اسرائيل شدد  
 عليهم في أشياء ولم يشدد على هذه الامة ومنها أن خلقه سنياً لا مبتدعاً  
 فان السنى له فضل على المبتدع ومنها العافية التي انتهت آمال الناس اليها  
 والعافية وثلاثة أشياء دين سليم عن اللغات وقوت حلال عن الشبهات وامن  
 كامل وقال الشبلي رحمه الله العافية اربعة أشياء دين قوى واعتقاد  
 صحيح وبدن قانع من الحرص وقاب طامس عن غش المسلمين ومنها  
 ستر العيوب فانه لا يكشف عورات عباده لدى الذنوب فاعلم الرب من



عبده لو اظهره خلقه لتبراً الاب من ابنه والزوج من زوجته ومنها  
النوم الذي هو راحة البدن والقلب قال الله تعالى وجعلنا نومكم سباتا  
ولولا ذلك لاختلت القوى ومنها الحواس الخمس ونعمة العين مشكورة  
وقوام الآدمي بها قيل من أراد أن يعرف قدر نعمة الله عليه فليغمض  
عينه ساعة ومنها اللسان الذي يعبر به الآدمي عن الألم والاذة والفرح  
والغم وساثر الحيوانات لا يقدر على ذلك ومنها الامن الذي استفيد به  
الاسلام حتى قذف الرعب في قلوب الكفار فلا يقصدون الاسلام مع أنه  
بعدد كل مسلم الف كافر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب  
ومنها أنه أغناك عن الناس وأحوج الناس اليك حتى كنت تتصدر في يدك  
وتحبي الناس اليك قال الله تعالى من أغنيته عن طبيب يشفيه وعن  
سلطان يستعين به عما في يد أخيه فقد أتممت نعمتي عليه ومنها الحرف  
والصنعة حتى يكتبون بها ويعمرون الدنيا وحبب اليهم الدرهم والدنانير  
عمارة الدنيا ومنها تسخير الانعام للآدمي فينقاد الجمل العظيم للصبي  
الضعيف ولو استصعبت الهائم من كان يطيقها ومنها انه جعل الماء مركبا  
للآدمي فيحمل عليه الآلاف من الحديد والحجر ويقضي بها حاجاته

### الباب العاشر في حاصية الماء

ولولا تسخير الله سبحانه وتعالى الماء لم يصل أحد الى مقصوده  
في تلك البلاد ومنها القاء البذر في الارض ينبت بواحدة سبعمائة الى غير  
ذلك ومنها المدن والبلاد فلو لم تكن البلاد لتضرر الآدمي من السبع  
والحر والبرد ومنها أن جعل الآجال مكتومة فلو أظهرها لتغص عيش  
الآدمي ومات غما ومنها أنه أخرج أمة محمد في آخر الامم ليقل مكنتهم  
تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثيراً ومنها أن أحسن صورتك  
عظاما في عظم وعرقا في عرق ولحم في لحم فلو كان مشوه الخاق كالقرود



والخزير أو على صورة الخنثى المشكل ما كنت تصنع يا خاطئ ومنه أن  
 خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الارض وامطار السماء  
 والالعام والبهائم والطيور والملائكة في شغل شاغل لاجلك وأنت فارغ  
 لاخبر لك فاين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك في جميع العمر ولم  
 يخسف بعباده الارض لدى الذنوب ولم يمنعمهم الرزق فلو جعل البركة في  
 الذباب والحيات كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ الآدمي من خوف الاسد  
 والذئب ولو جعل في المواشى قوة السباع لما انتفع بها أحد فله على العبد  
 نعمتان نعمة النفع وما يوصلها اليه ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله  
 اكبر فعمدة النفع السمع والبصر والنطق ونعمة الدفع كالمعى والخرس والبيكم

### ﴿ كتاب الرد على الكفرة وهو أربعة عشر بابا ﴾

( الباب الاول في حقيقة التعصب )

واشتقاقه من العصيب والعصب وهي الشدة يوم عصيب ويقال لاغزال عصاب  
 فكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه فمعصب ذاب عن الدين  
 حافظ الاسلام والاعتقاد ( فصل ) واعلم أن التعصب قاعدة الاسلام  
 وقانون الايمان وأساس الشريعة وشعار الموحدين وعلامة المؤمنين  
 ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولو كره الكافرون  
 ولا يباغ المرء حقيقته الايمان حتى يكون على دينه غير منه على محارمه  
 من بناته واخوانه والمداهنه من علامته المنافقين ومن لاغيرة له على  
 الدين والمذهب فلا دين له ومن لا وفاق له فلا دين له والتغافل عن البدعه  
 بنى عن قلة الدين وفي الخبر الديوث لا يدخل الجنة فيامعاشر المسلمين  
 تمجبوا من هذا الخبر قال من لا يفتار على اهله فلا يدخل الجنة والدين  
 والمذهب خير من بضع امرأة فمن لا يفتار على الدين كيف يدخل الجنة



وكفى بالله نكاله فلا خلاف بين المسلمين ان المصلي لو رأى واحد  
يقع في الحريق والبئر العميق فانه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص الرجل  
كذلك البدعة تخرج الى النار فمن رأى واحدا يتكلم في البدعة أو  
يجالس مبتدعا يجب عليه ان يمنعه أولا وينصحه ثانيا ويذره عن البدع  
ثالثا وعند هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم أنصر أخاك ظالما أو مظلوما  
قيل يا رسول الله هذا المظلوم نصره حتى يصل الى حقه فكيف  
تنصر الظالم قال تمنعه عن الظلم فذلك نصرته وهو الامر العظيم والرضى  
بالكفر كفر والرضى بالفسق فسق ومن اعترضت له شبهة يجب على  
العلماء حلها وازاحتها فان تواكلوا حرجوا عن آخرهم وأيضا من  
لا يفضب في موضعه فقد رد حكم الله في خالق الغضب فمن استغضب ولم  
يفضب فهو حمار والامر بالمعروف ركن الشريعة ولو عمر جل سبعين  
سنة وتصدق بالف دينار ذهبا تم تكلم بالبدعة فعمله هباء مشورا ولا  
يباغ عبيد حقيقة الايمان حتى يحب المؤمن في الله ويبغض المبتدع  
في الله قال النبي صلى الله عليه الحب في الله والبغض في الله فان قلت  
اسرار العباد بيد الله والحق كلهم عباد الله خاق قوما للجنة وقوما للنار  
يسرقوما للطاعة وقوما للمصيبة فدع عباد الله الى الله فكل شاة برجلها  
ستناط ولا خصومة في دين محمد فمن أنت يا فضولى أنت وصى آدم أم أنت  
محتسب العالمين فأقول هذا سؤال يقرع باب الاباحة ويخطب خطبة الزندقة  
ويسد باب الامر والنهي وهو اعراض عن الله تعالى ورسوله لأن الله  
امر ونهى ووعد واوعد واحب أبغض وقال جاهد الكفار والمنافقين  
وقال لا تتولو قوما غضب الله عليهم وهذا الرسول ينبي عن حكم الشرع  
والذي يقوله الاشعري أمر الله وامر الله واجب يجب على العبد ان  
يحفظ أمر الله ولا ينظر الى حكمة الله والذي قال ان محمداً كان حراً



لاخصومة في دينه فقد كذب لانه كان حر النفس لم يكن حرا عن  
 الخصومة انما انا عبد آكل كما تاكل العبيد وقد قتل خلائق حجة و قتل  
 في يوم واحد من بنى قريظة والتضير اربعمائة رجل ويدعي في التوراة  
 نبي القتال والملاحمة وهو يقول لو سرقت فاطمة بنت محمد رضى الله  
 عنها لقطعت بدها اعازها الله من ذلك ولو أن ظلما قصد وليا ليقته  
 فهرب يجب على من رآه أن يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتى كاد  
 أن يهلك يجب عليه الاكل ولو رأى أعمى يقع في البئر يجب على المصلي  
 الذي لا يتكلم أن ينهه والسكوت في هذا الموضع حرام وأيضا أن من  
 قال أن الخصومة بين المسلمين حرام فيلزم أن لا يترض من سلب ثوبه  
 وصفع قفاه ووطي عياله لان الخصومة حرام ولو قال كذا يجب فتقول  
 هذا زندقة كبرى ومن فعل هذا فهو مباحي كافروان قال لا يجوز السكوت  
 عليه قلنا كذلك اوامر الله لا يجوز السكوت عليها

### ﴿ الباب الثاني في حقيقة الكفر ﴾

فلما كان حقيقة الايمان التصديق بالله ورسوله في محبراته كان  
 الكفر الذي هو ضده تكذيب لله ورسوله وقيل الكفر هو الجهل  
 بالله وبصفاته فالكافرون وان قالوا نحن نعرف الله لقول الله تعالى  
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد كذبوا الله لقوله تعالى ولا  
 يشرك بعبادة ربه احدا وقوله محمد رسول الله (فصل) واصناف الكفرة  
 عشرون صنفا راسهم ورئيسهم الدهريون القائلون بأن الآدمي كالنبات  
 والحشيش وهم مفتونون في ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من  
 منبت ولو جاز نبت من غير منبت لجاز بذر من غير باذر وبناء من غير  
 بان وكتاب من غير كاتب ( والثاني ) الفلاسفة اصحاب الهيلولي والناصر  
 واليوسفطانية والطبائمية والازلية والمنجمية والملاحدة الذين رأوا الافعال



من النجوم والثبوية حين رأوا الفعل من النور والظلمة والمجوس الذين  
رأوا الخير والشر من بردان وأهرمز والخرمية أباحوا ما أرادوا وعبدة  
الايونان والبراهمة والصابئة والحلولية والتناسخية واليهودية والسامرية  
والسابع عشر النصارى وعبدة الاونان وعبدة الرؤس والبقرور والمتحيرة  
الذين لا دين لهم والمردكية والباطنية شر من الجميع والاباحية فهو لاء  
الاصناف من الكفار لعنهم الله (الفصل الثاني) في الكلمات تكون كفراً  
لو قال لا أخاف الله ولا أستحي من الله يصير كافراً ولو قال ان امرني  
الله به لم أفعله يكفر أو قال أنا على رضاك أحرص مني على رضا الله  
أو قال لا أدري أن الله خلق هذا أو قال هذه بينك وبين الله أو قال  
لو كان فلان رسول الله لم أطعه أو قال لو جئت بالدرهم الواضح الى  
رضوان لفتح لك باب الجنة أو قال ان الصلاة لا توافقني أو قال داري  
وبيتي مثل السماء والطارق أو قيل له هذا حكم الله فيقول لا أعرف  
حكم الله أو قال لامرأة شدي الزنار وتخلصي أو قال كافر أعرض على  
الاسلام فيقول ارجع الى وقت كذا أو ينتقص نبياً من الانبياء أو قيل  
له ان النبي كان يحب كذا فيقول لا أو يقول أنا أعلم الغيب أو يقول الرجل  
لامرأته أحل الله أربعة نسوة فنقول أنا لا لأرضى بهذا أو هذا عندي  
ظلم مثل هذه الكلمات اذا تلفظ بها قصد بها الكفر أو لم يقصد يكون  
كفراً ولو قال ان كنت رسولا فأتزع الحق منك يكفر ولو قال  
يجوز وطى الحائض يكفر ولو أن نصرانياً أسلم ثم مات أبوه فيقول  
ليتني لم أسلم حتى أرث أبي يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه  
التصغير يكفر ولو قال ليت الحرم لم يكن حراماً يكفر ولو قال ليت الزني  
والقتل والغصب كان مباحاً يكفر ولو قال عرض لي أمر أردت أن  
أكفر يكفر ولو قال المجوسية خير من هذا الامر والدين والمقالة يصير



كافرا ولو قال ساخذ حقي منك في القيامة فقال كيف تعرفني في ذلك  
 الزحام والزحمة يكون كافرا ولو قيل لرجل في الغضب اما تخاف الله  
 فقال لا يكفر ولو علم امرأة حتى ترثد وتفزع النكاح بينهما يكفر ولو  
 قيل لرجل لماذا لا تدور حول الحلال فقال اذا وجدت الحرام فلا  
 أدور حول الحلال يكفر ( حكاية ) قيل للمأمون سئل عالم عن قتل  
 رجل حائك ماذا يازمه فقال يازمه طغار زيت فدعا المأمون بالعالم  
 فقال وبحك ما الذي أفتيت به قال كنت أمزح قال المزح باحكام الله  
 في دين الله فأمر حتى ضرب بالسياط ومات تحت السياط فلا يجوز  
 التمزح والتهزل بأحكام الله في دين الله فان موقعه عظيم

الباب الثالث في الرد على الفلاسفة

وهم قوم من اليونانيين تحذلقوا في المعقولات حتى وقعوا في  
 وادي الحيرة والخباط وتحيروا في الالهيات وبنوا مزالماهم على التشهي  
 المحض والدعاوى الصرف ويزعمون أنهم أكيس خالق الله وسياق مذهبهم  
 يدل على أنهم أجهل خالق الله وأحمق الناس وأساس الالحاد والزندقية مبنى  
 على مذهبهم والكفر كله شعبة من شعبهم وكانوا يترهبون لقطع النسل  
 ورئيسهم افلاطون الماخذ عنه الله قال للموسى بن عمران رسول الله  
 وكليمه كل شيء تقوله اصدقك فيه الا قولك كلني علة العليل أنظر الى  
 اعتقاد هذا الخبيث كان يكذب رسول الله ويمتد أن الله تعالى  
 لا كلام له البتة تسميته توجب بنفسها من غير اختيار ويعتقد أن العالم قديم  
 واخوانه كار سطاطاليس وسقراط وبقرراط وجالينوس كلهم ملاحدة  
 العصر وزنادقة الدهر يقينا فان هذا تعرفه العلماء دون الامراء ثم ان  
 الله سبحانه علم خبث سرائرهم فأرسل الله عليهم سيلا ففرقهم وعلومهم  
 المشؤمة عربتها اقواما في عهد المأمون الخليفة باذنه ووصيته ثم اعتقاد



الفلاسفة أن الالهة ثلاثة المبدأ أو العقل والنفس وقضوا بكون العقل  
 والنفس أزليين وينفون الصفات ولا يقولون ان الله حي عالم قادر مرید  
 سمیع متكلم البتة وزعموا ان الحركات اذليه سرمدية الى غير ذلك فهم  
 مشركون ماحدون لعنهم الله وزعموا ان اصل هذا العالم اعنى عالم  
 الكون والفساد الهولي بزعمهم جوهر الشيء كالقطن أصل الثوب  
 وعندهم الهولي الذي هو أصل العالم أزلي قديم لأول له كان في الاول  
 جزأبسيطا لا عرض فيه ولا تركيب ولا اجتماع ولا افتراق ثم دخلها التركيب  
 العالم فالدليل على بطلان قولهم ومذهبهم ان يستحيل في العقول وجوب  
 الفلك المتحرك شمسها وقرها من غير صانع كما يستحيل حدوث كتابة  
 لامن كاتب وبناء لامن بان فالفلك ليس بأقل من الفلك ولا يتصور  
 انتظام الواحها من غير نظام نجار حاذق دليل نفس الانسان ونفس  
 كل حيوان في الابتداء كانت قطرة ماء ثم علقه ثم مضغة ثم لحم ودم  
 واحدا يحول نفسه من حال الى حال فلا بد من محول حكيم ثم نقول  
 يا أصحاب الهولي كيف تركيب العالم من الهولي ابصانع صنعه أم بغير  
 صانع فان كان بصانع فهو ماقلنا وان كان بغير صانع فيستحيل في العقل  
 أن تركيب السموات والارض وزينة بالمصابيح والشمس والقمر من غير  
 تركيب صانع حكيم ( دليل آخر ) الهولي شيء واحد وحقيقة واحدة  
 لا يوجب أشياء كثيرة هذا غير معقول فالذات الواحدة لا يوجب اجتماعا  
 وافتراقا وحركة وسكونا بذاتها فلو أن سائلا سأل الفلاسفة عن العلة  
 الاولى وما هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون لهم جواب  
 البتة وان قالوا انها كانت أجزاء إما أن تكون مجتمعة أو مفترقة فان  
 كانت مجتمعة فاجتماعها لا يخلو اما أن يكون لذاتها أو لمعني فان كان لذات  
 لا يجوز تفرقها لأن اجتماعها اذا كان لذات فتفرقها يوجب تلاشيها فلا



يجوز تفرقها بحال ولو كان اجتماعها لمعني فقد سبق المعنى عليها فبطل أن  
 يكون قديماً لان القديم مالا يسبقه شيء (دليل آخر) أي العرضين  
 سبق الى الهبولى الاجتماع أو الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع  
 من افتراق وان كان الافتراق فلا بد من اجتماع وعندكم الهبولى خال  
 عن أنواع الاعراض (دليل آخر) لا بد من مخصص يخصصه بالاجتماع  
 دون الافتراق أو بالافتراق دون الاجتماع (الزام آخر) ما الموجب على  
 الوقوف لتسعة من العقول وتسعة من النفوس وتسعة من الافلاك  
 وأربعة من العناصر وهل لازاد الى مالا يتناهى وهل لازاد بمدد معلوم  
 ونقص فلم يقف في حد معلوم هذا تحكم محض لا جواب لهم أبدأتم  
 ما الموجب لمقدر النجوم الشمس والقمر ما قدرها المعلومة به حتى صار  
 منها ما هو أكبر ومنها ما هو أصغر وما الموجب لتعيين القطبين بالموضع  
 المعلوم ولا جواب لهم عن هذا قط فبطل مذهبهم والسلام

### الباب الرابع في الرد على الدهرية

وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل كانوا أجزاء مبثوثة تحرك على  
 غير استقامة فاصطكت اتفاقاً فحصل عنها العالم بشكله الذي تراه ودارت  
 الادوار وكرت الاكوار ولست أرى أن هؤلاء ينكرون الصانع لكن  
 يعتقدون في حدوث العالم ما ذكرت ولئن سألتهم من خلق السموات  
 والارض ليقولن الله ويقولون الآدمي يحدث من نطفة والنطفة من  
 الآدمي والبيضة من الدجاج والدجاج من البيضة الجواب الاول بضرورة  
 العقل نعم ان العالم مصنوع ولا بد للمصنوع من الصانع أفى الله شك  
 فاطر السموات والارض وأعلم قطما أن الدهري متى مرض أو يفتقر  
 أو يضطرب به البحر فانه يلجأ الى الله تعالى يارب فرج وافعل بي كذا  
 ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع بل ورد بمعرفة التوحيد



ونفى الشريك الجواب الثاني ليس الآدمي نطفة ولا النطفة من الآدمي بل آثار قدرة القديم فقد تكون نطفة ولا يحدث آدمي والدجاجة والبيض من آثار القدرة الباهرة فتنهوا واخذ لهم الله لقولهم الآدمي كالنبت قلنا يا حمير الآدمي شخص حي عالم كيف يكون كالنبت النامي ثم النبات لا بدله من منبت وأعلم أن التعطيل من وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع ومنها تعطيل الصانع عن الصنع ومنها تعطيل الباري عن الصفات الذاتية ومنها تعطيل الباري عن الصفات المعنوية ومنها تعطيل ظواهر الكتاب والسنة أما تعطيل العالم عن الصانع لم يذهب إليه سوى الملاحدة لعنهم الله وأما تعطيل سلامة الاعتقاد في هذه المجازات والمعارضات والاولوية المظلمة والبحار المغرقة فلم يخص سوى أهل السنة والجماعة والصدر الاجل سيد الوزراء ورأسهم ورئيسهم في هذا الاعتقاد والحمد لله حق حمده شعر

هنياً وزاد الله فيه زيادة \* وذلك مجد يملأ العين والصدرا

﴿الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله﴾

الملاحدة شر خليفة الله تعالى وأخبت عباد الله وكفرهم أعظم من كفر فرعون وهامان وثمود وكفر جميع الكفار يتلاشي في جنب كفرهم وإن كان الكفر كله ملة واحدة ولكن أعرفك خبرهم وأصل مذهبهم نشأ من ميمون بن ديمان التتوي المقيم بكنيسة فارس في سنة ثمانمائة وعشرين وتقوية مذهبهم من جهة تاج الملك الملاحد المسيحي لعنه الله وأول بلدة ظهرت فيها هذه المقالة أهواز وقيل أصفهان وعود هذا المذهب وعاقبته وخاتمته التعطيل فأوله رفض وآخره تعطيل محض ولا ملك لهم البتة ولا سلطنة ولا مقالة البتة سوى التليس ومقصدهم معادلة الاسلام وتشويش الشريعة وافترقت المجوس على سبعمائة فرقة والباطنية



شيء منهم والكلب والخنزير يسكنان بلاد الاسلام والباطني لا يقيم بين المسلمين لخبث عقائدهم وداعيتهم في العراق الحسن بن أحمد الصباح الرازي الزنديق كان ساعيا كاتباً بالري ويعلم النجوم والفلسفة بمصر وسمى نفسه صباحاً يعني أنه صبح طلع بين الدعاة كما أن أبا علي بن الحسن كان من قرية بخاري يقال لها سينا فسمى نفسه بن سينان وهو الضياء وصعد هذا الزنديق قلعة الموت في سنة سبعين وأربعمائة أخذ الدعوة من مصر بممونة تاج الملك الزنديق وأعطاه مالا اشترى به قلعة الموت خربها الله تعالى وكان يدعي التشيع ونصرة أهل البيت ويمدهم الخروج والاستيلاء فجلس يوماً على القلعة وقسم جميع البلاد على قومه يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا وكثر هرجه وشره وفتكه بالملوك والسلاطين والعلماء والكبراء ولم يحصل على ما أضمره من الخروج والاستيلاء الا كسر اب بقيمة يحسبه الظمان ماء ففرحت قلوب المسلمين بسببه وكان يقوى بتغافل السلطان والأتراك ومداهنتهم في أمره فمات لعنه الله ومن فضائحهم ان الشرائع لها بواطن غير الذي يعرفه العلماء فالصلاة دعاء الى الامام والصوم حفظ السر والحج القصد الى الامام وغسل الجنابة يطهر القلب عن المعقول الى غير ذلك مما لا يحصى فنقول القرآن عربي والعرب تفهم من هذا شرائع معقولة وما يقوله تركي أو مصري والقرآن لم ينزل بلغة التركي والمصري فلو خاطبهم بلغة لا يعرفونها كان عبثاً وظلماً فقولك تمكّم محض لم قلت ذلك وأيضاً فصاحة العرب منذ خمسمائة سنة يسمعون عنها ولا يعرفون معانيها حتى جعلت من صف البقالين فكيف عرفت يا زنديق ما اشتبهه على العرب شعر  
أفصر يحق لملك الاقصار \* أريد تعبيراً وأنت العار  
وأيضاً أولئك صلوا وصاموا وتعبوا فكانوا على الحق دون العالمين



يا عجبا ودهرنا عجائب وأيضا بما عرفت هذا ضرورة أم نظرا وأنت  
 لاتقول بالمعقول يا كافر زنديقا أجبنا ولا جواب لك ومن فضائحهم  
 أن حشر الاجساد لا يكون والجنة والنار لهما ظواهر وبواطن والجواب  
 العقل يدل على جواز ذلك وأخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع  
 ذلك فأما وصدقنا فمن أنت يا فضولي يا خبيث يا زنديق ان المسلمين  
 تقلدوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع ألف معجزة ولا يقبلون قول  
 رسولك الدهري أفلاطون اليوناني وجريرين وسروين يقلدون من  
 خرائثك هذا بارد علم الله ومن قدر على انشاء شيء لم يكن له ابتداء  
 قدر على اعادته والجنة والنار عرفنا حقيقتهما من قول الله سبحانه  
 وقوله رسوله المعصوم وأقام ألف معجزة حتى قبلنا قوله فأنت يا زنديق  
 وإمامكم زنديق بأي دليل تزيل قوله ومن فضائحهم يستحلون تحريف  
 المصاحف والمساجد وقتل الذراري والصبيان فنقول ياملاعين الانبياء  
 ما قتلوا الناس ابتداء بل دعوهم الى الحجية والبرهان وأنتم تزعمون  
 أنكم على ملة الانبياء وتفعلون أعمال المجانين فان كان لكم حجة فأظهروها  
 والا فالكلب خير منكم ومن فضائحهم شتم الانبياء ولفب أحدهم نفسه  
 رب العزة وزعمون أن شريعة الرسول وحش لله أن تتغير منسوخة  
 بمحمد بن اسماعيل والله تعالى يقول وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه  
 وسلم لاني بعدي وختم الشيء آخره والكيس اذا ختم لا يخرج منه  
 شيء وقال النسابون ان محمد بن اسماعيل مات ولا عقب له فكم أحصى  
 ولا أخير له ولقد صفت كتابا يامعشر الوزراء في الرد عليهم قريبا من  
 خمسين طباقه كاغد فلنقتصر هاهنا فلا كلام معهم الا انشرف في الجاه وقد  
 انقطع الكلام



## ( الباب السادس في الرد على الطبائعيين )

قال الطبائعيون سقراط وافلاطون أئمة الكفر أصل العالم أربعة أشياء  
 هن طبائع العالم الحرارة والبرودة وهما فاعلتان والرطوبة واليبوسة وهما  
 منفعلتان فمن قائل تركيب هذه الأشياء الأربعة من غير صانع ومن  
 قائل هذه الطبائع فاعلات تدبر العالم بطبعها قالوا الطبايع تتغالب في  
 الاجسام فربما تغلب الحرارة على البرودة ولا يعلم الطيب قدر الغلبة  
 فيعوت الجسم لجهل الطيب ولولا تغالب الطبايع لم يمت أحد فالقواطع  
 على هؤلاء الزنادقة أن نقول أتقرون بالصانع وأن الصانع لا بد له من  
 صانع أم تشكون فيه فان أقررتم بذلك فالعالم صنع فلا بد له من  
 صانع وذلك الصانع لا بد أن يكون عالماً قادراً مريداً ليتأتى منه الفعل  
 ومن جوز أن يكون صنعا من غير صانع فانه جوز أن يكون قصر أم شيدا  
 وقلعة حصينة تظهر في بركة من غير صانع ولا شك في ان الآدميين  
 يبنون من الارض والزرع بذبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون  
 انسانا بل يكون أحق مجنونا من يأتيه بمارستان ( دليل آخر ) ذو  
 مقدار واقطار فلا بد من مقدر قدره ودبره ( دليل آخر ان الطبائع  
 كانت متفرقة فما الذي جمع بينها فان أجابوا انها اجتمعت بنفسها لا  
 بجامع فهذا محال لما بينا أن الصنع لا بد له من صانع فان قالوا جمعها  
 جامع فقد نزلت الرحمة ولا جامع الا الله ( دليل آخر ) ان اجتماع الطبائع  
 ليس بأولى من الافتراق فلا بد من مخصص وأيضاً فان أحد هذه  
 الطبائع اذا غاب على ضده بغيره الا ترى النار تغلب الحطب فتفنيه وأنت تقول  
 أنجتمع الطبائع المتنافرة في شخص واحد مع تضاد ( دليل آخر ) الطبع اما  
 ان يكون معدوما فيوجد أو موجودا فيعدم كلاهما محال لان المعدوم



محال ان يكون له طبع حتى يوجد شيئاً اذ لو كان له طبع لم يكن معدوماً  
 ومحال أن يكون الطبع موجوداً فيوجد العالم بطبع في العالم فكان يجب  
 ان تكون الحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه فلما رأينا  
 الاريسم يحصل من الدود والعسل من النحل ومن الأدمي الذي  
 يأكل الطيب العذرة المستقذرة عرفنا ان الطبع باطل فتعجب العقلاء  
 من القاء السماد في الارض وخروج الفواكه الطيبة وطيب رائحتها وفي  
 الربيع الذي يستد الجب وتباع الشمس كبد السماء ينزل البرد الصلب  
 أشد من الجليد وفي الشتاء ينزل الثلج مع برودة الهواء فيشتد فسيحان  
 رب العالمين فان قال يضم شيء الى الطبع فيوجب تركيب الجو قلنا ذلك  
 الانضمام ما يوجب ان قات موجه الطبع الثاني يحتاج الى ثالث والى  
 رابع والى ما لا يتناهى

### الباب السابع في الرد على المنجمين

قال بطليموس الفلك بما فيه من السيارات قديمة أزلية وهذه السيارات  
 مدبرات للعالم كما قال الله تعالى فالمدبرات أمرا وهي زحل والمريخ  
 والمشتري والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهن موجبات للسعد  
 والنحس ثم اختلفوا في تأثيرها فمن قائل انها تفعل بطبعها عند محذات  
 ومقارنات ومن قائل انها أحياء علمون قادرون بفعل الاختيار وقيل  
 السيارات لا تفعل شيئاً لكنها دلالات على هذه الحوادث والله هو  
 المستبد بالخلق والاختراع واختلف المسلمون في النجوم فمن قائل لا  
 أحيل على النجوم شيئاً فليست بسبب ولا فاعل البتة ومن قائل يجوز  
 ان يقال سير هذه الكواكب سبب كالصيف أجرى الله السنة فيه  
 بحرارة الهواء وفي الشتاء يبرد الهواء فلو أراد قلب الحر والبرد فلا  
 الصيف موجه ولا الشتاء لكنها أسباب وأوقات وعبارات والله هو



المختص بالخلق والايجاد والدليل عليهم ان نقول هذا النجم هل هو  
 حي عالم قادر أم لا فان قال ليس بحي لكن يفعل الشيء بطبعه لا باختياره  
 قلنا هذا محال لان الجماد لا يقع منه الفعل الا ترى الميت والجماد يستحيل  
 وقوع الفعل منه وايضاً فانما يؤثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال  
 والبعد كالنار تحرق القريب لا البعيد فكذلك النجم وجب أن لا يؤثر  
 ولا يعمل شيئاً عند البعد وبزعمك ان زحل في السماء السابعة فكيف  
 يعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض ( دليل آخر ) من ذا الذي اوجد  
 الفلك والسيارات ابنفسها وجدت أم بصانع فان قلت بنفسها فمحال  
 وان قلت بصانع فذلك ما تقول بأن النجم حادث فيستدعي نجماً آخر  
 الى ما لا يتناهي فان قيل أنتم تثبتون صانعاً وتقولون لا نهاية له وذلك  
 لا يقتضي نفياً للجواب نحن نثبت صانعاً للعالم على خلاف العالم حيا قادر  
 لا يشبه العالم وأنت تثبت الحوادث بحادث مثله وهو محال وان قال  
 الفلك قديم بسياراته فمحال لأن السيارات تدور والفلك دوار من حال  
 الى حال والقديم كيف يتغير لأن الصفة الطارئة حادثة والقديم لا أول  
 له وكما أن ذاته لا أول لها فصفاته كذلك ( دليل آخر ) ترى جماعة في  
 سفينة يفرقون مع اختلاف طبائعهم فعلمت أن لا فعل للطالع وان قالوا  
 السيارات احياء نقول هذا رد للمشاهدة فان النجم هو مضيء لا علم  
 له وهو مسخر لا علم له بما يعقل من الحركة والسكون والسير فأين  
 الحياة والمعرفة ( جواب ) ان قلت النجم حي عالم فاعل باختياره فقد  
 ارتفع الخلاف لاني أثبت الصانع الحي العالم القادر الا انك تسميه  
 نجماً وانما أسميه ربا وصانعاً وأما الله تعالى فهو جسد ولم يرد التوقف  
 بتسميته نجماً وايضاً فان الصانع واحد وأنت تثبت سبعة فقد أشركت  
 والله أعلم



الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله

واليهود أشد الناس عداوة للمسلمين وأبخل الناس وأنتن الناس وقيل سبب نذهم أنهم ولدوا من قوم أميتوا ثم أحيوا قال الله تعالى ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم وفي الخبر ما خلا يهودي بمسلم الا وهم بقتله وقد ادعوا بمعتقدهم أمراً فاسداً ولهم فيه شبهتان (الاولى) أنهم لا يجيزون نسخ الشرائع وهم عميان فكيف يجوز ان يأمر بشيء ثم ينهي عنه لأن هذا يوجب البذاء والله لا يجوز عليه البذاء (الجواب) اليس الله نهى أن نعتقد نبوة موسى قبل ان يجعله نبياً ثم أمر ان نعتقد نبوته ولم يوجب ذلك بذاء وأرسله بعد ان لم يكن رسولا ولم يكن بذاء وكذلك يأمر بشريعة ثم ينسخها ولا يكون بذاء وكذلك يخاق الحياة في الانسان بعد ان كان ميتاً ثم يحييه ولا يكون بذاء وكذلك أمر آدم بتزويج الاخوة من الأخوات ثم نهاه ولم يكن بذاء وكذلك أباح العمل في السبت ثم حرمه في أيام موسى ولم يكن بذاء فكذلك اليوم ولا جواب لهم بل علم ان المصلحة في ذلك الزمان كذا واليوم كذا كما اذا خرج الرجل الى السوق يغاق الباب ثم يرجع الى الدار ويفتحها (الشبهة الثانية) قالوا قال موسى صلوات الله عليه شريفتي عايكم مؤبدة مادامت السموات والارض فمن دعاكم الى نسخها فاقتلوه (الجواب) هل قال مؤبدة في كل وقت ما دمتم أحياء وموتي واطفالاً قالوا لا لأن الدليل قام أن من لا عقل له ولا حياة له لا تكليف عليه قلنا قد قام الدليل عقلاً أن المعجزة دليل على صدق المتحدى بالنبوة فلما وجب صحة نبوة موسى وسجت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله دعاكم الى تركها فاقتلوه بمن



لا يقيم الدليل على صدقه لأن شريعة موسى تصديق الانبياء لا تكذيبهم  
وقوله تمسكوا بالسبت مادامت السموات والارض لم يصح بل هو من وضع  
ابن الراوندي ولو صح لادعاء علماء اليهود في عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم قالوا انه مبعوث الى العرب دون المعجم قلنا قال الله تعالى وما أرسلناك  
الا كافة للناس بشيراً ونذيراً فتناول العرب والمعجم وكان نبياً صادقاً فقال  
بمنت الى الاحمر والاسود فبطلت دعواهم والحمد لله رب العالمين

### الباب التاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة البقر والكواكب

من أصحابنا من قال هو لاء لا يناظرون مجانين ولا كلام ولا جواب ولا  
ضرب الرقاب ثم نقول يا معشر الخمير أما تستحيون تعبدون ما تحتون  
والله خلقكم وما تعملون ما لكم عقل وحياء كيف أطعم الشيطان  
هذا حجر وذاك بقر وذاك كواكب لا يضرون ولا ينفعون ولا يفهمون  
صم بكم عمي فهم لا يسمعون ويلكم لأي معني تعبدون فبأي حديث  
بعده يؤمنون فان ابليس يفرم وأنتم لا تشعرون هذه الاصنام لا ترزقكم  
ولا تضركم ولا تحفظكم من النوائب ما معني عبادتها أنسكا آلهة دون  
الله تريدون فما ظنكم برب العالمين هذه البقر لم تكن في العالم ولم تكن  
معبودكم ثم تخرج من جوف أمها وصارت معبودكم والحجر الذي  
تحتون كيف يصير الها والبقر كيف تكون آلهة والكواكب جرم  
مضى مسخر مهور كيف يصير الها فالجماد الذي لا روح فيه ولا  
قدرة ولا ارادة ولا خير ولا شر كيف يكون الها تالله ان ابليس يضحك  
بلحاهم ولقد أغواهم وأرداهم ولقد بلغني أنهم يعبدون حجراً ثم  
يرون حجراً أحسن منه فيرمون الاول ويستنجون به ثم يأخذون  
الثاني وهذا ضلال عظيم وبلغني أن بني حنيفة كان لهم صنم عملوه من



التمر والدقيق وركبوا فيه الجواهر فأصابهم مخمصة فأكلوه فهل رأيت  
 قوماً أكلوا الهمم فأصبحوا والعرب يضحكون بهم وان بعضهم كان  
 يعبء صنما فوضعه ثم ذهب الى امر له فاذا بشعلب جاء وبال عليه فأدر كه  
 التوفيق فكسره وقال أنت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظني وأنشد

ورب يبول الثعلبان برأسه \* لقد ذل من بالث عليه الثعلاب

فلمن الله العزى والمناة ومن يؤمن بهما الى يوم القيامة فلنا العزيز الحيار  
 وطم العزى والنار قالوا هي بنات الله وشفعاؤنا الى الله ما نعبدهم الا  
 ليقربونا الى الله زلفى الجواب قلنا لهم يا حبير ان كانت بنات الله فمن أمن  
 وكيف ولدن وأي نسبة بين القديم والحجر الله تعالى حي عالم قادر  
 مرید سمیع بصير وهن أحجار لا تضر ولا تنفع اسلموا كي تسلموا  
 فان ذلك برهان الدسائس ويضيع العمر بكلب حي خير من حجر  
 منحوت فهل لا يتخذون الكلب الها لمنهم الله أني يؤفكون فابشروا  
 بالاسلام يا معاشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين فاهل الاوثان  
 فداؤكم من النار يوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون

الباب العاشر في الرد على أخوانهم المجوس

اعلم أنهم يقولون باطنين اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة  
 الشيطان وهو أمر من فالنور لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون  
 منه الا الشر فجميع ما يجرى في العالم من الخير من فعل النور وجميع  
 ما يجرى من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول يا معشر المجوس  
 من أحدث الشيطان فان قالوا أحدثه يزدان قيل فقد أحدث الشيطان  
 الذي هو أعظم الشرور فما أنكرتم أن يحدث سائر الشرور وان قالوا  
 لا يحدث قيل فما أنكرتم أن تكون الحوادث كلها لا يحدث لها ( دليل  
 آخر ) اذا جاز قدم الباري وهو نور وضاء فما أنكرتم قدم الشيطان



الذي هو ظلمة فكل علة أوجبوا بها حدوث الظلام أوجبنا عليهم  
بمنها حدوث النور ( دليل آخر ) من خالق الظلام فان قالوا النور قلنا  
فمن علم انه يفعل الشر أم لا ان قالوا لم يعلم فهو جاهل وان قالوا علم  
خلقه للشر يجوز أن يخلق الظالم والجائر والسباع والمقارب وان قالوا  
حدث بنفسه فيلزمهم أن تحدث جميع الحوادث بنفسها وذواتها ولا  
بحتاج فعل الى فاعل وصنع الى صانع وهو محال ثم نقول رجل قتل  
رجلا ظلماً ثم ندم اليس القتل شراً قالوا بلى قلنا اليس الندم خيراً قالوا  
بلى قلنا فمعدكم الذي يفعل الشر لا يفعل الخير فكيف هذا ( دليل آخر )  
ان الظلام لا يخلو اما أن يكون موجوداً حقيقة أو لم يكن فان كان  
وجوده وجوداً حقيقياً فقد ساوى النور في الوجود وبطل الامتياز  
من كل وجه وكذلك ساواه في القدم والوحدة ثم الوجود من حيث  
هو موجود خير لا محالة فلم يكن الظلام شراً فبطل مذهبهم وان لم  
يكن موجوداً حقيقة فما ليس بموجودا وكيف يكون قديماً وكيف يساوى  
ضده وكيف يحصل فيه امتزاج فكل ما ذكره باطل لا اصل له

### ❦ الباب الحادي عشر في الرد على البراهمة ❦

وهم قوم في بلاد الهند منكرون ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في  
العقل ارسال الانبياء الى الخلق ومنهم من قال كان آدم نبيا فقط وقال  
قوم ابراهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا سموا براهمة ثم من  
المعجب أنهم يعبدون الاوثان ولا يأكلون اللحم و ابو العلاء المعري  
لعنه الله كان منهم فنقول ان الدليل على جواز بعثة الرسل ان العقل  
يجوز ذلك فصانع العالم يعلم من مصالح عباده ومالهم في فعله من النفع  
وفي تركه من الضرر مالا يعلمه احد فيرسل الانبياء فيرشدونهم الى  
مصالحهم فلا استحالة في ذلك فمن قال انه مستحيل فهو كافر معاند فان



المريض يحتاج الى الطيب فمعرفة صلاحهم وفسادهم من قبل الله عز وجل  
 بمنزلة المريض المحتاج الى معرفة الطيب ليرشده الى المصالح (دليل آخر)  
 نعم ضرورة ان الناس يتفاضلون في العلم والادراك ويدرك بعض الناس  
 من العلوم ما لو بقي غيره طول الاعمار لم يبلغه فمن ذا الذي ينكر ان القديم  
 يعلم من ذلك ما لا يعلم مع كون معلوماته لانهاية لها فيحتاج اليه في معرفة  
 المصالح من المفسد ونحن لانشاهد الله عياناً ولا نكلمه كفاحاً فنحتاج  
 الى سفير يخبرنا عنه فقد ارسل الينا الرسل واخبرنا بالشرائع فان الجاهل  
 يحتاج الى معلم والعاقل يحتاج الى منبه فدل على ان ارسال الرسل غير  
 مستحيل ولا يهولئك قول الباطنية لعنهم الله تعالى انا نقول لا بد من نبي  
 او امام معصوم فلم يتعقلوا فانهم لا يعتقدون وجوب الصانع فكيف الرسل  
 والرسل قد جاءت واظهرت الحجج والعلماء باقون اكثرهم الله تعالى  
 والكتاب والسنة واحكام الشريعة كلها منظمة بحمد الله ومنه وهم يريدون  
 بزعمهم ومقصودهم انسلاخ الناس من دين الله عز وجل وفتح باب  
 الاباحة واذا ثبت ان انبعاث الرسل جائز فلا بد للرسول من علم ينبي  
 به من بين سائر الخلق اذا كانت بينة النبي كينة المتنبئ والصورة كالصورة  
 والدعوى كاللادعوى والعدة بالعدة والثمره بالثمره وذلك العلم المعجز فلا  
 يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر عليه بالتفرد الا الله تعالى  
 اذ مقامه مقام الشهادة بالتصديق فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا  
 حاجة الى الرسل (الجواب) كذبتم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام  
 والواجب والمحظور والمندوب والمكروه ولا يمكن معرفة الا من جهة  
 الرسل فامسكوا عن هديانكم ولا تقدرورن على ذلك أبداً

❖ الباب الثاني عشر في الرد على النصارى

فلم قلت ان المسيح إله فالملكانية قالت ان الله عز وجل حل في بطن



مريم فحدث عيسى من حوله فهو ابن له ومريم أمه زوجة الهيم وقالت  
 النسطورية قد شخصه محدث وروحه قديم، قالت اليعاقبية ناسوت  
 ولاهوت اجتماعا في شخص عيسى قلنا فقد كفرتم فالاله كيف تجوز  
 عليه الولادة والشرف والهرب والقتل قالوا المعجب مولده وكثرة آياته  
 قلنا مولد آدم أعجب لأم ولا أب وكذا الملائكة فيجب أن يكون آدم  
 والملائكة آلهة فالروم والهند وفارس يسمون ملوكهم آلهة وما يقوم  
 به الحوادث أو ما يقوم بالحوادث فمحدث فنبت بها أنه ليس باله ولم  
 قلتم أن الباري جوهر قالوا لانه ليس بعرض فهو جوهر قلنا الباري  
 اما ان يكون عرضا او قابلا للاعراض فلا جواب ثم نقول اذا أنبتهم  
 أربعة أباء وابنا وحياة وقدرة فلم يلزمكم أن تثبتوا اقنوما خامسا هو  
 سمع وسادسا هو بصر و ارادة وبقاء ولا جواب له

الباب الثالث عشر في جوابات الروم

الاول قالوا عيسى أفضل من محمد وقوم قالوا هو اله الجواب من أحق  
 ممن يقول هو اله ثم انه قتل وصلب هل رأيت في عالم الله أحق من  
 انصارى عيسى يقول أنا عبد الله وهم يقولون كذبت أنت اله وعلى  
 ابن أبي طالب رضي الله عنه يقول أبو بكر خير الناس بعد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والروافض تقول كذبت أنت خير الناس ثم تقول  
 اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم فان قالوا ليعلم الناس ذلك قلنا  
 أو ليس رأي الناس يصلون ويصومون ثم نقول اذا كان الهكم المسيح  
 وهو ابن مريم فوجب أن يكون عمران أبو مريم جده والجسد قبل  
 الولد وزعمتم أن مريم امرأة يوسف النجار فيجب أن يكون يوسف  
 تزوج ام الهكم ثم نقول أليس زعمتم أنه كان ثلاثين سنة على شريعة  
 التوراة ودين اليهودية فيدخل الكنيسة ويحرم السبت فيجب أن يكون



المسيح الاله يهوديا ثلاثين سنة ثم نقول هل كان ينام فان قالوا نعم قلنا  
 النوم يزيل التدبير وينقضه فكيف يدبر العالم من هو نائم وان قالوا  
 لا ينام قلنا اذا جاز ان يقتل فلم لا يجوز ان ينام ثم نقول هل كان في  
 حال قتاهم له حيا فان قالوا نعم فما أقروا بقتله وان قالوا قتلوه من  
 عند أنفسهم قلنا فقولوا صابوه من عند أنفسهم ومريم ولدت من عند  
 نفسها (شبهة) كان يحيى الموتى ويبرئ الائمة والابرص وعن الغيب ينبئكم  
 بما تأكلون وما تدخرون (الجواب) هذا لا يصح لأن البشر لا يقدر  
 على احياء الموتى ولا ابراء الائمة بل كل ذلك محض فعل الله تعالى  
 لا يقدر البشر عاينه بل الله يفعل ذلك عند ادعاء عيسى النبوة تصديقا  
 له وقد أنزل على نبينا قرآن يحيى به القلوب وقد نسخ شريعته بشريعة  
 محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله عليهما وسلم ثم  
 السر فيه انه كان مبعوثا في زمن الاطباء فاحتاج الى معجزة يعجز اهل  
 زمانه عن مثلها ونبينا كان مبعوثا في زمن الفصاحة فلهذا أيد بالقبول  
 (جواب) موسى جعل خشبا مصمما ثعبانا ذا رؤس ولم يكن أفضل  
 عندك من عيسى ثم الفضل إنما يكون بتفضل الله تعالى يعني ان ثوابه  
 أكثر بكثيره منافعه وفوائده ومحمد صلى الله عليه وسلم مبعوث الى  
 الجن والانس والشرق والغرب وعيسى مبعوث الى طائفة وأن محمدا  
 نسخ شريعته والناسخ أدخل من المنسوخ مثاله السلطان اذا قطع بلدة  
 من غلام ثم بعد ذلك عزله وخص به غيره يعلم أن الثاني عنده أفضل  
 من الاول ثم الانبياء كانوا يأتون بالمعجزات الخوارق فيلزم أن يكونوا  
 لاهوتاً وآلهة ومن حق النصارى أنهم يجوزون النسخ لعيسى دون محمد  
 صلى الله عليه وسلم فلو قال قائل لم جاز لعيسى أن ينسخ شريعة موسى  
 ولم يجوز لمحمد صلى الله عليه وسلم أن ينسخ شريعة عيسى ولا يجدون



له جواباً ومحمد صلى الله عليه وسلم أفضل لأن شريعته باقية الى يوم  
القيامة وشريعة عيسى صلوات الله عليه منسوخة لأن عيسى يكون في  
آخر الزمان على مذهب محمد صلى الله عليه وسلم ويموت على ملته وأخبرنا  
المعصوم أن آدم ومن دونه تحت لوائه وهذه الامة أعلم من سائر الامم  
ولهذا قيل في وصف الامة علماء وحكماء (شبهة أخرى) قالوا عيسى  
حي ومحمد صلى الله عليه وسلم ميت والحى أفضل من الميت (الجواب)  
حاشا لنبينا صلى الله عليه وسلم أن يكون ميتاً بل هو حي في أحكام  
الآخرة عالم بشأن الامة مترقب لمجيء القيامة (جواب) آخرأ بما  
رفع عيسى لأنكم مشر الروم تقتلونوه ومحمد صلى الله عليه وسلم  
خير بين الدنيا والآخرة فاختر الآخرة (جواب آخر) إنما  
رفع ليكون مبشراً لنبينا صلى الله عليه وسلم (جواب آخر) الفضل  
لا يكون بالحيات والممات فان ابليس حي ومرمى ميتة ولا يدل ذلك على  
أن إبليس لعنه الله خير منها وحاش لله بل هي صديقة وهو لعين وآدم  
عمر ألف سنة ونيف وعمر ابليس مائة ألف سنة ولا يكون ابليس  
أفضل منه والتفضيل بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف أن درجة محمد  
صلى الله عليه وسلم أرفع من درجات النبيين (الزام آخر) لما وضعت  
مرمى حملها انفصل اللاهوت أم الناسوت فان قالوا انفصل منها اللاهوت  
فنعوذ بالله ونبرأ من الله يخرج من فرج امرأة وكفاهم هذه فضيحة أن  
الهمم يخرج من فرج وان قالوا انفصل منها الناسوت ثم اتصل بها اللاهوت  
فالتغير والحدوث والانفصال والاتصال من علامات الحدنان والآن هذه  
مناقضة عظيمة قالوا انه قديم ثم يقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه (شبهة  
أخرى) قالوا سماه الله تعالى في الانجيل ولدا قال يا عيسى أنت ابني وأنا  
ولدتك وقال عيسى أنا ذاهب الى أبي فتحن ندعوه ابن الله على وجه



التشريف كما يقولون محمد حبيب الله و ابراهيم خليل الله ( والجواب )  
روايتكم لاتصح لان كتابكم محرف وكلامكم كذب وان صح ذلك فانتم  
تدعونه في الانجيل أنت ابني أو أنا ولدتك أي ربيتك ولهذا قيل أحكموا  
العربية فان النصارى كفرت بنقطة واحدة ويجوز أن يقال محمد حبيب  
الله و ابراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن الله لدقيقة أن  
الحبة والصداقة لاتوجد المجانسة فلا يصح أن يقال هذا الفرس ابني  
ولا مجانسة بين القديم والمحدث فافهم

### ❦ الباب الرابع عشر في الرد على الاباحية ❦

ولهم شبه ( الاولى ) قالت قال الله تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج  
لعباده والطيبات من الرزق ذم قوما اجتنبوا أكل الطيبات والطيبات في  
في لغة العرب الاكل والجماع وقال الله تعالى خلق لكم ما في الارض فنعرف  
أن جميع الطيبات مخلوقة لعباده فقد أعطانا الله تعالى التحريم على أنفسنا فلا ندع  
كتاب ربنا بقول أعرابي بوال يروي خبر الاتدري صحته وقال تعالى  
ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا  
رفع الاثم عمن يتناول الطعام والمباشرة في معناه فدل أن كل من فعل  
فعلا تشبهه نفسه ويدعو اليه طبعه يحل له ( الجواب ) هذه خطبة  
الزندقة ومحرك سلسلة الاحاد فقوله خلق لكم ما في الارض جميعا  
خطاب لآدم وبنيه وكانوا مؤمنين فلا يتناولكم الخطاب لانكم كفار  
وهذا لأن الله سبحانه وتعالى أباح الطيبات للذين آمنوا ولستم بمؤمنين  
فلا نصيب لكم فيها لان المؤمن من يصدق الله ورسوله وأتم لاتصدقونه  
فانه يقول الحمر رجس وأنت تقول هي طيبات الدنيا ثم هو معارض  
بقوله تعالى إنما الحمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل  
الشیطان وقال تعالى حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم الآية وقال تعالى



قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم فمن استحلت  
 شريعة واحدة وخصلة واحدة يكفر فما ظنك بنفسك وقد استحلت  
 سبعين شريعة أفلا تكون زنديقاً ثم يقول هل يعتقد أن محمداً رسول  
 الله فإنه لا يعتقد حتى يقيم عليك دلائل النبوة وان اعتقد أنه رسول  
 فقال إن الله تعالى حرم الخمر وثمنها وقال من ترك الصلاة فقد كفر  
 ولا يخلون أحدكم بامرأة فمن خالفه في هذه النصوص فقد كفر ثم  
 يكفيك هذه أولاً (قاعدة) اعلم أن التربية بذر الاباحة على أن  
 بعض الناس يأخذ بعضهم ويقول أنت أخي ويقول للعرد أتم  
 أصحابي نقلة ووسيلة الى النظر والشهوة وهو بذر الاباحة فانها  
 تدعو الى النظر والنظر يدعو الى الخلوة والخلوة تدعو الى الوقاع وهو  
 حرام (الشبهة الثانية) قالوا ليس بحكيم من يصنع الطعام المشهي ويضعه  
 بين يدي الجائع ويمنعه من تناول أو الشعير بين يدي الحمار والنفس  
 بمنزلة الكلب ترى من طرح الطعام اليه ثم يمنعه من ذلك هل يكون  
 حكيماً أو هل يطعمه الكلب وهو يقاوم نفسه فكذا خالق النساء للرجال  
 فيجوز مباشرتهن ومن الذي يملك نفسه عند الشهوة نحن لانتملك  
 والحكيم عرف ذلك منا خالق اللذيذة الشهية والنفوس تشتاق اليها ولا  
 نتملك لانفسنا التدبير وما الحكمة في الخلق ثم الخطور وهذا كما قلتم  
 ان الاشياء قبل ورود الشرع حكمها الاباحة ونحن نتضرر بتركها والله  
 لا يتضرر بفعلنا فوجب أن يباح (الجواب) عن صبوح يرفعون ان  
 هذا سؤال وخطبة الزندقة ويلزمكم أن يكون الكفر مباحاً فان الباري  
 لا يتضرر بذلك ثم نقول هو حكيم طرح الى البهيمة الشعير المنقى دون  
 المغشوش وأمسك عن الكلب الطعام المسموم لئلا يقتله رحمة وشفقة  
 كالطيب المشفق يحمي المريض عن الشهوات لئلا تقتله وكذلك أباح لك



السكر والعسل وحرم عليك الخمر لئلا يزيل عقلك فيجعلك بمنزلة الخمار  
 وأباح لك التصرف في ملكك دون ملك غيرك أباح لك أربعة مهائر  
 وقال لا تطمع في زوجة جارك فانه يقبح أن تأكل خبزها وتلطخ فراشه  
 وتجتمع عشرة على امرأة فيكون منها ولد فكل واحد ينازعه هذا يقول  
 لفلان وهذا يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف ابنه من  
 ابن غيره وتبقى المرأة بلا مهر ولا نفقة أحييونى يا حمير أيها أحسن قال  
 لنا حكيم هذا داء وسم وهذا دواء ودرياق ان تناولت السم يقتلك وان  
 تناولت هذا يسمنك فأيهما خير ( الشبهة الثالثة ) العبد لا بد أن يكون فقيرا  
 مفلسا لتحقق عبوديته لان الله تعالى وصف العبيد بكونهم فقراء لله  
 تعالى ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء والطاعات دعاوى  
 وشرك فالعبد ينبغي ان يكون له شيء والله الغني وأنتم الفقراء فلا يجوز  
 أن يكون غنيا بالصلاة والزكاة ( والجواب ) يلزمكم أن تتبرؤا عن الايمان  
 ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله تعالى فهو غني بالله بل هو أغنى  
 الاغنياء أحييوا يا مخاذيل ولا جواب لهم أبدأ ثم نقول هذا خلاف العقل  
 والشرع والعرف فان العقلاء يتقربون الى الله بالطاعات وأنتم تقولون  
 الطاعة حجاب والعقلاء يفارون على العيال وأنتم تجلسونهم مع الاجانب  
 والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وأنتم لا تتحاشون والعاقل اذا رأى  
 أهله مع اجنبي يضربها وأنتم تقولون يا زوجي قد وقفنتك على اخواني  
 فأنتم مجانين وقد رددتم الانبياء والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة  
 الكلاب اذ لا يعتقدون الشريعة قوله لا يقدر على شيء قلنا شيء يملكه  
 والعباد والبلاد لله وكيف نتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول لا تدفع  
 اليه شيئا فان أعطيته عبدك واهلك وأنت تخالف ربك فانت كافر ان قيل  
 فن المباحي قلنا من استحل شرب الخمر وترك الصلاة والحلوة مع النساء



الاجانب ونعوذ بالله من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل لا أحد  
يقول بأن الحمر حلال والحلوة بهن جائزة فكيف نعرفهم الجواب قلنا  
نعرفهم بلحن القول كما نعرف المنافقين ويتكرر منهم ذلك

### ﴿ كتاب فوائد الدين وهو ستة عشرة باباً ﴾

#### ﴿ الباب الاول في فوائد المال ﴾

وهي أربع (أحداها) دنيوي وهو الاكل والشرب والتمتع والاستغناء  
عن الناس وصيانة النفس وقوة العين فان الفقير حي كالميت (الثانية)  
الانفاق على نفسه واستنفاذه في وجوه العبادات كاللحج والغزو والرباط  
والمساجد واقراء الضيف وكل ما لا يوصل الى العبادة الا به فهو عين  
العبادة بقدر القوت والكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصبح مشغولاً بطلبها  
متحيراً في وجهها فأين يتفرغ الى العبادة (حكايه الشيخ أبو القاسم  
كر كان) كان فريخ عمره في الزهد وكان له ضيعة منها كفايته فأخذ يوماً  
حفنة من الغلة وقال ترون هذا أحب الى من توكل المتوكلين يعني فراغ  
قلبه ذكر سلطمان العارفين أبو علي الفارمدي قدس الله روحه وهي  
اشارة صحيحة أن النفس لا تطمئن ما لم تحرز قوتها (الثالثة) يتصدق  
وينفق على الفقراء والغرباء ويستغنى دعاءهم وينفق في وجوه المروآت  
والحرمان ويسترق الاحرار بالهدايا والمواساة ويستجلب به قلوب العلماء  
ويدخر به ذكر الجميل والتناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه الشعراء  
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عني لسانه يعني بذلك الشاعر  
الذي مدحه يعني أعطه شيئاً يرضى به (الفائدة الرابعة) يصرفه الى  
الخدم والحشم يستميل به قلوبهم ويشتري به أعراضهم فانهم يكفونه  
كل خدمة ومؤنة من الغسل والطبخ والكذب والبيع والشراء فلو احتاج



أن يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في آحادها دون البلوغ الى كليتها  
 فاذا تولوا ذلك يتفرغ الى عبادة الله وذلك حظ الآخرة وأيضاً المال  
 يحبي ذكر الرجال ويبقى بناء الناس فانهم اذا وقفوا على الفقراء والعلماء  
 واتخذوا المساجد والرباطات وسائر الحيرات فلا يخفى فائدتها كما قيل الدنيا  
 بالاموال والآخرة بالاعمال

### الباب الثاني في آفات المال

وهي ثلاثة ( الآفة الاولى ) ان المال سبب المعصية يسهل على صاحبه  
 طريق الفسق والفجور فيبعث الشهوات من صميم قلبه ويتبع الخطرات من  
 سويداء فؤاده فتتلاطم دواعي الفساد من كل جانب اذ يده متمسه وامواله  
 يجتمعمة والنفس أمارة بالسوء فبطلت الرياسة ومن كان جالس المسجد  
 وينافس الرؤساء ومن كان مخمولا ويبارى الاغنياء ومن كان معدودا  
 في جملة الفقراء فيكون ذلك سبب هلاكه ( الآفة الثانية ) من لم يجد  
 المال يمكنه التسبر والقناعة أيا من استغنى فقد طغى وبغى كما قال الله  
 تعالى كلا ان الانسان ليطغى أن رءاه استغنى فلا يمكنه أن يحفظ دينه ونفسه  
 فيمرغ في نعيم الدنيا فيأكل حلوا ويلبس ناعما يغدوا ببلدة ويروح  
 بأخري فتصير دنياه جنته فينسى الآخرة ويكره الموت وذكره لايتها  
 لأحد أسباب التعم في الدوام من وجه حلال فان المال غاد ورائح الدنيا  
 اقبال وادبار الايام دول يوم لنا ويوم علينا فتتغير الاحوال ولا يمكنه  
 كسب الحلال فيقع في الشبهة ثم في الحرام فيحتاج الى خدمة الاتراك  
 وخدمة السلاطين الشياطين فيداهنهم في الدين خوفا على دنياه ويمارحهم  
 رياء ونفاقا وكذبا فيصبح مرائيا مدهنا ليس ورعا قنوعا وتتشعب به  
 المهموم فمن شغل واحد من أشغال الدنيا تنبعث عدة أشغال فاذا فرغ  
 من واد وقع في واد آخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يتفرغ من



محاسبة الفلاحين والاكارين والبقالين الى نفسه فكيف الى ربه ولا يتفرغ  
من دنياه فكيف الى آخرته فيصبح حيران ويمسي سكران جيفة بالليل  
بطل بالنهار سكارى حيارى لامسلمون ولا نصارى وايضا تكثر  
خصماؤه وحساده فواحد يحسده وآخر مجرد عليه فيفتح عليه أبواب  
المعاصي من الكذب والغيبة والطمع والحسد لانه آدمي يقوم بمجازاتهم  
فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فان كنت في ريب من هذا  
فتأمل في حال السلاطين والامراء والرؤساء فان موتهم أكبر وهمومهم  
أعظم على قدر أهل العزم تأتي العزائم والهجوم بقدر الهمم وهذا سر قوله  
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة فان شأن الدنيا هاوية  
لا قعر لها في كلمة منها تنبعث خصومات وأمور لا حصر لها فتأمل في خامل  
يكثر أشغاله كيف يتمنى الموت في كل ساعة لا زدحام الآفات والخصومات  
وأعوذ بالله من تفرقة القلب ( الآفة الثالثة ) ان لم ينفق في المعصية ولم  
يتمرغ في نعيمها ويكسب من الحلال وينفق من الحلال وههات دون  
عليات العبادة والحُرط اليس يحتاج الى حفظه وحرزه فيشتغل قلبه عن  
ذكر الله فلا يتفرغ الى الله نصيره عن طويله صاحب المال يضيع عمره  
في محاسبة الوكلاء والفرماء والخراج والحساب فيتنقص عيشه قرأت في  
بعض التفاسير في قوله تعالى كء أنزلناه من السماء أنما شبه الحياة الدنيا  
والمقام فيها بالماء لمعنى دقيق وهو أن الماء في البيت اذا كان بقدر الحاجة  
ينتفع به صاحب البيت فاذا كثر وغلب على البيت أهلك صاحب البيت  
كذلك صاحب بيت الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا تمرغ  
فيها هلك وأهلك قال بعض ظرفاء بغداد الكفر خير من المال فقيل له  
في ذلك فقال لان من يتهم بالكفر اذا تاب تقبل توبته ومن اتهم بالمال  
لا تقبل توبته بل يضرب عايه ضربا بعد ضرب حتى يموت فقد علم العلماء



أن قدر الكناية درياق وما سواه وبال دقاق ولهذه الآفات قال النبي  
صلى الله عليه وسلم الدنيا رأس كل خطيئة

### الباب الثالث في رقية المال

اعلم أن المال كالسم القاتل وهو كالحيمة لين لمسها قاتل سسمها  
ومن لم يحسن الرقية فأخاق به أن يهلك ويهلك ورقية المال خمسة  
أشياء (الاول) أن يعلم أن المال خلق ليكون آلة المسافة الى الآخرة  
وليكون زاد العقبى وأنه غير مقصود في نفسه فإنه حجر لا يضر ولا  
ينفع ولا يؤكل ولا يشرب وأن من أخذه ورصده فهو من الذين  
قال الله هل ننبتكم بالآخسرين أعمالا وقال صلى الله عليه وسلم تعس  
عبد الدينار وتعس عبد الدرهم فخاق المال لأجل قوت البيت وترتيبه  
وخاق الحواس والعقل لأجل القلب وخاق القلب لمعرفة الدين فلا  
ينوط قلبه به ولا يراه مقصوداً في نفسه فيكون عابداً ومعبوداً (والثاني)  
أن يحفظ وجوه الدخل حتى لا يكون من الحرام والشبهة والرشى  
( والثالث ) أن يكتفي بمقدار الحاجة فلا يجمع أكثر من ذلك فيكون  
من الذين قال الله تعالى في حقهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا  
وعدده يحسب أن ماله أخذه ( والرابع ) أن يضبط وجوه إخراجاته  
حتى لا ينفقه في معصية ( والخامس ) أن يصحح نيته في الدخل والخرج  
فيمسك ما يمسك بنية فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد  
والاستهانة بالدنيا ويحفظ لنوائب الدين وحوادث الاسلام دون مقابلة  
المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره جمع  
المال بحال من الأحوال (دقيقة) تفتت أكباد الرجال وهي أن جمعه لمهمات  
الاسلام فعلامته أن يكون الانفاق أحب اليه من الامساك فمن كان  
صادقا في هذه الدعوى فأكثر الله في الاخوان مثله وان كان بخلافه



فدع ذكر اللثام من الحساب والله تعالى أعلم

﴿ الباب الرابع في أنه هل يجوز لعنة الظالمين أم لا ﴾

اعلم أن اللعنة في قضية اللغاة الطرد ولا يدري أحد ان واحدا مطرود عن رحمة الله او عن بابه او عن كرامته ان هذا حكم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اما اذا اطلق فيجوز لعنة الله على الظالمين والفاسقين والمبتدعين فيجوز وحيث ورد الشرع بلغة قوم معينين فيجوز لعنتهم ومن مات على الكفر فيجوز لعنتهم مثل فرعون وأبي جهل واذا عين واحداً من الظالمين واليهود فيقول عليه لعنة الله فقيه خطر عظيم فربما أسلم وبموت على الاسلام فيكون لاغنا مسلماً فان قيل بهذا يجوز على مذهب أهل السنة لعنة يزيد فأقول يجوز أن يقال لعنة الله على قاتل الحسين ان مات قبل التوبة فان قتل الاولياء والاولاد والاصفياء لا يكون أعظم من الكفر والكافر إذا أسلم لايجوز لعنته فان وحشياً قتل حمزة رضى الله عنه ثم أسلم فسقطت عنه اللعنة وأما حال يزيد الشقي فلا يتبين أنه قتله أو أمر بقتله فمن قائل أنه قتله ومن قائل انه أمر به وفي التاريخ أنه قتل شعراً وشتم بن زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني إلى الناس الي يوم القيامة وكان قتله بسبب هذه الدنيا الميشومة ومدة خلافته ثلاث سنين ولقد ذهب من الدنيا بخزني عظيم وشأن قبيح وقد صدق جرير حيث قال  
وكنت إذا نزلت ديار قوم \* رحلت بخزبة وتركت عارا  
واعلم أن لعنة ابليس في المعرض الخطر فانه يقال يوم القيامة لم لعنته وماذا أردت به وابن آدم مستغن عن هذا لو لزم سعادته فلو لم يلعن ابليس في مدة عمره لم لم تلعنه ولو لعنه يقال له لم لعنته وما قصدك فيه والاشتغال بالتسبيح أولي والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا



﴿ الباب الخامس في الترخيص بالكذب ﴾

اعلم أن الكذب حرام لكن إن وقعت الحاجة اليه وقصد به مصلحة لا يكون حراما لانه اذا اراد به الخير والصلاح فلا يسود قلبه ولا ينكث فيه نكثة سوداء انعقد إجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم أن مسلما لو هرب من ظالم يريد سفك دمه وسأل عن مكانه فلا يجوز أن يصدق بل يجب عليه أن يكذب وقد رخص الشارع في الكذب في ثلاثة مواضع فقال ليس بكذاب من أصلح بين اثنين وفي الحرب إذا الحرب خدعة ومن كان له امرأتان ومن فعل أمراً قبيحاً لا يجوز له أن يصدق ويقول فقلت كذا وان سئل عنه يستره ويخفيه ولقد ستره الله بستره إن لم يهتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة واذا نشزت امرأته فيجوز أن يهدا بمواعيد كاذبة وان لم يكن قادراً عليها والسرفية أن الكذب قبيح منهي عنه ولكن إذا توالد من الصدق ضرر وشور فترك هذا بشر هذا بعميار العقل وميزان الشرع فكل من يرجح جانبه يأخذ به ان صدقا فصدقا وان كذبا فكذبا ومثاله الخصومة بين اثنين ووقوع الوحشة بين الزوجين وضياع المال وظهور الشر والافتضاح بسبب المعصية فلا خلاف أن الكذب يباح وكذلك الوزراء والرؤساء الذين هم السفراء بين الملوك والرعية مهما أطلعوا على سفك الدماء ونهب الاموال ورفع الحرمة لاقوام أو لامر يرجع الى الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلح فيه فافهم

﴿ الباب السادس في بيان أن الغني الشاكر أفضل أم الفقير الصابر ﴾

اختلف العلماء في ذلك والصحيح أن الفقير الصابر أفضل وتفسير قولنا أفضل أعني درجته فوق درجته ونوابه أكبر والسرفية أن كل ما يشغلك



عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مذموم لان الفقير حسابه اقل وشغله  
ويتألم قلبه بكل شهوة يهواها فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون  
نفوراً عن الدنيا فتكون دنياه سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته  
ولا يلتفت إلى الدنيا الفقير يقل حرصه وحسده وكبره والمال آلة  
المعصية فاذا عدم الآلة فلا يعصي الله تعالى وأما الغني فهو بضد جميع  
ذلك لانه استأنس بالدنيا فشق عليه فراقها ويكره الموت وتكثر حسرته  
ويعظم حسابه فحلالها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلقاً بالدنيا  
ويكون قلبه إلى ماله وحسن حاله والفقير قلبه إلى ربه وشتان بين من  
يميل إلى الدنيا ومن يميل إلى الدين

﴿ الباب السابع في رسالة الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ﴾  
في الخبر أن الفقراء شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا  
الاغنياء فازوا بخير الدنيا والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويفزون  
ولهم فضول أموال ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عندا كرم قوم إلى الله  
تعالى قل لهم إن من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون  
لا حدمن الاغنياء مثلها ( إحداهما ) أن في الجنة قصوراً يري ظاهرها من  
باطنها وباطنها من ظاهرها ولا يسكنها إلا الانبياء والفقراء والشهداء  
( والثانية ) أن الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسةائة عام ( والثالثة )  
إذا قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا إله الا الله ويقول  
الغني ذلك فلا يبلغ درجة الفقراء أبدا فقال الفقراء رضينا رضينا سئل  
أبو حنيفة رحمه الله عن هذا الخبر فقال عني به النبي صلى الله عليه وسلم  
الاغنياء من هذه الامة لتكون على موافقة العقل فانا نعلم قطعاً أن عثمان  
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما كانا من الاغنياء ولا



تدخل الفقراء قبلهم الجنة

﴿ الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح واستدبر رجلاً من ورائه وأخذ بعينه وقال من يشتري مني العبد ووقف على وفد الحبشة ينظر إليهم وهم يدفون وعلى أصحاب الدركة وهم يلعبون ثم قال ما أنا من دد ولا الدد مني والدد مني هو اللهو يقول بعثت بالحنفية السمحة ووضع عني الاصر والاعلال التي كانت على بني اسرائيل وما من أحد إلا وفيه غريزة والغرائز لا تملك وإن ملكها المرء بمغالبة النفس فترجع إلى الطبع ويقال الطبع أملك وينشد

شعر

ومن يتدع ما ليس من سوس نفسه \* يدعه ويغلبه على النفس ختمها  
غيره

كل امرء راجع يوماً لشيئته \* وإن تخاق أخلاقاً إلى حين  
والناس يؤنسون به فأراد أن يوهم أن ليس فيه نظر وعبوس فلو ترك طريق المشاشة والدمائة لانفضوا من حوله فمزح ليمزحوا ووقف ليقفوا على أصحاب الدركة وهم يلعبون فقال خذوا يا بني أرفدة لتعلم اليهود والنصارى أن في ديننا فسحة يريد ما يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المآدب واللهو لاظهار السرور ولا يناقض قوله ما أنا من دد لأن الدد هو الباطل وكان يمزح ولا يقول إلا حقاً

( الباب التاسع في محبة الفرس )

اعلم أن الخير معقود بنواصي الخيل وأن الله خالق الفرس من الريح ثم قال كتبت الخير على ناصيتك وقويتك حتى تطير من غير جناح فأنت تصاح للطلب والهرب وقال ما من امرء مسلم ينقى لفرسه شعيراً ثم يعلقه عليه إلا كتب الله له بكل حبة حسنة وقالت عائشة رضي الله عنها رأيت



رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح وجه فرسه بطرف رداؤه فقلت  
أكل هذا يارسول الله فقال إن جبريل عابني آنفاً في حق الخيل  
يا عائشة من عاق مخلاة على فرس في سبيل الله كتب الله له حجة مبرورة  
وعمرة متقبلة وقال الفرس ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس  
للسيطان فاما الذي للرحمن فما اتخذ في سبيل الله وأمننا من أعدائه وأما  
الذي للانسان فما استطرق عليه طاباً لتناجها ونمائها ودرها وونسها وأما  
الذي للسيطان فما روهن عليه والمنفق عليها كالتصدق وأن الله أقسم  
بآثارها في سورة والعاديات

### الباب العاشر في كيفية أكل الشيطان

قال صلى الله عليه وسلم الشيطان يأكل بشماله وهو روحاني كيف يأكل  
ويشرب فنقول أكله تشمم واسترواح لامضغا ولا بلعا ففي الحديث ان  
طعامه الرمة وهي العظام وشرابه القذف وهي الرغوة والزبد وليس ينال  
من ذلك الا الروائح فيقوم له مقام المضغ والبلع لذوي الجنث ويكون بذلك  
مشاركته ما لم يسم على الطعام ولم يغسل يده أو وضع طعاما مكشوا فأيذهب  
بركة الطعام وقيل هذا مجاز فان الشيطان لا يأكل وهو كما قال الحمرة زينة  
الشيطان لا يراد أنه يلبس الحمرة وانما المراد أنها الزينة التي يحيل بها

### الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين

الخمر حرام باجماع الامة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه  
قوله تعالى انما الخمر والميسر الى قوله فاجتنبوه وهذا تهديد وفيه دلائل  
أحدها أنه جعله رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل  
الشيطان حرام وأشار الى العلة في قوله انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم  
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر (وقال أبو حنيفة) الانبذة كلها  
حلال والمسكر منها حرام وكذا العصير اذا طبخ خلال ثم اختلفوا فمن



قائل اذا عرض على النار وان قل فهو نبيذ وقيل يجب أن يذهب ثلثه  
وقيل نصفه وقيل ثلثه فيقول شراب مسكر فيحرم كالخمر ( فرع )  
شافعي المذهب اذا شرب النبيذ يفسق به ويجب عليه الحد حنفي المذهب  
يجب عليه الحد ولا ترد شهادته وقال المزني كيف يحد ولا ترد شهادته  
فقيل الفرق بينهما أن الحد شرع رد عالما يميل الطبع اليه ولما يدعو قليله  
الى كثيره فاحتجنا الى الحد أما الشهادة ترد لأجل التهمة لخبث عقيدته  
فاذا كان لا يبالي بارتكاب المحظور عنده لا يبالي بالكذب أيضاً فاذا  
كان اعتقاده اباحته فليس في شيء يشغله عن المبالاة وما يستدل به عليه  
خبث اعتقاده لانه يستحله وان أكره على شرب الخمر بالسيف يحمل له  
شربه ولا يأنم اذ ليس فيه سفك دم مسلم فان الخمر جائز للضرورة  
ولتسكين العطش والمداواة وان غص بلقمة وليس عنده الا الخمر حل  
له أن يسيغها به وان كان به علة فشهد طبيبان أمينان مسلمان أن علة  
تزول بشرب الخمر هل يحمل شربه وجهان أحدهما وهو مذهب أبي  
حنيفة رحمه الله تعالى يجوز للضرورة كأكل الميتة والثاني لا يجوز لقوله  
ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم

\*( الباب الثاني عشر في بيان طعام المرذكية من الحشيش والكثيرية ) \*

اعلم ان طعام الملحدين والمرذكية حرام لا يجوز أكله ولا تحمل ذبيحتهم  
ولا مناكحتهم فكل سلطان ووزير ينزل بساحتهم ويأتونه بطعام ينبغي  
أن لا يأكل منه لانه نجس حرام كذبايح المرتدين لانهم مرتدون  
يستحلون أكل الميتات ويقولون تأكلون ما قتلتم ولا تأكلون ما قتله  
يقولون بئس قياس الناس بالقياس نأكل ما ذبحنا بأمر الله ونترك  
بقوله وأمره فمن اضطرت الى طعامهم يجوز تناوله كالميتة



ومن أراق ذلك الطعام فلا قيمة له وقيل أنهم يخلطون النجاسة به  
ويطعمون الغرباء ويجوز أكل ثمارهم لأنها لا تطبخ

\* (الباب الثالث عشر في نظر الخادمين الى النساء) \*

اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بغلام من بعض الغزوات وكان  
جميلاً فلما نظر اليه أجلسه ورائه وأنهضه من بين يديه لأنه لا يخشى  
الفتنة لكن تأديبها لأمته لتقتدي به فلو تجرد رجل في بيت مظلم أو في  
جوف الليل بحيث لا يراه أحد هل يجوز وجهان أحدهما يجوز لأنه لا أحد  
ينظر اليه والثاني لا يجوز لأن الهواء لا يخلو من الملك والجن ومعه ملكاء قال  
النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا  
بالمتر فقال أبو بكر يارسول الله انى أدخل أحياناً ولا يكون معي أحد  
فأدخل بلا أزار فقال الله أولى أن يستحي منه والمرأة إذا اشترت  
عبداً هل يصير محرماً لها فعلى قولين (الاول) في الجديد أنه يصير  
محرماً لقوله تعالى الا ما ملكت أيمانكم ولا يجوز حمله على الامة لأنه  
يجوز النظر اليها من غير ملك (والثاني) وهو مذهب الكوفي وهو  
الاحوط لا يصير محرماً لأنه ينقل هذه المحرمية بالعتق ولأنه يخشى الفتنة  
فصار كالأجنبي وقوله تعالى غير أولى الاربة من الرجال فمن قائل  
أراد به الصبيان وقيل أراد الخصيان ثم الخصى لا يخلو إما أن يكون  
مسوحاً سلت خصيتاه وذكره أو قطع انسياءه أو على عكسه لا يجوز لها  
التجرد عن ثيابها بين يديه لأنه يخشى منه الفتنة كما قيل أشد جماع جماع  
الخصيان وكذلك اذا سل ذكره دون خصيتيه لأنه يمسح ويحتال وينزل  
فاما اذا كان مسوحاً فالصحيح من المذهب يجوز لها التجرد عن ثيابها  
ومن أصحابنا من قال على حالين ان مسح في الصغر فيجب



في الكبر لا يجوز وكل خادم نفي ذكره لا يجوز له الدخول على النساء  
وينظر اليهن ولا يجوز للرجل أن ينظر الى أخت زوجته إذ لا محرمة  
فإنها حرمة إذا طلقها تزوجها ولا يجوز للمرأة أن تنظر الى الاعمي  
لقوله صلى الله عليه وسلم أفعميان أنما

### ❦ الباب الرابع عشر في حكم ما نهي الزكاة ❦

الشافعي رحمه الله تعالى يسميهم مرتدين لا أنهم كفرة ولكن امتنعوا من  
أداء الزكاة وأعرضوا عنه والعرب تقول لمن كان يفعل شيئاً ثم صرف  
عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد فلان عن الطريق إذا حاد عنه والدليل  
عليه أنه لما قصد أبو بكر رضي الله عنه قتالهم فقال عمر رضي الله عنه  
تقاتل قوما قالوا لا إله إلا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمرت أن أقاتل الخبر وذلك بين في أشعار ويقول

الا صبحونا قبل نائرة الفجر \* لعل منا يانا قريب ولا ندرى

أطعنا رسول الله ما دام بيننا \* فواعجبا ما بال ملك أبي بكر

فلما ظفر بهم قالوا ما ارتدنا ولكننا شححنا بأموالنا قال الشافعي رحمه  
الله ان من وجب عليه حق وامتنع من أدائه مع القدرة عليه فالامام  
أن يأخذ منه قهراً فمن امتنع عن أداء الزكاة فإذا استحل منها يكفر  
وان منعها بخلا يقاتله الامام ويأخذ منه كرهاً

### ❦ الباب الخامس عشر في حقوق المؤمن ❦

قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم ثلاثون حقاً يعفوه عنه ويفر  
زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته ويقبل عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته  
ويشمت عطسته ويحفظ خلته ويرعي ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته  
ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته ويرشد



ضالته ويصدق أقسامه ويحجب لدعوته ويفتم لمصيبته يواليه ولا يعاديه  
وينصره ظالما ومظلوما ولا يتلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب  
لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه  
شيأ فيطالبه الله به فيقضي له عليه

### ❦ الباب السادس عشر في اكرام الشعر ❦

قال النبي صلى الله عليه وسلم من ربي منكم شعرا فليكرمه قيل يا رسول  
الله وما اكرامه قال تدهنه وتمشطه كل يوم قاله لأبي قتادة في وفرة له  
وكان النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل نائر الرأس  
والاحية فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده أن اخرج فأصاح  
رأسك ولحيتك ففعل ثم رجع فقال أليس خير من تاقى أخيكم نائر  
الرأس كأنه شيطان أو كما قال وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يكثر دهن رأسه ويسرح لحيته والحمد لله رب العالمين

\* ( كتاب آداب الاسلام وفيه سبعة عشر بابا ) \*

### ❦ الباب الاول في آداب المرید ❦

يجب على المرید وكل من يؤمن بالله واليوم الآخر أن يراقب أوقاته  
ويكون على عمره أشح منه على درهمه فقد قيل شيثان صامتان ناطقان  
الوقت والقبر وصدق من قال الوقت سيف فحقيق لكل عاقل أن يقسم  
أوقاته ويراقب أنفاسه فالانفاس معدودة والآجال محدودة والاماني  
ممدودة ومنادى الشرع ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي الشر أقصر فالليل  
هادى والقمر بادي والرب ينادي اليّ الى عبادي فاشتغلوا معاشر الوزراء  
وواظبوا أعيان الكبراء وانمغلوا الله بمواعظ بأعلام الرؤساء بما أنزل



الله تعالى في صحف ابراهيم عليه الصلاة والسلام على العاقل ما لم يكن مغلوبا أن يكون له ثلاث ساعات ساعة منها يحاسب فيها نفسه وساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال وان هذه الساعة عوناً على هذه الساعات واستجماعاً للقلوب وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه مقبلاً على شأنه حافظاً لسانه وعلى العاقل أن يكون طالباً لثلاث مرمة لمعاش وتزود لمعاد وتلذذ في غير محرم

### الباب الثاني في آداب ما بعد طلوع الشمس

ينبغي أن يصلي ركعتين واذا أضحى النهار ومضى منه قريب ربه فيصلي صلاة الضحى أربعا أو سنا أو ثمانية مثنى مثنى ثم اشتغل باصلاح شأنك وقر لله وامش لله واسمع لله وأبصر لله وخذ لله وأعط لله وكل واشرب لله ان كنت عبد الله ولتكن همتك الآخرة التي أنت مشغول بها دون الدنيا انى أنت مرتحل عنها وإياك ثم إياك أن تكون همتك في ليلك أو نهارك الاكل والشرب فتكون مثل البهيمة التي ترع وتأكل فيكون حنفها في سمها وقد قال المطالبي رضي الله عنه من كان همته ما يدخل الى جوفه فقيمه ما يخرج منها واعلم أن عمرك ودينك رأس مالك فأنظر أي الرجلين أنت وأعرض عمالك على كتاب الله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فان كنت تزداد كل يوم خيرا وتقدم صالحا وتجالس الصالحين وتعمل للآخرة فأبشر ثم أبشر وان كنت تزداد شرا وترغب في الدنيا وتزهد في الآخرة وتجمع المال وتمنع الحقوق وتكره الموت وتنهمك في الشهوات وتقول فلا تبالي وتفضل فلا تبالي فاعلم ان بطن الارض خير لك من ظهرها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم من كان في نقصان فالموت خير له من حياته فالعبد في حق دينه أما سالم وهو المقتصر على أداء الفرائض وترك المعاصي أو راجح وهو



المتطوع بالقربات والنوافل أو خاسر وهو المقصر عن اللوازم فان لم  
تقدر أن تكون سالماً فايك أن تكون خاسراً وللمعبد ثلاث وظائف  
( الأولى ) أن ينزل نفسه مع الناس بمنزلة الملائكة الكرام البررة فيسبح  
في أغراضهم رفقا بهم وادخالا للسرور على قلوبهم ( الثانية ) أن لا  
ينزل نفسه مع الناس بمنزلة البهائم والجمادات فيؤذيهم ليلاً ونهاراً ولا  
ينيلهم نيبلاً ( والثالثة ) أن لا ينزل نفسه بمنزلة العقارب والحيات والسباع  
الضاريات لا يرجي خيره ولا يتقى شره فان لم يقدر أن لا يتحقق بأفق  
الملائكة فليحذر ان ينزل عن درجة الجمادات الى منازل العقارب والحيات  
فان رضى لنفسه النزول من أعلى عليين فلا يرضى لها بالهوى الى أسفل  
سافلين فلعلك نجو كفافاً لك ولا عليك فعليك في بياض نهارك أن  
لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك وبمما شك الذي لا يستغنى عن الاستعانة به  
على معادك ولا تكن كالحق الذي يفرحون كل يوم بزيادة أموالهم مع نقصان  
أعمارهم فأبى خير في مال يزيد وعمر ينقص والحمد لله رب العالمين

### الباب الثالث في آداب الزكاة

وذلك سبعة ( الاول ) أن يجعل أداها حق يظهر من نفسه آثار محبة  
الله تعالى لأن أداءها بعد مطالبة الساعي يشمر بنوع خوف ولأن في  
تعجيلها ادخال السرور على المؤمن وبذلك استوجب المغفرة والجنان  
( الثاني ) يعين لها وقتاً أما أول المحرم أو شهر رمضان ليكون أشرف  
( الثالث ) أن يؤديها الى الفقراء سرا ليكون أبعد عن الرياء وأقرب الى  
الاخلاص ( الرابع ) ان علم في أداها جهرأ أن يقتدى به فهو الافضل  
( الخامس ) لا يعطى من أذلها وأخبثها ولا يعبس وجهه مع الفقير  
لئلا يبطل أجره ( السادس ) لا يمن على الفقير واعلم ان أصل المنة جهل  
وهو صفة القلب يظن أنه يحسن مع الفقير طول السنة ويسلم عليه



ويذكر له ذلك ومن انصف وانتصف يعلم أن المنة عليه للفقير وقد أحسن إليه بقبول صدقته ونجاة من النار من رذيلة البخل الذي هو صفة أهل النار وطهره من الذنوب فالفقير بمنزلة القصار غسل بدنه من الدنس والحبث فلو كان الفقير حججاً ما وبفصده لقبول منته في اخراج الدم المهلك فكذا البخل فتكون المنة له عليه وأيضاً فالصدقة لو لا تقع في يد الله فيربها ثم تقع في يد الفقير فيجب أن يقبل منه الفقير فإنه سبب ذلك (السابع) أن يؤديها من مال حلال طيب عنده فإن الحرام والشبهة لا يصلح التقرب به إلى الله تعالى فإن الله طيب لا يقبل إلا الطيب واخراج الارذل الخبيث دليل أنه صاحب كراهية غير راض به وكل صدقة لا تعطى بطيب نفس فهو دليل أنها غير مقبولة

### ❦ الباب الرابع في آداب الصوم ❦

وهما اثنان (الاول) أن يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر على البطن والفرج فيحفظ عينه عما يشغله عن الله تعالى ولسانه عن اللغو والغيبة والكذب وأذنه عما لا يجوز استماعه ويحفظ يديه ورجليه عما لا يحل له ومثاله من يصوم ولا يحفظ لسانه عن الغيبة والكذب والنظر الحرام مثاله مريض يحترز عن الفواكه ولا يحترز عن السمومات القاتلة ومن علم أن المعصية سم قاتل يحترز عنها (والثاني) أن لا يأكل عند افطاره الحرام والسحت ولا يسرف من الحلال أيضاً بل يعتقد أن يكون قلبه بين خوف ورجاء فلا يعلم أمقبول صومه أم مردود.

❦ (الباب الخامس في آداب الدعاء) ❦

واعلم أولاً أن الدعاء أدب الانبياء وشعار الصالحين والدعاء عند الله بمكان وآدابه ثمانية (الاول) أن يرصد للدعاء أوقانا شريفة مثل عرفة وشهر



رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة ( والثاني ) أن يحفظ الاحوال الشريفة مثل وقت مسابقة ومحاربة الاعداء ووقت مجي المطر وأوقات الصلوات ففي الخبر إن أبواب السماء تفتح في هذه الاحوال وعند رقة القلب ( الثالث ) أن يرفع يده ويمسح بها وجهه ففي الخبر أن الله سبحانه أكرم من أن يرفع العبد اليه يديه فيردها خائبين ( الرابع ) لا يدعو وهو متردد في أجابته بل يجزم باجابة الدعاء ويحسن الظن بربه جل وعلا فان الله تعالى عند ظن عبده به ( الخامس ) أن يدعو بالخضوع والخشوع والافتقار قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل ( السادس ) أن يباح في الدعاء ويكرر ذلك فان الله يحب الملتحين في الدعاء ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فان الله تعالى أعلم بمصلحته ووقت إجابته ( السابع ) أن يقدم التحميد والتسبيح والثناء على الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فان الدعاء موقوف بين السماء والارض حتى يصلي العبد على النبي صلى الله عليه وسلم ( الثامن ) أن يتوب الداعي عن المظالم ويردها على أصحابها ويقبل على الله بكنته قلبه وهمه

\*( الباب السادس في آداب قراءة القرآن ) \*

وآداب القراءة ستة ( فالاول ) أن يقرأ بحرمة وتعظيم ويكون على طهارة ويستقبل القبلة ( الثاني ) أن يقرأه على تودة وسكون وتدبر في معانيه ولا يوظف على نفسه أن يختم في كل يوم فقراءة عشر آيات بتدبر خير من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القرآن دون ثلاثة أيام فلا يدرك فقعه ( الأدب الثالث ) وهو الحزن والبكاء وقد قال عليه الصلاة والسلام نزل القرآن بحزن فاقروه بحزن وقالوا ابكوا فان لم تبكوا فبناكوا ( الأدب الرابع ) أن يقضي حق كل آية فاذا بلغ الى آية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ الى آية الرحمة سأل الله الرحمة وفي



آيات التنزيه والتقديس يسبح (الأدب الخامس) أن قرأه جهرًا وخاف  
أن يشوش علي ذا كر أو مصل فليقرأ سرا في الخبر أن فضل قراءة السر  
على الجهر كفضل صدقة السر على العلانية (الأدب السادس) أن يجهر حين  
يقراءه بصوت طيب فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن بأصواتكم

\*(الباب السابع في آداب الجمعة)\*

وهي سبعة (الاول) أن يحضر مجلس عالم رباني يكون كلامه لله وسيرته  
سيرة السلف يذكرهم الله فان حضور مجلس هذا العالم خير من ألف  
ركعة (الثاني) أن يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعاء في  
هذا اليوم وهي مبهمه - حتى يستفرق العبد جميع اليوم كما أبهمت ليلة القدر  
(الثالث) أن يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم  
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في هذا اليوم ثمانين مرة  
يعفو الله ذنبه ثمانين سنة (الرابع) أن يخص هذا اليوم لقراءة القرآن  
خاصة سورة الكهف (الخامس) أن يكثر فيه الصلاة فانها جديرة  
بالتبول ففي الخبر من صلى في هذا اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة  
فاتحة الكتاب وخمسين مرة قل هو الله أحد لا يخرج من الدنيا حتى  
يرى موضعه في الجنة والمستحب أن يصلي أربع ركعات بأربع سور  
الانعام والكهف وطه ويس (السادس) أن يتصدق في هذا اليوم  
ولو برغيف واحد (السابع) أن يختار هذا اليوم عن الاسبوع بالذكر  
والصلاة والصدقة ويدع أمور الدنيا لئلا يبركة عظيمة

\*(الباب الثامن في آداب أكل الطعام)\*

قال الامام المعطاي رضي الله عنه من أراد أن يضع لقمه في فيه فيحتاج  
الى اثني عشرة مسألة أربع واجبة وأربع مسنونة وأربع هي آداب



اما الواجبات ( فالاولى ) أن يأكل من الحلال ( والثانية ) أن يأكل  
 طيبا فان النجس يحرم تناوله ( الثالثة ) أن يمتدح أن الرازق هو الله  
 تعالى ( الرابعة ) يودي شكر ذلك وأما السنن فان يقول في أول الطعام  
 بسم الله وفي آخره الحمد لله ويجلس على رجله اليسرى وأن يغسل يديه  
 وأما الآداب أن يأكل من بين يديه ويصغر اللقمة وان يأكل من  
 رأس القصة ولا ينظر الى لقمة الغير والمستحب ان يأكل الخبز على  
 السفرة تذكرة ان المسافرين على أوقاف وينوي عند الطعام انه يأكل  
 ليقوى به على طاعة الله لا يأكله شهوة ونهمة ومن لم يكن جائعا لا يدر يده  
 الى الطعام فقد قال الحكماء من مديده الى الطعام وهو جائع ويمسكها وهو  
 جائع فلا يحتاج الى الطيب أبدا ويستحب أن يكرم الخبز فان قوام الآدمي  
 الخبز ومن آدابه ان يأكل مع غيره ولا يأكل وحده فان الحلووة والوحدة  
 في الطعام مذمومان ويبتدي بالملح ويحتم به ويصغر اللقمة وينعمها في  
 المضغ ولا يضع القصة على الخبز ولا يمسح يده بالخبز ولا ينفخ في الطعام  
 الحار وينظف أصبعه بضمه أولا ثم بالتمديد ويلتقط الفتات وكسرات  
 الخبز في الخبز من فعل ذلك يطيب عيشه وتسلم أولاده من الآفات  
 ويكون مهور الحور العين واذا فرغ من الطعام يقول الحمد لله الذي  
 أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا سيدنا مولانا ويقراً قل هو الله أحد  
 ولا يلاف قرين ( فصل ) واذا أكل مع غيره فأدابه سبعة ( الاول )  
 ما لم يمد الشيخ او العالم يده ان كانا حاضرين لا يمد يده ( والثاني ) ان  
 يتكلم على الخوان ولا يسكت فان السكوت عادة المجوس ( والثالث )  
 أن يراعى أكله حين لا يظلم عليه فان الاحجاف عليه في الاكل حرام  
 ( والرابع ) ان لا يخلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام  
 ( الخامس ) ان لا يلاحظ نفسه ولا ينظر الى لقمة الغير ( السادس )



لا يفعل فعلا ينفر عنه الطباع مثل أن ينثر يده في القصة ويقرب منه  
إليه ومما مسته أسنانه ليلقيه في القصة ( السابع ) أن يريه الطشت في  
في جانب اليمين قال الحسن من كمال الرجل أربعة أشياء ( الأول ) أن  
يكون قادرا على اخلاقه ( الثاني ) أن يتكلم بالوزن ( الثالث ) أن يعامل  
بشيء يملك معاملته ( الرابع ) أن يأكل قدر ما لا يضره « فصل » من  
الأدب أن يأكل بكرة شيئا يطيب به نكهته فانه يرفع الصفراء ويصفي  
اللون ويحفظ مروءته فلا يمتد طعمه الا طعام الغير قال أمير المؤمنين  
على كرم الله وجهه من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف  
الرداء وليقلل غشيان النساء قيل تخفيف الرداء اراد به قلة الدين خير  
الاطعمة اللحم في الحُبْر من لم يأكل اللحم أربعين يوما يسوء خلقه ومن  
استدام اكله يسود قلبه وفي الحُبْر كل بيت فيه خل لا يفتقر ابدا

### ( الباب التاسع في آداب الشرب )

فليأخذ الكوز بيده اليمنى ويقول بسم الله ويمصه مصا ولا يعبه عبا ولا  
يشرب وهو قائم او نائم فان غلبه جشاه فليحول رأسه عن الكوز فاما  
ان يشربه بنفسين فان زاد فتلاثة وليقل كل مرة بسم الله فاذا شربه  
يقول الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله مالحا أجاجا ولا  
يسرف في شرب الماء فانه يفسد المزاج ومن أفرط في شرب الماء تعبه  
علة الاستسقاء والماء المفرط في البرودة والحرارة مضر فليكن متوسطا  
لاباردا مفرطا ولا حارا ولكن بين ذلك قواما

### ﴿ الباب العاشر في آداب المضيف ﴾

اعلم ان المضيف لو من بها على الضيف بعد ضيافته منة عظيمة عليه  
فلا يجبسه ومن رأى شبهة في مال أو رأى منكرا في ذلك الموضع أو



واحدًا يتمسخر ويقول هجوا او صوراً على جداره او بحضرة النساء  
على وجه النظارة وان لا يتعلل الضيف بالصوم فيحضره فان طاب قلب  
المضيف بالصوم يصوم وان لم يطب قلبه فليفطر وان يجيب على نية  
الافتداء بسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم لاعلى نية أن يملاً بطنه فان  
ذلك من عادة البهائم

﴿ الباب الحادي عشر في آداب الضيف ﴾

وهي سبعة « الاول » ان لا يعتل ببعده الطريق « الثاني » ان يجلس  
حيث يجلس فان صاحب الدار اعلم بموار داره « الثالث » ان لا ينظر  
الى المطبخ فانه يشعر بنوع خسة وشره « الرابع » ان يسئل عن القبلة  
للاصلاة والحلاء للطهارة وان استاذن الضيف للانصراف يأذن له لئلا  
يتوحش وعلى المضيف ان يرى الضيف القبلة وموضع الطهارة ويحي  
معه الى باب داره تطيباً لقلبه ولا يجلس معه في الخوان ثقيلاً ينقص  
عيشه وعلى المضيف ان يجعل احضار الطعام فقد قيل ثلاثة اشياء  
تورث الشل رسول بطي\* وسراج لا يضي\* وانتظار الطعام وعلى المضيف  
ان لا يغضب على جاريتته وغلامه فان ذلك مما يوحش الضيف ومن ادب  
الضيف ان يرضى بكل ما يوضع بين يديه ولا يخرج الا باذن المضيف  
واذا فرغ من الطعام يدعوه له ويقول زاد الله في نعمتكم ولا يقترح على  
المضيف شهوة سوى الماء والملح واذا كان على الخوان شيخ موقر او  
صاحب صدر فلا يبدأ هو بنفسه فان كان الضيف جماعة فلا يقوم  
المضيف حتى يشبع وفاء بحقهم وان كانوا قليلين فليجلس معهم

( الباب الثاني عشر في آداب النوم )

فليتم على الوضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم من بات على الوضوء بيديته معه



ملك فاذا استيقظ الرجل يقول الملك اللهم ان عبدك فلان بات على طهارة  
فاغفر له وبنام على جنبه الايمن مستقبلا به القبلة فان اراد أن يحول  
بعد ذلك كان جائزا والكراهية التي لا تخفى النوم في أول اليوم وآخره  
وبين المغرب والعشاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم نوم الصبحة يمنع  
الرزق والقيلوله مستحب قال النبي صلى الله عليه وسلم قيلولوا فان  
الشياطين لا تقيل وقال ابن عباس رضي الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب  
خرق وحق وحق فالنوم الحاق القيلولة مستحبة والحاق نوم الغداة  
والحرق نوم الحاقى بعد العصر وكل من استيقظ من نومه وقال الحمد لله  
الذي احيانا بعد ما أماتنا واليه النشور يكون قاضيا لحق ذلك اليوم

### ( الباب الثالث عشر في آداب الخلاء )

المستحب ان يبعد في الصحراء عن اعين الناظرين او يجلس خلف  
جدار او خربة ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا يستقبل بها القبلة في  
الصحراء وفي البنيان يجوز ذلك ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يبول  
في الماء الراكد ولا في حجر فقد قيل ان أسعد رضي الله عنه بال في حجر  
فمات وسمع من الجن

نحن قتلنا سيدنا لئلا نخز \* رج سعد بن عباد \* رمينا به بسهم \* فلم يخط فؤاده  
ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجرة المثمرة واذا دخل  
الخلاء يقدم رجله اليسرى ولينح عن نفسه ما يكون عليه اسم الله تعالى  
ولا يدخل الخلاء حاسرا الرأس والله سبحانه أعلم

### ﴿ الباب الرابع عشر في دخول الحمام ﴾

كل من يدخل الحمام يجب عليه أربعة أشياء وسنتان ( الاول ) ستره  
العورة من الفخذ الى السرة ( والثاني ) أن يحفظ عورته من نظر القيم



والحمام ( والثالث ) لا ينظر الى عورات الناس ( والرابع ) من كشف عورته يزجره ويحتسب عليه فان لم يحتسب فهو عاص دخل بن عمر رضي الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بمئزر والسنة أن ينوي في دخول الحمام أن ينظف نفسه لأجل العبادة ويقدم رجله اليسرى فانه موضع الشيطان ولا يسرف في اراقة الماء ولا يسلم في الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب والمشاء واذا دخل بيت الحار فيتعوذ بالله من عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة واذا أراد الخروج منه فيغسل رجله بالماء البارد ليكون آمناً من داء الثقرس وفي الصيف يصب على رأسه الماء البارد واذا خرج نبت ساعة تقوم مقام شربة دواء

\*( الباب الخامس عشر في آداب النكاح ) \*

وهي ثمانية ( الاول ) أن يتزوج امرأة عفيفة محصنة فان الفاجرة اذا خانت في مال الزوج تشوش حاله وان خانت زوجها في نفسها فكفى بالله نكاله يصبح ديونا ويمسي ممقوتاً مسود الوجه عند الخلق مفتضح الامر وان طلقها فقد يكون قلبه معها ( الثاني ) أن يطلب امرأة حسنة الخلق فان السيئة الخلق والسليطة متحكمة على زوجها تكون كافرة للنعم فلا يهنأ عيشه معها ( الثالث ) ان صفة الجمال هي سبب الالفة والارواح ولهذا السبب جوز تقديم الرؤية وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فآخره هم وحزن ( الرابع ) أن يقلل المهر في الخبر ان خيار الناس أيسرهن مهراً وأحسنهن وجهاً ( الخامس ) أن يجنب العقيم ففي الخبر الحصير في جانب البيت خير من امرأة عقيم « السادس » أن يطلب بكراً فانها أقرب الى الالفة والمحبة « السابع » أن تكون من أصل ونسب وشجرة مباركة حتى تكون متأدبة بالصلاح والاخلاق الحسنة « الثامن » أن لا يتزوج من القرابة



القريبة فان الولد يكون نضوا قيل سببه الحياء فان القريب يستحي من  
القريب فتضعف الشهوة والله أعلم

« الباب السادس عشر في معاشره النساء وصحبتهم »

وله تسعة آداب « الاول » أن يعلم أن الوليمة سنة فاذا تزوج امرأة  
فليهيء طعاما للفقراء وأهل المعارف ولا يؤخر عن الاسبوع وضرب  
الدف واطهار الفرح سنة في الذكاح و « الثاني » أن يعاشرهن بالخلق  
الحسن والخلق الحسن ليس لشراء نسج واتخاذ دملوج ولكن احتمال  
أذهن والصبر على ما يسمع منهن فانهن خلقن من ضعف وعورة  
ودواء ضعفهن السكوت ودواء ستر عورتهن أن يجعل البيت عليهن  
سجنا الادب « الثالث » أن يمزح معهن ولا معتصبا ويكلمهن على قدر  
عقولهن « الرابع » أن لا يتعدى في المزاح واللامب الى حد يسقط  
هيئته ووقاره ولا يساعدهن في باطل وخيانة فيخرج عن دين الله اذا  
قال صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا حمية له ولو أهمل ذلك يستوسع  
الخرق على الراقع ويستحمرنه ويضمن الاكاف على ظهره حتى يكون  
مسخرة للنساء وقد قال الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على النساء  
« الخامس » أن يعدل في الغيرة فخير الامور الاعتدال والاعتزال  
ويمنعن عن مواضع التهم والافات « السادس » أن يتوسع في النفقة  
أكثر من ثواب الصدقة لا يترولا يسرف وكان بين ذلك قواما « السابع »  
يعلمهن كل ما يحتاج اليه النساء من أمر دينهم من أحكام الشرع ومن  
أحكام الصلاة والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المرأة أن تخرج بغير  
أذنه فتعلم فان قصر الرجل في ذلك فهو عاص لقوله تعالى قوا أنفسكم  
وأهليكم نارا « الثامن » ان كان له امرأتان فليعدل بينهما ولا يميل الى  
احداها كل الميل فيأثم بله يسوى بينهما في لفظه ولحظه قال صلى الله



عليه وسلم من كان له امرأتان يميل لأحدهما جاء يوم القيامة وأحد  
شقيه ماثل « التاسع » اذا نشزت المرأة بمعظها ويعاتبها فان لم ترجع  
فليهجرها وايول عنها ظهره في الفراش فان لم ترجع فليهجرها ثلاث  
ليال ثم يضربها حتى تفي الى امر الله

( الباب السابع عشر في آداب الجماع )

وهي ستة « الاول » بمازحها ويلاعبها ولا يقع عليها منسل الخمار على  
الانان « الثاني » أن يقدم رسولا ثم يتبع الرسول كما قالت المرأة لابن مسعود  
قدم خبرك ثم أيرك وأعنى بالرسول القبلة والمعانقة والملاعبة ليكون أطيب  
وألذ « الثالث » أن تستتر بشيء هكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد احدكم ان يجامع امراته  
فلا يقع عليها مثل البهيمة وليقدم رسولا قبل يارسول الله وما ذلك  
الرسول قال القبلة والمعانقة ( الرابع ) ان يقول عند الوقاع بسم الله  
العلي العظيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر فان قرأ قل هو الله احد يكون  
احسن ويقول اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا ومن اراد  
الولد فليقرأ عند الجماع قل هو الله احد ثم يقول اللهم ارزقني من  
هذا الجماع ولدا اسمه محمدا او احمدا برزقه الله ولدا هذا مجرب جربه  
جماعة ثم ارادوا الولد فرزقوا ( الخامس ) اذا انزل يصبر حتى تنال المرأة  
منه مانال هو منها من اللذة « فصل » وروي عن علي ومعاوية وابي  
هريرة رضي الله عنهم انه يكره الجماع في اول ليلة من الشهر وآخره  
وليلة النصف لان الشياطين ينتشرون في هذه الليالي ويحضرون في وقت  
الجماع ولا يجامع في حال الحيض « فصل » فان عزل عن الحرة فباذنها  
والصحيح انه يجوز العزل بغير اذنها ايضا وتفسير العزل ان يحفظ ماء  
لدي الصحة فلا ينزل وسأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم ان لي



خادمة فربما اطوف عليها واكره الجبل فقال اعزل عنها فان قدر الله نسمة  
فيها فتكون ثم بعد زمان جاء ذلك وقال قد تم

### ﴿ كتاب الاوراد وفيه أربعة عشر بابا ﴾

#### ﴿ الباب الاول في معنى الدعاء ﴾

اعلم ان الدعاء نوع عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء هو  
العبادة وقال الله تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم  
سعي الدعاء عبادة والدعاء هو العبادة والدعاء له كشف واجابة قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو بدعوة لا يكون فيها اثم ولا قطيعة  
رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدي ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما  
ان تدخر له في الآخرة واما ان يكشف له من سوء مثلها فقالوا  
اذأ نكث الدعاء فقال الله اكثر يعني عطاء الله اكبر فان قلت يجب على  
المؤمن الرضاء بالقضاء فما معنى الالعاء وكل شدة وبلاء سرء وضراء  
بقضاء الله تعالى «الجواب» عرفت شياً وغابت عنك اشياء

اذا رايت نيوب الليث بارزة \* فلا تظن ان الليث مبتسم  
فلا تظن أيها المسترشد ان معنى الرضاء بالقضاء ترك الدعاء فالعاقل  
لا يترك السهم المرسل اليه حتي يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس  
والحترز عنه بوجه فمن جملة الرضاء بالقضاء ان يتوصل الى محبوبه  
بمباشرة ما جملة سببا بل لا تترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة لرضاء  
فليس من الرضاء للمعطشان ان لا يمد اليه الماء البارد زاعما انه رضي  
بالمعطش الذي هو من قضاء الله بل من قضاؤه ومحبتة ان يزيل المعطش  
بالماء فمعنى الرضاء بالقضاء ترك الاعتراض ولا يخالف قضية الدعاء  
وسئل بعض العلماء لم لا يستجاب دعاءنا قال لان الله انعم عليكم فلا



تشكرونه وعصيتموه فلم تستغفروه وسمعت العلم فلم تستمعواوه وصحبتهم  
 الزهاد فلم تعملوا بمثل أعمالهم ورأيتم الجيابرة وما لهم فلم تعتبروا وقال  
 بعض العلماء لا يمنعكم من الدعاء ما تعرفون من أنفسكم من الشرفان الله  
 استجاب لعدوه ابليس مع كفره قال أنظرني الى يوم يعيشون فاستجاب  
 دعاءه فقال انك من المنظرين والدعاء أفضل العبادات لا يتداخله الرياء  
 والدعاء هو الاقتصاد لا يدخله الرياء والعمل يدخله العجب بخلاف  
 الدعاء وقال لا ينجو في آخر الزمان الا من يدعو دعاء الفرق وللدعاء  
 وقت معلوم فاذا وافق الوقت يستجاب وان لم يوافق فلا (حكاية) مر  
 عيسى عليه الصلاة والسلام ببلدة فرآي أهلها مغمومين فسأل عن ذلك  
 فقيل ابنة الملك مريضة قد أعيا الأطباء دواءها وقد أهمل الملك أمور  
 المملكة فارتحل عيسى فنادته شجرة ياروح الله اني دواء ابنة الملك  
 فاقطفني لها فاقطف ثمرتها وسقاها فلم ير فيها أثرا فتمعجب من ذلك  
 وارتحل ثم عاد في العام القابل فسأل عن ابنة الملك فنادته الحشيشة من  
 جوفها ياروح الله ما كذبت اني شفاء هذه الجارية الا أنك سقيتها في غير  
 وقتها وان الله تعالى كتب لكل شيء أجلا ووقتا وقد انقضى وقت بلاها  
 وها تربي اعمل عملي في الشفاء فمسح الله ما بها وعادت صحيحة

❦ الباب الثاني في الاوراد التي بين الله تعالى في صحيفة شيث ❦

على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعة يناجي فيها ربه  
 وساعة يتفكر في صنع الله وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم وأخر  
 وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل  
 أن لا يكون طاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد وصرمة لمماش أو لذة في غير  
 محرم وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه خافضا لسانه



﴿ الباب الثالث في ورد اليوم ﴾

اعلم ان رأس مال الآدمي عمره وسفره الى الآخرة ووربحه الجنة والسعيد  
كل السعيد من اغتم عمره ولم يضيعه في برهات الدسائس فلا خير في  
كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس  
والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه ولزم شأنه فكل شاة برجلها  
ستناط واعلم ان صاحب الدولة عند التركمانية من كان له مال وجمال  
وخيل وبغال وصاحب الدولة عند الانبياء والاولياء من يكون له مع  
الله خبثة سر وأعمال وأحوال فمن لم يكن له مع الله سر فليس له عند  
الله قدر ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين  
فهو هالك ولا يشمر وحسبك بهذا الخبر فائدة وعظمة وناهيك به عميرة  
قوله صلى الله عليه وسلم من اشترى يوماً فهو به أو كما قال ومن كان غده  
شرا من يومه فهو مقون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان  
في نقصان فالموت خير له من الحياة لانه يسود صحيفته ويتعب كتابه واعلم  
أن من عوفي في أول يومه كوفي في آخره فليقرأ في كل يوم حتما مقضيا  
بالغداة ثلاث مرات هذا الدعاء بسم الله وبالله أعددت لكل هول لا اله  
الا الله ولكل هم وغم ماشاء الله لا يخلو مكان من قدرة الله ذل كل شيء  
لعظمة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففي الخبر ان من قرأه  
أمن من الساطان والشیطان وكل ظالم جائر وكل شيء يخاف ويقول كل يوم  
ثلاث مرات لا اله الا الله الحليم الكبير ثم سبحان الله رب المرش العظيم  
ورب العالمين اللهم اني أعوذ بك من شر كل ذي شر وأدرأبك في نحره  
واستعينك عليه فاكفني شر كل ذي شر بما شئت يا أرحم الراحمين ففي الخبر  
من قرأه يدفع عنه قضاء السوء وكل يوم يقرأ هذه الكلمات حتى لا تعمل  
عليه النار يوم القيامة لا اله الا الله الملك الحيار لا اله الا الله الملك القهار



لا اله الا الله العزيز الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال وكان الشيخ أبو بكر  
الكتاني رضي الله عنه من أعلى الناس في طبقات الصوفية فرأى النبي صلى  
الله عليه وسلم في المنام فقال يا رسول الله ماذا أصنع من الاعمال حتى لا يموت  
قابي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أردت أن يحيا قلبك فقل كل يوم  
سبعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا أنت

الباب الرابع في صلاة المواسم

اذ بها يتحقق تذكرة الآخرة فأول ذلك صلاة الرغائب في أول ليلة الجمعة  
من شهر رجب ما بين المغرب الى العشاء يصلي اثنتي عشرة ركعة بست  
تسليمات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة القدر انا أنزلناه ثلاث  
مرات وقل هو الله أحد اثنتي عشرة مرة فاذا فرغ من الصلاة يصلي على النبي  
صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يقول اللهم صلى على النبي الامي محمد وآله  
ثم يسجد ويقول سبعين مرة سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع  
رأسه من السجود ويسئل الله حاجته وسميت صلاة الرغائب لأن الملائكة  
ترغب في هذا الطول لشرفها قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني  
بالحق ما من عبد ولا أمة يصلي هذه الصلاة الا غفر الله له ذنوبه ولو كانت  
بعدد نجوم السماء ورمل الارض وزبد البحر وشفعه الله تعالى في سبعين  
من قبيلته ممن استوجبوا النار واذا كانت الليلة الاولى التي يوضع فيها  
الميت في قبره يأتيه ثواب هذه الصلاة ويقول ابشر فانك قد نجوت من  
هموم الدنيا وأنا مؤنسك ونور في قبرك وفي القيامة تكون في ظلي ومن  
صلى هذه الصلاة خصه الله بثلاثة أشياء يفر الله له ذنوبه ويعصمه من  
المعاصي ويقضي حاجته « صلاة ليلة البراءة » قال الحسن رحمه الله سمعت  
سبعين رجلا من الصحابة يرون عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال  
من صلى ليلة البراءة بعد صلاة العشاء مائة ركعة بخمسين تسليمة يقرأ في



كل ركعة سورة الفاتحة وسورة الاخلاص عشر مرات أو يصلى عشر  
ركعات يقرأ في كل ركعة قل هو الله أحد مائة مرة يقضي الله سبعين  
حاجة من حوائج الدنيا والآخرة ويدفع عنه سبعين بلاء وشفعه في سبعين  
من أهل بيته « صلاة ليلة العيد » وفي الخبر من صلى ليلة العيد مائة  
ركعة يقرأ فاتحة الكتاب مرة وقل هو الله أحد احدى عشرة مرة لا  
يخرج من الدنيا حتى يرى مقعده من الجنة ( صلاة الخوف من السلطان  
الظالم ) في الخبر من خاف سلطانا ظلما أو عدوا يقصده فليصل اربع  
ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين مرة قل هو الله  
أحد فاذا فرغ يقول خمسا وعشرين مرة يارب يدك فوق أيديهم اكفي  
شر فلان فان الله يدفع عنه شره ويعطف قلبه عليه بالشفقة

( الباب الخامس في دعوات الانبياء )

( دعاء آدم عليه الصلاة والسلام ) لا اله الا أنت عملت سوا وظلمت  
نفسى فاغفر لي يا خير الغافرين لا اله الا أنت عملت سوا وظلمت نفسى  
فارحمى يا أرحم الراحمين لا اله الا أنت عملت سوا وظلمت نفسى فب  
على انك أنت التواب الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا أنت يا أرحم الراحمين  
( دعاء ابراهيم عليه الصلاة والسلام ) حسبي الله الخالق من المخلوقين  
حسبي الرازق من المرزوقين حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله وانم  
الوكيل ( دعاء موسى عليه الصلاة والسلام ) في الخبر ان فرعون كان يخلط  
السم بالادم ويجعله في طعامه كل يوم مرتين ثم يقدم الطعام بين يدي  
موسى فألمه الله تعالى هذا الدعاء أعوذ بالذي يمسك السماء أن تقع على  
الارض الا باذنه من شر ما خاق وذرأ وبراء ومن شر الشيطان وشركه  
( دعاء يونس عليه الصلاة والسلام ) لا اله الا أنت سبحانك انى كنت  
من الظالمين من قرأه أربعين مرة مع الاخلاص تقضى جميع حاجاته



(دعاء دانيال عليه الصلاة والسلام) الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا  
يخيب من دعاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي  
هو يقيننا عند انقطاع الحيل (دعاء عيسى عليه الصلاة والسلام) اللهم  
اغفر لنا واهدنا وانصرنا كل نعمه من الله بسم الله لا حول ولا قوة الا  
بالله العلي العظيم فقالوا ادع الله لنا فقال هل تركت شيئاً في هذا الدعاء  
(دعاء نبينا وسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم) يا حي يا قيوم لا اله الا انت  
برحمتك استغيت اغفر لي ذنوبي وأصلح لي شأني وفرج لي همي برحمتك  
(دعاء الصديق رضي الله عنه) اللهم اجعل خير زماني آخره وخير عملي  
خواتمه وخير أيامي يوم لقاك و ارزقني من فضلك وعافني واعف عني اللهم  
اني ضعيف فقوني اغني من الفقر ومتعني بسمي وبصري (دعاء عثمان  
رضي الله عنه) اللهم احفظ لي ديني واسلامي وأمانتي وإيماني وفرجي  
(دعاء علي رضي الله عنه) اللهم تم نورك فهديت الملك الحمد وعظم حلمك  
فعموت فلك الحمد وجهك أكرم الوجوه ويدك فوق الايدي ارحمنا

### الباب السادس في دعوات الاسبوع

(دعاء يوم الجمعة) الحمد لله الذي أطبع فشكر وملك فقدر وأنشأ  
وأشر لا شريك له ولا وزير له والله على كل شيء قدير اللهم اجعلنا  
للاسلام ثابتين ولفرائضك مؤدين وبالقضاء راضين « دعاء يوم السبت »  
الحمد لله جبار السموات عالم الخفيات منزل البركات كثير الخيرات لطيف  
خير اللهم أجعل العلم في قلبي والنور في قبوري والجنة مآبي والحرير  
نيابي « دعاء يوم الاحد » الحمد لله الكريم الوهاب الغفور التواب مفتح  
الابواب سربيع الحساب ليس له شريك اللهم اغفر حوبتي واكشف  
غمتي وارحم غريبي وأمن روعتي « دعاء يوم الاثنين » الحمد لله الواحد  
القهار العزيز الغفار لذي لا تخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار اللهم



يا كريمي بالنقوى وجنبي البلوي وانصرتني على العدى بالطيف يا خبير  
 يا باعث يا وارث « دعاء يوم الثلاثاء » الحمد لله اللطيف الخبير السميع  
 البصير ليس له شبيه ولا نظير اللهم اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات  
 قائمين واغفر لنا يوم الدين يا خير الناصرين يا جار المستجيرين « دعاء يوم  
 الاربعاء » الحمد لله الماجد المنان الرؤوف الخنان الملك الديان اللهم البسنا  
 العافية في الدنيا والآخرة وآسني عند الحيرة والغفلة وجملي بالعقل  
 والفظنة « دعاء يوم الخميس » الحمد لله القاهر في عزته العادل في بره  
 العالم في قضيته ماجد شريف اللهم اجعل قولي بحقك وأعني على ذكرك  
 وشكرك يا راحم الراحمين

### الباب السابع في الصلوات

« صلاة الحاجة » في الخبر من كانت له الى الله حاجة من حوائج الدنيا  
 والآخرة فليسبغ الوضوء وليصل اثني عشرة ركعة بفاتحة الكتاب وما  
 تيسر من القرآن ثم اذا فرغ يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر  
 مرات ثم يسجد ويقرأ آية الكرسي في سجوده سبع مرات ثم يقول  
 اللهم اني اسألك بما قد العزم من عزتك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك  
 الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر صل  
 على محمد وعلى آله واقض حاجتي ( صلاة رؤية المصطفى صلى الله عليه  
 وسلم ) من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليأكل ثلاثة  
 أيام قوتاً حلالاً ثم يصل ركعتين بين المغرب والعشاء يقرأ في احدهما الفاتحة  
 واذا جاء نصر الله وفي الثانية الفاتحة وسورة قل يا ايها الكافرون فاذا  
 فرغ من صلواته صل على النبي صلى الله عليه وسلم ألف مرة ثم يقول  
 اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى كل ملك ونبي فاذا فعل هذه الصلاة  
 على هذا الوجه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ( صلاة الاستخارة )



روي أبو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي صلى الله  
 عليه وسلم أنه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما يعلمنا سورة من القرآن  
 وقال من هم أمر من أمور الدنيا والآخرة فليصل ركعتين يقرأ في  
 الركعة الأولى فاتحة الكتاب وعنده مفتح الغيب الآية وفي الثانية الفاتحة  
 وإذا النون اذهب مغاضبا إلى قوله وأنت خير الوارثين ثم يقول بعد  
 التسليم اللهم اني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك فأنك تقدر ولا  
 أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم أن هذا الأمر  
 خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فيسر لي ويسرني  
 له وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري  
 عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير من حيث كان  
 ثم رضي به ثم يسأل حاجته فان الله يسر حاجته وأما كتابة الرقاع فلم  
 ترد ولو فعل ذلك فلا بأس ( صلاة الخصاء ) عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من صلى أربع ركعات بتسليمة واحدة يقرأ في الأولى بفاتحة  
 الكتاب وقل هو الله أحد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب وعشر  
 مرات قل هو الله أحد وثلاث مرارة قل يا أيها الكافرون وفي الثالثة  
 بفاتحة الكتاب وعشر مرات قل هو الله أحد وثلاث مرات ألهام التكاثر  
 وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد خمسا وعشرين مرة وثلاث  
 مرات آية الكرسي ثم يسلم ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلاة إلى ديوان  
 الخصماء فان الله تعالى يرضى خصمه يوم القيامة ( صلاة قضاء الدين )  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال اللهم مالك الملك  
 تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من  
 تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما  
 تعطى منها من تشاء وتمنع منها ما تشاء اقض عني الدين وأغنني من القلة



﴿ الباب الثامن في أوراء الدعاء ﴾

إذا أراد أن يفعل أمراً من الأمور فليقرأ ربنا آتس من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشداً وإذا أصابه جائحة في ماله يقول عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا إلى ربنا راغبون وإذا اشترى عبداً أو أمة يأخذ بناصره ويقول اللهم إني أسألك خيره وخير ما جبل عليه وأعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه وإذا أصبح يقول الحمد لله الذي أحياني بعد ما أماتني واليه النشور وإذا خرج من البيت يقول بسم الله توكلت على الله وفوضت أمري إلى الله وإذا ركب على الفرس يقول الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإن سمع صوت الريح يقول اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً وإن ركب دين فعليه بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث علم معاذاً يروى أن يهودياً كان له دين على معاذ رضي الله عنه وكان يلح عليه في التقاضي وكان يوم الجمعة فاحتفى معاذ في بيته ولم يخرج إلى الجمعة فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الجمعة ولم ير معاذاً فلما كان الغد جاء معاذ رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ أتخلفت عن الجمعة فقال يا رسول الله على دين لفلان اليهودي ولم يكن بيدي شيء فخفته فقال إلا أعلمك دعاء إن كان عليك مثل أحد ذهباً يقضيه الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اللهم فارج اللهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطربين رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أرحمني في قضاء ديني رحمة تغني بها عن رحمة من سواك قال معاذ فواظبت على الدعاء فقصي الله عني ذلك وعند الزلزلة تقول اللهم لا تقبلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وإن سمع صوت الرعد يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وإن خاف الحية والعقرب يقول أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق وذراً وبراً وإذا



استهل الهلال يقول اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والاسلام  
وان رأى مبتلي يقول الحمد لله الذي عاقني مما ابتلي به غيري وان لبس ثوبا  
جديدا يقول الحمد لله الذي كساني هذا وستر عورتي وأمن روعتي وان ضل  
منه شيء من الحيوان أو المال فليقرأ هذا الدعاء أربعين مرة فان الله  
سبحانه برده عليه يقول يا رب الضالة وهاذي من الضاللة رد على ضالتي ولا  
تتعبني في طلبها فانها من رزقك وعطائك وان خاف عين السوء في نفسه  
او على اولاده او على ماله وبهائمهم فليقرأ هذا الدعاء وليثبت عليه او  
يكتب على كاغد ويملئه على من أحب وهذا الدعاء الذي علمه جبريل  
عليه الصلاة والسلام للنبي صلى الله عليه وسلم لدفع العين عن الحسن  
والحسين رضي الله عنهما اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم والوجه  
الكريم والكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر أعين  
الجن والانس برحمتك يا أرحم الراحمين وان أراد سفرا فليقرأ هذا  
الدعاء اللهم بك سافرت وعليك توكلت وبك اعتمدت واليك توجهت  
اللهم أنت تقني ورجائي وزودني التقوى واغفر لي ذنبي وان قام من موضع  
اللهو والغيبة يقول سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ان لا إله الا أنت  
أستغفرك وأتوب اليك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي فانه لا يغفر  
الذنوب الا أنت وان دخل السوق يقول لا اله الا الله وحده لا شريك  
له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على  
كل شيء قدير ففي الخبر يكتب لفائهما ألف حسنة ويمحي عنه ألف  
ألف سيئة ويرفع له ألف ألف درجة وان باشر أهله أو أمته يقول  
اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان عني واحفظنا من كيده ومكره وان نام  
يقول بسم الله رب باسمك وضعت جنبي وباسمك أرفهه هذه نفسى لك مطيعة  
وان استيقظ من نومه يقول الحمد لله الذي أحيانى بعدما ماتنى واليه النشور



الباب التاسع في أوراد الاولياء والسلف الصالحين

اعلم أن رجال الآخرة علموا أن الدنيا سفر الى الآخرة وتجارة  
ربحها اما الجنة أو النار فشمروا عن ساق الجد بالجهد والاستنطاعة  
فأقبلوا على الآخرة بكنه الهمة فكانوا أشح على أوقاتهم من المتاجرين  
على درهمهم جرم فازوا فوزاً عظيماً ومن تخلف عنهم فقد خسر خسراً  
مبيناً وفي الخبر ان من واظب على هذه الكلمات فكانت ما أعتق أربعة  
من ولد اسمعيل عليه الصلاة والسلام ويكون له ثواب سبعين نبياً ويكرمه  
الله بمشرة أشياء ( الاول ) يمحو الله عنه جميع ذنوبه ويزيده درجات  
( والثاني ) يوسع الله في رزقه ويحفظ عليه الايمان ( والثالث ) يعتقه  
من النار ( والرابع ) يبني له قصرأ في الجنة ( والخامس ) يتوب عليه  
( والسادس ) يدفع الله عنه شر الحاق والسلاطين وبعضه عن الآفاق  
( والسابع ) يعصمه عن قضاء سوء ( والثامن ) يستجيب دعاءه  
( والتاسع ) يكتب اسمه في ديوان السعداء ( والعاشر ) رضي عنه وهي  
عشر كلمات ( فالاولى ) لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله  
الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيد الخبير وهو على كل شيء قدير  
( والثانية ) لا اله الا الله الملك الحق المين ( والثالثة ) سبحان الله والحمد  
لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم  
( والرابعة ) سبحان الله وبحمده ( والخامسة ) سبح قدوس رب  
الملائكة والروح ( والسادسة ) أستغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو  
الحي القيوم وأسأله التوبة ( والسابعة ) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث  
لا تكلفني الى نفسي طرفة عين وأصالح لي شأني كله ( والثامنة ) اللهم  
لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد



( والتاسعة ) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ( والعاشر ) بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

﴿ الباب العاشر في ايراد السفر ﴾

فالسنة لمن يريد سفرأ أن يصل أربع ركعات قبل الخروج من منزله يقرأ فيها ماشاء الله ثم يقول اللهم اني استودعتك واستحفظتك أهلي وأولادي ومنزلي وأموالي اللهم أنت الخليفة والحافظ في الاهد والولد وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا حافظ ولا خليفة أكرم عند الله من أربع ركعات يصلها العبد عند سفره واذا ركب على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين واذا عزم على السفر يقرأ الدعاء المقدم ذكره اللهم بك سافرت وان أبعد بضاعة واستصحب مالا فليكتب هذا الدعاء ويجمله وسط المتاع اللهم أنت الحافظ في السفر والناصر على العدو وأستحفظك ديني ودنياي وعرضي وأموالي بما استحفظت به كتابك المنزل على رسولك المرسل أنت قلت وقولك الحق انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واذا مر بهضبة أو جبل أو حجر أو مدر يذكر الله تعالى ويجهد أن يتصدق كل يوم ولو برغيف ليكون حارس نفسه وان طرقة وعرض له منزل معور في طريق فليدلج بالليل فان الارض تطوي بالليل للمسافر ولا يجوز أن يرخل في أول الليل ولكن في وسطه ويستحب أن يستصحب للمسافر ستة أشياء قدحا ومقراضا ومشطا وابرة ودواة وسيفا وان ضل عن الطريق فليتيامن بقدر طاقته

﴿ الباب الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين



آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعلم أن الصلاة على النبي صلى الله عليه  
 وسلم من أفضل الطاعات وأعلى القربات والدعاء محجوب بين السماء  
 والأرض ما لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من الله تعالى  
 الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال رجل  
 يا رسول الله أرأيت أن جعلت صلاتي كلها عليك قال اذن يكفيك الله  
 ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك وقال حجوا حجة الفرض فإنها  
 تعدل عشرين غزوة وان غزوة بعد حجة تعدل عشرين حجة وان  
 الصلاة على تعدل هذا كله فصلي الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه  
 وذريته وسلم وقال ان أحبكم الى وأقربكم مني يوم القيامة أكثركم على  
 صلاة فمن صلى على ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة مرة صلاة قضى الله  
 له مائة حجة سبعين حجة من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج  
 الدنيا ويوكل الله له بذلك ملكا يدخله قبره كما تدخل عليكم الهدايا  
 على الأطباق حتى يسمي باسمه واسم أبيه وقال ان لله ملكا من تحت  
 العرش اسمه أومائل عليه من الرؤس بعدد الخلائق كل رأس منه  
 أكبر من السموات وله من الاجنحة مثل ألوان الجواهر والياقوت  
 والذهب والفضة وان الله لم يطلع على الدنيا فلم ينظر الى خلق حبه  
 الله الي يوم القيامة فاذا مد الصراط على جهنم بسط أجنحته ليجوز  
 عليها من قال في الدنيا صلى الله على محمد وقال مامن مؤمن يصلي على  
 الافتح الله عليه بابا من العافية (حكاية) سافر رجل مع ابن له فمات  
 الاب في الطريق ورأسه في حجر ابنه بعد موته فاذا قد نحول رأسه  
 رأس خنزير فبهت ولده وخاف الفضيحة في الدنيا وأخذ في الصلاة  
 والبكاء فذهب به النوم فرآى كأن قائلا يقول لا عليك قد رددنا على  
 والدك صورته التي كان عليها فقال وما باله قال إنه كان آكل ربا فكان



جزاؤه منا الا أن محمداً صلى الله عليه وسلم تشفع فيه لانه ماسمع من  
 يذكر رسولنا الا صلى عليه صلى الله عليه وسلم

( الباب الثاني عشر في أوراد الملك والحراث )

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن فيما خلق الله سبحانه  
 وتعالى ملكا له ألف ألف رأس في كل رأس ألف ألف وجه كل وجه  
 ألف ألف فم في كل فم ألف ألف لسان يسبح الله في كل لسان ألف  
 ألف لغة فقال يارب هل خلقت خلقا هو أعبد مني فقال نعم رجل من  
 بني آدم قال يارب ائذن لي في زيارته فأذن له فرآى رجلا حرا ناسوق  
 نوراً له فقال يا عبد الله هل من مبيت الليلة قال نعم وليال قال فأقام عنده  
 حتى فرغ من حرته ثم انصرف معه وحضر عشاءه فقال اذن فكل قال  
 لا أشتهى ثم نام على فراشه حتى أصبح ثم قام فتوضأ وصلى صلاة خفيفة  
 ثم جلس جلسة فأقام عنده الملك ثلاثا ولا يراه يعمل شيئا غير ذلك فقال  
 يا عبد الله هل من عمل تسره غير ما أرى قال لا الا هذه الجلسة قال  
 فما تقول فيها قال أقول الحمد لله أضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب  
 ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله وسبحان الله أضعاف  
 ما سبحه جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا  
 جل وعلا ولا اله الا الله أضعاف ما هاله جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى  
 وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز جلاله والله أكبر أضعاف ما كبره جميع  
 خلقه وكما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلا قال  
 بهذا أدركت فضل عملك والله الملمم

﴿ الباب الثالث عشر في أمانة الله عز وجل ﴾

قال غالب القطان كنت في جوار الاعمش فسمعت بالليل يقرأ شهيد الله  
 أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز



الحكيم فلما فرغ قال أنا أشهد مثل هذه الشهادة مثل ما شهد الله والملائكة وأولوا العلم واستودعها الى وقت الحاجة الى أن قالها مرارا فقلت في نفسي هذا شي عجيب فلما أصبحت غدوت اليه فقلت أمله على قال لأملي عليك الى سنة فمكثت سنة ثم ذهبت اليه قال أنت ههنا قد عرفت حق العالم أخبرني فلان عن فلان عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الآية في التطوع بعد صلاة العشاء يقول الله تعالى يوم القيامة ملائكتي ان لعبدى عندي عهدا فأنا أولى بإيفاء العهود أدخلوه الجنة فم الأمين رب العزة

### ﴿ الباب الرابع عشر في الاستعاذة ﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتموذ من ثمان من الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والحين وغلبة الدين وغلبة العدو والهرم وقال أعوذ بك من الهم والغرق والحرق وان اموت لديغا واعوذ بك من المأثم والمغرم وقال ان الله تعالى يبغض الرجل اذا غرم وحدث فكذب او وعد فأخلف

### ﴿ كتاب المناظرات وفيه تسعة ابواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول مناظرة الله عز وجل مع العبيد ﴾

يروى ان الله تعالى يخاطب عبده ويقول ألم اكرمك وأسودك وأزوجك وأسخر لك الخيل والابل فيقول بلي يارب فيقول أظننت أنك ملاقي فيقول لا فيقول اني أنساك كما نسيتني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يذني المؤمن يوم القيامة حتى تقع عليه الهيبة فيقول أي عبدي أتعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم أي رب حتى اذا قرره بذنوبه ورأى العبد في نفسه أنه قد هلك فيقول اني قد سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم



ثم يعطي كتاب حسنه بيمينه وقال الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة يا موسى بن عمران قل لعبادي أعمالوا ما شئتم فان مع اليوم غدا يا عبادي أنتم رفعتم أنسابكم ووضعتم نسي قال يوم أضع أنسابكم وارفع نسي ابن المنقون وقال يا موسى اشكو اليك جفاء عبادي استقرضتهم فلم يقرضوني ودعوتهم فلم يجيبوني واعطيتهم فلم يشكروني يا ابن آدم خلقتك لترشح علي ولم أخلقك لأرشح عليك فاتخذني بدلا من كل شيء يا ابن آدم لو يعلم الناس منك ما اعلم لبذوك ولكن سأغفر لك ما لم تشرك بي

﴿ الباب الثاني في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع النصارى ﴾

جاء وفد نجران الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اذا لم يكن عيسى ولد الله تعالى فمن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أنه لا يكون ولد الا وهو يشبه اياه قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال أستم تعلمون أن ربنا قيوم على كل شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قالوا بلى قال أستم تعلمون أن عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعتها وغذته كما يغذي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا

( الباب الثالث في مناظرة الروح )

قال ابن عباس رضي الله عنهما لم تنزل الحصوصمة دائمة الى يوم القيامة حتى تختصم الروح مع الجسد فيقول الجسد أي رب خلقتني كالجبية ولم تجعل لي يدا ابطش بها ولا رجلا أمشي بها ولا عينا أبصر بها حتى دخل هذا



على كالشهاب فيه نطق لساني وسمعت اذني وابصرت عيني وبعطشت يدي  
 فأحل عليه العذاب ونجني من النار فتقول الروح يارب خلقتني كالريح  
 ولم تجعل لي يدا ورجلا وعينا وسمعا فلم تحرك الا بجر كنه ولم اسكن  
 الا بسكونه فما ذنبي وما جرمي يارب احل عليه العذاب ونجني قال فيضرب  
 الله تعالى لهما مثلا كالأعمى والمقعد يصطحبان اما الأعمى فلا يبصر  
 والمقعد لا يقدر على المشي فبلغا الى بستان جلسا وتشاورا وطلبا حيلة  
 فقال الأعمى انا لا أبصر فمر أنت وأت بالعب وقال المقعد بل مر أنت  
 فاني لا أقدر على المشي ثم تناظرا وتناصفا وقالوا هذا امر لا يتم بأمر دون  
 الآخر يا أعمى قم أنت فارفعني حتى اتساق الحائط وأقطف العنب فلما  
 توافقا قطعا العنب وأكلاه وقال المقعد لولا أنت يا أعمى لما أكلت وقال  
 الأعمى لولا أنت لما أكلت فكل واحد محتاج الى صاحبه لولا الروح لكان  
 القلب خشبا مسندة ولولا القلب لما كان روح فكل واحد قاعل وعامل  
 من وجه فيكون الخطاب والثواب والعقاب لهما جميعا فانهم واعلم

( الباب الرابع في مناظرة ابليس لعنه الله )

في الخبر انه جاء إبليس الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو شيخ أعور  
 كوسج لبس في وجهه غير تسع شمعات مشقوق طولا بخلاف الآدمي  
 وله نابان خارجان فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أبغض الناس اليك  
 قال أنت يا محمد قال نعم من قال شاب اتقى قال نعم من قال عالم ورع قال  
 نعم من قال سلطان عادل والمقيم على الطهارة قال ما تقول في أبي بكر  
 قال لم يطعن في الجاهلية بكذبة فكيف في الاسلام قال فمن ضيفك من  
 أمتي قال مبنض أبي بكر وعمر قال فمن خازنك قال مانع الزكاة قال  
 فمن خايلك قال آكل الربا قال فمن جليستك قال تارك الصلاة قال فمن



ضجيمك قال السكران والسارق قال فمن صهرك قال الزاني قال فمن  
رسولك قال الساحر قال فمن قررة عينك قال الذي يحلف بالطلاق قال  
فما يكسر ظهرك قال صهيل الفرس في سبيل الله عز وجل قال فما  
يذيب جسمك قال توبه التائب قال فما يخزي وجهك قال صدقة السر  
قال فما يطمس عينك قال صلاة السحر قال فأى الناس اشقى عندك قال  
الاسخياء والقدرية اخواني والآكراد والاعجم يعملون ما أحب من غير  
تعب والعلماء والفقهاء يغلبننا مرة ونغلبنهم أخرى واني نصحت نوحا  
فأمره الله تعالى أن يعمل بنصيحتي فقلت له إياك والمجلة فان قابيل عجل  
قتل هابيل فأصبح من النادمين وإياك والمجرب فاني أول من أعجب  
بنفسه وإياك والحسد فاني أول من حسد وإياك والكذب فاني أول من  
حلف بالله كاذبا ثم قال والذي بعثك بالحق اني العب بنائي أمتك كما  
تلعب الصبيان بالأكررة ثم قال ما حباثلك قال النساء قال وأين بيتك قال  
الحمامات قال وأين مسكنك قال الاسواق قال وما قرآنك قال الشعر  
والهجاء قال وما غناؤك قال الاوتار والعود والطنبور قال ومن رسولك  
قال الكهان والمنجمون قال ومن أمتك قال الشياطين ثم قال رسول الله  
صلي الله عليه وسلم هل لك أن تتوب يا أبا مرة وأضمن لك الجنة قال  
لو أراد مني التوبة لتبت ولكن قضاؤه غلب توبتي

### الباب الخامس في مناظرة أهل القبور مع أهل القصور

واعلموا انهم مناظرون أهل القصور بلسان الحال ولسان الحال أعدل  
من لسان المقال فيقولون يا أهل القصور لا تنسوا أهل القبور وارحموا  
ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحمونا برحمكم الله فقدأكلنا التراب  
وقد سالت العيون وتفرقت الحدود وتمزقت القدود مساكين أهل القبور



عن يمينهم التراب وعن يسارهم التراب ومن خلفهم التراب ومن أمامهم  
 التراب كنا أهل القصور فصرنا أهل القبور كنا أهل النعمة فصرنا  
 أهل الوحشة والمحنة قد سالت العيون وصعدت الجفون وانقطعت  
 الاوصال وبطلت الآمال صار الضحك بكاء والصحة داء والبقاء فناء  
 والشهوة حسرات والتبعات زفرات فما بيدنا الا البكاء والحسرات نفذت  
 الاعمار وبقيت الاوزار هيهات هيهات ولات حين مناص حسرتنا أن  
 ندرك وقتاً نصلي فيه ركعتين ولا تقدر وأنتم تقدرون فاغتموا معشر  
 اخواننا نحن قوم محرومون وحيل بينهم وبين ما يشتهون فاذا كرونا بالحير  
 وواسونا بالصدفة فانا مساكين وأنتم أغنياء ميامين مساكين أهل القبور  
 ما أشد بلاءهم وأعظم حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفير  
 وأنتم تفعلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل بينهم وبين ما  
 يشتهون يا معشر الاصحاب الغياث من التراب ان نمنا فعلى التراب وان  
 اسقيظنا فعلى التراب وان اضطجعنا فعلى التراب على اليمين تراب وعلى  
 الشمال تراب واحسرتاه من التراب واوحدهتاه من التراب فكم من  
 حسرة تحت التراب يا حسرة ما أكاد أحملها آخرها مزعج وأولها لنا  
 ما قدمنا وعلينا ما خلفنا تبا للجهاد والمال ونعسا للدنيا وسوء الحال شعر  
 أنوح على نفي وأبكي خطيئة \* تقود خطايا أثقلت مني الظهر  
 فيالذة كانت قليلا بقاؤها \* ويا حسرة دامت ولم تبق لي عذرا  
 غيره اني أرى هذه الدنيا وزخرفها \* خضاب غانية أو حلم وسنان  
 غيره وان امرأ دنياه أكبر همه \* لمستمسك منها بجبل غرور  
 غيره اني لا علم والليد خير \* ان الحياة وان حرصت غرور  
 غيره ومن صحب الدنيا على جور حكمها \* فأيامه محفوفة بالمصائب  
 غيره عجبا عجبت لفغلة الانسان \* قطع الحياة بفرة وتوان



فكرت في الدنيا فكانت منزلا \* عندى كبعض منازل الركبان  
 أبغى الكثير على الكثير تضاعفا \* ولو اقتصرت على القليل كفاي  
 مجرى جميع الخلق فيها واحد \* وكثيرها وقليلها سيات \*  
 لله در الوارثين كأنني \* بأخصهم متبرم بمكاني \*  
 يا معشر الاخوان لا تنسوننا من الدعاء والصدقة فكنا زمانا أحياء  
 بمنزلتكم فصرنا أمراء تحت صدقتكم اخبرونا كيف أيتامنا انشدكم الله  
 كيف آباؤنا وأبناؤنا كيف معارفنا وأصدقائنا ابن الآباء والاخوان  
 ابن الاصدقاء والولدان شعر

أبكي فراقهم عيني وأرقها \* ان التفرق للاحباب بكاء  
 اخبرونا ما حال أزواجنا وما عاقبة اصدقائنا وما عاقبة اموالنا ارحموا  
 ايتامنا واعطفوا على اطفالنا هيات هيات ان يرجع ما قد فات يا ايها  
 المغرور بزهرة الدنيا وسلامة الوقت هلا اعتبرت بتغير الازمان وموت  
 الاخوان هذا والله غاية الظلم والعدوان اصحاب القصور ابكوا علينا  
 يا مالك ليقض علينا ربك اشتقتنا الى اولادنا وسئمتنا طول مقامنا وطال  
 حسبتنا وعذابنا فما هذه العلة وحتم هذا المهل يا اهل القصور الاعمال  
 قد انقطت والحسرات قد بقيت والاموال قد فويت والازواج قد  
 نكحت والدور قد خربت فيا اهل القصور الاعتبار الاعتبار ويا اهل  
 الدور الاعتذار الاعتذار كل يوم يأتينا خطاب الجيار كيف أتم باعبادي  
 كيف اتم ايها المحبوسون كيف اتم يا اهل القبور والسجون ازفت  
 الآزفة ليس لها من دون الله كاشفة ( دخل أمير المؤمنين رضي الله عنه  
 المقبرة ) وقال السلام عليكم ان دياركم قد سكنت وان أزواجكم قد نكحت  
 وأموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا عندكم فهتف به هاتف عليكم  
 السلام يا ابن أبي طالب خبرنا ما عملنا ربحنا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا



خسرنا فأقبل علي على أصحابه وقال يا أصحابي تزودوا فان خير الزاد  
التقوي و اتقون يا أولي الالباب

( الباب السادس في مناظرة الاغنياء مع الفقراء ، ومناظرة الفقراء مع الاغنياء )

وطالت مناظرتهم فقال الفقراء نحن أفضل منكم فان محمدا صلى الله  
عليه وسلم اختار الفقر على الغنى وقال الاغنياء بل نحن أفضل منكم فان  
الغنى صفة الرب والله الغنى وأنتم الفقراء قال الفقراء نحن أفضل فان  
حسابنا أقل ومن قل شيء قل حسابه ومن كثر شيء كثر حسابه ومن  
طال حسابه طال عذابه ومن نوقس الحساب عذب على قدر جرم الفيل  
تبنى قوائمه وقال الاغنياء بل نحن أفضل لان صدقاتنا وزكواتنا أكثر فيكون  
توابنا أكثر قال الفقراء يموت أحدنا وحاجته في صدره ولم تقض ويموت  
أحدكم وقد قضى منها وطرا فكيف يستويان يقال لكم أذهبتم طياتكم  
في حياتكم الدنيا قال الاغنياء لا تنهيا لكم شرائع الاسلام والايمان فلا  
تحتجون ولا تزكون ولنا فضول أموال نحج ونزكي ونفزو والحسنة بعشر  
أمثالها وويل لمن غلبت آحاده عشرائة فنحن أفضل منكم فقال الفقراء  
اذا لم يجب علينا لا نطالب بقضاها وإدائها وأما أنتم فتستلون عن كل  
ذرة و حبة حرفا حرفا ونحاسبون ألفا ألفا وقد قال النبي صلى الله عليه  
وسلم لا تزول قدما عبد عن الصراط حتى يسئل عن أربع عن عمره فيما  
أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه فنحن  
أفضل منكم فقال الاغنياء نحن أفضل منكم نشترى بالمال الاسري  
ونتصدق على المساكين ونسر المسلمين والمال سبب لادخال السرور على  
الاخ المؤمن قال الفقراء ان كنتم اكتسبتم بها الاجر والثواب وادخال  
السرور فانا قد استفدنا بالفقر الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد



في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن قال  
 الاغنياء المال عدة الزمان وعدة الانسان والغنى قرة العين به يتقرب  
 العبد الى طاعة الله تعالى والنفس اذا احرزت قوتها اطمانت واما  
 الفقير حي كبيت لا عيش له ولا قرار قال الفقراء عرفتم شيئا وغابت  
 عنكم اشياء فان المال سبب الحرص والحسد والكبر والمعجب والفتنة  
 والخصومة واهل الدنيا يتقاتلون عليها ويتناحرون وهذه الآفات بمنزلة  
 العقارب والحيات فمن سلم من الحيات لدغته العقارب واما الفقراء فلا حرص  
 ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحو او فرحو اقال الاغنياء اخطأتم شتان بين  
 من قدر فترك وبين من لا يقدر فيعجز فأنتم أصحاب المعجز ونحن أصحاب  
 القدرة فكيف يتفقان انا وجدنا الاموال واشترينا بها الجنان والثواب  
 عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان والبرهان قال الفقراء المال روح  
 الدنيا والدنيا ببغضها الله واما الفقر فهو غني والغني يحبه الله فان الله  
 موجود حقيقي ومن سواه فهو وجود مجازي قال الاغنياء تأملوا ما تقولون  
 نفاق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله قال الفقراء  
 ان فرعون كان من الاغنياء المسرفين فهو عند الله من الكافرين  
 وكم من كافر منعم عليه وكم من مؤمن مقتر عليه قال الاغنياء هذا القياس  
 ينتقض ولا يصح الا بقياس فان سليمان كان من المرسلين وقد ملك الدنيا  
 سنين وهذا داود كان له ثلاثة وثلاثون ألف حارس وكراسي من ذهب  
 وفضه وهذا عثمان وعبد الرحمن وغيرها قال الفقراء القياس صحيح فان  
 المال كان لهم ولم يكونوا هم للاموال فستان بين من يكون للمال وبين  
 من يملك المال قال الاغنياء اهل الجنة اغنياء فرحون وانهم على اطيب  
 عيش وأعدل حال واهل النار فقراء مغمومون فنحن افضل قال الفقراء  
 أمسكوا فان آلة المعصية ما أظغى وما أبغى ولم يتبع الهوي الا كل ذي



مال وأما الفقراء فحسبهم الحمول والسكون يطعمون ربهم شاؤا أو أبوا  
 قال الاغنياء غلظتم فان التقوي مركوزة في طباع المرء افتقر أو استغني  
 قال الفقراء أتسلمون لنا ان قلب المرء مع ماله فالغني قط لا يحب الموت  
 ويكره مفارقة الدنيا وأما الفقير فلم ير خيراً الا من ربه فيقدم عليه  
 كالغائب غداً نلتق الا حبة محمداً وحزبه والفقير قلبه الى ربه فستان بين  
 من يميل الى ربه وبين من يميل الى الدنيا فلما أورد على الاغنياء هذه  
 الحجة كادوا أن يتقطعوا فقالوا لانسلم هذا هو اجس وترهات دسائس  
 بل الغني صفة الرب والله الغني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 تخلق بمخلق من اخلاق الله أو كما قال ونحن أفضل فصاحوا وتهارشوا  
 وقالوا أما غني الرب فوصف ذاتي لا يتعدد ولا يتبدل هو واجب الوجود  
 غني بذاته لا بالمال والحال وغناكم عرضي يزول في حال فهذا قياس الملائكة  
 بالحدادين فتحاكموا الى قاض العقل فنظر واعتبر وطول وهول ثم قال  
 قد تحيرت فيما بينكم ان قلت الفقر أفضل فيناديني الشرع كاد الفقر أن  
 يكون كفراً وان قلت الغني أفضل سمعت القرآن انما أموالكم وأولادكم  
 فتنة فبعضوا رسولاً الى النبي صلى الله عليه وسلم في مأثور الاخبار ان الفقراء  
 شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنياء وقالوا فازوا بخير الدنيا  
 والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويعزون ولهم فضول أموال  
 ينفقونها ولا نجد شيئاً نحائنا أفضل أم حالهم فرحب النبي صلى الله عليه  
 وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عند أكرم قوم على الله قل لهم ان  
 من صبر على الفقر لأجل الله يكون له ثلاث خصال لا تكون لاحد  
 من الاغنياء احداها ان في الجنة قصوراً يري ظاهرها من باطنها وباطنها  
 من ظاهرها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء والثانية ان الفقراء  
 يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسة عشر عاماً والثالثة اذا قال الفقير مرة واحدة



سبحان الله والمحمد لله ولاله الا الله والله أكبر ويقول الغني مثل ذلك  
فلا يبلغ درجة الفقراء ابداً فقالت الفقراء رضينا رضينا فهذه مناظرة  
الفقراء مع الاغنياء ولا شك ولا خفاء ان الفقراء أفضل من الاغنياء قطعاً

﴿ الباب السابع في مناظرة العافية مع النعمة ﴾

قالت العافية أنا أفضل فليس لي نظير في الدنيا كل أحد يحتاج الى وانا  
لا أحتاج الى احد وانا التي قالوا في حقى لوسألت من الله شيئاً ما سألت  
سوي العافية وأنا التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله  
العافية في الدنيا والآخرة قالت النعمة كل من أصبح في عالم الله يطلبني  
ويذكرني الناس في المحاريب والمنابر يقولون نسألك الغني عن الناس  
قالت العافية كل العالمين يسألون من الله العافية فقالت النعمة ولكنهم  
يسألون الغني عن الناس قالت العافية اذا حضرت في موضع جاء الملك  
والرياسة اجابت النعمة اذا حضرت فقد جاء الفرج والسيادة قالت العافية  
لا تنهياً أمور الخلق الا معي فقالت النعمة أنا أكون معك ثم قالت النعمة  
والله الغني وأنتم الفقراء ولا يقال والله صاحب العافية فهبت العافية ثم  
قالت تضرب في حديد بارد وغنى الله صفة ذاته وهي قديمة وأنت محدثة  
فالشاركة في الاسماء لا توجب المشاركة في المعاني وخصي يفتخر بزب  
مولاه فمن أنت وهذه الدعوى ثم قالت العافية ان كان يقنعك التعلق  
بالاسماء فان الذي لا عيب لي ولا قدح في والله برئ من العيوب فقالت  
النعمة ان صحبت واحداً ألف سنة فمالم أحضر لا يطيب عيشك ان الجنة  
تطيب بحضوري وشهودي فقالت العافية ان الحياة لا تطيب الا معي  
وبى فأطنبا الكلام وأطالا المقام فتحاكما الى قاضي العقل الذي لا يحيف  
فقضي بينهما وقال أتما اخوان ورضيعا لبان وفرسا رهان لا يستغنى  
أحد كما عن الآخر فيا صاحب العافية لك البشرى ويا صاحب النعمة



لا تقل بشري ولكن بشريان

الباب الثامن في مناظرة السخاء والبخل

وتناظرا يوما فقال البخل أنا أفضل فاني سبب الغني وأنت سبب الفقر  
فصاحبي يسكنني فيصبح غنيا وصاحبك ينفقك فيصبح فقيرا فانا قوة القلب  
وأنا حارس العرض وأنا قائد الغني وبشير العلاء وسائق الجيش وأنا أورث  
المال والفرج وأحفظ البيوت والدنيا وأغني عنى القرض وأذب عن  
العرض وأغني عن الناس والغنى عن الناس هي الغنيمة العظمى والدولة  
الكبرى وأنا أنا وأحتج عليه السخاء فقال يا قل ابن قل ياملوما بكل لسان  
مذموما عند كل انسان أنتكلم في هذ الزمان أما تسجي يا ابن الزانية  
والزان وأنا ممدوح بكل لسان محمود عند كل انسان أنا سبب المحبة أنا  
سبب الذكر الجميل أنا ساتر العيوب أنا الذي اذا عثرت أخذ بيدي  
ربي أنا الذي يشار الي بالاصابع أنا الذي يحبني كل أحد أنا أنفع في  
الدنيا والآخرة أنا الذي وجودي للمنفعة وأنت الذي وجودك للمضرة  
والله جواد كريم وأبليس شحيح بخيل وكل سخى في الجنة وكل بخيل  
في النار وأنا شجرة في الجنة وأنت شجرة في النار وأنا قريب من الله  
وأنت بعيد من الله قريب الى النار وأنا يحبني كل أحد وأنت يبغضك  
كل أحد وأنا أكون مع المؤمنين وأنت تصح مع الكافرين ولى منشور  
توقيمه هذا دين أرتضيه لنفسى ولن يصاحبه الا السخاء ولك منشور  
توقيمه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة وأنا مع الانبياء وكل نبي وولى  
سخى وانت مع اليهود والنصارى فلما حاجه بهذه الدلائل فكأنه ألقمه  
الحجر فهرب البخل الى ديار الكفر خجلا وجلا نادما نادما منقطعا  
فأمر الشرع حتى ينادي ألا فاسمعوا وعوا خلق الله الايمان وحفه  
بالسخاء وخلق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرفض



دهليز الاحاد والطنن في الصحابة قاعدة الزندقة ومسئلة قتل الحسين  
شجرة الفتنة وكل سخى فيه شعب وخصال من الايمان وكل بخيل فيه  
خطة من الكفر فان قلت حاتم كان سخياً وكان من الكافرين فاقول  
حاتم قد نفه السخاء فو رب السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن  
حاتم ان الله تعالى امر ان يبني بيت في النار من الطين لاجل ابيك  
ظاهره عذاب وباطنه راحة جزاء على سخاوة فالقاعدة صحيحة فانهم ذلك

الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

فاعلم ان الدولة سماوية والعقل رباني ولا حظ للعقل بدون الدولة  
والدولة قد تصحب من لاعقل له فاذا اقبلت الدولة غيره اعطته محاسن  
وإذا أدبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن اقبلت عليه الدولة يصير  
خطؤه صوابا وكذبه يمد صدقا ويحجتي من الشجرة اليابسة ثمراً وتبيض  
الاجاجة على رأس الوتد فاذا أدبرت فقد جاءت المحن والفاقة بحيث لا طاقة  
في الاثر لما نزل الايمان من السماء استقبلته جميع الطاعات فيقول كل  
انزل في بيتي فقال أنا اعرف بيتي فنزل في دار السخاء وكل سخى  
صاحب ايمان أو فيه خصلة منه ولما نزل الكفر استقبلته جميع المعاصي  
فقال كل انزل بنا فقال أنا اعرف بمكاني منكم ثم نزل في بيت البخلاء  
فلهذا قيل البخل أخو الكفر وتناظر العقل والدولة فقال العقل معي  
الخطاب وقالت الدولة العيش معي وفي ناصيتي الجسد والبخت فقال  
العقل بنى الاسلام على أساسى فقالت الدولة بقاء الدين والدنيا في ناصيتي  
فقال العقل وقع على منشوري بك أخاطب وبك أمر فقالت الدولة  
وأعطاني تشريفا بقوله وتلك الايام نداؤها بين الناس فقال العقل  
أنا حجة الله فقالت الدولة أنا عطاء الله فقال العقل أنا أصحب الانبياء  
فقالت الدولة ولا أخلو عن صحبتهم قال العقل فمن عدمني فمثل البهيمة



فقالت الدولة من عدمي فهو حي كبيت فقال العقل لقد ذكرني الله في  
 القرآن بقوله فله الحجة البالغة ألم تشرح لك صدرك لمن كان له قلب  
 أي عقل فقالت الدولة اسمي في القرآن دولة بين الاغنياء منكم وقوله  
 تعالى نداؤها بين الناس نرفع درجات من نشاء فقال العقل الدولة  
 اتفاقات حسنة فقالت الدولة هذا من كلام الفلاسفة انا عطاء الله وهديته  
 الله قالت الدولة للعقل أنت صاحب الحرمان لان عقل الرجل محسوب  
 من جملة رزقه وأنا صاحب النعمة والكرامة يا عقل أنت صاحب المهوم  
 والاحزان فانه مارؤي عاقل مسرورا فقال يادولة عرفت شيئا وغابت  
 عنك اشياء لا تعيرني بامارة خمسة أيام فالدنيا لعب ولهو والولاية توراهها  
 العدل فقالت الدولة انا أجعل الحسيس شريفا والفقير غنياً واذا حضرت  
 وكشفت البرقع فلوك العالم يتبعوني ويمطلون التخوت والسرور فقال  
 العقل أنت تجالس الكفار فان القرين بالقرين يقتدي فقالت الدولة  
 أتشركني في العقل وتفردني باللائمة فقال عقل الملوكة صحبت أياما مع  
 فرعون فأخرت عنه الصداق والمذاب اربعمائة سنة وصحبت أيام حاتم  
 الطائي فبيت له بيتا في النار باطنه الرحمة وأنا القوال الفعال وأنا لا  
 أخطي وماضاع عرف بين الله والناس فطال بينهما القيل والقال  
 فتحاكا الى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام فقال وحق الله لأفضلن  
 بينكما بحكم الله لا يحسن أحدكما الا مع الآخر رب هب لي ملكا فان  
 العقل لا يطيب الا مع الدولة فتالكما مثال الروح والنفس لا يحسن  
 أحدهما الا مع الآخر يا عقل اذا لم تكن مع الرجل فاخرته خراب  
 ويادولة ان لم تكوني مع الرجل فديناه مكدره ومن كل شيء خلقنا  
 زوجين ان ازدواجكما لحسن وان اجتماعكما لغاية النظام والتمام والفرد  
 هو الله فلم ينطاعا له وتطاولا وتناغصا فخلقت الدولة انها لاتسكن الارض



ولا تحصل بكسب الآدمي فذهبت الى السماء فالدولة سماوية والعقل نور رباني فهذه مناظرتها ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة

### ﴿ كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في معادنها ﴾

معدن الياقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن الزبرجد في جبال المشرق ومعدن اللعاب في جبال خراسان ومعدن الماس بئر استخراج منه حمل بالحيلة بوادي عين الشمس ومعدن المغناطيس ساحل بحر الهند ومعدن الآلي البحر ومعدن الفيروزج يتغير بتغير الهواء ويتكرر بكدورة الهواء والقطران والزرنيخ والكبريت لها معادن

#### ﴿ الباب الثاني في خاصيتها ﴾

اعلم ان اشرف الجواهر واكرمها الياقوت وهو على انواع ابيض واصفر وازرق ورماني وطبع الياقوت حار يابس وخاصيته ان كل جوهر يتماع ويذوب في النار سوى الياقوت فانه لا تعمل النار فيه وكما كان في النار اطول يكون لونه احسن واذا جعل في الفرج يذهب السوداء ويزيد في الحرارة واذا استصحب الياقوت ووصل الى بلدة فيها وباء لا يضره الوباء باذن الله تعالى وخاصية اخرى لا يعمل فيه شيء سوى الماس ( فصل ) والزبرجد والزمرد نوع واحد وانما العوام يسمونه باسمين وطبعه بارد رطب ومعدنه جبال المشرق واختلفوا في عينه فقيل انه بخار الذهب يتصعد من المعدن فاذا كثر ذلك يتحجر وله خاصية واحدة في دفع السموم فاذا سم انسان فيؤخذ شميرة منه تسحق ويسقى المسموم يخرج السم من اعضائه واذا جعل الزمرد حذاء عين الاعمى تنشق عينها باذن الله تعالى وخاصية اخرى لولدغ العقرب او الزنبور



انسانا فيؤخذ الزبرجد ويسحق مع الرائب ويطلي عليه فيجذب السم  
 باذن الله تعالى ( فصل في خاصية اللآلى ) اذا بلغت الشمس رأس الحمل  
 وبلغ نيسان يخرج الصدف من البحر المحيط الى بحر عمان ويفتح فاه  
 ويجذب قطرات المطر الي فيها ثم يغيب أربعين يوما حتى تبلغ الشمس  
 الجوزاء فتخرج وتدور مع الشمس تذهب ومجيء الى استكمال أربعين  
 يوما فتصير القطرات في جوفها لآلى باذن الله تعالى ومن كان به بهق  
 فيأخذ اللآلى ويسحقها مع الحل ويطلي على البهق يبرأ باذن الله تعالى  
 فنفكروا معشر الامراء والعلماء في الفيروزج يصفو بصفاء الهواء  
 ويتكدر بكدورة الهواء فان كان الهواء صافيا فيكون لونه صافيا وان  
 كان كدرا فيكون لونه كدرا ذلك تقدير العزيز العليم فان تغير الهواء  
 في الساعة مائة مرة يتغير الفيروزج ومتى لقي الدهن يلين ويصفو ولو  
 بقى عشرة أيام في الدهن يزيد وزنه ( خاصية الفيروزج ) من أصبح  
 من النوم ووقعت عينه على الفيروزج لا يرى في يومه الا الفرح والسرور  
 ولا يفتن في ذلك اليوم والحكام يسمونه المفرح ( خاصية أخرى ) من  
 استصعبه اذا نام لا يرى رؤيا مخوفة واذا استعمل في الاحمال يزيد في  
 نور البصر ( في خاصية البازهر ) وهو على أنواع أصفر وأبيض ومعدنه  
 جبال خراسان وخاصيته أن يدفع السموم اذا سحق مع الرائب وسقى  
 المسموم لان السم يقصد دم القلب المعقود فيحلله ( وخاصية أخرى )  
 يطلي على المادوغ بعد ما يسحق مع الرائب ( فصل في خاصية الماس )  
 هو حجر ليس في عالم الله شي يكسره سوى الانك فان الله تعالى جعل  
 كل عزيز مقهورا بذليل خسيس وكل قوي أسيرا بضعيف وأول من  
 استخراج الماس من معدنه اسكندر في حالة اجتيازه الى المشرق فنزل  
 بوادي عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ارتعد عسكر



الاسكندر من هيئتها فعمل مرآة مثل المجن وجعلها على رأس رمح  
 ووقفه على مقابلة الحية فلما نظرت الحية الى نفسها ماتت مكانها ثم ضرب  
 فيها النار ثم بلغ الى شفير البئر وأرسل الجبال والاطناب فاسترسل في  
 البئر زهاء على خمسة آلاف ذراع ولم يبلغ الى قعرها ثم جوع النسور  
 أباما وشوى الاغنام وألقاها في البئر بين أيديهن وكانت النسور تدخل  
 وتخرج الشيا من البئر فيلصق بلحومهن شي مثل النشادر فاقام هناك  
 شهراً حتى استخرج منها وقرا والذبي هو في العالم اليوم وقر واحد  
 (فصل) وحجر المغناطيس حار يابس في بحر الهند ومتي مرت  
 سفينة في بحر الهند مقابل الجبل على عشرة فراسخ يتناثر الحديد  
 والمسامير التي في السفينة ويطير منه مثل الطير وقيل أنه يقطع العمل من  
 حافر الفرس وخاصيته اذا وقف الحديد في مقابلته يضرب الحديد  
 ويمشي وان طلي بالثوم تبطل خاصيته ولا يجذب الحديد انظر الى صنع  
 الله العجيب فاذا غسل بالخل او بالدم تمود خاصيته ولو سحق وطلبي  
 على السموم يجذت السم ولو انجس النبل والحديد في جراحه ولا يخرج  
 فيوقف على مقابلته يخرج النصل والحديد (فصل) وحقيقة البلور ما  
 يحجر في تموز باذن الله تعالى كما ان الملح في شهر تموز يحل باذن الله  
 تعالى واذا جعل مثل الاكرة ويقابل به الشمس ويوقف القطن مقابل  
 ذلك ينعكس الشعاع عليه فيقع الحريق في القطن ويحترق

### ﴿الباب الثالث في خبر ذخائر الملوك﴾

واختلف الملوك في خير ما يقتنيه المرء فمن قائل كوز الذهب والفضة  
 فقيل ان في ذلك صيانة العرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة على  
 المعيشة غير انها حجران ان امسكا بطل نفعهما وقال بعض الملوك خير  
 الذخائر الضياع وقال بعضهم صولة العدو وغير مأمونة وأصحابها رهائن لها



لا يستطيعون ان يزيلوها وقال آخرون الغنم فانها كثيرة الدر لسخالها  
وأوصافها غير انها تقابل مع الخصب وتدبر الجذب وقال بعض الملوك  
الابل فانها لتؤدي رحالك ومحمل أنفالك أنسالها مال والبانها عصمة غير ان  
ربها ان حضر هاشم بها وان ظاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الخيل فانها  
حصون عند البلاء وزينة في حال السراء لكنها عيال ومال يحتاج الى مال  
وقال بعض الملوك خيرها الجواهر فقيل انها رزينة الاثمان ثقيلة المحمل  
لا تتغير في طباعها غير ان عليها لاعدائك عيون وصيت يضر انتشاره عنك  
لانفاق لها الا على الملوك تكذب بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال بعض  
الملوك خير الذخائر الرفيق قوة العضد وزيادة في العدد غير انهم مال  
يأكل بعضهم بعضاً ثم يعود آخره حرصاً ان أحسنت اليهم استنقذوك  
وان قصرت بهم حاربوك فلما أفسد هذه القواعد والاقوال قالوا أفدنا  
قال خير لقنية العلم واعتقاد الاخوان الصالحين

### ﴿ كتاب الاقاليم وفيه أربعة أبواب ﴾

( الباب الاول في أقاليم الارض )

اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها سبع أقاليم منها سبعمائة فرسخ  
عاصراً فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة  
والرابع العراق والشام الى نهر بلخ والخامس الروم ونواحي أرمينية  
والسادس يأجوج ومأجوج والسابع نواحي الصين والترك وقيل عمر  
الدنيا سبعة آلاف سنة وقيل خمسون وقال بعضهم الاقليم يتدى من  
المشرق الى أقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب وفيه مدينة ملك الصين  
ثم تمر على سواحل البحر والجنوب من بلاد الهند وتقطع البحر الى  
جزيرة العرب ومدائه المعروفة ظفار وعمان وحضر موت وعدن



وصنعاء وما وراء نباله وجرش وسنائه ثم يقطع الاقليم القلزم فيعبر في  
 بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب  
 عرضه مسافة اربعمائة واربعون ميلا ( الاقليم الثاني ) ابتداءها من  
 المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه المنصورة  
 والدمل وتمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة العرب في أرض نجد وتهامة  
 ومدائن اليمامة والبحرين أو الطائف ومكة وجده ومدينة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ثم يقطع في بحر القلزم وتمر بصعيد مصر فيقطع  
 النيل ومدائن قوس واخمم واصوان وتمر في أرض المغرب على وسط  
 افريقية الى بحر المغرب ومسافة عرضه اربعمائة ميل ( الاقليم الثالث )  
 يتبدى من المشرق فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه  
 مدينة العبد هار ثم يمر على كابل ومكرمان وسجستان وجيرفت وشركان  
 ثم على سواحل بحر البصرة ومدينة اسطخر وخوزستا وشيراز وشيران  
 وحسانة ويمر بكور الاهواز وعراق ومدائنها بسرة وواسط وبغداد  
 وكوفة وهيت حتى يمر على بلاد الشام ومدائنها الكبار سلمية وحمص ودمشق  
 وصور وعكة وطبرية وقيساريه وارسوف وبيت المقدس ورملة وعسقلان  
 وغزة والمدائن وقلزم ثم تقطع أرض مصر وفيه الفرما ودمياط وفسطاط  
 مصر والفيوم والاسكندرية ويمر على بلاد افريقية ومدائنها قيروان ويتهي  
 الى بحر المغرب عرضه ثمانمائة وخمسون ميلا ( الاقليم الرابع ) يتبدى من  
 المشرق فيمر ببلاد الست وخراسان ومدائنها فرغانة وحجيل واسروسنة  
 وسمرقند وبخارا وبلخ وابوهراء ومرور ومرور وذوسرخس وطرمس  
 ونيسابور وفرمس ودبا وندوري وقزوين واصفهان وقم وهمدان ونهانود  
 ودينوه وحلوان وشهر زور وسرمن راي وموصل ونصيبين وآمدوراس  
 العين والحرار والرقه وقرقيسيا ويمر على شمال الشام ومدائنها لس وشمشاط



وملعبه ووادي بطن وحلب وانطاكية وطرابلس ومصيصه والكسة  
السوداء وأذنه وطرطوس ولاذقيه وعمورية ثم يمر في بحر الشام وينتهي  
الى بحر المغرب عرضه ثمانمائة ميل (الاقليم الخامس) يتدي من المشرق  
من بلاد يأجوج وماجوج ثم من بلاد خراسان ومدائنها الطراز وتبوكيد  
واسيجب وشاش وطرابند وخواارزم وذهبان وجرجان وطبرستان وديلم  
والاذريجان وبردعه وشروان واردن واخلاط ويمر في بلاد الروم على  
الرومية الكبيرة وبلاد اندلس وينتهي الى بحر المغرب وعرضه مائتان وخمسة  
وخمسون ميلا (الاقليم السادس) يتدي من المشرق ويمر على يأجوج  
وماجوج ثم يمر على الحوز فيقطع وسط بحر طبرستان الى بلاد الروم فيمر  
على جوزران وأماسيار هرقله وحلفيدون وقسطنطينية وبلاد برحان عرضه  
مائتان وعشرة أميال (الاقليم السابع) يتدي من المشرق من شمال يأجوج  
وماجوج ويمر على بلاد الترك ثم على سواحل بحر طبرستان مما يلي الشمال  
ثم يقطع خليج الروم المتصل ببحر طبرستان فيمر ببلاد بلخسان والصقالبه  
وينتهي الى بحر المغرب عرضه مائة وخمسة وثلاثون ميلا فهنا موضع العمران  
الذي وصل اليه الناس من كل مكان واقليم العراق خلاصة الاقليم واعتدال  
ماؤها وهوؤها وسلم أهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفي الأتراك  
غلظة وخشونة وفي أهل الصين دمامة وقال قتادة مسافة الأرض أربعة  
وعشرون ألف فرسخ فائتا عشر ألف فرسخ للهند وثمانية آلاف فرسخ  
للروم وثلاثة آلاف فرسخ للترك وألف فرسخ للعرب والله تعالى أعلم

### الباب الثاني في هيئة الأرض

قال قائلون الأرض كرة مدورة وقال آخرون مسطحة وأصحها ان الأرض  
مدورة مسيرة خمسمائة عام كأنها نصف كرة مدورة فيكون سطحها أرفع  
ولذلك كانت الجزيرة التي وسط الأرض أعلى الأرض وأقطارها أعمق



وعمق ذلك سبعة آلاف ميل وستمائة وثلاثون ميلا يحيط به البحر  
 الاعظم المسمى أوقيانوس فيه ماء غليظ متين لا يجري فيه المركب وحول  
 هذا البحر جبل قاف خالق من زمرد أخضر وسماء الدنيا مقيمة عليه  
 ومنه خضرتها وهذه الارض قد عمرت من ناحية المشرق الى قريب  
 من نصفها والنصف الآخر مقسوم بنصفين فأحد الربعين يقابل القطب  
 الجنوبي الذي يدور حول سهل وهذا الربع خراب لا يسكنه خالق  
 ولا يصبر على شدة حره أحد والربع الآخر يقابل القطب الشمالي يدور  
 حوله بنات نعش والخلأق كلهم في هذا الربع وهي كالمثلثة لانها ربع  
 الدائرة والقطبان للفلك كأنها محوران لدائر الفلك تدويرتها الثانية أعظم  
 من الأولى وأوسع ويحيط حولها البحر وحول ذلك البحر جبل قاف  
 الثاني يحيط به السماء الثانية مقيمة عليه والارض الثالثة أسفل من الثانية  
 بخمسمائة عام والبحر الثالث يحيط بها والسماء الثالثة مقيمة عليه وعلى هذا  
 صفة الارضين السبع فأوسع الارض سفلاهن وأوسع السماء أعلاهن  
 خلق سبع سموات وهن الارض مثلهن

### الباب الثالث في أحكم بناء في الدنيا

قيل قصر غمدان في الحصانة بصنعاء اليمن وقيل قبة أزدشير وسط  
 فارس عظيمة مشرفة على البلاد بنيت بالحجارة الصخرة منها نحو ألف  
 من وقيل حصن بيماس الشام والحجاز بناء سليمان عليه الصلاة والسلام  
 بالحجارة والكلس وقيل بناء اهرام مصر بنيت قبل الطوفان وفي ناحية  
 صعيد مصر اهرام كثيرة بالحجارة على رؤس الجبال بناها الاوائل وجعلوا  
 هرمين منها أرفعها كل هرم منها أربعمائة ذراع طولاً في أربعمائة عرضاً  
 في سمكها ارتفاعاً في الهواء غلظ كل حجر طولاً وعرضه اثنا عشر ذراعاً  
 الى ثمان مهدم لا يستين هندامه الاحقاد البصر منقور عليه انى بنيتها



فمن كان يدعي قوة في منكه فليهدمها فان الهدم أيسر من البناء وبعض  
 الخلفاء أراد هدمها فاذا خراج الدنيا لا يقوم به فتركها قال أبو معشر  
 المنجم بناها الاوائل ليمتصموا بها عن الطوفان والماء ويزعم اخوانه ان  
 الطوفان لم يبلغ اليها فكذبوا قاتلهم الله فان الله سبحانه لا يعجزه شيء  
 في السموات والارض فله القدرة القاهرة تعالى الله علواً كبيراً

### ﴿ الباب الرابع في أطيب البلاد وأنزهها ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله فكل بلدة وجدت فيها خيراً  
 فأقم وقال الاطباء أطيب البلاد مالا يكون فيها البخارات من البحر  
 ويهب فيها الريح وأطيب البلاد ما يكون على سمت ريح الشمال لان هذا  
 الريح يسمن الابدان ويصفي الوجوه وشر البلاد ما تهب فيه الجنوب  
 وينبغي أن تكون البلد على هضبة مرتفعة وتهب فيه ريح الشمال ويكون  
 ماؤه جارياً حتى يسمن الابدان وقال بعض أهل التاريخ أطيب البلاد  
 في جميع الدنيا أربع مواضع شعب بخاري وشعب بوان فارس ومهارة في  
 خراسان وغوطة دمشق المباركة فهذه أربعة لاخامس لها كما قال بعضهم  
 خمسة لاسادس لهم عمر اذا ساس وأبو حنيفة اذا قاس والشافعي اذا حدث  
 وأحمد اذا أسند وأبو عبيد اذا فسر قال أبو بكر الخوارزمي رأيت هذه  
 المواضع كلها فأطيبها وأحسنها غوطة دمشق بارك الله فيها

### ﴿ كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر باباً ﴾

#### ﴿ الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان سوء الخاتمة محذور ولها تفتت أكباد  
 الصديقين فان الموت أمر عظيم ووداع الدنيا وجع أليم والفظام عن هذه  
 المألوفات شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعب فعندها يخشى



نزع الايمان ولها أسباب كثيرة ولكن أخوفها وأصعبها شيان اثنان أحدهما  
 بدعة مترسخة في القلب متشبثة في جوانب الصدر ينقضى عليها طول  
 الدهر ومدة العمر يعتقد أنها حق فإذا هي باطلة فإذا كشف لصاحبها في  
 وقت الموت وكشف له القناع تبين من بكى ممن تباكى ويظهر له ان ما  
 اعتقده كان باطلا وان ما تركه وهجره كان حقا فيخشي عليه زوال  
 الايمان والثاني ان يكون ايمانه ضعيفا ومحبة الدنيا غالبية على قلبه ومحبة الله  
 ورسوله ضعيفة في قلبه فإذا رأى أنه مسكوب من جميع الشهوات ممنوع  
 من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار لا رغبة له فيها ويدوق شرابا لم  
 يذقه فيكره جميع ذلك ويكره الموت ويكره أمر الله وأمر رسوله ويكره  
 مفارقة الدنيا والموت فينشد يخاف عليه نزع الايمان فكيف يكون ضعيف  
 الايمان يا شعري قلت الايمان كالشجرة وأغصانها الاعمال فإذا أفسد  
 الأغصان وجفت تفسد الشجرة لا محالة في الخبر ان جبريل وميكائيل  
 يبكي بكاء شديدا عظيما فأوحى الله تعالى اليهما مالكا تبكيان أليس قد  
 أمنتكما قالا بلى ولكننا لا نؤمن مكره فقال الله تعالى هكذا كونا لا تأمنا  
 مكري يا هذا ومن الذي أعطي له الامان هذا عزازيل بعد عبادة سبعة  
 آلاف سنة قد لعن وهجر وهذا هاروت وماروت قد علقا يعذبان وهذا  
 عزير عوتب فقيل له لو راجعت في سر القدر لأحون اسمك من ديوان  
 الانبياء وهذا سليمان ابتلى وهذا عيسى قد اقتن بسببه وهذا داود قد  
 ابتلى وبلعام وبرصيصا قد اشتهر شأنهما وهذا محمد صلى الله عليه وسلم  
 قد عوتب فالعبد اذا عشق الدنيا واعرض عن أمر الله صفحا فإذا دعى  
 الى فراق الدنيا يكره رؤية داعي الله ويكره الموت فتغلب عليه الشقوة  
 فيخسر خسرانا مينا والله الموفق



الباب الثاني في معالجة حب الدنيا

اعلم أن حب الدنيا ينبعث من طول الأمل فإن الإنسان يقول الأيام بين يدي وأفعل غدا وسأفعل بعد غد وأتمتع بالدنيا ثم أتوب وأبني هذا القصر وأجمع الأموال وأجازي وأكفي فلانا وأتولى أمراً ورياسة واستنفديه عنفوان شبابي ثم إذا جاء الهرم أتوب وأرجع إلى الله وأكون جامعاً بين الدنيا والآخرة هو كل يوم يتمني هذا والآخر يضحك على الأمل والتقدير على التدبير والمضي رأس أموال المعاش شعر

يؤمل أن يعمر عمر نوح \* وأمر الله يحدث كل ليلة

ولا يعلم المسكين أن دون طلباته القنطرة والحُرط وكم من مؤمل يوم لا يستكمله وكم من مخترم في عنفوان شبابه وكم من حسرة تحت التراب فالأدمي خطاء وسنان لا يذكر الموت البتة فإن كان شاباً يقول أهبي أمر المعاد في الكبر وإن كان شيخاً فيقول الأيام بين يدي (علاج ذلك) أن يقول الموت ليس بيدي فكيف أتعتمد على الحياة فربما تعالی قضي والموت لا يتأخر بكرهيتي ولا يقف بإرادتي فكيف أسوف نفسي بالتوبة ويقول لذة الدنيا تنقطع بالموت لا محالة وهي أيام معدودات وأتجر في أيام غير معدودات وأبيع الذهب بالحزف ولذة الدنيا مكدره ولذات الآخرة صافية مخلدة ومن باع الآخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد أحب إليه في المنام من ديار في اليقظة والدنيا أضغاث أحلام (علاج آخر) يقول هبني جمعت الدنيا من كيت وكيت أليس عند الموت يؤخذ الكل مني وأسأل عن الكل فإني مسكين أحوج مني أجمع الدنيا للأولاد وأبوء بحسابها وسخط ربي تلك إذا قسمة ضيزي ذلك هو الخسران المبين أجمع الدنيا للوارث فيكون له مناه وعلى وباله هذا هو الضلال المبين (علاج آخر) أن من كان دنياه أكثر فنزعه وحسرتة



لدى الموت أشد ومن كان دنياء أخف فأمره أسهل وصاحب الدرهمين  
أشد حسابا من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها  
عقاب ومن ترك درهما فقد ترك كية (علاج آخر) ينظر في نفسه  
فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس يخرج منه لا بدله من عداد  
وكل يوم هو قريب الى الآخرة بعيد من الدنيا وهو مترقب أن يخطف  
في كل لحظة فالتوي قبل شعر

فالموت آت والنفوس نفائس \* والمستعز بما لديه الاحق

وان على رأسه ملكين موكلين يقولان الرحيل الرحيل (علاج آخر)  
يزول أهل القبور وينظر في مصارع الآباء والامهات ويتفكر انهم كانوا  
في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه وأماله فاخترموا ولم يبلغوا ما أملوا  
وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حسرات وزفرات يقولون  
يا حسرتنا على ما فرطنا في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والقرناء  
فلو كان عاقلا فموت الرجل موت قرناؤه وينظر الى نفسه واحتلال  
قوته وضعفه واشتغال الشيب الذي هو يريد الموت فان لم يعتبر بهذا  
يعتبر بالذين هم أصل له وهو فرع لهم فما بقاء الفرع مع ذهاب الاصل  
وان لم يتعظ بهذا فقد مات آدم صفي الله ومات نوح ومات ابراهيم خليل  
الله ومات موسى كليم الله ومات عيسى روح الله ومات محمد حبيب الله  
فكيف البقاء بعمدهم ومن يأمن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم أنه  
مطبوع على قلبه ما في عالم الله أجهل منه

الباب الثالث في علاج الغفلة

اعلم أن الغفلة ستر الله العظيم وهو حجاب الآخرة ولولا الغفلة لرأي  
كل مؤمن بعين النفس ولا اشتغل كل أحد بشأنه وماتهنوى بالعيش  
والحياة ولكن الله رحيم بالغفلة فلا جرم أصبحوا غافلين فمن كل مائة



رجل تري فيهم رجلا مستيقظا يتناحرون أنفسهم ويتكالبون على الدنيا  
 اللغظة ويتخاصمون للدنيا (علاج ذلك) أن تقول الموت يقين والحياة شك  
 فكيف نترك اليقين بالشك ونحن أقرب الى الموت والقبر منا الى الحياة  
 فان الله سبحانه قدم الموت على الحياة فقال الذي خلق الموت والحياة  
 ليبلوكم أيكم أحسن عملا ويقول ان العمر قليل فالجمع والمنع لأي شيء  
 ولأي طلب واذا انتقص العمر وازداد المال فلا شيء أحرق نفسي  
 (علاج آخر) تقول الانبياء والاولياء كانوا أعلم مني فنعوا بالقوت ورضوا  
 بالكفاف وما طلبوا الدنيا فلماذا أحرق نفسي بنار الحرص ومن ساعة  
 الى ساعة فرج وأين الملوك وأعوانهم وأين الجيازة وقرناؤهم وأين  
 الاخوان والمعارف أين هم أين هم فرق الدهر بينهم (علاج آخر)  
 تقول هب انك ملكت الدنيا بأسرها وصفالك عذبتها وزلالها وأدركت  
 الاماني أليس آخر ذلك الموت وعاقبته القوت فكم أصبح غافلا وأمسي  
 جاهلا (علاج آخر) ينظر الى مصارع الآباء والامهات ويجلس بين  
 قبرين ويقول لنفسه انها القبر الثالث كأنك بالدنيا ولم تكن وبالآخرة ولم  
 تزل كأنك بالحياة لم تحضر وبالمات لم تغب انتبه فان العيش أضغاث أحلام  
 يا ابن التراب وما كول التراب ما هذا الغرور بالغرور انظر الى حسرات  
 اخوانك والنظر الى أيتامهم المساكين وأموالهم المبددة وأزواجهم المتروكة  
 (علاج آخر) تنظر في المحاريب وقد خلت عن المتهمجين والدور  
 وقد خلت عن اخوانه وقراباته كأن لم يولدوا ولم يعرفوا ذهبوا ودرجوا  
 فيقول لنفسه انتبه قبل أن يكون حالي مثل حالهم (حكاية) مر عيسى  
 صلوات الله تعالى عليه فرأى شيخا هرما في يده مسحاة فتعجب من  
 طول أمله قال يارب انزع عنه أمله فاذا بالشيخ قد طرح المسحاة واستلقى  
 يعاتب نفسه ويقول يا شقي الى متى تقتل نفسك وتخرب آخرتك وغدا



تموت فقال يا رب اردد اليه أمله فماتم الدعاء حتي وثب الشيخ الى عمله  
ويقول لا بد من القوت مهما تغش فتعجب فسأله فقال خطر لي خاطر  
انك قد أكلت الدنيا وقد شخت فالي متى تعمل فتركت العمل ثم خطر  
لي أن القوت لا بد منه فقمت وعملت ليعلم أن بقاء الدنيا بالامل وان  
الفلة رحمة للعالمين

### الباب الرابع في علاج شهوة الفرج

وقد ركب في الآدمي هذه الشهوة ليكون متقاضيا لالقاء البذر في الارض  
وفيه تبقية النسل ويكون انموذجا للذة الآخرة وآفة هذه الشهوة عظيمة  
وقد يشتهي الرجل الى حد يلقي جلباب الحياء فلا يستحي من الله ولا من  
الخلق ويبيع ماله ودينه ودينياه وحرمة بسببها فيصبح شيطانا مريدا  
( علاج ذلك ) ان يكثر سورة هذه الشهوة بالصوم فان لم تنكسر فيتزوج  
ويحفظ عينه فان فتنة ذلك كله للشهوة وفتنة داود عليه الصلاة والسلام  
كان من النظر وقال لقمان لابنه اتبع الاسود والاسد ولا تتبع المرأة  
فان لم يمكنه أن يتزوج فليحفظ العين

### الباب الخامس في علاج نظر العين

كل من استقبله أمرد أو امرأة فان الشيطان يزينه في عينه ويصبح متقاضيا  
بأمره بالنظر فيه والماقل يناظر الشيطان ويقول لماذا أنظر فان كان  
قيحا أغتم وأتأسف وآثم بالقصد الى النظر وان كان حسنا فكيف أنظر  
وليس بحلال فأبوء بما جل الاتم والحسرة واذا مشيت خلفه وطلبته  
فربما أنال بغيتي فقد جاء الاتم ونكبات الدين ( في الخبر ) ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقع نظره في الطريق على امرأة حسناء فذهب الى  
بيته وجامع بعض نساءه ثم خرج وقال ان المرأة اذا أقبلت أقبلت في  
صورة شيطان فاذا رأي أحدكم امرأة فأعجبتة فليأت أهله فان معها مثل



الذي معها ( حكاية ) اجتمع بمض الشطار في دار ملك الامر ففاضوا  
في بحار الاماني فقال أحدهم ليت خزائنه لي وقال الآخر ليت أملاكه لي  
وقال الآخر ليت امرأته كانت لي والملك يسمع تناجيهم وكان عاقلا فأنخذ  
دعوة وطبخ عشر قدور من السكباغ ووضع بين أيديهم وقال يا فلان  
تذوق من هذا وتناول من هذا وتطمع من هذا حتى ذاق الكل وقال  
كيف وجدت طعمه قال أبقى الله للملك الكل في طعم واحد فقال يا فلان  
النساء كلهن بمنزلة واحدة وطعم واحد فأخجله

### الباب السادس في علاج فضول القول

من كان مهذاراً مكثراً لا يطيق السكوت فيجلس طول اليوم ويذكر  
حكاية سفره وخدمته وشبابه ومطبخه وزوجته وصفة بلده وتقوش  
حيطانه كل هذا مما لا يعنيه فيتضرر به ديناً ودنياً ومن حسن اسلام المرء  
تركه مالا يعنيه دليل ذلك أن يعلم أن الموت قريب منه وفي كل تسبيح  
وتهليل كنز من كنوز الجنة فأبي عاقل يضيع الكنز ويشغل بالترهات  
وعلاج العمل أن يعتزل عن الناس فان السلامة في العزلة أو يمسك حجراً  
تحت لسانه واستشهد شاب من الصحابة رضى الله عنهم فنظروا فإذا  
بحجر مربوط في وسطه من الجوع فجاءت والدته تنفض التراب عن  
وجهه وتقول هنيئاً لك الجنة فقل صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله  
بخل بشئ ولا حاجة له اليه أو تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث انه يطلب  
منه حساب ذلك ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه براقب  
الفاظه وقال صلى الله عليه وسلم كفارة كل لجاجه مع أحد أن يصلي  
ركعتين وكل من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيامة في صورة كلب  
والفرق بين الفحش والشم ان الفحش لا يفتروا عن المباشرة بعبارة  
قبيحة والشم أن ينسب واحدا الى ذلك



الباب السابع في علاج الكذب

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكذب باب من أبواب النفاق وقال ان الكذب ينقص في الرزق وقال عبد الله يارسول الله أيسرق المؤمن قال نعم قال أيزني المؤمن قال نعم قال أيكذب المؤمن قال لا انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقال بعض الحكماء ان لم يكن الكذب حراما أو قبيحا لكأن الحربة تقضى أن لا يكذب أحد ( علاج ذلك ) أن يشترط مع النفس أن يصوم لكل كذبة يوما فان صبرت النفس على ذلك فيشترط أن يتصدق بكل كذبة طسوجا فانه يشق ذلك عليه ولا يكذب أبدا ( علاج ذلك ) أيضا أن يتذكر ان بكل كذبة يقوله اهتدي طاعته الى الخصم ويسود جريدته ويحسب المسكين انه في استرباح وهو في خسران فوق كل خسران فان لم يكن له طاعة يضع ذنوب خصمه على عاتقه وهذه شقاوة عظيمة ومن هذا قيل ان السارق أحسن من الكاذب فان السارق يحمل شيئا الى بيته والكذوب يبوء باثم ولعنة نعوذ بالله من ذلك

الباب الثامن في علاج الغيبة

اعلم ان الله تعالى جعل الغيبة في القرآن بمنزلة أن يأكل لحم أخيه ميتا وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة أشد من الزنا وحقيقة ذلك ان التوبة تقبل من الزاني ولا تقبل في الغيبة حتى يستحل المغتاب صاحبه أوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ان كل من تاب من الغيبة فهو آخرا من يدخل الجنة ومن مات قبل أن يتوب من الغيبة فهو أول من يدخل النار وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على ميتة ملقاة فقال لاصحابه كلوا من هذه فقالوا يارسول الله كيف نأكلها وهي ميتة منتنة فقال ما أكلتم من لحم أخيكم أنتم من هذا ( فصل ) ان حقيقة الغيبة أن



يحدث الرجل حديث رجل في الغيبة ان لو سمعه يكره ذلك فان  
صدقت فهي غيبة وان كذبت يكون ذلك بهتاناً والبهتان أثقل من  
السموات والارض فكل ما يقول بنقصان رجل يكون غيبة سواء كان  
في نسيه أو نوبه أو داره أو فرشه أو أفعاله ( فصل ) اما علاج الغيبة  
فان يقرأ الاحاديث الواردة في الغيبة ويعلم ان بكل غيبة ينقل حسنة  
من ديوانه الى ديوان صاحب حتى يصبح المغتاب مفلساً وتزيد سيئاته  
بهذه الغيبة ويساق الى النار ( والثاني ) ان ينظر في نفسه فان وجد ذلك  
العيب في ذاته فيستحي من الله أن يرمي أحدا بما هو فيه لانه عن  
خلق وتأتي مثله \* عار عليك اذا فعلت عظيم \* بل يجب أن يعذر  
غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم من نفسه مثل ذلك العيب فالجهل بعيب  
نفسه أعظم وأشد وان كان صادقاً فأى عيب أعظم من أكل الميتة فلاي  
معنى يلوث نفسه الطاهرة فيشتغل بشكر نعمة الله تعالى وأي عبد يخلو  
عن عيب وتقدير وأي عبد لك لاالما \* وأي عبد يستقيم على حسد  
الشرع ولو كان في الصغار فاذا لم يعط مع نفسه ولا يسلم في نفسه فاذا  
يتعجب من غيره وان كان يغتابه لتشوه خلقه فذاك عيب على الصانع  
ونعوذ بالله ( والثالث ) ان يعلم سبب غيبته فان كان قد غضب منه بسبب ما  
فأى حق أعظم من أن يدخل نفسه النار بسبب غيره فان صلاحه مع  
نفسه ( والرابع ) أن يغتابه لاجل موافقة الناس ( علاج ذلك ) أن يعلم  
ان التعرض لسخط الله سبحانه وتعالى لاجل رضا المخلوق جهل عظيم  
وحماقة كبيرة ( الخامس ) أن يغتابه لاجل الحسد فعلاجه أن يعلم ان  
هذا اللجاج مع نفسه لانه يكون في الدنيا في عذاب الحسد وفي الآخرة  
في عذاب الغيبة فيكون محروماً عن نعمة الدنيا والآخرة ( السادس ) أن  
يقوم يوم القيامة يحمل عليه أوزار الحُصم ويساق الى النار كما يساق



الحمار في سوقه ومن كان حاله هذا يرجي نفسه بالهذيان

(الباب التاسع في علاج الغضب)

اعلم ان أصل الغضب من النار وله نسبة مرتبطة بالشيطان وانه مخلوق من النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلم يذ كل من الغضب يضطرب ويحرك بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب في الآدمي ليكون له سلاحا في دفع ما يضره عما ينفعه كما خلق فيه الشهوة لتكون آلة له في جذب ما ينفعه ولا بدله من هذين الجنسيتين الغضب والشهوة ولكن اذا كان مسرفا في ذلك يضره فاذا فهمت أن الغضب لله فلا يجوز أن يتولي عليه حتى يسبب اختياره ولا يجوز أن يقامه بالرياضة وأني له التناوش من مكان بعيد ولم يخل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما أنا بشر أغضب كما يغضب البشر \* علاج الغضب فريضة فان أكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه من وجهين أحدهما أن ينظر في سبب الغضب في باطنه فيقع تيك الاسباب وأسباب ذلك خمسة (الاول) الكبر تكسره بالتواضع وتعلم انه من جنس العذاب والناس كاسنان المشط وانما يتفاضلون بالاخلاق ( والثاني) العجب وتفسير العجب استعظام نفسه وهو أن يرى نفسه عظيما بين الخلق أعطي شيئا لم يعط لاحد من الخلق وعلاج ذلك أن يعلم نفسه بأنه نطفة قدرة وآخره جيفة مذرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة ( الثالث ) المزاج فيشتغل بقول الجد والاعمال المهمة ( والرابع ) الملامة والتعير وعلاجه أن يعلم ان كل أحد لا يخلو عن عيب والذي لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد أن يعيب أحدا ( والخامس ) الحرص في طلب الجاه والمال فان البخيل يغضب في حبة واحدة \* اذا غضب السوقي فالحبة ترضيه وعلاج الغضب علمي وعملي ( أما العلمي ) فان يعلم آفة ذلك في دينه ودنياه



فيقوم بمخالفة هذه الصفات فروح العلاج في كل باب هو المخالفة اذ يصددها  
تبيين الاشياء ( الثاني ) أن يقرأ الآيات والاحبار الواردة في ذلك التي  
وردت من كظم الغيظ وعفا عن الناس ويقول في نفسه الله أقدر عليك  
منك على غيرك فان غضب عليك فما يؤمنك منه ومخالفتك مع الله أكبر  
من مخالفة هذا المسكين معك ( والثالث ) يقول لنفسه انما تغضب عليه  
لجريان أمر جرى على خلاف محبتك وهواك وقد أراد الله أن يكون  
ذلك فانت لا تريد ولا تحب ارادة الله تعالى فانت منازع مع الربوبية  
( الرابع ) أن يقول لنفسه ان شفيت غيظك فيتصدي هو ويقول عن  
واحدة عشرأ ويسقط حرمتك فقد قيل عظاموا أنفسكم بالتعافل أو  
يكابد معك بأمر لا تطيقه فتبقى حقيراً مهيناً عند الناس فتقول لا عز في  
عالم الله فوق رضا الله والافتداء بأنبياء الله فاحلم ( وأما العلاج العملي )  
فان يقول بلسانه أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان يجلس ان كان  
غضبه في حالة القيام أو يضيع ان كان في حالة الجلوس فان لم يسكن  
بهذا فالماء البارد يتوضأ به يسكنه بفتوي الرسول صلى الله عليه وسلم  
فان الغضب من النار وانما يسكن بالماء وقيل يسجد على التراب فيذكر  
أنه مخلوق من التراب لا يستحق الغضب

### ( الباب العاشر في علاج الحسد )

فليعلم أولاً ان الحقد نتيجة الغضب والحسد نتيجة الحقد والحسد من  
المهلكات قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل  
النار الحطب وقال ثلاثة أشياء لا يخلو منها أحد ظن السوء والطيرة والحسد  
( فصل ) وحقيقة الحسد ان يكون لواحد نعمة فيجب زوال نعمة  
وهذا حرام لانه كراهية الله سبحانه وهذا دليل خبث الباطن لان نعمته  
لا تكون لك ولا هي منتقلة اليك فمحنة زوالها عن صاحبها لا تكون الا



من الحُبث أما الغبطة وهي ان تريد ان يكون لك مثل تيك النعمة والدولة  
 والجاه ولا تكره ذلك على صاحبه فلا يكون حسدا بل غبطة ومنافسة  
 (علاج الحسد) امران انان علمي وعملي \* أما العلمي فان يعلم الرجل  
 الحاسد ان الحسد يضره دنيا وآخرة مضرة الحاسد في الدنيا فان يكون  
 مقموما ذا عذاب وحسرة لا يخلو عنه ابد الدهر فيكون بصفة يهواها  
 عدوه وخصمه فلا غم ولا هم أعظم من الحسد فأبي حمق أعظم من أن  
 يشتغل بقتل نفسه ولا يشعر وان ظن أحق أن تزول نعمة المحسود أن  
 يحسده فالحسرة أيضاً ترجع عليه فتزول منه نعمة الايمان بسبب حسد  
 الكفار وأما مضرة الآخرة فان يعلم ان حسده في قضاء الله وانكاره  
 في قسمة الله واحب للمسلمين السوء والحسرة وشارك ابليس في استغواء  
 الناس (فصل) أما الذي ينفع المحسود في الدنيا فهو ان يتمنى طول  
 الدهر ان يرى عدوه في العذاب والحسرة وقد رأى ما أحبه فيه من  
 العذاب الاليم والكرب العظيم فالذي لم يتيسر له في عسكر قد تعاطاه  
 الحاسد وفعل بنفسه وكفى الله المؤمنين القتال وأما منفعة الدين للمحسود  
 فانه أصبح مظلوما من جهة الحاسد وقد يتعمد الحسد الى اللسان  
 والمعاملة فتؤخذ حسنة غداً وتعطى للمحسود أو تنقل سيئات المحسود  
 فتوضع في رقبة الحاسد فانظروا يا معشر الرؤساء الى هذه المعاملة التي  
 هي السواة السواء أراد الحاسد أن يضر المحسود ويزيل نعمة فقد أضر  
 بنفسه وأصبح ذليلاً مهيناً فقيراً مفلساً كحمار يطلب قوته فجذعت أذناه  
 أراد أن يضربه فضرب نفسه أو ان يببطش به فأخذ باذن نفسه هو في  
 راحة وهذا في عذاب وقد ظن في نفسه انه عدو المحسود وصديق نفسه  
 فاذا هو صديق عدوه وعدو نفسه تبث يدا صفقة قدخاب شارها ومثال  
 الحاسد مثال من يرمى حجراً الى عدوه فينكسر الحجر فأصاب العين



اليمنى من الرامى فاشتد غضبا فرمى ثانيا فعاد الي عينه اليسرى فعمى  
بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاد وشج نفسه هكذا يرمى ويعود اليه والمرمى  
اليه جالس بالسلامة يضحك عليه \* أما العلاج العملى فان يقطع عن نفسه  
أسباب الحسد من الكبر والمعجب والعداوة ومحبة الجاه والمال ويقوم  
بمخالفة الحسد ويثني على المحسود في غيبته وهذا امر كوب شنيع لا يستعمله  
الا العظماء ولا يلقاها الا ذو حفظ عظيم

( الباب الحادى عشر في علاج البخل )

اعلم ان محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة وما من عقبة من  
العقبات أصعب من هذه فيه قضاء الشهوة وفيه زاد الآخرة اذ لا بد  
من القوت واللباس والمسكن ولا يتيسر هذا الا بالمال فليس في اعوازه  
وعدمه صبر ولا فى وجوده وحصوله سلامة فليتمجب العقلاء من هذه  
الدهاية الدهياء فان أعوزه وافقر يتنادى الشرع كاد الفقرا أن يكون كفرا  
وان وجدته وحفظه يعاتبه القرآن كلا سبحانه يقول سيطوقون ما تجملوا  
به يوم القيامة ويقول ان مال البخلاء الاشقياء يصور بصورة أفي  
ويطوق ذلك في عنقه حتى يلتوي فى صفحات عنقه فيلدغه لدغا وينهشه  
نهشاً وينادى مناد ذق أيها الطاعم الكاسي ذق إنك أنت العزيز الكريم  
وتجمل كنوزه وذخائره سفودا وسبائك يكون به جبينه وجنبه وظهره  
مسكين البخيل يظن أنه شئ وما هو شئ فما فى عالم الله أشقى منه قال  
صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وقد قابل الله سبحانه البخل  
بالكفر فى كتابه فقال عز وجل وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى  
ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيلا قد أخذ بحلقة الكعبة يدعو  
فقال تنح لئلا يصيبني شؤمك وحريرتك فمن لم يؤمن بهذه الآيات فهو  
اذا دهرى فليستأنف الايمان ( علاج آخر ) يقول ان الموت حق وهو



آت لا محالة والعمر بذهب كالحياض فما ينفعني أن أموت والمال في الجراب  
والصرر تحت الارض وأنا مسؤل عنها ( علاج آخر ) أن يتصدق  
ويهب لينال بكل درهم أجراً عظيماً ( علاج آخر ) يتأمل في عاقبة  
البخلاء كيف ماتوا في الحانات والطرقات مداير مناحيس وأخذ مالهم  
سلطان ظالم أو عدوهم جمعه ذليلاً مهيناً وأكله الوارث هنيئاً مريباً من  
يشترى منى ماترك عاد ونمود بدرهمين ( علاج آخر ) أن البخل نتيجة  
طول الامل فان البخيل لو علم أن عمره قصير لاتفق ماله فيعالج طول  
الامل بالنظر الى اخوانه وأقرانه كيف جمعوا المال وغفلوا عن هادم  
اللذات فقد جاءتهم المنية فماتوا متحسرين وأكل أموالهم أعدائهم بالهزة  
والسخرية وان كان بخله لاجل حاجة أولاده فيقول الذي خلقهم  
يرزقهم ويعطيهم فان قدر عليهم الفقر فلا يستغنون بخله وشقاوته وان قدر  
لهم الغناء فيستخرج ذلك من وجه آخر فكم من غني لم يرث من أبيه  
فلساً واحداً وكم من فقير ورث من أبيه الوفاً وضيع

( الباب الثاني عشر في علاج الحرص والطمع )

وذلك من خمسة أوجه بضع بمسكة من العيش بلباس خشن وخبز بحت  
ومسكن مختصر فاذا اقتصر على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم نجا  
المحفون وان أراد التجمل والتمزغ في الدنيا فقد جاءت الاشغال والاهوال  
( الثاني ) اذا وجد الكفاية فلا ينظر الي مجي الغد فان الشيطان يوسوسه  
ويقول ماذا تفعل غدا وبعد غد ويجره الى طول الامل يريد الشيطان  
أن يوقعه في تعب عاجل مخافة أن يقع في تعب آجل فقد لا يجي الغد في  
حقه وان جاء فلا يكون تعب فوق التعب الذي هو فيه العلاج الكلي أن  
يعلم ان الرزق لا يزيد بسبب الحرص ( علاج آخر ) أن يعلم انه ان  
صبر وفتح يعز في ذلك وان طمع ولا يصبر فيصير ذليلاً متعافع حيازة أجر



هو أولى ممن يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس أولى من  
 كثرزعه مذلة ومهانة ( علاج آخر ) أن يتأمل في هذا الحرص ما سببه  
 وماداعيته فان كان حرصه لاجل شهوة الفرج فالدب والخنزير أكثر نكاحا  
 منه فلماذا يقتل نفسه لاجل بنيه وبناته فكم من يهودى ونصراني أحسن  
 ثيابا منه وأناثا فان قنع وارتضى باليسير فظيره الانبياء والاولياء فان كان  
 عاقلا فيقتدى بالانبياء والصالحين دون الكفرة والاشقياء ( علاج آخر )  
 أن يخاف من فتنة المال فان المال اذا كثر يكون في الدنيا في خطره وفي  
 الآخرة يدخل الجنة بعد الفقراء بنحو سماناة عام فليتنظر الانسان الي من دونه  
 في الدنيا ولا ينظر الى اثاث المترفين كي لا يزدري نعمة الله عليه

( الباب الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة )

اعلم أن حقيقة الجاه ملك القلوب وصاحب الجاه هو الذي تكون قلوب  
 الناس مسخرة له واذا ملك أزيمة القلوب فالمال تبع لذلك ولا تصير القلوب  
 مسخرة له الا بخصلة من الحصول المحمودة اما العلم أو العبادات أو الشجاعة  
 أو خلق حسن فتطاع له الالسنه بالمدح والتناء والابدان بالطاعة والخدمة  
 حتى يبذل ماله في هوى من يحبه والفرق بين ملك المال وملك الجاه  
 أن معنى المال ملك الاعيان ومعنى الجاه ملك القلوب أما علاج الجاه  
 فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والرياء والكذب والتليس والعداوة  
 والحسد وعلاج هذا المرض فريضة وينقسم الى علمى وعملى \* أما العلمى  
 فان يتأمل في آفة الجاه في الدين والدنيا فان صاحب الجاه يصبح في  
 غم ويمسى في هم لانه يلزمه مراعات القلوب ورضا الناس غاية لا تدرك  
 ويقصده الحساد والاعداء فيكون أبدا في التعب والامذاب في دفع ذلك  
 اذ لا يكون آمنا من مكر الله تعالى ولان الجاه يتعلق بالقلوب وهي  
 كاسمها تتقلب كثيرا كالموج في البحر وأخس بعز ودولة يكون بناؤه



على قلوب جماعة من المرأين وحالة خاصة وولاية قابلة للعزل ويمزله  
ركض البريد فيعزل في لحظة وتبطل ولايته وتزول حشمته فينحل من  
هذا ان صاحب الجاه أبدا في تعب ونصب وقد عرف العقلاء قاطبة شارقة  
وغاربة أن لو تسرت مملكة الدنيا والرياسة العظمى لواحد أنه لا يهنا  
عيشه ولا يصفوا عن الكدورات والحوادث ولا يسوى جميع ذلك الفرح  
واللذة حسرة الفوت فانه اذا مات تقطع قلبه حسرات وعن قريب لا يبقى  
الحادم والمخدوم ولا الراكب والمركوب

شعر

ومن يك ذاباب منيع وحاجب \* فعما قليل يهجر الباب حاجبه  
فأي قدر لولاية ومملكة في أيام معدودة هي عرضة الزوال والابطال وأي  
عاقل يبيع ولاية الآخرة بولاية أيام معدودة \* وأما العملي فأمران  
أحدهما أن يهرب من الموضوع الذي فيه جاهه فيذهب الي موضع  
لا يعرف ليسلم من عاقبة ذلك والآخر ان يسلك طريق الملامية فيتعاطي  
أمراً يسقط من أعين الناس جاهه وحشمته لاعلى وجه يأكل الحرام  
ويفعل الزنا والفساد وينهمك في الشهوات كقوم يسمون أنفسهم الملامية  
مثال ذلك كان زاهد رباني زاره ملك من الملوك فتعلل باسقاط حرمة  
نفسه فكان يأكل البقل والسمك بالشره والحرص ففسد اعتقاد الامير فيه  
وانصرف عن زيارته وآخر كان قد ركب على قصبه مثل الصبيان وطاف  
في البلد حتى سقط الجاه عن نفسه وآخر جعل في القدح شرابا على لون  
الخمر حتى يظن انه خمر فيهجرونه ويعرضون عنه

( الباب الرابع عشر في علاج الكبر والعجب )

أما الكبر فاستعظام النفس واستكبار حالة نفسه وينظر الى غيره بعين  
الاحتقار وعلامته على اللسان أنا وأنا وهو خصومة مع الله تعالى  
فالكبرياء ردائي والعظمة ازارتي قال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من



كان في قلبه مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر وهو  
 خلق من أخلاق القلب ينتفخ صاحبه بريح النشاط فينظر الى الناس نظرة  
 البهائم وقيل يا رسول الله ما الكبر قال سفه الحق وغمط الناس وتفسيره  
 أن لا يقبل الحق فينظر الى الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى  
 عليه الكبر وشبهه النفس فيرضي لنفسه ما لا يرضى للمسلمين ولا يمكنه أن  
 يقاع عن الحسد والحقد ولا يمكنه كظم الغيظ فيكون أبد الدهر في عبادة  
 نفسه واصلاح أمره ولا يستغنى عن الكذب والنفاق ومثال المتكبر مثال  
 غلام لبس قانسوة الامير وجلس على سرير الملك فانظر اليه كيف  
 استحق ضرب الرقبة ثم اعلم ان التكبر على أنواع فمن متكبر بالمال ومتكبر  
 بالقوة ومتكبر بالعلم فلا يخلو متكبر عن هذه الاشياء ( علاج ذلك )  
 أمران اثنان علمي وعملي أما العلمي فان يعرف الله سبحانه بالذات والصفات  
 حتى يعلم أن الكبرياء والمظامة تليق بجلال الله دون العبد الحقير ( والثاني )  
 أن يعرف نفسه حتى يعرف أنه أرذل عباد الله تعالى وأحق وأضعف  
 الخلق ويتفكر في هذه الآية قتل الانسان ما كفره من أي شيء خلقه  
 من نطفة خلقه فقدره فان الله سبحانه وتعالى قد عرف الآدمي حالة نفسه  
 ويعلم أنه أقل شيء وأحق شيء كان عندما لم يكن له اسم ولا جسد ثم  
 خلق من التراب الذي هو أخس الاشياء والنطفة والعلقة قطعة ماء ودم  
 خلقه منها ولا شيء أخس منه فأصله التراب الذليل والماء المتن والدم  
 النجس وكانت قطعة لحم لا نطق ولا سمع ولا بصر ولا يسمع ولا يبصر  
 ولا يعني من جوع ثم خلق تفضلا منه سمعه وبصره ونطقه ورزقه  
 وسوى أعضائه من اليد والرجل فانظر في أول أمره ثم اعطف في  
 آخره حتى يتساهل الكبر والحقد وهو محتاج الى أن يستنكف من  
 نفسه وأحمد أمره ان الله تعالى أدخله في هذا العالم ودفع عنه آفات



الجوع والعطش والمرض والبرد والالام والتعب ودفع عنه المحن المختلفة  
وقضى عليه من البلايا ما هوون عنده المنايا من العمي والحرس والبكم  
والجنون والجذام والبرص والصرع والحرق والبرد والفقر والفاقة حتى  
لا يأمن على نفسه ساعة فيخاف أن يموت أو يعمي ويجعل منفعة في  
الادوية المرة حتى لو استروح في ناني الحال يتعذب ويتألم في الحال وجعل  
مضرته في الاشياء اللذيذة حتى لو استلذ وتنعم في الحال يتألم بمنفعة ذلك  
في ناني الحال وآخره أن يموت وينسئ ويتفخ في ساعة يفر منه ابنة  
وزوجته ووالده فلا يبقى له سمع ولا بصر ولا قوة ولا جمال فيكون جيفة  
منتنة وبصير نجاسة في الارض في بطون الحشرات والهوام وبصير ترابا  
ذليلا مهينا ولو بقي على هذا الحال لكان أنفع له وفي هذا المقام يكون  
مساوياً للبهائم ولم توجد هذه الدولة بل بحشر غداً وينشر ديوانه ثم الى  
الجنة أو الى النار بعد أن يسأل عن أعماله حرفاً حرفاً فيقال له لم فعلت  
ولم قلت ولم جلست ولم نظرت فان لم يخرج عن عهدة ذلك فيقول ليتني  
كنت كلباً أو خنزيراً أو تراباً فان هؤلاء قد سلموا من عذاب النار

(الباب الخامس عشر في علاج الرياء)

وحقيقة الرياء طلب المنزلة في قلوب الخلق يفعل العبد عبادة ويبني  
مسجداً أو رباطاً ويتصدق بصدقة ويحب أن يحمده الناس ويثنوا عليه  
ويكون مقصده رؤية الخلق دون رضا الرب فان كان مقصده محمداً الخلق  
فقط فهو مشرك والرياء كبيرة عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا أخاف على أمتي  
في شيء كما أخاف من الشرك الخفي ألا وهو الرياء (علاج ذلك) شديد لا متزاجه  
بقلب الآدمي وترسخه فيه وسبب صعوبته ان الآدمي منذ كبر ونشأ بين  
الناس رآهم يتراؤن فيما بينهم ويزين بعضهم بعضاً ويمدح بعضهم بعضاً  
وعلاجه علمي وعملي أما العلمي فان يعلم ضرورة ان كل ما يفعله الآدمي



انما يفعله لو صول لذة اليه في الوقت أو في ثاني الوقت فاذا علم ان العاقبة وخيمة  
 وجب أن يترك تلك اللذة في الحال كما اذا خلط السم في العسل وان  
 كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه وأصل الرياء ثلاثة أشياء  
 (الاول) محبة التناء ( والثاني ) خوف المذمة ( والثالث ) الطمع في  
 الناس أما تناء الخلق فيكسره بالفضيحة على رؤس الملا وينادي مناد  
 يامراتي يا فاجر أما استحييت مني انك بعث طاعة ربك بتناء الناس حفظت  
 قلوب الناس ولم تبال بفضيحتي اخترت رضا الخلق على رضا ربك وتباعدت  
 من ربك وتقربت الى الخلق مثلك فالعاقل اذا تأمل في شيء من ذلك  
 يعلم أن تناء الخلق لا يساوي هذا والآخر يتفكر ويقول لو لم يكن رياء  
 لكنت رفيق الانبياء والاولياء في الجنة فتأخرت بسبب الرياء الى منزلة  
 الشياطين ورضا الخلق لا يحصل وما الذي بيد الخلق لا الرزق ولا العمر  
 ولا سعادة ولا كرامة فمن الجهل ان اشترى غضب الله برضا هؤلاء القوم

### ( الباب السادس عشر في علاج مذمة الخلق )

فتقول ان كان الله معي فلا يضرني ملامة الخلق فان كنت مقبولا عند  
 الله فلا يضرني رد الخلق وان كنت محبوبا عنده فكيف يضرني بعضهم  
 وان كنت مبغوضا عنده فلا ينفعني تناء الخلق فان كنت مخلصا في طاعة  
 الله فيسخر الله القلوب لاجلي وان كنت مرائيا فسيفضحني فما أضمر  
 أحد شيئا الا سيظهره على صفحات وجهه يوما

### ( الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم )

من أراد أن يصلح خلقا من أخلاقه فليس له الاعلاج واحدا فكل  
 ما يأمره الخلق بخالفه ويفعل ضده مثلا لو كان بخيلا فيجود على خلاف  
 نفسه ليتعود ويتمرن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كل شيء ينكسر



بضده مثلاً علة الحرارة تتكسر بالبرودة فعلة الغضب تعالج بالحلم وعلة التكبر تعالج بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق بأخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عادة والشر لاجته وكل ما يفعله الآدمي تكلفاً يصير طبعه فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم يضربه حتى يصير ذلك التعليم طبعه فاذا بلغ فتكون همته ونهيمته العلم فترى القوم المشغوفين بالشطرنج والحمام والقمار يتعودون ذلك حتى تزول لذة الدنيا فيها ومن تعود أكل الطين يعتقد انه من طبيبات الدنيا

( الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة )

وغفلة القلب في الصلاة لوجهين أحدهما ظاهر والآخر باطن اما الظاهر فان يصلى في موضع يبصر شيئاً أو يسمع شيئاً فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه أن يصلى في الخلو بحيث لا يسمع شيئاً ولا يكون فيها نقش ولا كتابة واتخذت العباد الزوايا في بيوتهم حفظاً لقلوبهم وكان ابن عمر رضى الله عنهما اذا أراد أن يصلى يخرج السيف والمصحف والمتاع عن بيته فان كان له شغل فالتدبير أن يقدم ذلك الامر حتى يفرغ قلبه للصلاة ولهذه الدقيقة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشاء والعشاء فابدؤا بالعشاء ليدخل في الصلاة على بصيرة فارغ القلب ويحضر قلبه للذكر أيضاً وقراءة القرآن فان غلب أمر على قلبه فليشغل قلبه بالذكر فان لم يندفع فالعلة صعبة فلا بد من تناول مسهل والمسهل ترك ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا يبرأ عن هذا المرض أبداً فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة تأوى اليها المصافير ويصوتون فيعد حصا لينفر به المصافير كي لا يسمع أصواتهم فهو سوداء وما ليخوليا فانهم يطيطون وعن قريب يعودون فان أراد أن يتخلص منهم فالتدبير أن يقطع الشجرة حتى يجو منهم شاتان



## ﴿ كتاب حقيقة الدنيا وآفاتها وفيه تسعة أبواب ﴾

## ﴿ الباب الاول في صورة الدنيا وأخلاقها ﴾

اعلم يا أجدد الاجداد وأجود الاجواد ان الدنيا معيوبة وهي رأس الفتن  
 وشجرة المحن أم الحباثت كما قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس  
 كل خطيئة وتسمى والدة الموت تقتل اولادها بنفسها تهب ثم تسترجع  
 تعدولا تفي تنادي كل يوما أنا المركب القموص أنا الفتنة الدهياء أنا بيت  
 الافاعي أنا حية الوادي أنا أهين من أكرمني وأكرم من أهانني وأخذل  
 من توكل على فالدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب يتكالبون عليها ويتهاشون  
 على جيفها تهاش الكلاب على الحيف فمارؤى في عالم الله تعالى احلف  
 وأكذب من الدنيا ولقد كان نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام تمنى أن  
 يري صورتها وخلقها حتى كان يوما في ساحل البحر فرأى شخصا على  
 صورة عجوز شمطاء شوهاء محدودبة الظهر منحنية الكتف احدى يديها  
 ملطخة بالدم والاخرى مختنضة بالحناء وأنيابها كانياب الفيل وعليها ثياب  
 مصفرة وقد عطرت نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى  
 من ذلك فقال من أنت قالت أنا الدنيا التي كنت تسأل من الله عز  
 وجل أن تراني فقال عيسى عليه السلام ما الذي احدثوك فظهرت قالت  
 كر الايام والليالي فقال ما هذا الثوب المزعفر قالت حتى يفتري الاعداء  
 ويقبلوا على فلو رأوا باطني ما التفتوا الى فقال ما هذا البرقع والنقاب قالت  
 حتى لا يري عيني فلو أن أحدا رأى صورتي لما نظر الى فقال لم خضبت  
 هذا الكف قالت أخطب زوجا قال ما هذا الكف الملطخ بالدم قالت قتلت  
 البارحة زوجا فقال أهل لزوجك المقتول قود قالت لا ولقد قتلت



مثله الفا وما باليت بذلك ولا أبالي وسأقل هذا ولا أبالي فالويل لمن  
 اغتر بالدنيا ثم الويل له يا هذا العمر من اغتر بالعمر وقف رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا وأخذ رقبته قد  
 بليت على تلك المزبلة وعظاما قد نخرت فقال هذه الدنيا في الخبر ان  
 ابليس كل يوم يبيع الدنيا ويقول من يشتري من يضره ولا ينفعه  
 ويهمه ولا يسره فقال بنو الدنيا نحن نشتريها فقال لا تعجلوا فانها معيوبة  
 فقالوا لا بأس فيقول حتى اعلمكم عيبها هي غدارة غرارة وسارقة منقصة  
 لا عهد لها فيقولون لا بأس فيقول حتى اعلمكم ثمنها ان ثمنها ليست الدراهم  
 لكن ثمنها نصيبكم من الجنة فاني اشتريتها بنصبي من الجنة ولعنة الابد  
 فيقولون لا بأس فيقول بثست التجارة اذهبوا فقد أحرقتكم انفسكم وقال  
 الشافعي رضي الله عنه لو ان الدنيا علق بباع في السوق لما اشتريته  
 برغيف لما اعلم فيها من الآفات وصوره الدنيا وحقيقتها تفصح بهذا فقد  
 روي ان غلاما في بني اسرائيل كان ابن ملك فتوفي أبوه وخلف له  
 مالا كثيرا فأنفق الجميع وخرج الى البادية فأنى على قوم زرعوا زرا  
 حتى اذا استحصد زرعهم غرقوه ثم مشي فاذا برجل يحاول صخرة  
 ليحملها فنقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء بصخرة ثانية فوضعها عليها  
 خفت عليه فحملها ثم رأى شاة قدا اكتفها خمسة رجال فرجل راكب  
 عليها وهي راكبة على رجل وآخر قد أخذ بذنبها وآخر قد أخذ بقرنيها  
 وآخر يحملها ثم مشي فاذا بكلبة في بطنها جرى يعوون فقال ما اعجب  
 ما رأيت ثم دخل المدينة فاذا شيخ بيده عصا فقال يا شيخ رأيت في  
 طريق عجايب قال كيف قال رأيت قوما زرعوا زرا من صفتهم كيت  
 وكيت يزرعون ويفرقون قال هذا مثل اراد الله تعالى ان يريك قوما عملوا  
 الصالحات ثم حتموا بالمعاصي فأحبط الله أعمالهم وأما الذي لا يطيق حمل



صخرة فيضم اليها ثانية فيحملها هذا مثل رجل عمل خطيئة عظمت  
عنده وكبرت لديه فلم يقدر على حملها فاذا عمل خطيئة اخري هانت  
عليه فاذا عمل ثالثا تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالحتم والطبع واما  
الشاة فهذا مثل الدنيا فالرا يكون عليها ملوك الزمان والرا كبة عليهم هم  
المساكين والفقراء الذين يتكففون الناس والذي قد اخذ بذنبها هو الذي  
قصر عمره وأجله ولم يبق منه الا القليل وهو لا يدري والذي اخذ  
بقرنبها فالذي لا يصيب المعيشة الا بالتعب والكد واما الحالبون من  
ضرعها فالتجار واصحاب الارباح واما الكلبة فهو الذي يتكلم في غير اوانه  
قال الغلام هاقد فهمت فأين منزل الفاجرة قال الشيخ أف لك قد وعظت  
فلم تتعظ وزجرت فلم تنزجر أنا ملك الموت فقبض روجه وعجبه الى النار  
فهذه صورة الدنيا يامعشر العقلاء فمن يرغب في سرائرها

### ﴿ الباب الثاني في أمثلة الدنيا ﴾

في الاثران أربعين رجلا من الحكماء جلسوا يتفاوضون في أمثلة الدنيا  
فاستقر رأيهم في الاخير ان أشبه شيء في الدنيا أضغاث أحلام وقد  
قيل مثل الدنيا كالرباط يحل قوم ويرحل قوم وقال العلماء الليل والنهار  
أربع وعشرون ساعة في كل ساعة ستمائة ألف نفس يموتون وستمائة ألف  
يولدون ويعز ستمائة ألف ويذل ستمائة ألف ( مثال آخر ) هي كالحيه  
لين لمسها قاتل سمها ( مثال آخر ) هي كالناتحة كل يوم تنوح في دار  
( مثال آخر ) هي كالمرأة الفاجرة يوما عند بيطار ويوما عند عطار ( مثال  
آخر ) هي كالنوب بشق من أوله الى آخره فيبقى معلقا بخيط في آخره  
فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع مثال الانسان والامل والاجل كمثل  
شخص وراءه الاجل وأمامه الامل فيينا هو يطلب الامل اذ أتاه  
الاجل فاحتبسه ( مثال آخر ) هي كالمرأة الساحرة تربك من نفسها انها



عاشقة لك وهي هاربة منك وأنت تظن انها موافقة وهي مفارقة كظل  
الشمس يعتقد الانسان انه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا يامعشر  
العقلاء مثال العمر ينتقص في كل ساعة وأنتم لاتشعرون (مثال آخر) هي  
كالمرأة الفاجرة تغمز الناس بعينها وتري انها تقضي حوائجهم ثم تحملهم  
الى بيتها فتهلكهم (مثال آخر) هي كالمرأة الحسنة وتحت ثيابها سرقين  
ظاهرها عامر وباطنها خراب فظاهر الدنيا عيش وجمال وتمتع وأنس  
وباطنها محن واحن وفتن ومصائب وشدائد غم في غم وهم في هم (مثال  
آخر) هي كطريق مسافر فأول منزله المهدي وآخره اللحد فكل سنة  
منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس خطوه وهن يبرون على  
الدوام والناس مسافرون فمن مسافر في المنزلة وآخر بقي له فرسخ وآخر  
بقي له ميل وآخر خطوة في دار الغرور (مثال آخر) وكمن أكل طعاما  
شها واسرف في أكله حتى انجمه وأفسد معدته ثم جلس خذلانا نادما  
يوبخ نفسه فيما فعل ويقول ذهبت اللذة وبقيت التبعه بذلك فكل طعام  
يكون أطيب وأشهى فنقله يكون أنتن وافضح فكل من كانت لذته في  
الدنيا أكثر وماله أوفر وعيشه أهنأ فحسرتة أعظم ممن دون ذلك وكل  
من كانت ضياعه وأملاكه وخدمه وحشمه ودرهمه وديناره أكثر تكون  
له العمرات اعظم (مثال آخر) مثل أبناء الدنيا كقوم نزلوا دار قوم  
ضيافة فرأوا داراً مزخرفة وأواني موضوعة وفرشا مبثوثة فمن كان  
عاقلاً يكون همه الانصراف عاجلاً ومن كان احمق يستطيب المكان  
ويلزم الموضع لا يبرح منه وينسى انه مدعو وانه ضيف الضيف مرتحل  
فكل من طمع في مال المضيف يكون مغموماً أبداً وكل من يتبلغ ويخرج  
يكون مريحاً مستريحاً فكذلك صاحب الدنيا أمر بالتزود فاذا طمع في  
الخلود والمقام فقد طمع في غير مطعم والطمع يهدى الى طبع أولئك



الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم وأولئك هم الغافلون  
 ( مثال آخر ) الدنيا كمثل قوم نزلوا في سفينة فاقسموا المواضع فبلغوا  
 جزيرة فنزلوا لقضاء حاجة وصاحب السفينة ينادي أنا النذير والموت المغير  
 ألا عجولوا عجولوا فقد أزعج الرجيل فتفرقوا ثلاثة فرق فرقة كانوا اعقل  
 الناس تطهروا وورجوا ووجدوا مكانهم خاليا جلسوا واستراحوا وفرقة اشتغلوا  
 بنضارة الجزيرة والنظر الى مزخرفاتها واعاجيبها من أفانين الطيور  
 والاصوات فلما انصرفوا وجدوها قد امتلأت بالقوم فضاقت عليهم الارض  
 بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة أخرى كانوا أحق الناس  
 وأجهلهم اشتغلوا بالنضارة والحديث وجمع آلات الجزيرة وأخذها حتى  
 سبقت السفينة ولم يسمعوا نكير صاحبها فبقوا في الجزيرة مقيمين متحجرين  
 حتى هلك بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة الاولى مثال  
 المؤمنين المتقين والفرقة المتخلفة مثال الكافرين المتخلفين والفرقة المتوسطة  
 مثال العاصين خلطوا عمسلا صالحا وآخر سيئا فهذه أمثلة الدنيا ولو  
 طولناها الطالت ولكن خير الكلام ما قل ودل ولم يطال فيعمل والله تعالى أعلم

﴿ الباب الثالث في شدائد الدنيا ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيا افتقر  
 وعالما تلعب به الجهال ونذاكر بعض الصحابة شدائد الدنيا فقال بعضهم  
 الفقر وقال آخرون السفر مع الفقر وقال آخرون الغربة مع المرض  
 والفقر ثم قال أشدها أن يترك خادم المريض صاحبه على ظهر الطريق  
 ويهرب منه قال أحسن جهد البلاء أربعة كثر العيال وقلة المال وجار  
 سوء وزوجة تخونك وقال الامام الشافعي رضي الله عنه الذل في الدنيا  
 أربعة أشياء تذلل الشريف للذليل لينال منه شيئا وبذلل الرجل للمرأة  
 لينال من مالها شيئا وتعير المعير بلا فسحة وحضور المجلس بلا نسخة



وقيل ثلاثة أشياء ليس لطيب فيها حيلة الحماقة والطاعون والهرم وقيل  
 أشد شيء في الدنيا فراق الأحبه والدليل على ان ألم الفراق أعظم ان  
 زليخا ما قطعت يدها والنساء قطعن أيديهن لما علمن من فراق يوسف  
 عليه السلام وزليخا علمت أنه مقيم عندها وقيل أشد شيء في الدنيا الفقر  
 والمرض والهرم وقيل ألم مع العيال وقيل الغربة مع العله وقيل أشد  
 شيء سؤال اللثام وقيل رفيق يرافك ولا يوافقك ولا يفارقك وقيل  
 أشد شيء بحالسة الاضداد ومعاشرة الاعداء وقيل أشدها ان ينظر بعينه  
 الى زوال نعمته وقيل أشده سوء الخاق فان صاحبه يكون في جهد البلاء  
 وقيل جهد البلاء كثرة العيال مع قلّة المال والأشياء التي تقتل سراج  
 لا يضيء ورسول يبطل ويبت يكشف ودمدمة الخادم (حكاية) لما خلق  
 الله الارض كانت ملساء متزلزلة فأمر جبريل عليه السلام ان يسكنها  
 بقدميه فلم يقدر فخلق الله الجبال الراسيات مسامير الارض فاستقرت  
 فقالت الملائكة يارب هل خلقت خلقا أعظم من الجبال قال نعم الحديد  
 يكسر الجبال فقالت يارب هل خلقت خلقا أشد من الحديد قال نعم النار  
 تذيب الحديد قالت يارب هل خلقت خلقا أشد من النار قال نعم التراب  
 قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من التراب قال نعم الريح يدفع التراب  
 قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من الريح قال نعم الآدمي يحترس من  
 الريح قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من الآدمي قال نعم النوم يصرع  
 الآدمي قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من النوم قال نعم الغم يذهب النوم  
 قالت يارب هل خلقت خلقا أعظم من الغم قال نعم الموت يبطل الغم والنوم  
 ويبطل كل حركة فلا شيء أشد وأعظم من الموت ويقال خوف الهموم  
 والهرم أشد من خوف الموت لان في الممات راحة من كل شدة  
 والشدائد كلها في الهموم والله اعلم



﴿ الباب الرابع في المبكيات ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً  
 ولبكيتم كثيراً وما تلذذتم بالنساء ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله  
 ورسوله وقال لو تكاشفتهم لما تداقتم وقال لا تزول قدما عبد يوم القيامة  
 حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أبلاه وعن شبابه فيم أفناه وعن ماله  
 من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه فيم عمل فيه وقال من اكتسب  
 مالا من حرام لم تقبل له صدقه ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله  
 عليها أوزارها وما بقي بعد موته كان زاده إلى النار مسكين ابن آدم  
 يؤخذ عن الكل ويسئل عن الكل وقال من غش مسلماً في بيع أو شراء  
 فليس منا ويحشر يوم القيامة مع اليهود والنصارى فكيف بمن يأخذ  
 ماله ويريق دمه وإياك وشرب الخمر فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 شارب الخمر كما بد وثن من مات ممن شربها لقي الله سكران ويدخل  
 القبر سكران ويدخل النار سكران فإن ابتليت بذلك فتدارك التوبة  
 والكفارة والاحسان إلى العلماء وكرامة الفقراء ومن يعلق سوطاً بين  
 يدي سلطان جائر جعله الله حية طوها سبعون ألف ذراع فتسلط  
 عليه في نار جهنم خالداً فيها ومن اغتاب مسلماً بطل صومه ونقض  
 وضوءه فان مات وهو كذلك مات كالمستحل لما حرم الله ومن شرب  
 الخمر في الدنيا سقاء الله من سم الاساود وسم العقارب شربة يتساقط  
 لحم وجهه في الاناء ويؤمر به إلى النار وان الله تعالى حرم الجنة على  
 المنان والبخيل والمختال والقتات ومدمن الخمر والله اعلم

﴿ الباب الخامس في حقيقة الدنيا ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما



كان لله فليعلم أن جميع ما في الدنيا ثلاثة أقسام قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز أن يكون من الآخرة وذلك مثل المعاصي والمقاصد السيئة وكذلك التمتع في المباحات والتمرغ في الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضه والقسم الثاني في أشياء هي بصورها لله تعالى ولكن يجوز أن تكون بمعناها من جملة الدنيا وذلك ثلاثة أنواع الذكر والفكر في آلاء الله عز وجل ومخالفة الشهوات فإن كانت هذه الأشياء مبنية لله فهي سبب الآخرة فتكون لله تعالى وإن كانت بنية أن ينظر الناس إليه بعين الوقار ويشهدوا له بالصالح أو مقصوده من الذكر طلب العلم ليكتسب به جاهاً ومالاً أو يترك الدنيا لطمع أن يقال زاهد وورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة والقسم الثالث ما هو بصورته وظاهره من حفظ النفس وحقيقة الدنيا ويجوز أن يكون بقصده لله تعالى ونيته مثل أكل الطعام يستعين به على عبادة الله تعالى ويطلب النكاح على قصد أن يكون له ولد يعبد الله تعالى ويطلب المال بنية أن يستغنى به عن الحرام وعن الحاجة والسؤال وفراغ القلب فالدقيقة في الباب أن حقيقة الدنيا ما هو حفظ النفس في الحال ومجرد ذلك شهوة ونهمة لا تعلق له بالآخرة أصلاً وكل ما هو عمل الآخرة ومهمات أمرها كعنف الدابة في طريق الحاج واعداد الطعام لاجل الافطار فليس من الدنيا فإن الله عز وجل بين الدنيا وبين حقيقتها في خمسة أشياء نص عليها في قوله تعالى إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد فكل ما هو من الآخرة فليس من الدنيا وما هو لاجل الدنيا وحفظ النفس فذلك للدنيا المذمومة فاحذروها فليس للآخرة والسلام

### الباب السادس في الزهد في الدنيا

اعلم ان الله عز وجل توعد على الرغبة في الدنيا بعظائم لم نجد



أوعد في شئ غيره في قوله ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب ثم قال ولا تمجيك أموالهم ولا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الدنيا قال العلماء يعذبهم بجمعها وتزهق أنفسهم بحفظها وماتوا وهم كافرون بمنع الحق منها ثم أخبر الله تعالى ان فتنة الدنيا لا يعلمون حقيقتها حتى يتوسدوا في قبورهم على التراب كلاسوف تعلمون في القبر وقال ابن عباس في تفسير قوله تعالى قل هل نبشكم بالأخسرين أعمالا أصحاب الدراهم الذين يضعون الدراهم على الدراهم والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم صلاح هذه الأمة الزهد واليقين وآخر فسادها البخل والامل وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض كل جموع منوع أكل شروط شروب وقال ان الله تعالى ملكا ينادي كل يوم دعوا الدنيا لاهلها ثلاث مرات فمن أخذ من الدنيا فوق ما يكفيه أخذ حثفه ولا يشعر وقال اذا عظمت أمتي الدنيا نزعته هيبية الاسلام منهم واذا تركت أمتي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقال اذا رأيت الله تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب قائما هو استدراج ( فصل ) اعلم أن الرغبة في الدنيا تورث حب المال وحب المال يورث استحلال محارم الله عز وجل واستحلال محارم الله عز وجل يورث غضبه وغضب الله تعالى داء لا شفاء له فان الخلق في الدنيا بين الحسنات والسيئات والشهوات واللذات والتمتعات وفي الآخرة بين الحساب والدرجات والدركات وغير ذلك فاترك السيئات حتى تنجو من الدركات واترك اللذات والشهوات حتى تنجو من الحساب واعمل الحسنات حتى تبلغ الدرجات قال القفال الشاشي رحمه الله تعالى ورحم أمواتنا وأموات المسلمين كافة دخلت بغداد فرأيت الشبلي فقلت في الدنيا الاشغال وفي الآخرة الاحوال فأين الراحة قال دع أشغالها تنج من أهوالها فعلمت أنه فاضل فقلت القسام اذا قسم يتفاوت



بين المقسوم فقال ان كان تصرفه في ملكه فيقسم كيف شاء أشار الى أنه مالك متصرف في ملكه أغني قوما وأفقر آخرين وأعز طائفة وذل قوما وجاء رجل فقال يا رسول الله ما الدنيا قال حلم المنام وأهلها مجازون معاقبون قال فكيف يكون الرجل فيها قال بمقدار المتخلف عن القافلة فقال كم بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين فدخل فلم يره وقال هذا جبريل أتاكم يزهدكم في الدنيا فعايكم بالزهد في الدنيا وكتب عالم الى أخ له فقال صف لي امر الدارين فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم ياسألي عن الدارين أما الدنيا فأحلام وأما الآخرة فيقظة والمتوسط بينهما الموت ونحن في أضغاث أحلام لما توعد الدنيا به من شرورها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا فرصة والناس حاملون فقوم يحملون أعمالهم الى الجنة وقوم الى النار فان قيل ما العلة في رغبة الناس في الدنيا مع كثرة غمومها فالجواب قلة معرفتهم بعيوبها فلو كشف الغطاء لهربوا منها فان قلت ما علة زهد الامراء في أبواب العلماء ورغبة العلماء في أبواب الامراء فأقول أما زهد الامراء فلقلة معرفتهم بفضيلة العلم واما رغبة العلماء فلمعرفتهم بفضيلة المال وقيل من جمع المال واقتبلت عليه الدنيا ثم منع المستحقين حقهم وادعى حقيقة أمره وزعم انه عبد الله كان من المستهزئين بنفسه والله غفور رحيم

### الباب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا

اعلم ان سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو تيقنوا أن دار الآخرة هي الحياة وأن العيش عيش الآخرة وأن الانبياء أظن منهم حيث تركوا الدنيا وآثروا الآخرة عليها لزهدوا فيها ولكنهم اغتروا بما جل الدنيا يقينا واعتقدوا أن الآخرة خير وأبقى تقليداً اللهم الارجال الصدق فانهم كوشفوا بتحقيقا فلو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا قيل الناس



عمرُوا الدنيا وخرّبوا الآخرة فيكرهون النقلة من العمران الى الخراب  
 يقول آخر ان الروح ألف مع الجسد وتعود صحبته وأشد شي في الدنيا  
 الفراق وفي رغبة الدنيا الصعبة والاحتماع وفي رغبة الآخرة التفرق  
 والافتراق فلهذا يرغبون في الدنيا قول آخر غرهم في ذلك طول امهال  
 الله تعالى واستدراجه لذوي المعاصي فلو عاجلهم عند عظام الامور  
 لزهّدوا فيها ولكنهم أمهلوا حتى ظنوا أنهم أمهلوا قول آخر انما رغّبوا  
 في الدنيا اغترارا بسمة رحمة الله تعالى وتوكلوا على عظم غفو الله فقالوا  
 هو لا يعذبنا مع قلة عددنا في جنب الكفار ولو عذبنا بذنوبنا فأبي  
 الناس ليس له عيوب فأبي عبدك لا الماء المصيبة اذا عمت هانت  
 قول آخر الارض أهم لانهم خلقوا منها فيكرهون مفارقة الام والله  
 ذو الفضل العظيم

### الباب الثامن في حكايات الناس في الدنيا

رأى سايهان عليه السلام بلبلا يفرّد على شجرة فضحك ثم قال أتدرون  
 ما يقول هذا الطائر قالوا أنت أعلم يا رسول الله فقال يقول أكلت نصف  
 نمرة فشبت منها فعلى الدنيا السلام (حكاية) روى أن يهوديا صحب  
 عيسى عليه السلام فأعطاه ثلاث أرغفة فأكل اليهودي أحدها فقال له  
 عيسى عليه السلام من أكل الرغيف فقال لأدري فذهب حتى استقبله  
 خطي فدعاه عيسى فجاء اليه يذبجه وشواه وأكلوا ثم قال قم باذن الله  
 تعالى فقام فتمجّب اليهودي فقال عيسى بحق الذي أراك هذه المعجزة  
 الا صدقتني من أكل الرغيف قال لأدري فمرا حتى وصلا الى البحر  
 فأخذ عيسى عليه السلام يده ومر به على الماء فقال اليهودي هذا أعجب  
 فأقسم عيسى عليه ذلك من أكل الرغيف قال لأدري فانطلقا حتى وصلا  
 الى أرض رمل فجمع عيسى عليه السلام بعض الرمل ثم قال كن



ذهباً باذن الله تعالى فكان قسمه ثلاثة أقسام فقال قسم لي وقسم لك  
 وقسم لمن أكل الرغيف فقال اليهودي من محبة الدنيا أنا أكلت الرغيف  
 يارسول الله فقال عيسى عليه السلام يا عدو الله رأيت عدة آيات فلم تقر  
 فلما رأيت الدنيا أقررت يا مشؤم دنياك هذه كلها لك ومر عيسى عليه  
 السلام فجاء رجلا ن فرأيا اليهودي فأراد قتله فقال لا تقتلاني نحن ثلاثة  
 فلكل ثلث ثم قالوا نبعث واحدا ليشتري لنا طعاما فذهب واحد  
 فاشترى الطعام وخلطه بالسّم وقال في نفسه يا كلان فيموتان ويكون  
 المال كله لي والرجلان عزما على قتله إذا أتى بالطعام ليكون المال بينهما  
 فلما رجع شدا عليه وقتلاه ثم جلسا وأكلا الطعام فاستاقى كل واحد  
 ميتا فر عيسى عليه السلام عليهم فرآهم على تلك الحالة والمال موضوع  
 بينهم فقال أف لك يا دنيا ما أشأمك (حكاية) مات رجل في بني اسرائيل  
 وخلف ابنين فاختمهما في قسمة جدار فسمعا صوتا لا يختصما فاني كنت  
 كذا وكذا سنة ملكا وكذا كذا سنة أميرا وكذا كذا صاحب مملكة  
 ثم مت وخلطت بالتراب ثم صنع مني فخارة فبقيت كذا كذا سنة ثم  
 كسرت فبقيت كذا كذا سنة ثم عملوا مني لبنة فلم تخصصان لاجل الدنيا  
 المذمومة والسلام اللهم ارزقنا رزقا طيبا بغير تعب عليه في الدنيا ولا  
 حساب ولا عقاب عليه في العقبى آمين والله أعلم

### الباب التاسع في مقالات الناس في الدنيا

قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لو كانت لي الدنيا بعثها برغيف  
 وذلك لما أعلم من عيوبها وآفاتها وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه  
 الدنيا أحدون فكن أنت من أحسن أحاديثها وقال أحمد رضي الله تعالى  
 عنه من أراد أن يكون عزيزا في الدارين فليزهد في الدنيا وقال مالك  
 رضي الله عنه ما رغب أحد في الدنيا الا انصرف عنها بندم وخجل



وحسرة وقال سفيان الثوري وجدت الراحة والانس في الحلوة والزهد في الدنيا ووجدت الغموم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال داود الاصفهاني من رغب في الدنيا حرم الحكمة وقال الاشعري من رغب في الدنيا فقد أحب ما أبغضه الله تعالى وأبداؤه وخالف الانبياء والصالحين وقال علي رضي الله عنه من هوان الدنيا وحقارتها أن الله أخرج أطايبها من خسائسها فالدنيا سبعة أشياء مأكول ومشروب وملبوس ومشعوم ومنكوح ومسموع ومبصر أما الماء كولات فأشرفها المسسل وهو لعاب ذباب وأطب المشروبات الماء ويستوى في شربه الآدمي والكلب والخنزير وأفضل الملبوسات الابرسم وهو لعاب دودة وأشرف المناكح النساء وحققتها مبال في مبال وأشرف المشعومات المسك وهو دم غزال والمسموع والمبصر مشترك بينك وبين البهائم اللهم أرزقنا من عندك رزقا ولا تجعله استدراجا علينا يا الله

### ﴿ كتاب في سلوة العقلاء وفيه ثمانية أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في تسلية العقلاء بالحوادث ﴾

اعلم يا أمجد الامجاد وأجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعاني يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلاء ومحنة واحن وبلايا وفتن لا تخلوا عن الشوائب والكوارث لانها دار الحوادث شعر

طبعت على كدر وأنت تريدها \* صفواً من الاقدار والا كدار  
وكيف تصفوا والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك قال  
الله تعالى يا محمد بعثك لابتليتك وابتلي بك فمعلوم ان الله سبحانه وتعالى  
يستحيل أن يتغير وقال الحكماء من قال لآخيه صرف الله عنك المكاره  
فكانه دعي عليه بالموت اذ صاحب الدنيا لا بدله من مقاساة المكاره وقال



آخر دخلنا الدنيا مضطربين وعشنا متحجرين وخرجنا كارهين شعر  
 ومن صحب الدنيا على جور حكمها \* فأيامه مخوفة بالمصائب  
 فالدار دار قلعة ومنزل رحلة فمقاساة المكاره في الدنيا ضروري شعر  
 ومن عادة الايام ان صروفها \* اذا سر منها جانب ساء جانب  
 هي الضلع العوجاء است تقيمها \* وكيف لا والآدمي منذ دخلها في هدم  
 عمره ونقصان رزقه لا يتنفس فيها نفسا الا بتقصان من بدنه رؤي بعض  
 الكبار وفي يده كاس دواء يجرعها فقيل كيف أصبحت فقال أصبحت  
 في دار البليات أدفع الآفات بالآفات من الذي أذاقه الدنيا كاس حلاوة  
 ولم تجرعه كاسات هموم وغموم وفي الخبر ان طينة آدم عليه الصلاة والسلام  
 أمطر عليها تسعاً وثلاثين سنة مطر من المحن والبليات وسنة واحدة رحمة  
 فذلك اشارة وتنبية ان اولاده ما لم يجرعوا أربعين غصة لم يروا راحة  
 يا ساداتي واخواني اول العمر مره وآخره عبرة ولما أراد موسى كلم  
 الله أن يودع الحضر فقال يا أخي أوصني فقال يا موسى في كل شيء خلقه  
 الله بركة سوي خلة واحدة لبركة فيها البتة وهي أعمار العباد في كل ساعة  
 تنقضي وتنقص حتى تتلاشي شعر

فالعيش نوم والمنية يقظة \* والمستعز بما لديه الاحق

غيره

فالعيش حلم والمنية يقظة \* والمرء بينهما خيال ساري  
 فيجب على العاقل أن يوطن نفسه على مصائبها ولا ينافس في زخارفها  
 ويداري أهلها ويماري قومها شعر

دنيا تفر فكن منها على حذر \* فالعمر مأوي مخافات وآفات  
 فان نالته محنة فيقول ذلك تقدير العزيز العليم وان أصابته بلية فيقول  
 سنة الله التي قد دخلت في عبادته وان أحاطت به المكاره فيقول قد بلى فيها



الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وان سليمان أعطي فشكر وإن  
 أيوب ابتلى فصبر وان محمداً صلى الله عليه وسلم أوذي ففر ويعلم أنه  
 مسجون والعافية من المسجون عارية والسلامة منه بعيدة والدياسجن  
 المؤمن فالاحق من طلب الرفاهية والعيش في السجن والعافية للمسجون  
 محال والسلامة معدومة ثم ان ابتليت بكرهية فتذكر محنة الله فوق  
 ذلك فهني عيشك واشكر الله تعالى على ذلك فما من بلاء الا وفوقه  
 أعظم وأطم وما يدفع الله أكبر فتذكر حال المرضى والزمني والمجنومين  
 والمفلوجين وأصحاب العلل والعاهات واشكر الله تعالى وقال صلى الله  
 عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا الصحة والسلامة لكفاه بهما داء قاتلا  
 للجسد ويقول ان ابتليت أنا فقد ابتلى الصالحون قبلي ويقول لو لم تكن  
 الدنيا دار محنة لما كانت الجنة التي أعدت للمتعين فان ابتلى في نفسه فيقول  
 قد ابتلى الانبياء وان مرض فيقول المرض يذكر الموت ويغفر الذنب  
 وان ابتلى بأخذ مال فيقول الحمد لله على سلامة النفس \* لا بارك الله  
 بعد العرض في المال \* وان ابتلى في الاهل والاولاد فيقول قد قدمت  
 الى الآخرة شفيحاً واحتسبت اولادي عند الله وان ابتلى في ماله فيقول  
 اذا سلم الدين فالحوادث جبار وان أصابته بلية من السلطان فيقول الحمد  
 لله الذي أصبح أعدائي بين يدي الله عز وجل وأكون عبد الله  
 المظلوم ولم أكن عبد الله الظالم وان انكشف عيبه فيقول الحمد لله  
 فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة وان كفرت صنائعه فيقول الحمد  
 لله ما صنع عرف ضاع بين الله والناس ان لم يكن هو أهله فانا أهله وان  
 أصيبت اخوانه فيقول غدا نلقى الاحبة محمداً وخبره وان مات قريبه  
 فيقول قدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان لنفس أن تموت  
 الا باذن الله كتاباً مؤجلاً وان مات خادمه فيقول الله باقى وتوكلت



على الحى الذي لا يموت وان عزل عن ولاية فيقول الحمد لله الذي لم  
يعزلى عن الايمان والعز الابدى في الايمان والسلطنة الكبرى والمملكة  
المعظمي في الاسلام وان أكره على مال فيقول قرت ورب الكعبة عيني  
وثقلت موازيني يوم القيامة فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون وان  
شاخ وضعفت قوته فيقول من شاب شيبه في الاسلام كان له نور يوم  
القيامة يانفس ابشري فالشيب نوري وأنا أستحي أن أحرق نوري بناري  
وان نقصت دوابه فيقول وفي الله للبائر المطيع طلبه وان جاءه سائل  
فيقول هدية الله الى المؤمن وان جاءه عالم فيقول هذا من كرامة الله  
تعالى على فمن أكرم علما فقد أكرم الله تعالى وان سمع شياً في أهل  
بيته فذب وثبة الاسد اذ لا دين لمن لا حمية له وان أصيب في دينه  
فيولول ويصيح ويبكي ويستغيث ويقول

فكل كسر فان الله يجبره \* وما لكسر قناة الدين جبران

### ﴿ الباب الثاني في مخاطبة النفس ﴾

ان أصابه شدة أو مرض أو ولد فيقول يانفس اصبري فقد قال صلى الله  
عليه وسلم لاخير في بدن لا يمرض ولا في مال لا يصاب ويقول أنين  
المريض تسبيح وحنينه تهليل كم قد نعمت وسلمت يانفس فاصبري  
وتصبري فقد عشت خمسين سنة أو تسعين في عافية ونعمة فاصبري في  
هذه الايام لتتالى أجر الصابرين فان صبرت فمأجورة وإن لم تصبري  
فمجبورة فاشكري الله تعالى اذ لم يجعل سقمك أكثر من صحتك فلو  
أسقمك جميع عمرك ما كنت تصنعين قولى لي أخصمينه أم تحارينه  
العبد عبده والامر أمره وقد قال صلى الله عليه وسلم ما أصاب المسلم  
شيء الا كان كفارة له يانفس اصبري فامل هذا المرض يكون نصيبك  
من الدنيا أو من العذاب فقد فسر أبي بن كعب رضي الله عنه ولنديقهم



من العذاب الادي دون العذاب الاكبر قال المصيبة في الدنيا ثم يسلي نفسه بعزاء الله تعالى فيقول أما قال ابن عباس رضى عنهما في قوله تعالى جل وعلا ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع قال أخبر الله عباده ان الدنيا دار بلاء وانه مبتليهم فيها وأمرهم بالصبر فقال وبشر الصابرين ثم أخبرهم أنه هكذا فعل بأنبيائه وأوليائه وصفوته تطيبها لقلوبهم فقال مستهم البأساء والضراء فالبأساء الفقر والضراء المرض وزلزلوا بالفتن وأذي الناس اياهم فعلى العاقل أن يسلي نفسه لدى المصيبة والمرض حتى يجد نواب الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة جبر الله مصيبته وأحسن عقابه وجعل له خلقا صالحا برضاه وفي الخبر انه أصيب من الانصار يوم أحد أربعة وستون وأصيب من المهاجرين ستة منهم حمزة وقال لصبر أحدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته خاليا أربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه قال صاحب الغرتين ومعنى ذلك ابتلاء بالمصائب ليذيبه عليها والله أعلم وان أعرضت عنه الدنيا ينشد شيأ من الشعر في معنى ذلك شعر

غدرت وقد عزمتم على ان قد اتى \* لاسر من بوصال عهدك يوثق  
فتنفست أسفاً وعضت كفها \* غضباً وقالت لست بمن يعشق  
وتعلقت يوم الوداع بخصمها \* مثل الغريق بمن يجد يتعلق  
غيره ياليت حماه كانت مضاعفة \* يوماً بشهر وان الله عاقاه  
قد قلت للسقم كم ذاق لهجت به \* فقال لى مثل ما تهواه أهواه  
حلفت للسقم اني لست أذكره \* وكيف يذكره من ليس ينساه  
غيره لما عفوت ولم أحقد على أحد \* أرحت نفسى من هم العداوات  
انى أحبي عدوى عند رؤيته \* لادفع الشر عنى بالتحيات



وأظهر البشر للانسان أبغضه \* كأنه قد ملا قاي مسرات  
ولست أسلم ممن لست أعرفه \* فكيف أسلم من أهل المودات  
الناس داء دواء الناس تركهم \* وفي الجفالفهم قطع الاخوات  
نخالق الناس واصبر ما بقيت لهم \* أصم أبكم أعمي ذات قيات  
وان جفاك اخوانك وكفروا نعمتك وأنكروا صنعك ورأيت ممن  
أحسن له سيئة أو مرضت فلم يعد أو قدمت فلم يزرك أو تشفعت فلم  
يقبلوا فلا تغم وتسل بهذه الايات التي لابي بكر الصديق رضى الله عنه شعر  
تغيرت الأجابة والاخاء \* وقل الصدق وانقطع الرجاء  
وأسلمني الزمان الى صديق \* كثير القدر ليس له وفاء  
يديون المودة ما رأوني \* ويبقوا الود ما بقي اللقاء  
\* وكل مودة لله تصفو \* ولا يصفو على الخالق الاخاء  
\* وكل جراحة فلها دواء \* وخلق السوء ليس له دواء  
وان ضيع عمره فيمن لا يعرف حقه وجمع علوماً فلم ينتفع بها دنيا وأخري  
فليرث نفسه بهذه الايات شعر

جمعت كنوزاً من دنائير حكمة \* بقال فكر لي مقيا على الذكر  
فسر هوى نفسى ستضحك عن غنا \* وعين صفاء الناس تبكي من الفقر  
ربحت على علمي كنوز مدائحي \* وانى لمن صدق الحقائق في خسر  
فأصبحت مغبوطاً بظاهر ما أرى \* وأصبحت مغموماً بباطن ما أدري  
وخصمي جبار أقر له بما \* فعلت ولا يخفى على علمه أمرى  
عسى هو بالاقرار يغفو بفضله \* والا فلا يزداد بالجهد في وزرى  
فأغسل كالقصار ثوبى بحمكتى \* وان مياه البحر تعجز عن طهرى  
ان قحطت فقل يافس الشبع يكفى أبا الكفر جوعى لتشبهى واشبهى  
لتقضى واخشي لترفعى الى ربك وان عمرت الى الشيخوخة وأنت بعيد



في خدمة السلطان فاعلم انه مصيبة عظيمة أعظم بها من مصيبة ثم أعظم  
فمن لم يتفرغ الى ربه في آخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينته بعد سبعين حجة  
فمتى ينتهي وينبغي ان يعاقب نفسه ويقول شعر

أيا ذ الشيب مالك لا تتوب \* وقد على عوارضك المشيب  
أبعد الشيب تعصي ذا الممالي \* جواد ماجد رب قريب  
يجود بمفوه والشيخ لاهي \* فأمر الشيخ وبحكم عجيب  
اسكان القبور متى التلاقي \* وقد أودي بشمسكم الغروب

واعلم أن النفس ما حملتها تحمل فاذا هذبتها وأدبتها تهون عليك مصائب  
الدنيا وان استرسلتها عقرتك وأذتك فتصبح في هم وتمي في غم فالجهاد  
الاكبر معالجة النفس والله أعلم وأنشد الشبلي رحمه الله شعر

\* يمينا صادقا حقا \* رب العرش والكرسي  
فما عاجت في عسر \* كمثل العسر في النفس  
فان صارعتها ويل \* وان صارعتها عرسي  
مع الابليلس ابليس \* وما الابليلس في النفس

فمن يطبق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقه لاسييل الى تقضها  
خلق عجولا ضعيفا شهوانيا كارها للمصائب تقورا عن الفقر نخوف الفقر من  
حيلة النفس والامتناع منها ولكن أرشدكم الي دقيقة لطيفة تميزون بها بين  
ما هو لله تعالى وبين ما هو حظ النفس والشيطان مثاله انسان صائم قد  
أجهده العطش فنظر الى ماء بارد فلا شك أنه يشتهي فاشتهاؤه من فعل  
الحيلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى امرأة حسناء فلا يقدر أن  
لا يشتهيها ولكن غض بصره من فعل الايمان وحب الرياسة من طبيعة  
الانسان ولكن كف النفس عن الحرام وسفك الدماء وأخذ المال من الايمان  
فافهم ذلك وقس عليه وفي الجملة أفعال الخير تدل على السعادة وأفعال الشر



تدل على الشقاوة والعاقة مخفية والاعمال بخواتمها والسلام ( حكاية )  
 عن مجاهد رحمه الله تعالى يؤتى بثلاثة يوم القيامة بالغنى والمريض والعبد  
 المملوك فيقال للغنى ما شغلك عن عبادتي فيقول يارب أ كثر مالي فطغيت  
 قال فيؤتى بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول أنت كنت أ كثر  
 شغلا من هذا فيقول لا فيقول ان هذا لم يشغله ذلك عن عبادتي ثم يؤتى  
 بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت بجسدي فيؤتى بأيوب  
 عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول أنت كنت أشد ضرا من هذا أم هذا  
 قال بل هذا فيقال ان هذا لم يمنعه عن عبادتي ثم يؤتى بالمملوك فيقال  
 ما منعك عن عبادتي قال جعلت على أربا فيؤتى بيوسف عليه الصلاة  
 والسلام فيفعل معه مثل ما تقدم فنسأل الله تعالى العافية مع القبول

### الباب الثالث في تسلية الله عباده

قال الله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير  
 فأخبر الله عز وجل ان سبب الحوادث وزوال النعمة انما حدث بسبب  
 شؤم فعل الآدمي اما بترك الشكر وإما بارتكاب المصيبة ويجوز أن  
 يكون معناه في الاغلب والاكثر فان الانبياء والاولياء تصيبهم البلايا  
 واللاواء ولاتكون لهم سيئة فارجموا على أنفسكم باللوم والتوبيخ لكيلا  
 تأسوا على ما فاتكم يعني اعلموا ان العطية كانت مقدرة بالوقت الذي  
 جاورتكم فيه ومن أعطي شيئا فلا ينله الا في الوقت المعين فلا ينبغي  
 له اذا استرجع منه أن يحزن ولا تفرحوا بما آتاكم أي لاتأثروا ولا  
 تبطروا ولا تكبروا على من لم يؤت مثل ما أوتيتم لانه عارية عنكم وليس  
 بملك وان حقيقة الملك لله وليس للمستعير ان يتبجح بالعارية لانه لا يأمن  
 في كل وقت أن يسترجعها منه صاحبها فيامعشر الفضلاء تفكروا وباجهور  
 العقلاء تذكروا فجميع أنواع الدنيا وأملاكها من النفوس والاملاك



والاموال والاولاد والجاه والحشمة كلها عوار مردودة فانتفعوا بها قبل  
 اوان استرجاعها وغير هذا قال العلماء الانبياء لا يورثون مالا وإنما  
 يورثون الاقتداء بهم لانه لامال لهم حقيقة بل كانت عواري فلما قبضوا  
 استردت لصلابة يقينهم وجوز للأمة القسمة والتوارث لضعف يقينهم  
 ومساس حاجتهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لكيلا  
 تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال ليس لاحد أن يفرح  
 ويحزن ولكن إذا أصابته مصيبة صبر وإن أصابه خير جعله شكروا يسلي  
 نفسه ويقول شعر

فيا نفس صبر ألت أول واملق \* ورفقا فان الحب فيه عجائب

كريم أصابته من الدهر نكبة \* وأي كريم لم تصبه النوائب

وان عوفي من مرضه أو نكبته فلا يأخذه الاشر والبطر فيقول نخلصت  
 واسترحت فالدار دار حوادث وان القضاء بالرصاد فهب أنه نجا من  
 النفس والهوي فكيف يجو من الحكم والقضاء مات رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وما خلف الا قبيصة الذي توفي فيه ومات أبو بكر رضي  
 الله عنه وما خلف درهما ولادينارا وأبو ذر في الزرع وأهله تقول تموت  
 وليس عندك أحد من الرجال وليس عندنا ما يكفئك فمن لم يتسل بالنبي  
 وأصحابه فاعلم أنه مطبوع على قلبه ولم يرد الله به خيرا قط فرحم الله  
 امرا قصد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقتدى بهم رضي الله عنهم  
 فلو كانت الدنيا خيرا لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان  
 يهوديا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي فقال أكثر الله مالك  
 وأطال عمرك وأصح جسمك وبدنك وقال الا كثرون هم الاقلون الا  
 من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل ما هم قال الضحاك الا كثرون هم  
 أصحاب عشرة آلاف دينار واعلم انك لو أردت أن تجرب نفسك في ترك



ولاية أو تجرع غصص واختيار عزلة لعصت ولو تشفعت إليها بجبريل  
وميكائيل وكل ولي وزاهد لم يحب حتى تشفع إليها بالجوع فينثند تطيعك  
وتسلي عن الشهوات واللذات وتذكر آيات

أراك على البطالة لا تبالي \* حلالا كان كسبك أم حراما

وتقطع طول عمرك بالتمني \* وبالتسويق عاما ثم عاما

ولو علم الخلاق سوء فعله \* لما ردوا على مثل سلاما

وأعظم مصيبة تنزل بالإنسان عبادة نفسه فمن ابتلى به قسا قلبه ولم يخرج  
عن متابعة الهوي ومن كان متابعا للهوي كانت النار له مأوي ومن جزع  
في المصائب فقد أرحم القضاء والقدر كما قيل لأرضي بالقسمة ولا أشكر على  
النعمة ولا أستغفر من المصيبة ولا أصبر على المحنة فأين حقيقة العبودية  
قال الشعبي اني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات أحمده اذ  
لم تكن أعظم مما هي وأحمده اذ رزقني الصبر عليها وأحمده اذ وفقني  
الاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب وأحمده اذ لم يجعلها في ديني  
وجيء بنصراني يطيب أبا بكر بن عياش فولى وجهه الى الحائط وقال  
بعد أن صرفت عني ما فيه فاصنع بي ماشئت وأصاب الربيع بن خثيم  
الفالج فقال والله ما اختاره عن هذا الذي بي أن يعطيني الله عز وجل  
الديلم وقيل له لو تداويت قال قد هممت ثم ذكرت عاداً وثمود وأصحاب  
الرس كانت لهم أطباء فما بقي المداوي ولا المداوي ثم أنشديقول

ما للطبيب يموت بالداء الذي \* قد كان يبرى مثله فيما مضى

هلك المداوي والمداوي والذي \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى

قال أخ لابراهيم التيمي وهو في البلاء لو دعوت الله عز وجل أن يفرج  
عنك قال اني لأستحي أن أسأله أن يفرج عني فيما فيه أجر \* وعظ  
هارون الرشيد ما أخلف الليل والنهار ولا دارت نجوم في فلك الانقل



النعيم عن ملك قد انقضي ملكه الى ملك

الباب الرابع في بيان أي الناس أشد بلاء

فان أصابك وحشيت بلاء فليكن لك في رسول الله أسوة حسنة فان أشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء عن سويد بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وعكا شديداً فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديداً قال إني لأوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك أجرين قال أجل ومامن رجل مسلم يصيبه أذي من مرض وما سواه الا حط الله عنه سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وقال أشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون كان أحدهم يبتلي بالفقر حتى ما يجد الا العباة يلبسها ويبتلي بالقمل حتى يقتله ولا حدهم كان أشد فرحاً بالبلاء من أحدكم بالعطاء ذلك لعلهم أن الدنيا لا بقاء لها وأن المبتلي يكاشفهم \* وأما نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا فقد ابتلينا ببلاء كدنا أن نرعى من السماء أولئك الرجال ونحن المتخلفون المبتلون بالبطن والفرج شتان بين قوي وضعيف وجاء في رواية يبتلي الرجل على قدر دينه فان كان صلب الدين اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب ذلك فما يبرح البلاء بالعبد حتى يمسي على الارض وما عليه خطيئة وقال مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال الريح يفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تزال قائمة حتى تستحصد وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عائشة رضي الله عنها لو فعل هذا بمضنا وجدت عليه فقال إن المؤمنين ليشتد عليهم وقال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله أحب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط وفي رواية فمن حبه آياه يمسه البلاء حتى يدعوه فيسمع دعاه



وفي رواية وهو يحبه لسمع تضرعه وقال لو كان المؤمن في جحر لقيض  
الله له فيه من يؤذيه وعن الحسن مامن مؤمن الا له جار منافق قال  
قادة ابتلى أبوب عليه السلام سبع سنين ماتى على كناسة بيت المقدس  
حتى قالت امراته فوالله قد نزل بي الجهد والفاقة حتى اتى بمت قرني  
برغيف فأطعمتك فادع الله أن يشفيك قال ويحك كنا في النعمة تسعين  
عاما فتحن في البلاء سبع سنين وعن الحسن ان الانسان لربه لكنود قال  
يذكر المصيبات وينسى النعم ما بين كان فلان وبين كان فلان الا بمقدار  
ما ينقضى النفسان قيل للعتبي مات محمد بن عباد فقال نحن متا بفقدته  
وهو حي بمجده أتى ملك الموت داود عليه الصلاة والسلام وهو يصعد  
في محرابه فقال جئت لقبض روحك فقال دعني حتى أرتقي وأزل فقال  
نفدت الايام والشهور والارزاق فما الى هذا سبيل فقبض روحه

### الباب الخامس في كفارات الذنوب

قال الصديق رضي الله عنه يارسول الله كيف الصلاح بعد هذه الآية  
من يعمل سوءا يجز به فكل سوء عملناه جزينا به فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم غفر الله لك يا أبا بكر ثلاثا أأنت تمرض أأنت تصب  
أأنت تصيبك اللاؤاء قال بلى قال فذلك ما تجزون عنه وفي رواية  
هذا ما يناله الله من العبد مما يصيبه من الحر والحمى والنكبة حتى البضاعة  
يضمها في كمه فيفقدتها فيصرع لها وقال مامن مسلم يصاب بمصيبة الا  
كفر الله عنه بها حتى الشوكة يشاكها وفي رواية حط الله عنه بها خطيئة  
ورفع له بها درجة وقال صلى الله عليه وسلم وصب المؤمن كفارة لخطاياها  
وقال انما مثل المريض اذا برئ أو صح من مرضه كمثل برودة تقع  
من السماء في ضيائها ولونها وقال الحمي كبر من جهنم فما أصاب المؤمن  
منها كان حظه من النار في الآخرة وقال من ابتلاه الله ببلاء في جسده



فهو له حظه وقال أيكم يحب أن يصح فلا يسهم قالوا كلنا يا رسول الله  
 قال أحبون أن تكونوا كالحمرة الضالة ألا تحبون أن تكونوا أصحاب  
 كفارات والذي نفسي بيده ان العبد تكون له الدرجة في الجنة  
 لا يبلغها بعمله حتى يتبليه الله بالبلاء ليبلغ به تلك الدرجة في الجنة لا  
 يبلغها بشيء من عمله قوله الحمرة الضالة أراد به حمر الوحش وقال صلى  
 الله عليه وسلم ان الله يكفر عن المؤمن خطاياها كلها بحمى ليلة وقال صلى  
 الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم  
 والشهيد في سبيل الله وقال لا تكثرهوا أربعة فانها الأربعة لا تكثرهوا الرمد  
 فانه يقطع عروق العمى ولا تكثرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا  
 تكثرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكثرهوا الدماميل فانه يقطع  
 عروق البرص وقيل لابي ذر إن أحب أن نصح ولا نمرض فقال سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع والمليحة لا يزالان  
 بالموء من وان كان ذنبه مثل أحد حتى لا يدعا عليه من ذنبه مثقال حبة  
 من خردل ودخل اعرابي على أبي الدرداء رضي الله عنه وهو أمير فقال  
 ماله قلنا هو شاك قال والله ماشكيت قط أو قال ما صدعت قط فقال أبو  
 الدرداء أخرجوه عني ليمت بخطاياها ما أحب ان لي بكل وصب حمر النعم  
 ان وصب المؤمن يكفر خطاياها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاعرابي هل اخذتكم ام ملدم فقال وماهي قال حر بين الجلد واللحم  
 قال فما وجدت هذا قط قال فهل أخذت الصداع قال لا فلما ولي قال  
 صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر الى رجل من اهل النار فلينظر  
 الى هذا وقال رجل مارزئت في مال ولا ولد فقال صلى الله عليه وسلم  
 ان أبغض العباد الى الله عز وجل العقربة العقربة الذين لم يرزوا في  
 مال ولا ولد قال فبايعه بأطراف أصابعه وقال ان المؤمن اذا أصابه سقم



ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له وان المناق  
 اذا مرض وعوفي كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا بدري فيم عقلوه  
 ولا فيم أطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال أو ما سقمت قط  
 قال لا قال فقم عنا فاست منا وطلق خالد بن الوليد رضى الله عنه امرأته  
 ثم أحسن عنها الثناء فقيل يا أبا سليمان لاى شي طلقها قال ما طلقها لامر  
 رأيتي ولا ساءنى ولكن لم يصيبها عندي بلاء وكان الرجل منهم اذا مر به  
 عام لم يصب في نفسه ولا في ولده ولا في ماله قال مالكنا وعدنا الله لنا  
 ﴿الباب السادس في المريض الذى يكتب نواب عمله﴾

قال صلى الله وسلم مامن أحد من المسلمين يصاب ببلاء في جسده  
 الا أمر الله عز وجل الحفظة الذين يحفظونه أن يكتبوا لعبدي في كل  
 يوم وليلة مثل ما كان يعمل من الخير مادام محبوبا في وثاقى وقال وكل  
 الله بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا  
 به ويكتبان عمله قد مات فتأذن لنا فنصعد الى السماء فيقول الله عز  
 وجل سمائي مملوءة بملائكتي يسبحونى فيقولون أنقيم في الارض فيقول  
 الله أرضي مملوءة بمخاتي قوما على قبر عبدي فسبحاني وأحمداني وكبراني  
 وهللاني واكتبنا هذا لعبدي الى يوم القيامة وفي رواية اذا مرض العبد  
 المسلم نودي صاحب اليمنى ان أجر على عبدي صالح ما كان يعمل  
 ولصاحب الشمال اقصر عن عبدي ما كان في وثاقى عن انس قال -دنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بشي ما فرحنا منذ عرفنا الاسلام بشي  
 فرحنا به قال ان المؤمن يؤجر في هداية السبيل واماطة الاذي عن  
 الطريق وفي تعبيره بلسانه عن الاعجمي وانه يؤجر في آياته أهله  
 واعلم ياسيد الوزراء ان الله تعالى حكيم فاذا أنزل بعبده بلاء أنزل  
 عليه الصبر ثم يعينه عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أنزل



المعونة مع المؤنة وأنزل الصبر عند البلاء وقال الله تعالى يا داود اصبر على  
المؤنة تأنيك المعونة

﴿ الباب السابع في تسلية النفس بموت الاقارب ﴾

أعظم مصيبة الأدمى مصيبته في نفسه فان نفسه مطية الى ربه وفي كل  
خلف سوى نفسه فلا خلف له فنفس نجها خبر من إمارة لا تعصيا  
فاذا بقيت نفسه تمكنه نجاتها اما بتوبة عما سلف أو بطاعة تؤتفه  
فبقية عمر المرء لا قيمة له أما اذا بلغت نفسه فقد طويت صحيفته  
وانقطع عمله الا ما استثنى الشرع وهو ولد صالح يدعو له ثم أعظم  
مصيبة بعد نفسه في ولده فانه فلذة كبده وبضعة من نفسه به يحيا اسمه  
وبولده يبقى بيته وهو البناء المخلد والحياة الثانية واليه اشارة قوله صلى  
الله عليه وسلم ما ولد في أهل بيت ذكر الا أصبح لهم عز لم يكن سئل  
قناة ما أعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في دينه قال ليس عن هذا  
أسألك قال فموت الأب قاصمة الظهر وموت الولد صدع في الفؤاد وموت  
الأخ قص الجناح وموت المرأة حزن ساعة قال من قصر عمره رأى  
الفجيعة في نفسه ومن طال عمره رأى الفجيعة في أعزته وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها أعظم المصائب شعر  
اصبر لكل مصيبة وتجاهل \* واعلم بان المرء غير مخلد  
واذا ذكرت مصيبة تشجي بها \* فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد

ولما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه تذرفان  
فقال عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها  
رحمة وقال يا ابن عوف ان العين لتدمع وان القلب ليخشع ولا نقول  
الا ما يرضى ربنا وأنا بفراقك يا ابراهيم المحزونون ولما احتضر سعد بن  
عبادة عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد



ابن أبي وقاص ثم بكى وبكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ويعذب بهذا وأشار الى لسانه ونظر على بن أبي طالب رضى الله عنه الى عدى بن حاتم وهو كئيب حزين فقال مالى أراك كئيباً حزيناً فقال وما يمنعني يا أمير المؤمنين وقد قتل ابني وفقشت عيني فقال يا عدى بن حاتم انه من رضى بقضاء جرى عليه كان له أجر أو من لم يرض بقضاء جرى عليه حبط عمله وتوفى ابن جعفر الصادق نخشى عليه الجزع فخرج هادياً سالماً فقال له قائل وخشيتنا عليك فقال انا ندعو الله فيما نحب فاذا وقع ما نكره لم نخالف الله فيما نحب عن قتادة قال فرح صاحباً موسي بالغلام حين ولد لهما وجزع عليه حين مات ولو طاش لكان فيه هلا كهما وعزى عمر بن عبد العزيز على ابنه عبد الملك فقال ان الموت أمر قد كنا وطنا أنفسنا عليه فلما وقع لم نشكره كان خالد بن أشيم يأكل فجاءه رجل فقال مات أخوك فقال هيهات نهي الى اجلس فكل فقال ما سبقني اليك أحد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون كتب عمر بن عبد العزيز الى عون بن عبد الله يعزيه أما بعد فانا أهل الآخرة سكننا الدنيا أمواتا والمعجب من ميت كتب الى ميت يعزيه بميت جزع ابن مهدي على ابن له مات حتى امتنع من الطعام فكتب اليه المطابي الشافعي رضى الله عنه أما بعد فعز نفسك بما تعزى به غيرك واستقبح من فعلك ما استقبح من فعل غيرك واعلم أن أغص المصائب فقد سرور مع حرمان أجر فكيف اذا اجتمعوا على اكتساب وزر وأنشد شعر

انى أعزبك لا انى على طمع \* من الخلود ولكن سنة الدين  
فما المعزى بباق بعد صاحبه \* ولا المعزى وان عاشا الى حين  
وأنشد لابن المعتز



هو الدهر قد جربته وعرفته \* فصبراً على مكروهه وتجلداً  
وما الناس الا سابق ثم لاحق \* وأبق موت سوف يلحقه غدا

الباب الثامن في بيان العسر واليسر

خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك ويقول  
لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وعن أنس  
رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً وحياله حجر فقال  
لو جاء العسر ودخل هذا الحجر لجاء اليسر فدخل عليه فأخرجه قال  
فأنزل الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وقال ابن  
مسعود رضي الله عنه لو ان العسر دخل في حجر لجاء اليسر حتى  
يدخل معه ثم قال قال الله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا  
وحصر أبو عبيدة فكتب اليه عمر رضي الله عنه مهما ينزل بامرئ شدة  
يجعل بعدها فرج فانه لن يغلب عسر يسرين وأنشد محمود بن عامر شعر  
يا فارج الهم عن نوح وأسرته \* وصاحب الحوت مولى كل مكروب  
وقال البحر عن موسى وشيعته \* ومذهب الحزن عن ذي البث يعقوب  
وجاعل النار لابراهيم باردة \* ورافع السقم عن أوصال أيوب  
إن الاطباء لا يغنون عن وصي \* أنت الطيب طيب غير مغلوب  
وأنشد غيره مفتاح باب الفرج الصبر \* وكل عسر معه يسر  
والدهر لا يبقى على حالة \* والامر يأتي بعه الامر  
والدهر تفنيه الليالي التي \* يأتي عليها الحشر والنشر  
وكيف يبقى حال من حاله \* يسرع فيها اليوم والشهر

وأنشد آخر

اذا لاح عسر فارج يسراً فانه \* قضى الله ان العسر يتبعه اليسر  
وأنشد البستي



إذا عز أمر فاستمن أنت بالذي \* قد ير على تيسير كل عسير  
 فين ترقى جوزة وانحدارها \* فكاك أسير وانحجار كسير  
 قال أبو عمرو بن العلاء كنا نقرأ أيام الحجاج بصنعاء فسمعت  
 منشداً يقول

ربما تجزع النفوس من الامر \* لها فرجة كحال العقال  
 فاستظرفت قوله فرجة فسمعت قائلاً يقول مات الحجاج فما أدري بأى  
 الامرين كنت أشد فرحاً بموت الحجاج أم بذلك البيت قال بعضهم  
 رأيت مجنوناً قد ألجأ الصبيان الى مسجد فقعده في زاويته حتى تفرقوا  
 فقام وهو يقول

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا \* فأصعب الامر أدناه من الفرج  
 وبعض الوزراء نفاه الملك لموجدة وجدها عليه فاعتم لذلك غمماً شديداً  
 فينما هو ذات ليلة في مسيره إذ أنشده رجل كان معه

أحسن الظن برب عودك \* حسناً أمسى وسوى أودك  
 ان ربا كان يكفيك الذي \* كان بالامس سيكفيك غدك

فسرى عنه وأمر له بعشرة آلاف درهم  
 غيره عسي الكرب الذي أمسيت فيه \* يكون وراءه فرج قريب  
 فيأمن خائف ويفك عان \* ويأتي أهله الثاني الغريب  
 ويروى لامير المؤمنين كرم الله وجهه

كم فرجة مطوية \* لك بين انشاء النوايب  
 ومسرة قد أقيمت \* من حيث تنتظر المصائب  
 غيره وكم من حاجة كادت تكون تعسرت \* وأخرى أتت والبأس منها يقودها  
 وأنشد آخر

ما هم عبد من الدنيا بذي حزن \* الا لذلك مفتاح من الفرج



وقال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان للنكبات نهايات  
لا بد لكل مرتكب من أن ينهي إليها فينبغي لكل عاقل اذا أصابته نكبة  
أن ينام لها حتى تنقضي مدتها فان في دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة في  
مكروها وأنشد

الدهر تخنق أحيانا قلالته \* فاصبر عاياه ولا تجزع ولا تنب  
حتى يفرجها في حال شدتها \* فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب  
ولا يبي تمام حبيب بن أوس الطائي

ومن لم يسام للنوائب أصبحت \* خلافة جمعاً عليه نوايبا  
وأنشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست شعر

ولا تبغ سر كغير قلبك موضعاً \* فالسر بين مضيع ومباحث  
وأعد صبرك للنوائب جنة \* فالمرء رهن مصائب وحوادث  
واسمح بمالك في الحقوق فانما \* مال البخيل حارث أو وارث  
واحرث لنفسك حرث خير إياه \* لا يحصد المعروف غير الحارث  
لا ينفع التدبير والحزم امرأ \* حتى يعززه القضاء بشاك  
بعضهم يقول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت أبا عمرو بن العلاء  
يقول الطلاق الثلاث البت له لازم إن كانت العرب قالت أجود من  
هذه الاربعة أبيات وهي

كن للمكاره بالعزاء مقلماً \* فلعل يوماً لا ترى ما يكره  
فلربما استتر الفتى فتناقت \* فيه العيون وإياه لمعوه  
ولربما خزن الكريم لسانه \* حذر الجواب وإياه لمفوه  
ولربما بسم الكريم من الأذي \* وفؤاده من حره يتأوه  
وأنشد آخر

إصبر لدهر نال منك \* فهكذا مضت الدهور



فرج وحزن مرة \* لا الحزن دام ولا السرور

وأنشد آخر

تعودت مس الضر حتى أفتته \* وأسلمني حسن العزاء الى الصبر  
وصيرني يأسى من الله راجياً \* لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

وأنشد آخر

إذا كانت الأيام أم مصائب \* وهن جميع الدهر لم يبق منع  
إذا كان دهمي كله بذر فرقة \* ففرقة أحبابي هو الربيع برقع

وأنشد آخر

إذا كان عمري للفناء مسيرة \* فعمري بلا عتب لعمري يقطع  
رويدا أباسهل فما الدهر صانع \* بل الدهر مصنوع يداوي ويصنع

﴿ كتاب الحلال والحرام وفيه أربعة عشر باباً ﴾

﴿ الباب الاول في الحلال المطلق ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم إعلم أن  
الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض الحكماء أن لا حلال  
في الدنيا فذاك إنما أتى من جهله إذ الغنيمة المأخوذة من الكفار حلال  
مطلق والجزية حلال مطلق وإن كان ثمن الخمر والصيد حلال مطلق  
والسمك والجراد حلال وماء الوادي ونبت البراري إذ لم يملكه انسان  
حلال مطلق ومن حلف بالطلاق إن الحلال موجود بالدنيا لا تطلق  
امراته ومن حلف أن لا حلال في الدنيا يقع الطلاق فالحلال بين  
والحرام بين وبينهما أمور مشبهات وتعداد أنواع الحلال يستدعى  
مجلدات فمن قال لا حلال سوى الصيد والماء فاشهد عليه بالحمق ومن قال  
لا أميز بين الحلال والحرام بل آكل كل شيء أجده كل البقل ولا



تسأل عن المبقلة فاشهد عليه بخطه الاباحة فانه عريض القفا كثير الجهل  
بل الحرام موجود والحلال أعم منه وكما أن الحرام كثر وانتشر فالحلال  
أيضاً قد انبسط وانتشر والسرف فيه أن الشرع ما كلف الخلق أصابة  
عين الحلال في علم الله سبحانه وتعالى لانه لا يتصور معرفته حرجاً  
ومشقة وقال تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج بل كلفوا أن  
يصيبوا حلاله في إعتقادهم وظنونهم ولا يعرفوا أنه حلال يقيناً فاستفت  
قلبك وإن أفتاك المفتون وبرهانه بيانه وأن النبي صلى الله عليه وسلم  
توضاً من مطهرة مشرك وهم يستيحبون شرب الخمر ويتدينون  
بمخالطة النجاسات ومع ذلك لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم والغالب  
من قرآن حاله لو كان عطشاً لشرب من أوانيهم والتجسس حرام  
لا يجوز أكله وكان الصحابة اذا دخلوا بلدة أكلوا من طعامها وعاملوا  
أهلها وهم يبيعون الخمر فدل على أن الحلال موجود ومن قال أن  
الحلال ليس بموجود فقد طعن في الشريعة ورد قول النبي صلى الله عليه  
وسلم الحلال بين والحرام بين وهذا كفر فنعوذ بالله منه ونسأله أن  
يعتقنا على الايمان والاسلام والتوحيد وفي زمرة محمد صلى الله عليه  
وسلم بمنه وكرمه

### الباب الثاني في الحرام المطلق

وهو السحت الذي ذكره الله تعالى في كتابه فقال سمعون للكذب  
أكلون للسحت وتفسير السحت الربا فدرهم واحد أشد من ثلاثة  
وثلاثين زنية والرشوة حرام والسرقة حرام وأجرة البغي وفي معناه غدر  
الموآجر ونمن الخمر والخنزير والكلب وحلوان الكاهن وما يعطى للمنجم  
والحاكم الظالم وما ينوله السعاة والبغاة وقطاع الطريق والغلول في الغنيمة  
قال ابن عباس رضي الله عنهما السحت خمسة عشر شيئاً الرشوة في القضاء



ومهر البغي وحلوان الكاهن وثمن الكلب والخمر والميتة وعصب الفحل  
وأجرة المنجم وأجرة النائحة والمغنية والساحر وأجرة صورة التماثيل  
وهدية المسخرة والغلول في الغنيمة وما يأخذ السعاة والبغاة وقطاع  
الطريق فمن أكل شيئاً من هذا يفسق وتسقط عدالته ولا تقبل شهادته  
البتة (قاعدة) الحرام يكون خيئاً وقد يكون حراماً أخبث منه والحلال  
طاهر وقد يكون بعض الحلال أطهر منه أما الحلال فماء الوادي حلال  
وماء المطر أطهر منه وأما الحرام فمثل النجاسة والبول والخمر فالرشوة  
حرام والبول والخمر أخبث منه (قاعدة) كل ما يخرج من المعادن من  
أجزاء الأرض ويضر آدمي فأكله حرام مثل الطين إن كان يضره  
ذلك ويصر على أكله فهو حرام وإن كان قليلاً لا يضره فحلال وما يزيل  
العقل مثل البنج والسم وأمثاله فحرام

### الباب الثالث في أحكام المال الحرام

إعلم أن جميع أموال السلاطين ومن اجتمع عنده أموال محرمة  
فالواجب عليه أن يتصدق بجميعها إذا لم يجد أربابها باقين (لثلاثة معان)  
الاول أنه لما وضعت الشاة المشوية بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم  
فتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لانا كافي فاني منصوبة قال  
النبي صلى الله عليه وسلم أطمعوها الأيسرى لانه عرف أنه مال أشرف  
على الضياع وهناك من يحتاج اليه فأمرهم بالتصدق على الفقراء والثاني  
ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما راهن مع أبي بن خلف في غلبة الروم أنهم  
سيغلبون فارس على جمال معدودة فلما صحح الله قوله أخذ منه الابل وأتي  
بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا سحت  
وحرام تصدق بها فتصدق بها (والثالث) ان هذا مال ضائع وقد أمكن أن  
يصرف الى خيراً أو فقير يتنفع به فكان الأولى أن يصرف الى الفقراء حتى



يلحق صاحبه بركة دعائهم ( قاعدة ) كل من يأكل الحرام مثل المرابي وقاطع الطريق والسلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته وكذلك القاضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته ويحرم بيع العنب من الخمار والغلام من اللوطى والذي يفجربه والسيف من قاطع الطريق فان باع فتمنه حرام ( نادرة ) من كان ماله حراما من ربا أو قطع طريق أو السلطان الظالم فلا يجوز لاحد أن يحضر ضيافته ويأكل من ماله ولا يجوز قبول هديته والسلام

### الباب الرابع في أموال السلاطين

اعلم أن جميع أموال السلاطين حرام الاثلاثة وأموال العمال والاجناد كلها على شفير جهنم وعلى خطر النار الا هذه الثلاثة فمن أراد يتخلص ويخلص فلا بد من استحلال أربابها فمن اكتسبوا من المصادرة والغصب فحرام ومال الاقطاعات حرام ومن اشترى منها قوتافيا كل الحرام ومال الموارد حرام ومال الخراج على غير الارض الخرجية حرام ومال الرصد والتناجات حرام وسحت ومال الرشوة حرام والمصانعة حرام فكم أعد ولا يمكن احصاؤها والحلال في أيدي الملوك والامراء على أنواع منها ما يملكونه من الكفار إما بحرب أو غنيمة أو بهدية أو جذية على شرط الشرع وملوك زماننا يرون الجزية حلالا لهم فمنها يأكلون ولا يعلمون أنها حرام عليهم لانهم لا يأخذون على شرط الشرع إما يزيدون أو ينقصون ولا يؤدون للمستحقين شيئا منها ومنها مال بيت المال والامراء اذا تجروا واشترى في الاموال بالاستثناء والزرع والاستنبات فحلال وان اشترى الضياع بل مال الحرام فمأنتت عليها فحلال لهم اذا كان البذر حلالا لمولوكا لهم وكذلك اذا استولى ملك أو رئيس في ناحية وأحيا امواتا لم يكن لاحد فيها ملك يحل له ريعها ومن أهدى الى الملوك بطيب



نفس منه فهو حلال واذا أنجزوا في مال حلال فالربح حلال واذا ورثوا  
من آباءهم وان اكتسبوا من الحرام فحلال للابناء لهم المهنأ وعليهم  
الوبال وكذلك ما أخذوه في عمارة السبل وجمالة الطريق فحلال لهم ومال  
الجزية والمصالح فللعلماء للفتين والقضاة المرتين وللمتعلمين وللفقراء  
فيه حق فلو أن السلطان جعل للعالم أو للقاضي ادراراً فان كان على  
ضياع السلطان وأملاكه الخاصة يجوز وان كان على مال المصالح والتركات  
فلا يحل حتى يكون الاخذ في محل يجوز له أخذه وشرطه أن تكون  
أمور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي والمتعلم والفقير العاجز عن  
الكسب والطبيب ( دقيقة ) السلطان والامير اذا اشتريا قرية أو فرسا  
أو غلاما بمال المصادرة لا يملكه اذاعين المال حتى لو كانت جارية لا يحل  
له وطؤها ولو أولدها يكون الولد ولد شبهة لان ثمنها معين في مقابلتها وهو  
غير مملوك واذا اشتراها مطلقا فان وزن الثمن من مال المصادرة فملك  
مسئلة أخرى لان الثمن وجب في الذمة والذمة متسعة لجميع الاثمان  
فأين السلطان من هذا البيان وأين المملوك من الحلال والحرام ذرهم  
يا كلوا ويتمتعوا ويلهمهم الامل فسوف يعلمون

### الباب الخامس في جواز أكل مال الغير عند الاضطرار

اعلم أنه اذا اضطر الى مال الغير بحيث أنه كاد أن يهلك ان لم يأكله يجب  
عليه أن يأكله فان لم يأكل تورعا حتى مات فقد عصى الله ورسوله فترى  
الطعام مباحا ويجب على المكلف أكله عند مخافة الهلاك وترى الماء  
مباحا ويحرم عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التخممة فانظر في حكمة  
الشرع وقضاياه واذا حصل في يده مال لامالك له فله أن يأخذ قدر  
حاجته وأعجب من هذا كله يجب على المضطر أن يأكل الميتة لئلا يموت



لقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وفي قول انه يباح أكله ولا يجب  
 عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم ( فصل ) اذا اضطر الي  
 طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبيع منه فله أخذه قهراً  
 لقوله صلى الله عليه وسلم من أمان على قتل مسلم ولو بشرط كلمة جاء يوم  
 القيامة مكتوباً بين عينيه آيس من رحمة الله تعالى وهذا إذا لم يعطه  
 هدية ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد أمان على قتله والاجماع منعقد على  
 ان الرجل إذا رأى غيره يفرق أو يحترق يجب عليه أن يخلصه ويقطع  
 فريضة الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك رجل يقدر أن  
 يدفع عنه يجب عليه الدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك  
 أن يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذله صاحب  
 الطعام بثمن مثله يلزم عليه قبوله لقوله عز وجل ولا تلقوا بأيديكم إلى  
 التهلكة وإذا امتنع فقد أتى نفسه إلى التهلكة فلو بذله بأكثر من ثمن  
 المثل لا يلزمه قبوله فان أراد قبوله بأكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله  
 قلنا ينظر هل يمكنه أن يأخذه بعقد فاسد حتى يلزمه قيمته فان امتنع  
 المالك من دفعه إليه فله أن يكابره قهراً وان أتى على قتله فلا شيء  
 عليه ( فصل ) فان اضطر إلى ثمرة بستان أو زرع فله أن يأكل  
 بشرط أن يكون مضطراً وعليه القيمة فان لم يكن مضطراً فلا يأكل وقال  
 الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه اذا مر بحائط غيره واحتاج إلى  
 الثمرة فانه ينادي ثلاثاً فان أجابه إنسان والا يدخل ويأكل قدر حاجته  
 ولا يتخذ خيبة ولا يحمل شيئاً وسواء كان مضطراً أو محتاجاً أو لم يكن  
 مضطراً لحديث ابن عمر رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم  
 قال اذا مر أحدكم بحائط غيره فليأخذ ولا يتخذ خيبة والخبية ما يأخذه  
 الانسان تحت ثوبه وقال الامامان فخلا الشريعة وفرسا الاسلام هذا



منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس منه وهو لم تطب نفسه ببذل هذا الطعام فوجب أن لا يحل (فصل) وان وجد آدمياً ميتاً يجوز له أكله لان حرمة الحي أكد من حرمة الميت ألا ترى أن سفينة لو كانت منقولة بالاحياء والاموات ترمي الاموات وان وجد ذمياً لايجوز له قتله لان له ذمة مؤكدة فلما الحربي فية لله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباح الدم (فرع) إذا لم يجد شيئاً فهل له أن يقطع بعض بدنه ليأكله وجهان أحدهما له ذلك لانه بقي الجملة بالبعض كما في الاكلة وقيل لايجوز أن يداوي التلف بالتلف (قاعدة) اذا اضطر في برة فوجد الخمر أو البول فيشرب البول دون الخمر لانهما جميعاً محرمان وللبول مزية وهو انه لا يذهب بالمقل ولا يسكر فان وجد الخمر وحدها فلايجوز تناولها لان الخمر تجوع وتعطش ولا يجوز التداوي بها لانها تذهب المقل وقال أبو حنيفة والثوري يجوز للمضطر شربها وللمريض التداوي بها وهذا قول الأئمة رضي الله عنهم

(الباب السادس في تحريم أواني الذهب والفضة)

وهما حرامان على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالهما والشرب فيهما والتوضؤ منهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إما يجر حر في بطنه نار جهنم حتى يموت ومن اتخذ ذلك بامساكه حرام ومن أمر به فيائم والسرف فيه ان الله تعالى خلق الذهب لجوهرية الاثمان فمن اتخذ آنية فقد أبطل حكمة الله تعالى فانه خلقها لقضاء حوائج الناس فاذا اتخذها أواني فكمن حبس القاضي عن القضاء والوصي عن الوصايا ومن يهرق في آنية الذهب فطرة ماء لا حد عليه عند الامام أبي حنيفة لان الماء أصله على الاباحة وأيضاً في



استعمال الاواني تشبهه بالجيايرة والا كاسرة وميل الى الدنيا فمنع ذلك  
 وأيضا فيه انكسار قلوب الفقراء مهما نظروا اليهم يستعملون اواني  
 الذهب والفضة ولا يجدون اواني الخزف في بيوتهم فتكسر قلوبهم  
 ويسوؤن الظن بالله تعالى فمنع من ذلك وأيضا في استعمال اواني الذهب  
 تفرير للناس بها فمنع عن التفرير وأما الديباج والحرير ففيه جمال وزينة  
 والرجال ليسوا محل الشهوة فحرم عليهم وأحل للنساء لينضم الجمال الى  
 الجمال ويكون كالا في كمال

( الباب السابع فيمن تحمل غيبته ونحرم غيبته )

إعلم أن الغيبة أشد من الزنا والغيبة حرام الا عند ستة أمور ففي هذه  
 المواضع لا تكون غيبة ولا يأنم وعن بعض المشايخ انه كان يقول تعالوا حتى  
 نغتاب في الله ( الاول ) المتظلم يتظلم وينسبه الى الظلم والجور وكذلك  
 الامير والوزير والقاضي اذا أعلنوا بالجور فمن ذكرهم بالجور فلا غيبة لهم  
 لان اصحاب الحق مقالا وقال لي الواجد يحمل عرضه وعقوبته ( والثاني )  
 الاستماعة على تغيير المنكر ورد المعارض الى الصلاح اذا كان قصده أن  
 ينكر عليه ( والثالث ) الاستفتاء يقول للمفتي قد ظلمني أخي أو زوجي  
 فكيف طريقتي في الخلاص والتصريح مباح قالت هندان أباسفيان رجل  
 شحيح لا يعطيني ما يكفيني قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف  
 فلم يمنعهما اذ قصدها الاستفتاء وقيل فلانة صوامه قوامه الا أنها تؤذى  
 حير انها قال هي في النار وفلانة بخيلة لحاجتهم الي معرفة الاحكام ( والرابع )  
 تحذير المسلمين من الشر مثاله فقيه يتردد الى مبتدع أو فاسق وخفت أن  
 تتعدى اليه بدعته فلك أن تكشف بدعته وكذا المدعي اذا سئل عن  
 الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في التزوج على قصد النصيح قال النبي صلى  
 الله عليه وسلم ثلاثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه



(والخامس) أن يكون معروفا باسم كالأعرج والاعمش لاشتهاره  
 (والسادس) أن يكون مجاهرا بالفسق كالخنس وصاحب الماجور والمجاهر  
 بشرب الخمر ومصادرة الناس ويتظاهر به بحيث لا يستنكف من أن  
 يذكر به لان العبرة بالاذى ومن اتقى جلباب الحياة فلا غيبه له البتة  
 (قاعدة) في علاج الغيبة قال بعض العلماء من اغتاب انسانا وندم على  
 غيبته فلا بد من الاستحلال واحتج برواية أنس رضى الله عنه عن النبي  
 صلى الله عليه وسلم كفارة من اغتاب ان يستغفر له

### الباب الثامن في بيان اللعب المباح واللعب الحلال

اعلم ان اللعب كله باطل الا ثلاثة اشياء قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة اشياء رمى الرجل بقوسه  
 وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته فانهم من الحق معناه أن كل ما يتلهمى  
 به الرجل مما لا يفيد في العاجل والآجل فباطل والاعراض عنه أولى  
 الا هذه الثلاثة فانها حق لاتصالها بما يفيد كالرمى بالقوس وتأديب  
 الفرس فانه معاون القتال وملاعبة الاهل تؤدي الى أن يكون له ولد أما  
 المصارعة واللعب بالصولجان فلا بأس وسائر الاشياء مما أحدثه الناس  
 فباطل لغو أما اللعب بالنرد شرط أو لم يشترط فحرام لقوله صلى الله عليه  
 وسلم من لعب بالنرد شير فكأنما غمس يده في لحم الخنزير وصاحبه  
 يفسق واما الشطرنج فباح بثلاث شرائط أن لا يراهن ولا يداوم ولا  
 يترك الصلاة بالاشتغال به واكثر من سمعت من اخواني انه يورث الفقر  
 والادبار ويشغل عن أمور الدنيا والآخرة عن أبي جعفر تلك المجوسية  
 لا تلعبوا بها يعني الشطرنج وفي الجملة من لعب بالنرد فقد شهدته ومن  
 لعب بالشطرنج ولم يقامر ولم يغفل عن صلواته لاترد شهادته واللعب  
 بالاثني عشر باطل عن ام سلمة لان تضرع نار في بيت أحدكم خير من أن



يكون فيه الاثنا عشر وأما المراحيش فمكروه واللعب بالحمام مكروه لان  
النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يتبع حمامة فقال شيطان يتبع  
شيطانه وحمله بعض العلماء على ما اذا أدمن اطارته واشتغل بها وأما  
التحريش بين الكلاب والديوك والبهائم فحرام ومن حضر للمنظارة  
ففاق ترد شهادته

### الباب التاسع في تحريم اقتناء الكلاب

وذلك حرام في الشرع اللهم الا ما استثناء الشرع في ثلاث كلاب كلب  
صيد أو كلب ماشية أو كلب زرع فاما غير ذلك اذا اقتناه للتلهي والتزود  
فيفسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلباً الا  
كلب من صيد أو ماشية أو زرع نقص من أجره كل يوم قيراطان كل  
قيراط بمنزلة أحد ما قتل الكلاب ففي ابتداء الاسلام كان جائزاً ثم  
نسخ ذلك الا في الكلب العقور الذي يؤذى فيجوز قتله وأما الكلب  
فيتحتم قتله ويثاب على ذلك وأما اذا أطمع كلباً هل يؤجر عليه أم لا لا  
خلاف أنه يؤجر عليه لانه خالق من خالق الله تعالى قال النبي صلى الله  
عليه وسلم لولا أن الكلاب أمة من الامم لامرت بقتلها ولكن اقتلوا  
كل بهيم وإذا وقع في المملحة وصار ملحاً هل يحل أكل ذلك الملح  
اختلفوا فيه والصحيح أنه يجوز لانه انعدم وتلاشى والمملوحة معنى يخلفه  
الله فيه ساعة فساعة

### الباب العاشر في إحصاء الحيوان

قال بعض الناس إحصاء الحيوان سواء كان آدمياً أو فرساً أو هرة أو  
غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه تعذيب للحيوان وتغيير  
لخلق الله تعالى فلا يجوز ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز  
ذلك على الاطلاق في كل حيوان سوي الا دمي فان فيه بقاء النسل



وفي ذلك استئصال النسل فحرم وهذا هو الصحيح أما في الفرس والبغل  
والحمار والسنور فجاز لان الحاجة ماسة اليها بخلاف الآدمي فانه لا  
حاجة اليه إذلا يجوز للخادم النظر الى النساء حب أو لم يجب فاحتفظ  
بهذه الدقيقة أما كي الفرس والغنم فمكروه وليس بحرام

### الباب الحادي عشر في إباحة الصيد وكونه حلالاً

إعلم أن الصيد مباح أباحه الله عز وجل كرامة الآدمي حيث سخر له  
جميع الاشياء فكما أن الخيل والبغال والحمير للزينة والجمال لحمل الانتقال  
كذلك الصيد لغذاء الآدمي وطعامه ليتقوي بذلك على طاعة الله تعالى  
وقالت البراهمة من أهل الهند وهم قوم معتقدهم ان بعثة الانبياء لا تجوز  
وينكرون الانبياء وهم كفار من أهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام  
وقتلهم محظور وذبحه خارج عن الحكمة لانها ما جنت جنابة تستوجب  
القتل ومن قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة أو دجاجة  
قتلوه وهجروه والشاة والبقرة والطير ينتج في بلادهم ويهلك ولا يقصدها  
أحد وهؤلاء يتعيشون بالالبان والبيوض والحبوب صم بكم عمي فهم  
لا يعلمون فنقول لهم قال الله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً  
لكم وقال تعالى واذا حللتم فاصطادوا وندب الى الاصطياد فلو كان  
حراماً لما ندب اليه ثم الاجماع منعقد على إباحة الصيد وعلى أنه حلال  
ثم نقول يامعشر الحمير وأصحاب السعير إن البهائم مملوكة لله فأذن بذبحها  
والتصرف فيها والمالك اذا تصرف في المملوك ليس لاحد الاعتراض  
عليه بل له أن يتصرف في ملكه كما يشاء يدل عليه انكم تجوزون ان  
الله يؤلمها بانواع الآلام والامراض ثم يميتها فاذا جوزتم الايلام والاسقام  
ابتداء فهلا جوزتم الذبح انتفاطاً وكم من وجع وألم أشد من الموت  
ويدل عليه أيضاً أنه لو لم يجز ذبح البهائم لكان عيش الآدمي منغصاً



متكديرا ولم يهنا وما انتظم نظام ولا حصل بقاء العالم لان بقاءه ببقاء  
 الآدمي وبقاء الآدمي بالقوت كما قيل قوتك قوتك فما يكون له قوت  
 وغذاء يكون حلالا ويدل عليه أن معظم معيشة الدنيا جلود الانعام  
 وشعورها فان السرج والانطاع والمخاد والاختية والحفاف وآلات  
 الحرب من الفراء والصوف فلو كان حراما لاختل عيشهم لان بالعدم  
 هذا انعدام صلاح العالم وأيضا فلو منع الآدمي من أكل اللحم لعدم  
 طبيئته في هذه الدنيا وتضعف قواه ويعجز عن الصلاة والصيام ( فرع )  
 اذا كان يوم القيامة يحشر الله جميع البهائم والوحوش والطيور في أصح  
 القولين حتي يعتبروا من فضائح الأدميين وسوء أعمالهم وفي القول الثاني  
 لا يحبيهم الله اذلا فائدة في أحيائها وبعثها فانها غير مكلفة وحشرها موتها  
 ( لطيفة ) لو قال قائل لا يحبي الله الموتى يكفر ولو قال لا يحبي الله الوحوش  
 والحشرات لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت باخبار الآحاد

### ❦ الباب الثاني عشر في مستحقي الاموال واستحقاق الغنيمة ❦

اعلم أن المال المأخوذ من الكفار المجتمتع عند الولاية ثلاثة أحدها مال  
 الصدقات من المواشي والاعيان فهو لاهل الصدقات لانصيب للملوك فيها  
 الابجحة الغزاة وقد بين الله سبحانه بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين  
 الآية وشرحها بطول والثاني والثالث النفي والغنيمة وأمواال الخراجات  
 المحدثنة لارض السواد لالبلاد التي استولوا عليها وضربوا عليها الخراج  
 فانها محرمة قطعاً ومال المواريث الذي يؤخذ من تركة من لا وارث له ومال  
 الصبيان والمجانين ( فصل ) تفسير الغنيمة ماغنمه المسلمون من المشركين  
 بالقهر والسيوف والنجاف الخيل والركاب والنفي ما رد الله على رسوله صلى  
 الله عليه وسلم من غير قتال ولا ايجاف خيل وهو الجزية وما يصالح عليه



الامام المشركين فتجعل الغنيمة مخمسه أربعة أخماسها للغانمين وخمسة بقسم  
 خمسة نخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وخمس لذوي القربى وخمس  
 لليتامي وخمس للمساكين وخمس لابن السبيل على ما قال الله تعالى  
 واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسة وللرسول ولذوي القربى واليتامي  
 والمساكين وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم بقي الحكم  
 بعده على ما كان فأربعة أخماس الغنيمة للغانمين وخمس مقسوم  
 على خمسة نخمس للنبي صلى الله عليه وسلم مصروف على مصالح المسلمين  
 وخمس لذوي القربى يعطي اليهم ولا يسقط بموت النبي صلى الله عليه  
 وسلم وهو مستحق للقرابة مصروف الى بني هاشم وبني المطالب وباقي  
 ما كان حال النبي صلى الله عليه وسلم ( فصل ) أما النبي فان أربعة أخماسه  
 للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة فكما جعلنا في الغنيمة  
 أربعة أخماسها للغانمين وخمسة على خمسة هكذا ههنا نجعل أربعة أخماسه للنبي  
 صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسة مقسوم على خمسة لان هذا المال مستفاد  
 بالرعب والرعب كان بالنبي صلى الله عليه وسلم فأما أربعة أخماس النبي بعد  
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لمن هي فيه قولان أحدهما للمقاتلة الذين  
 أرسدوا أنفسهم للقتال لاشغل لهم غيره دون الغزاة الذين يغزون  
 تطوعا والقول الثاني مصروف الى مصالح المسلمين فان قلنا مصروف الى  
 مصالح المسلمين فيبدأ بالأهم فالأهم وأهم الاشياء المقاتلة لانهم حماة  
 الدين وحفاظ الاسلام ونصار دين الله وحفاظ بلاد الله فيعطي كل واحد  
 قدر كفايته الى سنته وتزاح علة حتى إذا قيل له سر سار من غير توان  
 فان بقي شيء صرف الى بناء الحصون وسد الثغور وبناء السور فان بقي شيء  
 اشترى به سلاح وفرق على المقاتلة فان بقي شيء صرف الى بناء المساجد  
 والقناطر فان بقي شيء صرف الى العلماء والأئمة والمؤذنين وان قلنا



ان جميعها للمقاتلة فجميع اربعة اخصاس النفي تقسم بينهم على قدر كفايتهم  
وقال مالك وأبو حنيفة يصرف اربعة اخصاس النفي الى مصالح المسلمين فهذا  
معشر اخواني من المسلمين مصرف الاموال ومظانها من الخراج والزكوات  
والاقتطاعات والتركات والنفي والغنيمة اصحابها يموتون جوعا ويضيعون  
عراة وترى الملوك والوزراء يصرفون ذلك الى المطربين والمساخرة  
ويشتررون خيلا وغير ذلك من الاواني والفرش والملبوس ولكن رضوا  
بشراء الغلام وشرب المدام رضوا من الدنيا بأهون بلغة بلثم غلام أو شرب  
مدام فويل لقاضي الارض من قاضي السماء والله الموفق

### الباب الثالث عشر في رد المظالم والخروج عن عهدها

اعلم ان حرمة مال المسلم كحرمة دمه فمن أخذ دافعا من مسلم مستخفا  
فقد كفر وباء بغضب من الله ومن أخذه قهراً فهو فاسق على مذهب  
أهل السنة وعند المعتزلة من مات وعليه ربيع دينار من المظلمة من غير  
توبة فقد مات لامؤمنا ولا كافراً ويبقى في النار مع فرعون وهامان  
وقارون خالداً مخلداً فأما سلطان أو ملك أو وزير أو رئيس أو عبد أخذ  
دينار من مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباء بغضب من الله  
وأما شرطي أو عون قصد مسلماً ليأخذ منه دافعا فله أن يدفعه بلسانه  
اولاً ثم بيده ثانياً فان لم يندفع فبسيفه ثالثاً فان قتله فلا شيء عليه لادية  
ولا كفارة لان الحق قتله ولا يحزنك دم اراقه أهله هذا فتوى الشافعي  
وابي حنيفة وهما الخبران الامامان الفحلان فليحذر القوم عن مثل هذه  
الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانها العروة الوثقى وقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أندرون من المفلس قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع فقال  
ان المفلس من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد



شتم هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا فيمطي هذا من حسنة وهذا من  
 حسنة فان فبت حسنة قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم  
 فطرحت عليه ثم طرح في النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا قبل أن  
 يأتي يوم لا درهم فيه ولا دينار فيكون الخروج من الطاعات والسيئات  
 فكم من أمير تراه أسيراً وكم من فقير تراه يومئذ أميراً وكم من فقير  
 يتعلق يومئذ بذيل الغني ويقول يارب سله لم منعتني حتى وفي الخبر ان  
 ثلاثة نفر يتعلقون بثلاثة الفقراء يتعلقون بالاغنياء والمرأة تتعلق بذيل  
 الرجل والجار يتعلق بالجار ويطلبونهم بقضاء حقوقهم فالسلطان  
 والامير تطلبهما الرعية والخصماء يطلبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال  
 يحاكمونه بالحقوق والفقراء يطلبون بمظالمهم والله تعالى يطلب  
 حقه وبحاسبه على التقير والقطمير فناء ل في آفة الامارة ولهذا  
 كانت الصحابة يهربون من الامارة لعلمهم بأفاتها واما اليوم فيقاتلون  
 عليها لجهلهم بمخباتها ( فصل ) اعلم أن من مات وعليه مظالم لم يردها  
 على أصحابها فأمره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزع الايمان وفي  
 الآخرة عذاب النار فيكون أمره في مشيئة الله وقالت الخوارج هو كافر  
 وقالت المعتزلة لامؤمن ولا كافر له منزلة بين المنزلتين فان الله ينادي  
 يوم القيامة فيقول انا ظالم ان جاوزني ظالم وأول سطر في التوراة من  
 يظلم يخرّب بيته ومعناه في القرآن العظيم فلكم بيوتهم خاوية بما ظلموا  
 وقد جربنا وجرب أولونا أن الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم  
 فياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيامة وان الله نهى عن معاونة الظالمين  
 ومجالستهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقد أعان  
 على هدم الاسلام تالله ان الظلم شوّم ومنغبنه وخيمة والظالم ملوم فاستبقوا  
 لاولادكم وانظروا لمعادكم واعتبروا بمصارع الظالمين في بلادكم ( فصل )



فان كان عليه مظالم ومات غير تائب عنها فان الله يعطي خصمه اجر حسنة حتى يرضى فان لم يكن له حسنات فياتي عليه من سيئات خصمه فان كان خصمه نيبا ولم يكن للمظلوم سيئات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه ذميا فقد اقسم الله ان يأخذ للمظلوم من الظالم فيؤخذ بقدر ذنبه وقيل يخفف من عذاب الذمي وان قطع يده وهو كافر ثم أسلم ومات أو قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم القيامة كيف يفصل بينهما تبعث اليد الى الجنة أو الى النار قيل الحكم للاصل واليد تبع في الحالين (فصل) فان أراد أن يرد المظلمة فلا يخلو اما ان يكون المال باقيا والملاك معدومين أو المال تالفا فان كان المال باقيا والملاك معدومين فيرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث وكان يعلم بقاؤه أمين يدفع اليه وان لم يكن فقيل يتصدق بنفسه على الفقراء وقيل هو حق لبيت المال وسائر المسلمين وان كان المال تالفا وأصحابه موجودين فيذهب اليهم ويتضرع حتى يحلوه فان فعلوا فذاك وقد تخلص من حقهم وان ابوا فينوي ان رزقه الله مالا يرد المظالم فاذا مات على هذه النية فالله قادر على ان يرضى خصمائه وقيل يستكثر من نوافل العبادات فربما يرضى الله خصمائه منها وان لم يعلم مقدار مظلمته فيأخذ بغالب الظن وكذا في الحل والحرمه يأخذ بغلبة الظن والله سبحانه وتعالى اعلم

#### الباب الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية

وهذه مسألة غويصة طال فيها القليل والقال وخالصة ذلك ان الهدية تمتاز عن الرشوة بأربعة أمور الاول أن يدفع اليه مالا بحقه ويهديه ليعوضه على ذلك فهي هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم يعوضه وأمسك الاصل فهو سحت والثاني ان يهدي اليه هدية لصلاحه وعلمه أو شرفه ويكون موصوفا بهذه الاوصاف فذاك حلال له وان ظن أنه مصلح فاذا هو مفسدينه وبين الله



أوطن انه عالم فاذا هو جاهل أو ظن أنه علوي فاذا هو دعي فهو حرام والثالث أن يدفع الى حجاب الملوك وخواص الامراء ليعينوه في أمر يطلبه أو عمل يقصده فان كان يطلب عملا حراما مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولى الخراج وتولى الرصد وجباية الاقطاعات فذاك حرام وان أعطي فقير إلى حاجب الملك فلا يحصل له ما لم يعوضه والرابع أن يعطيه في أمر تعين عليه فعليه مثل أداء شهادة تعين عليه اداؤها إلى القاضي ليحكم بينهما أو ليجيب خصمه عنه وغير ذلك فهذا حرام لا يجوز أخذه وإن كان فعلا مباحا فلا يكون حراما فتباح له الهدية اذ وفي بذلك الفعل وتممه مثل أن يقول له ادفع هذه القصة إلى السلطان ولك كذا أو أعني في هذا الامر ( قاعدة ) متى كان هذا الفعل حراما مثل الظلم وسماع بينة الزور وتقوية الظالم فكل ما يأخذه حرام وكذا إذا كان الفعل متعينا عليه مثل دفع المظالم وسماع بينة الحق فكل ما يأخذه سحت فلتعرف هذه القاعدة

❦ كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا ❦

❦ الباب الاول في حق الله على العباد ❦

اعلم أن الحق اذا أضيف إلى الله تعالى فمعناه أنه موجوده ومظهره أو موجه له حقيقة الحق على العباد ومن سواه فحقه مجاز سوى ما أوجب الله تعالى قضاء حقه فحق الله سبحانه وتعالى على العبد ثلاثة الاول أن يوحد ولا يشرك به شيئا الثاني أن يعبده حق عبادته الثالث أن يطيعه ولا يعصيه وسأل معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله تعالى على العباد فقال صلى الله عليه وسلم لقد أحسنت السؤال حق الله تعالى على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وأن يطيعوه ولا يعصوه وان يشكروا نعمته ولا يكفروا بها فكل



أحد يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فهو مؤمن حقاً يدخل الجنة صدقاً ومن أعرض عنها فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

﴿ الباب الثاني في حق العباد على الله تعالى ﴾

هذه مسألة مشككة فإن الله تعالى خالق الاعيان وموجد الموجودات له الخاق والامر وليس عليه الحق ولكن حق العبد على الله سبحانه وتعالى حق الكرم والوعد لاحق للزوم والالزام وانما يجوز اطلاق هذه الكلمة بوعد الله تبارك وتعالى وحكمه على نفسه فانه أخبر ان الانبياء يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز أن يخلف وعده وهذه المسألة سألت عنها معاذ بن جبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله تعالى قال حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا تابوا وأن يدخلهم الجنة وأن يعفو عنهم أنظر في لطف الله تبارك وتعالى يرزق أعداءه مع عصيانهم له ويستتر عليهم ولا يجبس رزقه عنهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد ان يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قبول التوبة والكرامة وادخالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته ومنه ولطفه وكرمه

﴿ الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

وحقه أن يطيعوه في أوامره ونواهيه ويحافظوا على سنته ومراسمه وان يحبه فوق محبة نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده ومن الناس أجمعين ومن وقف على ما تر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على عصاة أمته وحسن آتاره في دين الله فيؤثره على محبة نفسه بنفسه لانه رسول الله مبلغ عن الله اصطفاه الله من بين عامة خلقته أول من تنشق عنه الارض



وأول شافع ومشفع وهو صاحب اللواء المعقود والمقام المحمود والحوض  
المورود ومن حقه ان ترضى برضاه وتغضب بغضبه وتحب أوليائه وأبنائه  
وأهل بيته وتعادى أعداءه وتكرم ورتته من العلماء والفقهاء ومن حقه  
أن تصلى عليه اذا ذكر بين يديك لاسباب ليلة الجمعة ومن حقه أن  
تزور قبره بعد موته لقوله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن زارنى ورآى  
من رآنى ومن حقه أن تحب أصحابه وتتنى عليهم فانهم خير أمتة الى غير ذلك

### ﴿ الباب الرابع فى حق المسلم ﴾

حق المسلم على المسلم أن يسلم عليه اذا لقيه ويعوده اذا مرض ويصلى  
عليه اذا مات ويحييه إذا دعاه وينصحه إذا غاب ويشتمه اذا عطس هذا  
لفظ الحديث ومدار الباب أن حرمة مال المسلم كحرمة دمه والمسلم من  
سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من أمن جاره بوائقه فان شئت  
أن تكون مؤمناً حقاً فأحب لأخيك ما تحب لنفسك وقال صلى الله عليه  
وسلم أربع من كن فيه فهو خير البرية وهو برئ من الأهواء من يعين  
المحسن على إحسانه ويفرح بتوبة التائب ويدعوا للمذنب ويستغفر للمصر  
ويترك الحيانة والكذب لقوله يطبع المؤمن على كل خاق ليس الحيانة  
والكذب وتحب للناس ما تحب لنفسك من الخير وتكره لهم ما تكره  
لنفسك من الشر والمروءة فى الحضر والسفر لقوله صلى الله عليه وسلم  
المروءة فى ست خصال ثلاثة فى السفر وثلاثة فى الحضر أما اللواتى  
الحضر فقراءة كتاب الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى وأخذ الاخوان  
فى الله تعالى واللواتى فى السفر فبذل الزاد وحسن الخلق مع الاصحاب  
والمزاح فى غير معصية الله تعالى فمن قام بهذه الشرائط فهو مؤمن حقاً والله أعلم

### ( الباب الخامس فى حق الوالدين )

إعلم أبديك الله ان الله سبحانه وتعالى قرن حق الوالدين بحق نفسه فقال



تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رضا الله في رضا الوالدين وسخط الله في سخط  
 الوالدين وقال رجل يارسول الله من أبر قال أمك قال نعم من قال أمك قال  
 نعم من قال أمك قال نعم من قال أبك وقال لا يجزي ولد والده إلا أن  
 يجده مملوكاً فيشتره فيعتقه فلو أعطي أباه جميع ماله وخدمه عمره  
 وأنفق جهده في رضاه لكان حق الأب أعظم وحق الاب ذرة في جنب  
 حق الام فالجنة تحت أقدام الامهات فمن بر والديه زاد الله تبارك وتعالى  
 في عمره فابشروا يا معشر الابرار وقال الله سبحانه وتعالى لموسى عليه  
 السلام يا موسى وقر والدك فان من قر والديه مددت في عمره ووهبت  
 له ولداً يبره ومن عقر والديه قصرت في عمره ووهبت له ولداً يعقه  
 والنظر الى الوالدين عبادة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ولد بار ينظر الى والديه نظر رحمة  
 الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وإن نظر كل يوم مائة  
 مرة قال نعم الله أكبر وأطيب وقال من قبل بين عيني أمه كان له ستر  
 من النار فمن حقهما أن يطيعهما ولا يقل لهما أف وينفق عليهما اذا  
 أعسرا ويزوج أباه إن احتاج وجاء رجل فقال يارسول الله هل بقي  
 على من بر والدي بعد موتهما شيء أبرها به قال نعم الصلاة عليهما  
 والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما وإكرام صديقتيهما وصلوة الرحم التي لا رحم  
 لك إلا من قبلهما فهذا الذي بقي عليك ومن حقهما أن تزور قبرهما قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبر أبويه في كل جمعة غفر الله  
 له وكتب له براءة ومن حقهما قضاء دينهما إن كان عليهما دين ومن  
 حقهما مواصلة أصدقائهما وكان على وعمر رضي الله عنهما في الطواف فاذا  
 أصرابي معه أمه يحماها على ظهره ويريحز ويقول



أنا لأزال مطيها لا أنفر \* وإذا الركائب دعرت لأدع  
وما حملتني ووضعتني أكثر ليك اللهم ليك فقال على مربنا يا أبا حفص  
ندخل في الطواف لعل الرحمة تنزل فتمننا فدخل يطوف بها ويقول  
أنا لا أزال مطيها لا أنفر وعلى رضي الله عنه يجيبه  
إن تبرئها فالاله يشكرا \* يجزبك ربي بالقليل الا كثيرا  
وكيف أحصى شيئا لا نهاية له والله أعلم بالصواب

### الباب السادس في حق المولودين

فليعلم العقلاء ان الولد الصالح نعمة من الله تعالى وموهبة وكرامة فكل من  
ولد له ولد ذكر أو انثى فعليه أن يحمده الله تعالى على أن أخرج من صلبه  
نسمة مثله يدعو الله تعالى وينسب اليه فيعبد الله تعالى مثل عبادة فمن  
حقه أن يؤذن في أذنه حين يولد ويسميه بأحسن الاسماء كعبد الله وعبد  
الرحمن ولا يسميه خاف ويسار ويربوع وكلب ويحنكة بتمر فان لم يجد  
فبحلو مثله ويعق عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة ويحلق شعر رأسه  
الذي ولد عليه ويحتمه ويعلمه كتاب الله وسنة رسوله وأقويل السلف  
ولسان العرب وأن يرشده الى احمد المسكسب ويجنبه قرناء السوء ومقالات  
الملحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروهم بالصلاة لسبع  
واضربوهم عليها في عشر وفرقوا بينهم في المضاجع ويؤدبه اذا أساء  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يؤدب أحدكم ولده خير له من  
أن يتصدق كل يوم بنصف صاع وقال عمر رضي الله عنه رحم الله  
رجلا أتجز يتما بلطمة فاذا بلغ فليزوجه امرأة فان ترك ذلك فأنى بانم  
وخطيئة فأنم على أبيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد له  
ولد فليحسن اسمه وأدبه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ ولم يزوجه فأصاب  
انما فانما انم على أبيه وقال من كانت له ثلاث بنات فصبر على لاواهن



وأدهن دخل الجنة وقال من كان له بنات ينفق عليهن حتى يبدين او  
يمتن كن له حجاباً يوم القيامة من النار والله اعلم

### الباب السابع في حق الزوج

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاملات والداً رحيمات لولا ما  
يأتين الي أزواجهن دخلت مصليتهن الجنة وقال أيما امرأة بات زوجها  
وهو عنها راض دخلت الجنة وقال لامرأة كيف أنت لزوجك قالت  
يارسول الله لا آلوه فقال أحسني فانه جنتك وبارك وقالت امرأة ما حق  
زوجي على قال لو دخلت عليه وهو يسيل دماً وقيحاً فله حسته بلسانك  
ما أدبت حقه وقال معاذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيما  
امرأة دخلت على زوجها غماً في أمر النفقة أو كلفته مالا يطبق لا يقبل  
الله منها صرفاً ولا عدلاً الا أن تتوب وأيما امرأة لحست من جانب  
أنتف زوجها دماً والآخر قيحاً ما أدت حق زوجها وقال لو كان لاحد  
أن يسجد لاحد من دون الله لأمرت المرأة ان تسجد لزوجها وحق  
الزوج تسعة أشياء أن لا تخرج من بيته الا باذنه وان لا تمنع نفسها منه  
إذا كانت طاهرة وأن لا تخونه في ماله وان تشاركه في الدماء وتكرم  
أقرباه وأن لا تؤذيه بلسانها وأن تعينه فيما أمكن وأن لا تمنع مما لها عليه  
ولا تمنع مالها منه والله اعلم

### الباب الثامن في حق الزوجة

قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيراً فانهن عوار عندكم  
أخذتموهن بأمانة الله تعالي واستحللتم فروجهن بكلمة الله تعالي وحق  
المرأة ثمانية ان ينفق عليها ولا يغيب عنها أكثر من أربعة أشهر ولا  
يضربها الا في شأن المضاجع ولا يجامعها في دبرها ولا يظلمها في صداقتها  
ولا يمنعها من زيارة أبويها وان يوسع عليها في النفقة وليعلمها أمر دينها



من الصلاة والصيام وأحكام الحيض والله أعلم

﴿ الباب التاسع في حق المماليك ﴾

لقد وصى الله تبارك وتعالى عباده في حق المماليك ووصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله تعالى فيما ملكت أيمانكم فأول ذلك أن لا يقول عبدي وأمتي بل يقول فتاي وفتاتي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم عبدي وأمتي فكلكم عبيد الله تعالى وكل نساءكم إماء الله وليقل غلامي وجاريتي ثم لا يكلفه مالا يطبق ولا يجوعه ولا يعذبه فان فعل فالله خصمه ولا يضربه بما يهلكه الا ان يصيب حداً فيقيمه عليه ولا يغلظ له بالقول والأفضل أن يسوي بين طعامه وطعام رقيقه وكسوته فان لم يفعل فطعامه وكسوته بالمعروف وقال الشافعي رضي الله عنه تفسير المعروف مثله في بلده الذي يكون به وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة رجل سبيء المملوك ملعون من ضار مسلماً أو ما كره وقالوا يا رسول الله كم نعفو عن العبد في اليوم قال سبعين مرة وقال ويل للمالك من المملوك وويل للمملوك من المالك وويل للغني من الفقير وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الإماء اذا زنت ولم تحصن فقال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت فيموتها بضعير وهو الحبل ( فصل ) ثم ان الشرع أكد حقوق السادة فقال أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم الى السماء حسنة العبد الآبق حتى يرجع الى مواليه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو والله ولي الاعانة وهو حسبي ونعم الوكيل



﴿ الباب العاشر في حق الامراء ﴾

اعلم ان طاعة الامراء لازمة واجبة لقول الله سبحانه وتعالى اطيعوا الله  
واطيعوا الرسول وأولى الامر منكم قرن طاعة الامراء بطاعة نفسه ورسوله  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبدا حبشياً  
وقال أطع كل أمير وصل خلف كل امام ولا تسب أحداً من أصحابي  
وقال الامام منك بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك  
وقال من أكرم سلطان الله تبارك وتعالى فقد أكرم الله ومن أهان  
سلطان الله فقد أهان الله تعالى وحسبك بهم فخراً وناهيك بالولاية عظمة  
قوله صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة والامير  
والوزير والرئيس المطاع والقاضي المنمك كلهم مستحقون الامر والطاعة  
على الرعية وتكون طاعتهم أقرب من قرط الاذن فمن خرج عليهم  
بالسيف فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله على من تاب وان بنى  
وطغى وأبى فيحل قتاله فان أصر فتحل اراقه دمه واستباحة أمواله  
فليتعجب العقلاء من هذه العظمة وهذه الخيرية فكادت الولاية أن  
تكون تلو النبوة واذا خرجت الرعية من الطاعة عصت واذا ظهر له  
عدو فيلزمهم معاونته وان استقرضهم أقرضوه وان استعان بهم أعانوه  
وان عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم صبروا الى أن يفتح الله تعالى  
لهم فرجا وتسل الايام دولته ومن حقه أن تكرم خدمه وعماله ويوصلوا  
اليه الحقوق الموظفة والمرافق المقننة ويحسنوا اليه قولاً وفعلاً

﴿ الباب الحادي عشر في حق الرعية ﴾

اعلم أن الرعية عيال الله سبحانه وتعالى والله تبارك وتعالى خصهم قال  
صلى الله عليه وسلم من آذى مؤمناً فقد آذى الله تعالى وقال صلى الله



عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته فالرجل راع على أهله  
 وهو مسؤول والمرأة راعية على بيت زوجها وهي مسؤلة والعبد راع على  
 مال سيده وهو مسؤول ألا وكلكم راع وكلكم مسؤول قال صلى الله عليه  
 وسلم يقول الله تبارك وتعالى يوم القيامة يارعاة السوء أكلتم السمين  
 وضيعتم الهزيل اليوم أنتقم منكم وقال من ولي من أمر الناس شيئاً  
 فاحتجب عن أولى الضعف والحاجة احتجب الله عنه يوم القيامة اعلم  
 ان حق الرعية أن يكف السلطان عنهم الظلم من خاص نفسه ومن عماله  
 ويؤمن السبيل وينصف المظلوم ويمين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا  
 يولى عليهم من أفضوه فيفضونه ببغضهم إياه ويستن فيهم بالسنة المحمدية  
 ويسير فيهم بالسيرة العمرية وتتمام الشفقة أن يأمر بالمعروف وينهى عن  
 المنكر فعلى الوالى والوزير والرئيس ووظائف لآبدهن قضائها ممن كان يؤمن  
 بالله واليوم الآخر ومن أعطى النفس هواها وأرداها في مهواها فلك  
 شقوة بلغت مداها فالمسكين هالك من أصحاب مالك فالظالم يخرب بيته ولا  
 يشعر ويحبنى على أولاده ولا يعلم ويضرب على قدميه ولا يحس فدع  
 ذكر اللثام من الحساب فاول الوظيفة ان ينزل نفسه منزل الرعية وكل  
 ما يحب لنفسه يحب لهم وكل ما يكره لنفسه يكره لهم فان كان بخلاف  
 ذلك فهو خائن والخائن جائر ( والثانية ) أن ينتظر مجئ أرباب الحاجات  
 ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم خير من سبعين حجة مبرورة  
 وسبعمائة ركة نافله ( والثالثة ) أن لا يتعود الانهماك في الشهوات فان  
 عاقبتها حسرات وندامة واندامة على فقد الطاعات من الايمان ( والرابعة )  
 أن يبني أمور الساطنة على الرفق دون العنف فان الاسلام بنى على الرفق  
 والكفر بنى على الحرق وما دخل الرفق في شيء الا زانه وما دخل الحرق  
 في شيء الا اشانه فان رفق بالرعية فسيرفق الله تعالى به ويأحقه دعاء النبي صلى



الله عليه وسلم في سعادة من حظى بدعائه قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ايما وآل رفق بأمي فارفق اللهم به ومن شدد على أمي فاشدد اللهم  
عليه (والخامسة) ان يجهد حتى يرضى عنه جميع رعيته فتكون موافقه للشرع  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير أئمتكم من تحبونهم وشر أئمتكم  
من تبغضونهم (والسادسة) لا يؤثر رضا مخلوق على خلاف الشرع فان  
من سخط عن قول الحق وفعل الحق فهو شيطان قال عمر رضي الله  
عنه أصبحت ونصف الناس على غضبان ورضا الناس غاية لا تدرك وما  
قولك في جاهل يؤثر رضا المخلوق على سخط الخاق جل جلاله لا  
يلتفت اليه الله (السابعة) أن يعلم أن خطر الولاية عظيم وشكرها  
شديد فمن عدل واعتدل في سعادته ومن جاوز وانحرف في شقاوته  
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمضادتي الباب وقال الأئمة  
من قريش ما فعلوا ثلاثة أمور اذا استرحموا رحموا واذا حكموا  
عدلوا واذا قالوا أوفوا فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس  
أجمعين لا يقبل الله تعالى منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين  
أتين وظلم فلعنة الله على الظالمين (الثامنة) أن يكون مشتاقا متعطشا الى  
لقاء العلماء ومخالطتهم ويكون حريصا على استماع كلامهم والتبرك  
بأقوالهم ونعي بالعلماء الذين يخافون من الله تعالى وينصحون عباد الله تعالى  
منهم شقيق البخاري دخل على هارون الرشيد فقال عظمي فقال ان الله تبارك  
وتعالى أجلسك مجلس الصديق ويريد منك الصدق واقامك مقام الفاروق  
ويريد منك العدل والفرق بين الحق والباطل واجلسك مجلس ذي  
النورين ويريد منك الحياة واجلسك مجلس علي ابن ابي طالب رضي  
الله عنه ويطلب منك العدل والتم فقال زدني فقال إن لله تبارك وتعالى  
دارا يقال لها الجحيم وأنت بواب تلك الدار وأعطاك ثلاثة أشياء مال



بيت المال وسوطا وسيفا وقال لك أيها العبد المسأور إدفع الخاق عن  
 هذه الدار بهذه الاشياء فمن جاءك من المحتاجين فلا تجل عليه ومن لم  
 يطع الله تبارك وتعالى وخالف أمره فادبه بهذا السوط ومن قتل حدا  
 بغير حق فاقص منه بهذا السيف قال زدني قال انت البحر وهم الانهار  
 أن صفوت صفوا وان كدرت كدروا ( التاسعة ) أن يأخذ على أيدي  
 الظالمين لا يظلم ولا يمكن أحدا من الظلم من عماله ونوابه ولا يرضي  
 بظلمهم فانه مسؤل عن ظلمهم وهم لا يستلون عن ظلمه ومن أشقى من  
 أحد يبيع آخرته بدنيا غيرهم يكتسبون الدنيا بسببه وهو يعذب  
 غدا بذلك وفي التوراة اذا علم السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما  
 فعله وملوك زماننا بلوا بذلك وهم لا يعلمون واذا ذكروا والا يذكرون  
 باعوا الآخرة بدنيا العمال والحجاب والمطربين تري المولي على رقاب  
 المساميين يسومهم سوء العذاب ويسير فيهم بسيرة فرعون وهامان ( العاشرة )  
 أن يقلع عن التكبر اذ الغالب عليه التكبر وهو أصل كل عيب ورذيلة فمنها  
 يظهر الحقد والحسد والانتقام فليتدبر في نفسه ان كان عاقلا انه ابن  
 التراب وما كؤل التراب وان كان جاهلا فلا كلام معه فانه هالك وابن  
 هالك يصل الى مالك فمن عفا وغفر فهو شبيه الانبياء والاولياء ومن تكبر وأبى  
 فهو شبيه الاكراد والمجانين وفي الجملة ومن علم انه مطلوب وعن قريب  
 معذول لا يمجب في ولايته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب الثاني عشر في حقوق العلماء ﴾

اعلم ان درجة العلماء من امة محمد صلى الله عليه وسلم مثل درجة انبياء بني  
 اسرائيل وكرامتهم عظيمة ولحومهم مسمومة من شمسها مرض ومن أكلها سقم  
 وأوصيكم معشر الناس والملوك بالعلماء خيرا فمن عظمهم فقد عظم الله  
 سبحانه وتعالى ورسوله ومن أهانهم فقد أهان الله تعالى ورسوله أولئك



ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وصفوة الاولياء شجرة طيبة أصلها  
تابث وفرعها في السماء ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل  
المعظم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا العلماء هلكت أمتي  
اللهم احفظ العلماء واعف عن الجهال وارحم الناس وقال نظرة في وجه  
العالم أحب الى الله تبارك وتعالى من عبادة ستين سنة صيام نهارها وقيام  
ليلها وقال من اكرم طالما فقد اكرمني ومن اكرمني فقد اكرم الله تعالى ومن  
أهان طالما فقد أهانني ومن أهانني فأواه النار ألا إن الله تعالى ليغضب  
للعلماء كما يغضب السلطان على من عصاه الا وإن الله ليسمع دعاء العالم  
قبل دعاء من دعا الا فاقتدوا بالعالم خذوا منه ما صفا ودعوا له الكدر الا وان  
الله تبارك وتعالى يغفر للعالم يوم القيامة سبعمئة ألف ذنب ما لا يغفر ذنبا واحداً  
للجاهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار طالما فكأنما زار  
بيت المقدس محتسبا لله تبارك وتعالى ومن زار بيت المقدس محتسبا لله  
تعالى حرم الله لحمه وجسده على النار ومن أدرك مجلس عالم فليس عليه في  
القيامة شدة ولا عذاب وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم العالم أفضل ام  
العابد فقال متعلم كسلان أفضل عند الله تعالى من سبعمئة عابد ثم قال العابد عند  
العلماء كالبرغوث عند الدواب ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وان كانا مقصربين ثم  
قال لولا العلماء لم يقدر العباد أن يعبدوا الله تعالى يوماً واحداً بغير تحييط  
وللعلماء شفاعة مثل انبياء بني اسرائيل وفضل المتعلم على سائر الناس كفضل أبي  
بكر بن أبي قحافة رضي الله عنه على سائر أمتي وكفضل جبريل على سائر الملائكة  
ثم قال أخبرني بهذا جبريل صلى الله عليه وسلم ( فصل ) من حق العلماء  
أن يجلسهم في أشرف المواضع ويوصل اليهم حقوقهم ومواسمهم وأن  
يجلس بين أيديهم فإنه انما يعظم العلم الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى  
ومنها أن يستر على رلاتهم اذ لا معصوم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا



لقول الباطنية أعداء الله ومنها أن يعطيهم الحلال دون المشوب ومنها أن  
 يتبرك بدعائهم فأنهم قدوة الشريعة ومنها أن لا يشرع فيما بينهم في اختلاف  
 مذاهبهم فكل امرئ أحق بشأنه ومنها أن يتبع حوائجهم فيقضيا ومنها  
 أن يحري ادخال السرور في قلوبهم استعماله وتعطفاهم ومنها أن يتقرب  
 بمواصلتهم ومصاهرتهم ومنها أن يحف إلى أولادهم استلطافاهم ويقدم  
 الشيوخ منهم على الشباب فمن اجل الله اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا  
 والله تعالى أعلم

### الباب الثالث عشر في حق الجار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا زال جبريل عليه السلام يوصيني بالجار  
 حتى ظننت أن سيورته وما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت أنه يحرم طلاقهن وفي  
 الخبر أن الجار يتعاق بالجار يوم القيامة ويقول يا رب سلمه لم أغلق بابه دوني  
 وحرمني رفته وحرمة الجوار مرعية طوبى لمن حفظها وويل لمن أعرض  
 عنها والجوار ثلاثة جاره ثلاث حقوق وجاره حقان وجاره حق واحد  
 فالجار الذي له ثلاثة حقوق أن يكون حمياً قريباً مسلماً فله حق الرحم وحق  
 الاسلام وحق الجوار قال الله سبحانه وتعالى والجار ذي القربى والجار الذي  
 له حقان أن يكون مسلماً جاراً والذي له حق واحد بالجوار هو الكافر  
 واعلم ان العقلاء يتذممون بأذي الجار وما من رجل يصبر على أذي جاره  
 الا ورثه الله تعالى داره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذى  
 جاره ورثه الله داره ذهب الكرام وبقي اللئام كان لمبدا الله بن طاهر  
 أمير خراسان جارة عجوز لها ثلاث بنات فاحتل حالها واحتاجت إلى  
 بيع دارها فأنهى الخبر إلى الامير فدعاها وقال لها لم تبيعين دارك  
 قالت يا أمير ان بناتي قد كبرن وأريد أن أزوجهن ومالي شيء فدعا



الذلالة وقال هؤلاء بناتى زوجيهن وعلى جهازهن وهياً لكل واحدة  
 منهن ثلاثة آلاف دينار جهاز العروس أنشدك الله هل فى ملوك زماننا  
 هذا من لم يغضب دارجاره كفف عن عدوانك قليلاً واصبر على ما يقولون  
 واهجرهم هجرأ جميلاً (حكاية) قال بشر الحافى رأيت زبيدة فى المنام  
 قد عاتبا الصفرة قلت ما فعل الله تعالى بك قالت غفرلى ربى جل جلاله  
 فقلت وما هذه الصفرة التى عاتك قالت مات بشر المريسى ودفن فى  
 جوارى فزفرت جهنم زفرة فغيرت الوان الموتى جميعهم وكان قدريا  
 عفا الله عنا وعنه بمنه

### ﴿ كتاب المكارم والمفاخر وفيه أحد عشر باباً ﴾

( الباب الاول فى فضيلة السخاء والجود )

اعلم أن الدين مبنى على الجود والسخاء قال الله تبارك وتعالى هذا دين  
 أرتضيه لنفسى ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموا بهما  
 ما صحبتهم والاولياء جيلوا على السخاء وهو أخو الايمان فقد قرن الله  
 سبحانه وتعالى السخاء بالايمان فقال تعالى فأما من أعطي واتى وصدق  
 بالحسنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زبير أنا رسول الله اليك  
 خاصة والى الناس عامة يقول الله تعالى أنفق أخلف عليك ولا توك فيوكى  
 عليك ووسع بوسع الله عليك ولا تضيق فيضيق عليك واعلم أن فضول  
 الاموال سوي الارزاق التى قسمها الله بين العباد محتسبة عنده لا يعطى  
 أحدا منها شيئاً الا من سأله عشية الخميس و ليلة الجمعة وقال لما خلق الله  
 تعالى الايمان قال اللهم قونى فقواه بحسن الخلق والسخاء ثم خلق البخل  
 وجعله فى الكفر ثم قال يا ملائكتى السخي قريب منى قريب من جنيتى  
 قريب من ملائكتى بعيد من النار قال الله تعالى وعزتي وجلالي



لا يجاورني في جنتي بخيل ( وفي حديث آخر ) لا يجتمع الايمان والشح  
 في قلب رجل مؤمن أبداً يقال ثواب الجواد ثلاثة خلف ومجبة ومكافأة  
 وثواب البخيل ثلاثة حرمان وإتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم  
 سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الآخرة الانبياء وقال  
 إن الله تعالى يبغض البخيل في حياته السخي عند موته وقال السخي الجهول  
 أحب الى الله من العابد البخيل وقال الآن البخل من الكفر والكفر  
 في النار الا أن السخاء من الايمان والايمان في الجنة قال الشافعي رضي  
 الله عنه السخاء والكرم يغطي عيب الناس في الدنيا والآخرة وقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن أجود الاجواد قالوا بلي يا رسول  
 الله قال الله تبارك وتعالى أجود الاجواد وأما أجود ولد آدم وأجودهم  
 يمدى رجل علم علما ينشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ورجل  
 جاد بنفسه في سبيل الله تعالى حتى يقتل وقال اليك انتهت الاماني يا صاحب  
 العافية معناه أن صاحب العافية يصبح وحاجته تلك يتمناها الاموات  
 والاحياء فأما الاموات فمن كان مسيئاً فليراجع ومن كان محسناً فليرداد  
 وقال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون جعل الله الجنة باقية  
 والمال فان ثم جعل الفانية طلباً للباقية فالمعجب كل المعجب ممن آثر الفاني  
 على الباقي وقال ما أحسن محسن من مسلم ولا كافر الا انابه الله تعالى قلنا  
 يا رسول الله وما انابة الكافر قال ان كان قد وصل رحماً له أو تصدق  
 بصدقة انابه الله وانابته ايتاء المال والولد قلنا يا رسول الله وما انابته في  
 الآخرة قال عذاب دون عذاب ( نادرة في السخاء ) قدم خالد بن الوليد  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسراء من الروم فعرض عليهم  
 الاسلام فأبوا فأمر بضرب رقابهم حتى اذا جاؤا الى آخرهم وتقي واحد  
 فمحاكت فيه السيوف فتمعجب منه النبي صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل



وقال لا تقتله فإنه سخي وان الله تعالى يحب الاسخياء وهذه بركة السخاء  
ولما أهلك الله تعالى فرعون قال موسى يا رب ما بال فرعون كنت أدعو  
عليه فلم تهلكه حتى الآن فقال يا موسى أم علمت اني آليت على نفسي  
أن لا أضرب الاسخياء في الدنيا والآخرة وان كانوا كافرين وفرعون  
لعنه الله كان سخيا فلما اتخذ الحجاب وأظهر الشح والبخل أهلكته  
ولما سمع حاتم الطائي قول المتلمس ( قليل المال تصلحه فيغني ) فقال قطع  
الله لسانه وأختم أنفه وأعمى عينه هلا قال

وما الجود يعني المال قبل فناءه \* ولا البخل في مال البخيل يزيد  
فلا تلمس مالا تعيش بكده \* لكل غد رزق يعود جديد  
( الباب الثاني في اصطناع المعروف )

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اصنع المعروف الي من هو أهله  
والي من ليس أهله فان أصبت أهله فأنت أهله وان لم تصب أهله فأنت  
أهله وسئل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن ابن الرشدة وعن غير ابن  
الرشدة فقال من كافأ بالاساءة على الاحسان فهو لغير رشدة ومن كافأ  
عن الاساءة بالاحسان فهو ولد رشدة فاصطنعوا البر يا معشر الكبراء  
وأعيان الوزراء وجماعة الرؤساء وقاكم الله الاسواء الي خالق الله تبارك  
وتعالى لتحوزوا ثواب الله آدميا كان أو بهيمة فما ضاع عرف بين الله  
تعالى وبين الناس أما سمعتم أن الله تبارك وتعالى أدخل امرأة فاجرة  
الجنة بسبب كلب رآته يلهث عطشا ففتحت خمارها وأسقته الماء وسقته  
وأدخل الله تعالى عجوز النار بسبب هرة حبستها فلا هي أطعمتها ولا  
هي خلتها تأكل من خشاش الارض وفي الخبر ان الرجل من أهل النار  
ينظر الي الرجل من أهل الجنة فيقول يا فلان ما تذكر يوم اصطنعت اليك  
في الدنيا معروفاً فيقول اللهم ان هذا اصطنع الي في الدنيا معروفاً



فيقول له خذ بيده فأدخله الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة قلنا يا رسول الله  
 ما معروف الآخرة قال إذا كان يوم القيامة يأتي الله بقوم من أممي  
 فيدخلهم الجنة بغير حساب لفقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل ويأتي الله  
 تعالى بقوم فيدخلهم النار بغير حساب ويأتي الله تعالى بقوم فيحاسبهم  
 فزيد سيئاتهم على حسناتهم فيقول الله تعالى يا عبادي من نبيكم وهو  
 أعلم فيقولون من أمة محمد عليه الصلاة والسلام فيقول زيد في سيئاتكم  
 شيء فيقولون يا ربنا فيقول هل نقص من حسناتكم شيء فيقولون لا  
 فيقول عبادي على ما كان اتكالكم فيقولون على حسن ظننا بك يارب  
 فعند ذلك يأمر الله تعالى خازن رضوان الجنان أن أخرج الذين  
 أدخلهم الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا فيقول هؤلاء إخوانكم من  
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت سيئاتهم على حسناتهم فهبوا لهم  
 حسناتكم فاني لم أحاسبكم فهبون حسناتهم فيدخلهم الجنة فعندها قال  
 النبي صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في  
 الآخرة وقال الله تعالى لعيسى عليه السلام كن في الحلم كالارض تحمل  
 العباد وفي السخاء كالماء الجاري وبالرحمة كالشمس والقمر بطلعان على البر  
 والبحر وعلى البر والفاجر خوف جواد بالفقر فقال اني أكره أن  
 أترك أمراً قد وقع لامر لعله لا يقع

( الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل )

اعلم أن البخل داء لا دواء له وقد قرن الله البخل بالكفر في كتابه  
 العزيز فقال تعالى وأما من بخل واستغني وكذب بالحسني وقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم البخيل لا يدخل الجنة وكان بعض العلماء لا يقبل شهادة البخيل ورأي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً معلقاً بأستار الكعبة يقول يارب



اغفر لي يارب اغفر لي وما أراك تفعل فقال ولم تراه قال اني رجل  
 صوام قوام كثير المال الا اني اذا نزل بي ضيف أو اناني سائل فكأنما يشتعل في  
 قلبي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم تنح عني لا تحرقني بنارك فوالذي  
 أرسلني بالهدى لو صمت الف عام وصليت الف عام بين الركن والمقام وجرت  
 من دموعك الانهار ثم مت وأنت لثيم أكبك الله في النار واللوم من الكفر  
 والكفر في النار والسخاء من الايمان والايمان في الجنة قال بشر النظر الى البخيل  
 يقسي القلب قالوا جود الرجل يحببه الي أصداده وبخله يبغضه الي أولاده  
 وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رجل الذي سأله عن ترك  
 دينار قال ترك كية قال ترك دينارين قال كيتين وهذا من المال الذي ترك حقه  
 الراتب فأما اذا أدى حق الله تعالى فليس ذلك بكبي وسئل بعض العلماء لماذا  
 أمر بكى ثلاثة مواضع فقال يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوى بها  
 جباههم وجنوبهم وظهورهم قال لانهم لما قيل لهم لم يخلتم بالزكاة قالوا انها  
 وجهنا فنضن بها لتبقى لنا ماء الوجه قال الله تعالى فتكوى بها جباههم كي  
 يذهب بشاشتها ومائها في الوقت ثم قال وجنوبهم لقولهم حياة القلب من  
 المال فمن لا مال له لا قلب له وظهورهم لقولهم المال لا رجل ظهر فمن لا  
 مال له لا ظهر له فيقال للبخيل هذا مالك الذي كنت تبخل به فيكون  
 لك كيات وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله تعالى الايمان قال  
 الهى قونى فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر قال الهى قونى فقواه  
 بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال يا ملائكتى السخي قريب منى قريب من ملائكتى  
 قريب من جنتي بعيد من النار وقال عليه السلام والذي نفسي بيده لفاسق سخي  
 أحب الى الله تعالى من مسلم بخيل وفي الحديث ان بني اسرائيل سألوا  
 موسى عليه السلام فقالوا سل ربك متى رضى عنا ومتى يسخط علينا فوحي  
 الله تعالى اليه اني اذا أنزلت الغيث في زمانه وأمرت عليكم خياركم



وجعلت مالكم عند سمحائكم فاني عنكم راض واذا انزلت الغيث في غير  
أوانه وأمرت عليكم شراركم وجعلت أموالكم عند بخلائكم فانا عليكم  
ساخط فنسأل الله تعالى الرضا

( الباب الرابع في حكايات البخلاء )

كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم أو دينار نقره بيده ثم وضعه على  
كفه ويقول سبحان الله هذا أجل الاشياء الى الله فيه شفاء ووفاء يانور  
عيني وثمرة فؤادي كم مدينة دخلتها ولم بد وقت فيها فلم يعرفوا قدرك فذاك  
أبي وأمي الآن استقرت بك لدار واطمأن بك المزار ونجوت من  
خطر الاسفار وأيدي التجار لك البشارة في كيس مملع وصندوق  
منقش وكان يقبله ويضعه في الصندوق (حكاية) اجتمع ثلاثة من البخلاء فقالوا  
تعالوا ننظر أينما أبخل فقال أحدهم أنا أبخلكم لاني أبخل على الناس  
الناس قال الآخر بل أنا أبخل لاني أبخل بمال الناس على الناس وقال  
الثالث أنا أبخل لاني أبخل بمال الناس على نفسي فأجمعوا على أنه أبخل  
( حكاية ) شيخ بخيل غاب عليه الدم فاراد أن يجتمع فضايق قلبه  
في اعطاء داني فكل يوم يأتي الحجام ويري الناس يفتصدون ويحسرو  
فراي يوما على ظهر رجل قارورتين فقال بكم تصنع هذه قال بداني  
ونصف فأخرج يده وقال اضرب واحدا على هذا الحساب أما بأسليقا  
وأما فيقالا لاأفل من واحد ولا أكثر فعلم أنه بخيل فقطع عرقه  
فانتفخ يده ومات فصار مثلا مامنع من الحجام أعطي الطيب ( حكاية )  
بحوسى بهراة كان شقيا فقال في جميع عمري لم آكل شاة فقام رجل  
مسام ونقب سطحه وأخذ له أربعة آلاف دينار ونوي في نفسه ان لم  
يفضحنى الله في هذا الامر أتوب وأرجع فلم يصل اليه مكروه فتاب



وأفق ماله في سبيل الله تعالى فقيل انك لا تؤجر عليه فقال عون  
 الاسلام أحب الي من عون الكفر وسبب توبة حبيب المعجمي أنه كان  
 بجيلا فطبخ قدرا فجاء سائل فهره فصار القدر كله دما عيطا قتاب ولم  
 يرد سائلا ( حكاية ) كان رجل بجيل ففرق في الماء فادركه الملاح  
 فقال كم تعطيني حتى أتجيك قال قيراط وسدس حبة فقال بل درهم قال  
 لا أعطيك الا قيراطا وحبة دعني أغرق فقال الملاح يا بغيض الله هذا  
 وقت المصارفة فأرسله ففرق ( حكاية ) أضاف رجل رجلا  
 بجيلا فأكل أكلا لما فأصابه القوايح فقال الطيب لا بد من التقي قال  
 دعني أموت ولا أتقيا القلبية والبيض فلم يتقيا حتى مات وكان بقزوين  
 شقى جمع أموالا عظيمة فلم يأكل منها شيئا فطرفته اللصوص في بعض  
 الليالي وختقوه واخذوا جميع ماله وكان بنيسابور بجيل فملك ثمانمائة جمل  
 بأحماها وأقتابها وكان يجرفقتل في الطريق فلما جرح صار يقول احفظوا  
 الجمل الفلاني ومات فقلت رب مانع لحمله جامع لبعل حليله والله أعلم

### الباب الخامس في أجواد العرب في الجاهلية

هاشم بن عبد مناف وأمية بن عبد شمس وعثمان بن عمرو بن كعب  
 ابن مرة سمي شارب الذهب لكثرة نفاقه وعبد الله بن عمرو بن  
 جدعان قومه حجروا عليه من كثرة عطاياه فاذا أتاه زائر متجمع بقول  
 له اقم الى جنبي فاني أطمك ثم طالبني بالقصاص ولا ترضي الابما  
 تريد \* هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اتخذت قريش  
 موته تاريخا فأصبح بطن مكة مقشعرا \* كأن الارض ليس بها هشام  
 أبو دوانة قال قدمت مكة معتمرا فقلت أما من مضيف فقالوا فلان  
 فأتيته فاذا أنا بالحارث بن هشام على سريره وبين يديه جفان فيها خبز  
 ولحم وانطاع عليها زبيب فقال أصب ثم قال هذا لك ماأقت فأقت ثلاثا



ثم عدت الى المدينة فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله  
 انه لسرى وودت انه أسلم وخلف بن وهب من بني جمح وأبي بن خلف  
 قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وأميه بن خلف وصفوان  
 ابن أمية وسلمي بن نوفل \* تسود أقوام ولبسوا بسادة \* بل السيد  
 المذكور سلمى بن نوفل ومالك بن حنظلة لبني تميم والقعقاع بن معبد  
 ابن زرارة بن عدى يلقب بنار الفرات وصمصعة بن ناجية أحيا المؤذات  
 فبعث الله نبيه وعنده مائة جارية وقال الفرزدق شعر

وجد الذي منع الوائذات \* فأحيا الوليد ولم يؤبد  
 واسمه أبو غالب وجوين بن ظهير ربع ستين مربعا وقسم الف ناقة  
 وكأسه في يده قبل أن يشربها فألشأ وجعل يذكر شعرا في المعنى  
 ومناجوين حاء من غير خبثة \* بستين مربعا والف مصمم  
 فقسم عمرجاكاه فوق كفه \* فأت بنهب كالغسيل الملمم

العرج الالف من الابل والحر بن منيع أخو بني ذهل بن بكر بن وائل  
 منح في يوم مائة لقوح وقيل ثمانين الفانم أهداها الي الكعبة حتى لقتحت  
 وفصلت من العام المقبل عليها جلالها فبحرها والحرث بن مرة بن جشم  
 منح غداة واحدة ألف لقحة وابن سنان بن ابي حارثة بن قيس وعامر  
 ابن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل وقيس بن مسعود كان له مائة ناقة  
 معدة للأضياف وهودة بن مرة الشيباني حلف ليطعمن ماهبت الريح  
 شيالا ويقال رماده باق بالحيرة بعد وكعب بن مامة بن اباد وحاتم بن  
 عبد الله بن سعد الطائي وأوس بن حارثة وأحاديثهما أكثر من أن تحصى  
 قال جرير لعمر بن عبد العزيز شعر

فما كعب بن مامة وان سعدي \* بأحود منك يا عمر الجوادا  
 فهذه يا معشر العظماء خلاق من لا يؤمن بالله واليوم الآخر فهل تري



اليوم في الخنيفة من يباريهم ويسامهم هيهات ذهب الرجال وبقيت  
أرباب الحجال

رجال إن يؤملهم لبيد \* بكى الخلف الذي يشكولبيد

﴿ الباب السادس في أجواد الاسلام ﴾

عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما له أحاديث عجيبة منها  
أن صرافا قام للناس بتسعة آلاف دينار فلزمه غرماؤه فسألهم أن ينفسوه  
حتى يحمل فقالوا ما نرضى إلا بكفيل هو فلان فقصدته الغرماؤه به فخفي  
الصيرفي في حاله فقال اضممني الي وقت كذا فقال لغرماؤه ائتوني  
بصكوككم فأتوه بها فخرقها وقضى عنه تسعة آلاف دينار ولم يكن بينه  
وبينه حرمة ولا خلطة والسفاح وهو عبد الله الاصغر بن محمد بن علي  
وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب وله أحاديث عجيبة أتاه رجل وقد  
قدمت راحته ليركبها فقال أنا رجل منقطع بي فأعطاء الراحلة بما عليها فنام  
الغلام ليأخذ السيف من قرابه فصاح به عبد الله ان دعاه وقال يا هذا  
لا تخدع عن السيف فقد اشتريته بألف دينار وجاءته امرأة وقالت  
تفرئت خالتك السلام هذه دجاجة ربتها وسمتها فلم أر أحدا أحق بها  
منك فأخذها وأمرها بألف درهم فقالت أبقاك الله فقال زيدوها ألفا  
فقالت حفظك الله فقال زيدوها ألفا فقالت أمتعني الله بك فقال زيدوها  
ألفا فقالت جعلني الله فداك قال زيدوها ألفا فقالت حسبك يامسرف  
فقال لو تبت لتبت وعبد الله بن جعفر كريم الدنيا قال المطيع لمولاه  
اكتب علي صحيفة لفلان علي عبد الله بن جعفر ثمانمائة دينار حالة ثم قال  
أعرض عليه قال كيف أعرض ولا معاملة ولا معرفة لي قال افعل  
ما أمرتك فسلم عليه وأتى الصحيفة فقال عبد الله كم فيها قال ثمانمائة دينار  
قال ادفعها اليه ولم يأخذ الصحيفة فجاء وقال ما رأيت أعجب من هذا قال



احتفظ بالدنانير وارجع اليه وقل مثل ذلك فرجع فأعطاه ثمانمائة أخرى  
 فجاء متعجباً فلما مضى شهر قال ارجع اليه فرجع فأعطاه ثمانمائة أخرى  
 فركب المطح ومولاه والمال وقد جمعه فقال يا أبا جعفر اتق الله وانظر  
 لنفسك وذمتك فان لك معاداً أتاك مولاي هذا يذكر ان له عليك ثمانمائة  
 دينار ولم يكن بينكما معاملة فلا تزيد على أن تقول كم هو أعطوه حتى  
 أخذ منك تسعمائة دينار فقال ان الله تعالى قد عودني عادة وعودت  
 عباده عادة فاذا غيرت عادتي تغير عادته على ارجع الى شيء خرج من عندي هو  
 له حلال طيب وطلحة بن الحسن بن علي بن طلحة الخير وعبيد الله بن أبي  
 بكر ومن بني أمية سعد بن سعيد بن أمية يخر كل يوم جزوراً ويطعمها  
 الناس وعبد الله بن عامر بن كرز بن ربيعة وله حياض عرفات وسوق  
 البصرة اشتراه من ماله ووجه لاهله وحزرة بن عبد الله بن الزبير بن  
 العوام وطلحة بن عبد الله بن عوف كان يأتيه الرسول فيسلم عليه  
 ويقعده ويأتيه الثاني والثالث الي أن يجتمع عنده رجال بعدد ما عليه من  
 الثياب ثم يدخل فيخلعها على واحد واحد ويقول ناولني شيئاً أستبر به  
 وهو طلحة الندي وعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان وله أحاديث كثيرة  
 اشترى جارية من أبي حرانة التيمي بمائة ألف درهم وكان بها مشغولاً  
 فلما قبض المال ذهبت الجارية لتخرج فتعاقبها وتسمى شباسة وأنشد  
 تذكر من شباسة اليوم حاجة \* أبت كمداً من حاجة المتذكر  
 فلو لا قعود الدهر بي عنك لم يكن \* بفرقنا شي سوي الموت فاعذري  
 أبوء بحزن من فراقك موجع \* أناجي به قلباً كثير التفكير  
 عليك سلام لا زيارة بيننا \* ولا وصل لأن يشاء ابن معمر  
 فقال ابن معمر قد شئت هي لك ونمنها وطلحة بن عبد الرحمن بن أبي  
 بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد جواد ممدوح والحكم بن عبد



المطلب والمغيرة الاعور وهشام بن المغيرة أجواد يطعمون الناس وعبد  
الله بن صفوان ومحمد بن عمر بن عطار د حمل ألف رجل على ألف  
غرس انهزموا اليه في بكر بن وائل في أذربجان في غداة واحدة ونهشل  
ابن عمرو بن عبد الله وعتاب بن ورقاء من بني دباح ومن فزارة أسماء  
ابن خارجة بن حصن ومن ربيعة عكرمة الفياض والحريث بن مرة  
العبيدي قسم في يوم واحد ألف رأس من الابل والله أعلم شعر

( الباب السابع في مكارم الكرام )

قيل بنى بعضهم داراً ونقش على بابها شعر  
ياقارع الباب أدخل غير محتشم \* فان قرعك عندي أعظم الشان  
نصبت باباً لضيغان اذا طرقتوا \* فالمال بيني وبين الضيف نصفان  
وقال أبو دلف وقد نقش على بساط له هذا الشعر  
منزلنا هذا لمن حله \* نحن سواء فيه والطارق  
فمن أنانا فيه فليحتكم \* فينا وفيه يده طالق  
سوي أهلينا وأولادنا \* فلم يرخص فيهم الخالق  
مكرمة عبيد الله بن أبي بكر من الاسخياء ينفق على جيرانه أربعين داراً  
ووسع له رجل في مجلس فأمر له بعشرة آلاف درهم واشترى جارية  
بعشرة آلاف فطلبوا لها دابة يركبونها عليها فقال رجل هذه دايتي فقال  
احملوها الى داره على دابته مكرمة عمر بن أبي ربيعة طاف ليلة فرأى  
رجلاً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول

مادون من أهواءه يتعني \* فامن على فانت ذو كرم  
فقال ماهواك يا ابن أخي فاستحيا الرجل وقال كلمة لامعنى لها فقال اعد  
على ذلك قال ابنة عم لي عشنا رهة من الدهر وعلق بمعضنا بعضاً



فرغب أبوها عن تزويجها لفقره قال فسر مي إلى أبيها قال في هذا الليل  
 قال انطلق ثم قال لفتي عند الوصول تأخر فأتاخر وقرع الباب وقال أنا  
 ابن أبي ربيعة فخرج الرجل عجلاً وقال مرحباً وأهلاً فقال ما أنا بداخل  
 حتى تقضي حاجتي جئتك خاطباً ابنتك على ابن أخيك وقد أصدقتها  
 عشرة آلاف درهم قال قد زوجته يامعشر الرؤساء ويأصحاب العلم  
 استحيوا من الله تعالى حق الحياء هذه المكارم لاقعبان من لبن مكرمة  
 أسماء بن خارجة فسحاؤه وجوده لا يوسعان تقدم يوماً إلى باب داره  
 فوجدته فقال خير قال خير فأخ عليه قال جئت مسلماً على صاحب هذه الدار  
 فخرجت إلى جارية فاحتطفت قلبي فجلست حتى أنظر إليها نائياً قال  
 أو تعرفها قال نعم فدعا الجوارى فجعل يعرضهن عليه حتى مرت فقال  
 هي تلك فقال مكانك ثم دخل الدار فأبطأ ثم خرج إليه وقال أنها لم تكن  
 لي كانت لبعض بني فابتعتها بثلاثة آلاف درهم خذ بيدها بارك الله لك فيها  
 هذي مكارم الاخلاق لاقعبان من لبن وقال ما بذل لي رجل ماء وجهه  
 فرأيت شيئاً من الدنيا وما فيها عظمت أو قلت بدلاله ثم أنشد شعر  
 إذا ما مات خارجة بن حصن \* فلا مطرت على الارض السماء  
 ولا رجع البشير بنغم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء  
 فيوم منك خير من أناس \* تروح عليهم ابل وشاء  
 فبورك في بنيك وفي بنهم \* إذا ذكروا ونحن لهم فداء  
 مكرمة سعد بن العاص قال ما أدري كيف أ كافي رجالات يقسم فطنته  
 فلا يقع الا على أصبح يخطي الناس والمجالس من الاحياء والاموات  
 حتى يكرمني بنفسه ويؤنسني بحديثه غدا التجار إلى تجاراتهم وغدا إلى  
 فان كنت أبخس بحظه أبخس الله تبارك وتعالى بخطي يوم القيامة مكرمة  
 مورك العجلى كان يتلطف في ادخال الدراهم على إخوانه كان يضع



عندهم ألف درهم فيقول امسكوها حتى أرجع اليكم ثم يرسل اليهم  
أنتم منها في حل \* مكرمة على بن الفضل كان يشتري من باعة المحلة  
فقيل له لو دخات السوق واسترخصت فقال هؤلاء نزلوا بقربتنا وجاء  
منفعتنا مكرمة بعت رجل الى رجل جارية وكان بين أصحابه فقال قبيح  
ان أخذتها لنفسي وأنتم حضور وكلكم له حق وحرمة وهذه لا تحتل  
القسمة وكانوا ثمانين فأمر لكل واحد بجارية أو وصيف مكرمة لما  
قدم الشافعي من صنعاء الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار فقيل له  
تشتري بها قرية فضرب خيمته خارج مكة وصب الدنانير فكل من  
دخل عليه قبض قبضة وأعطى فلما جاء وقت الظهر رفض الثوب ولم يبق  
شيء مكرمة أضاف عبد الله بن عامر رجلاً فأحسن قراه فلما هم بالرحيل  
لم يبق غلامه فشق عليه فقال عبد الله إنهم لا يمينون من يرحل عنا  
مكرمة كانت عجوز في جوار عبد الله بن طاهر ولها أربع بنات فقيل لها  
أنت فقيرة فلو بعت دارك وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم  
غير اني لا أبيع جوار عبد الله بن طاهر بالدنانير فأنهى اليه الخبر فدعا  
عبد الله دلالة النساء وقال ان لي أربع بنات فاطمي أزواجاً كراما  
فجهزهن كل واحدة بمائة ألف من خزانته مكرمة كان لعبد الله بن  
المبارك جار يهودي فأراد أن يبيع داره فقيل له بكم تبيع قال بألفين  
فقيل له لا تساوي الا بألف قال صدقتم ولكن ألف للدار وألف لجوار  
عبد الله فأخبر ابن المبارك فدعا فأعطاه ثمن الدار وقال لا تبعها مكرمة  
قيل لامرأة مدنية الا ترحلين الى بغداد فعميش الطيب فقالت لا أبيع  
جوار هذا القبر بنعم الدنيا مكرمة من النبي صلى الله عليه وسلم على أبي  
ابن كعب رضى الله عنه وهو يلازم غريماً فقال لأبي أحسن الى أسيرك  
ومضى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لغريمه قد وهبت منك ألف درهم



لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجلك لانك  
 مسلم وخلي سبيله ثم قال ما فعلت شيئا فدعاه وأعطاه ثلاثة آلاف درهم  
 وقال ألف لوجه الله تعالى وألف لاجل النبي عليه السلام وألف لاجلك  
 ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي عليه السلام يده وقال اللهم  
 اغفر لأبي ثلثانا مكرمه في كتاب الجواهر لما حج معاوية رضي الله عنه  
 قال الحسين لآخيه الحسن رضي الله عنهما لا نسلم عليه قال ان علينا  
 ديننا فلا بد أن اذهب اليه فنلقاه وسلم عليه وأخبره فمروا بنجيت عليه  
 ثمانون ألف درهم وهو مضطلع فقال اصرفوه الى أبي محمد مكرمه جاء  
 انصاري الى ابن عباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عم رسول الله انه  
 ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك وان أمه ماتت فقال  
 بارك الله لك في الهبة واجزل لك أجر المصيبة ثم دعا بوكيله فقال اشتر  
 لهذا المولود جارية ترضعه وخادما يخدمه ومائتي دينار للنفقة على أمه  
 ثم قال عد الينا بعد ايام فامك قد جئتنا وفي المال قلة فقال الانصاري  
 جعلت فداك انك لو سبقت حاتما ولو بيوم واحدا ذكرته العرب وأنا  
 أشهد ان غبار جودك أكثر من مجهود جوده فلم يزل يبر الانصاري  
 حتى مات مكرمه نزل الشافعي ببغداد في دار ابي حسان الزياتي سنة  
 في أتم حال ثم استأذنه في الخروج الى المدينة فبعث ابو حسان الى ستة  
 من اخوته ست رقاع فرجع جواهرها مع كل رقعة ألف دينار فصها بين  
 يدي الشافعي رضي الله عنه ثم بكى ابو حسان فقال له الشافعي ما يبكيك  
 قال ما كنت أقدر حتى أكتب الى أخ من اخواني في أخ مثلك نزل  
 على في شرفك ومنصبك مكرمه باع الشافعي ضيعة بمائة ألف فقسمها  
 هكذا وهكذا مكرمة ان عينة جاء اليه ابن اخيه فقال جئتك خاطبا  
 لابنتك قال كفؤ كريم ثم قال اجلس فجلس قال يا بني اقرأ عشر آيات



من كتاب الله تعالى فلم يستطع فقال ارو عشرة أحاديث فلم يستطع  
 قال أنشد عشرة أبيات شعر فلم يستطع قال سفيان لا قرآن ولا حديث  
 ولا شعر فملى اي شيء أشع عندك ابنتي ثم قال له لأخيك فأمر له بأربعة  
 آلاف درهم مكرمة كتب الواقدي رقعة الى المأمون يشكو اليه كثرة  
 دينه فكتب اليه أما بعد فانك رجل فيك خلطان سخاء وحياء فالسخاء  
 هو الذي اطاق ما في يدك والحياء هو الذي يمنعك من أن تبلغنا ما أنت  
 عليه وقد أمرت لك بمائة ألف درهم مكرمة أبو مرند كان من الكرام  
 مدحه بعض الشعراء فقال وما عندي ما أعطيك ولكن قدمني الى  
 القاضي وادع على عشرة آلاف درهم حتى أقرك واحبسني فان أهلي  
 لا يتركوني مسجوناً ففعل فلم يمس حتى دفع اليه عشرة آلاف درهم  
 مكرمة سأل رجل الحسن بن علي شيئاً فأعطاه خمسة آلاف وخمسة  
 درهم وقال أنت بحمال يحملها لك وأعطاه طيلسانه وقال يكون كراء  
 الحمال من قبلي مكرمة سألت امرأة الليث بن سعد سكرجة عسل فامر  
 لها بعشرة أزقاق من عسل فقيل له فقال انها سألت على قدر حاجتها  
 ونحن نعطي على قدر هممتنا مكرمة أهدت عجوز الى السلطان محمود  
 الغازي طبق ملح فامر أن يجعل مكانه من الذهب فقيل له فقال أعطت  
 على قدر هممتها ونحن نعطي على قدر هممتنا مكرمة قال بعض الناس صليت  
 في مسجد أشعث في الكوفة أطلب غربياً لي فلما سلمت وضع بين يدي  
 كل رجل حلة وعلان فقلت ما هذا قالوا ان الاشعث قدم من مكة فهذا  
 هديته لاهل جماعة مسجده فقلت أنا أطلب غربياً لي فقالوا هولكل من حضر  
 مكرمة صعصعة بن ناجية محبي الوثيدات لم يشركه في هذه المكرمة أحد كان  
 ينادى في احياء العرب لا أسمع برجل يريد أن يثد ابنته الا اشتريتها  
 بالقوحين فعمل حتى جاء الاسلام ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق با هذا



استحى من الله تبارك وتعالى من اراد هذه انكارم هل من بني زمانك  
أو من سلطانك واحدة مما عدتها يا عجباً ودهرنا عجائب هذا كافر  
يأتى بالمكارم والمنتمون الى الاسلام بمزل أين الرجال يانساء الرجال  
وربات الحجال قل للوزراء حتى يطالعوا وقل للرؤساء حتى يتهيؤوا فقد  
غاض الكرام ونسب اللثام وتكدرت الايام مكرمة غالب بن صعصعة أبو  
الفرزدق أقرى مائة ضيف واحتمل عشر ديات وهو لا يعرف من هم  
مكرمة فقير كان يمشي في شوارع بغداد فنظر الى جارية الخليفة فشفغ  
بها حتى عجز عن الصبر فكتب قصته ودفعها اليه فقال اطلبوا صاحبها  
فأحضر فقال أي شيء حملك على هذا قال ثقة بكرمك واعتمادا على  
تفضلك فقال لا يخالف ظنك فاعتقها وزوجها منه بمث عبد الله بن جعفر  
الى ولية بخمسمائة دينار واعتذر من حضوره وسأله أن يحمله من ذلك  
عطش عبيد الله بن أبي بكر فاستسقى في طريقه من منزل امرأة  
فأخرجت كوزاً وقالت اني امرأة من العرب مات صاحبي منذ أيام فشرب  
وقال لغلامه احمل اليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله أتسخر  
بي فقال اعطها عشرين ألفاً قالت أسأل الله العافية قال يا غلام احمل اليها  
ثلاثين ألفاً فردت الباب فاعطاها ثلاثين ألف درهم فما مضى الشهر حتى  
كثر خطابها مكرمة مرض قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه في  
العبادة فقبل إنهم يستحبون من الدين الذي لك فقال أخزى الله الدين  
ثم أمر مناديا من كان لقيس عليه مال فهو في حبل فكسرت عتبه  
بالزحام مكرمة خرج عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما الى ضيعة له  
فزل على نخيل قوم وفيها غلام أسود فدخل كلب النخيل فرمى اليه  
الغلام بقرص فاكله ثم رمى بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام  
بم قوتك قال ثلاثة أرغفة قال فلم آثرت هذا الكلب قال ماهي بارض



كلاب فعلمت أنه جاء من مسافة بعيدة فكرهت رده قال فما أنت صانع  
 اليوم قال أطوي يومي فقال عبد الله أمدح بالسخاء وان هذا لأسخي  
 مني فاشترى الحائظ والغلام وأعتقه ووهبها له أين أصحاب الدعاوي  
 فيعتبرون هذه المكارم لاقببان من ابن مكرمة أتى رجل صديقاً له  
 فدق الباب فخرج فقال لماذا جيتني قال لاربعمائة درهم ركبتني فدخل  
 ووزن أربعمائة درهم ودفعتها إليه ودخل الدار باكياً فقالت له امرأته  
 هلا تملت حين شق عليك فقال إنما أبكى لاني لم أتفق قد حاله حتى  
 احتاج الى مفاتيحي به مكرمة أراد رجل عبد الله بن العباس فأتى وجوه  
 البلد وقال يقول لكم فلان تغدوا عندي اليوم فاتوه فلما دار فقال  
 ما هذا فاخبر الخبر فامر بشرائه الفواكه والطيبخ فلما فرغوا قال  
 لو كلاته أوجود لنا كل يوم هذا قالوا نعم قال فليتغد هؤلاء عندنا كل  
 يوم مكرمة أبي سهل الصعلوكي سألته انسان شيئاً فلم يحضره فقال اصبر  
 حتى أفرغ من الوضوء فلما فرغ من الوضوء قال خذ القمعة واخرج  
 ووهب جيبه من انسان في الشتاء وكان يلبس جبة النساء حين يخرج الى  
 التدريس ولم يكن له جبة مكرمة عبيد الله بن العباس أرمي رجلاً ابلاً له  
 فاسمها وردها فقال كيف تراها قال تسر الناظرين وتخصب الزائرين  
 قال فانها لك ولك أجرها فبكى الاعرابي فقال ما يبكيك قال أبكى ضمنا  
 بهذا الوجه أن يعفر في التراب قال هذا القول أكرم من هذا الفعل  
 مكرمة جاء رجل الى زياد فقال ان لي حرمة أفاذكرها قال ماهي قال  
 رأيتك بالطائف وأنت صغير ذو ذؤابة أحاط بك جماعة من الغلمان  
 وأنت تركت هذا برجلك وتنطح هذا برأسك وتكدم هذا بانيابك حتى  
 كاثروك فاخرجتك من بينهم وأنت سليم وكلهم جريح فضحك وقال  
 كاثني أنظر الى ماتصف ولقد ذكرتني حالا وددتها باقى عمري كله ولكن



ما حاجتك قال ا كفي عن الطلب فدعا خازنه وقال اعطه كل صفراء  
 وبيضاء عندك فبلغت قيمة جميعها أربعة وخمسين ألف دينار والله اني  
 لاستحي من رواية هذه المكارم وأرتاض في زمان يتباهي فيه باللؤم  
 ويتبجح فيه بالسخف مكرمة عدي بن حاتم الطائي خطب ابنته عمر  
 فقال أزوجكها على حكمي نخاف عمر أن يميل في الحكم فامسك وشاور  
 فقيل تزوج على حكمه فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال زوجتك على  
 السنة على أربعمائة درهم فبعث اليه بكرامة ابنته أربعين ألفاً وغلمانا  
 وثيابا فتسمها بين جلسائه وجهز ابنته من عنده

\*( الباب الثامن في حكايات أهل الفتوة ) \*

( حكاية ) كانت امرأة بنيسابور حملت زوجها الى القاضي تدعي عليه  
 خمسمائة دينار فانكر الرجل فاستدعي القاضي منها احضار الشهود  
 فاحضرتهم فقالوا حتى نكشف عن وجهها ثم لشهد فهمت أن تسفر  
 عن وجهها فصاح الرجل وأدركته الغيرة وقال أنتم تريدون أن تنظروا  
 الى وجه زوجتي أيها القاضي اشهد ان لها على حقا واجبا ستمائة دينار  
 فتمجب القاضي والحاضرون من حميته وغيرته فقالت المرأة أيها القاضي  
 أشهدك أنه بريء من حقي واني قد أحلته من ذلك فتمجبوا غاية العجب  
 ثم قال القاضي ا كتبوه وضموه في باب الفتوة ( حكاية ) رجل همداني  
 ضيع كيساً به دنانير بمكة فدهش وتعلق بجعفر بن محمد الصادق وقال  
 أنت أخذت دنانيري وكان لم يعرفه فقال جعفر كم كان فيها قال مائة دينار  
 فحمله الى بيته وأعطاه من ماله وقال انتفع بها ليقضي الله أمراً كان  
 مفهوماً فاتفق أنه وجد ضالته وعرف منزلة جعفر بين الناس فجاء  
 اليه بالدنانير متذراً فقال جعفر كلا ليس من المروءة أن يرجع الرجل  
 في شيء قد وهبه ولم يأخذه ( حكاية ) كان رجل نيسابوري يدعي الفتوة



فاجتاز يوماً بمفرق الطرق فرأى شاباً مريضاً يتأوه ويستغيث فتقدم  
 إليه وقال ماتشتهي قال أشتهي رؤية أمي والرجوع الى وطني قال ابن  
 منزلك قال ببايخ فاخذ الرجل بمجامع لحيته ولطم نفسه وكان اسمه أبا  
 الحسن فقال يا أبا الحسن كنت أظن أنه يشتهي فقاعاً أو قصعة هريسة  
 ادعيت الفتوة فهات المعني فرجع الى بيته وباع داره واكتري راوية  
 وحمولة وآلات وحمل الرجل وأوصله الى منزله فرأى عجوزاً تبكي  
 وتستغيث وتقول متى ألقاك قرة عيني فلما رأته غشي عليها من الفرح  
 فلما أفاقت قالت رضي الله عنك وأدخلك الجنة فرأى الشاب في المنام  
 ان هاتفاً يهتف به أبشر فقد رضي الله عنك وكتب اسمك في جريدة  
 السمراء (حكاية) كان أبو حسان الزياتي ببغداد يسمي في مصالح  
 المسلمين فجاءه ذات يوم رجل صالح فقال ان بيته قد تهدم وأطفاله  
 جلوس في السوق ولا شيء بيدي أنفق عليهم فادركني فرق له أبو حسان  
 وحمله الى أبي غسان بن عباد وأجلسه في ناحية من الدار وقص على أبي  
 غسان القصة وكان رجلاً كريماً مفضلاً جواداً قال أوه قد أحرقت  
 كبدى ابن الرجل أيها القاضي قد أحزنتني فهناك خمسة آلاف درهم  
 عجل بها اليه ليصرفها الى وجه النفقة والعمارة وأخبره أنني مادمت حياً  
 فنفقته وكفايته على فاخبر القاضي أبو حسان الرجل ففرح بذلك فرأى  
 القاضي تلك الليلة في المنام ان ملكاً أخذ بيده وأدخله الجنة وأراه  
 قصرًا عجيباً مكللاً بالدر والياقوت ووراءه قصر حسن منه فقال له الملك  
 يا أبا حسان ان الله تعالى خاق هذا القصر وأسس من ياقوت أحمر  
 لاجلك بسبب سعيك في أمر ذلك الفقير وادخال السرور في قلبه وخلق  
 ذلك القصر باسم أبي غسان واحسانه الذي صنع مع ذلك الرجل فليعلم  
 ان ادخال السرور في قلب الرجل المسلم من أعظم العبادات واقامة الكرم



والاحسان من شيم أهل المروآت طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحات

### الباب التاسع في مكارم الاخلاق

قال النبي صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في أبيه وتكون في العبد ولا تكون في السيد ويقسمها لمن أراد به السعادة صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السائل والمسكافة بالصنائع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذلل للصاحب واقراء الضيف ورأسهن الحياء وكان فيه صلى الله عليه وسلم حلم ابراهيم وزهد عيسى وغاظة موسى وشدة نوح وصبر أيوب وسعة سايمان فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا في الانبياء صلوات الله عليهم فسماه الله تعالى عظيما قال تعالى وانك لعلى خلاق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخلق باخلاقه وقال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

### الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروءة

اعلم أن أمر الدين موضوع على شيئين ديانة تصحها ومروءة تحفظها وذلك قوله تعالى وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة فمن قصد أن يوطن نفسه على صلة من قطعه واعطاه من حرمه والعفو عن ظلمه فلا يستمر على ذلك الا بالصبر والدين أساس كل خير ومن لا دين له لا مروءة له ومن لا دين له لا فتوة له ومن لا دين له لا صبر له ومن لا دين له لا عقل له ومن لا دين له لا عفة له ومن كان له دين وعقل ومروءة وصبر ولم يكن له خلق حسن فلا شيء معه قال معاوية المروءة في أربع العفاف في الاسلام واستصلاح المال وحفظ الاخوان وعون الجار فالفتى صاحب المروءة اذا حدث يحسن ويحسن الاستماع اذا حدث ويحسن بشره اذا



التي ويسر المؤنة اذا خولف ويترك ممازحة من لا يثق بعقله وقال العافية  
 الشباب والصحة والمروءة والصبر على الرجال سؤال ما الفرق بين  
 المروءة والفتوة فاقول الفتوة تخالف المروءة في أمر واحد وهو ان  
 المروءة اصلاح الظاهر من آفات دني الاخلاق وسفاسفها ليرتفع بها  
 عند الناس ويحظي عندهم والفتوة اصلاح الباطن من آفات دني الاخلاق  
 ليرتفع بها عند الله ويحظي لديه قال انخذ لامير المؤمنين رضي الله عنه  
 حيس فخره مسكين فاعطى اليه فقيل يا امير المؤمنين ماتدري ما هذا  
 المسكين فقال رب المسكين يدري وغلا بالمدينة السعر فجعل عمر يأكل  
 خبز الشجيرة فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه ويقول والله مالك  
 الا هذا حتي يوسع الله على المسلمين واشتهي يوما شربة من عسل فأتي  
 به فجعل يديره ويقول اشربها فتذهب حلاوتها ويبقى نغمها فدفعتها الى  
 فقير وقال من جاع واحتاج فكتمه الناس وأفضى الى الله بحاجته كان  
 حقا على الله أن يعين له رزق سنة من حلال وليس من الفتوة  
 الفسق والفجور ولكن بشر مقبول ونائل مبدول وعفاف معروف  
 وأذى مكفوف قال هرون الرشيد المروءة ثلاثة أثلاث فثلثها الفطنة  
 وثلثاها التغافل قال رجل للاحنف دلي على مروءة بلا مؤنة فقال  
 عليك بالخلق الفسيح والكف عن القبيح واعلم أن الداء الذي أعبأ  
 الاطباء اللسان البذي والفعل الردي والله أعلم وأحكم

❦ الباب الحادي عشر في حديث نعيان ❦

أبانا هشام بن عمرو عن أبيه قال أقبل اعرابي على ناقة له حتى أناخ  
 بباب المسجد فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وحزبة بن عبد المطلب  
 جالس في نفر من المهاجرين والانصار فيهم نعيان فقالوا له ويحك ان  
 ناقته سمينه وقد قرمنا الي اللحم فلو نحرمتها لغرمها رسول الله صلى الله



عليه وسلم وأكلنا لحما فقال اني ان فعلت ذلك وأخبرتكموه بما صنعت وجد  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لانفعل فضرب لبتها ومر بالمقداد  
ابن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد غيبني في هذه الحفيرة وأطبق  
علي ولا تخبر أحدا فاني قد أحدثت حدثا ففعل فلما خرج الاعرابي  
رأى ناقته فصرخ فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وقال من فعل هذا  
قالوا نعمان قال وابن توجه قالوا ههنا قبعة رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ومعه حمزة وأصحابه حتى أتوا على المقداد فقال هل رأيت نعمان  
فصمت فقال لتخبرني به أين هو فقال مالي به علم وأشار بيده الى مكانه  
فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أي عدو نفسه ما حملك  
على ما صنعت قال والذي بعثك بالحق لامرني به حمزة وأصحابه وقالوا  
كيت وكيت فارضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي عن ناقته  
وقال شأنكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر  
صنعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يصف شرور الدجال ان معه جبلا من خبز وجبلا من لحم فقال  
نعمان أرى يا رسول الله نحن لانا نأكل من خبزه ولحمه فضحك النبي عليه السلام  
تم كتاب المنكار والمفاخر والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله  
﴿ كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان وفيه ثلاثة عشر بابا ﴾

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

اعلموا يا معشر الكرماء وقاكم الله الاسواء ان الآدمي خلاق خطاء  
نساء جزوا منوطا يبصر طرق النجاة فلا يقصدها ويروي مهاوي  
الهلاك فيوقع نفسه فيها ويزعم أنه أكيس الناس والحيوان لعمرى ان



الرأي منه بعيد نذكر بيتا من الشعر

فكل يسلي النفس عند خلوه \* بزهد ولكن ما تصح العزائم

ويعتقد أن النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل حزب بما  
لديهم فرحون وأنا أبين في هذا الكتاب جماع أنواع الفرور ومعالجته  
بمؤن الله تعالى مرتبا على أبواب

الباب الاول في فرور العلماء وبتبعه علاجه

قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق  
الله تعالى تجمل نفس أحدهم اليه أن مثله لا يعذب لانه من العلماء أئمة  
العباد الحافظين على المسلمين دينهم ويعتقد أن نجاة العباد متعلقة  
بشفاعته ولولاه لاحتل نظام الاسلام وانقطع صرا اليقين وان مثله لا  
يتكبر ولا يحسد ولا يعجب وانما يفعل ذلك الجاهل فيقل خوفه وحذره  
من عذاب الله فلا يهتم نفسه بخناق دني فاذا لم يهتمها لم يتفقدوها ولم  
يحذرها فتراها يغتاب ويهمز ويلمز ويتكبر على العباد ويسى الظن  
بالمصائب وهو يروي أنه برى من جميع ذلك ويظن أنه عند الله تعالى من  
الورعين وهيئات هيئات انه من الممقوتين ( علاج هذا المرض العظيم )  
وهو أن يعلم أن العلم حجة عليه وان الله قد حملة ما أعظم به عايه حجته  
وشدد به يوم القيامة مسئلته فان ضيع العمل فلم يقوم بواجب حق الله  
تعالى في ظاهره وباطنه فيكون أشد عذابا من الجاهل وانما اتاه الله العلم  
ليعمل به وينزجر عن الحرام ويعرف به جزيل الثواب ووبيل العقاب  
فاذا لم يهتم عن الحرام فقد وضع الشيء في غير موضعه فهو ظالم قد ظلم  
نفسه والقرآن يقول ألا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخائف من الله  
تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلماء  
بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلماء تفسيره أعلمهم بالله أشدهم



له خشية وقد شبه الله تعالى من أحكم العلم وضيع العمل بالحمار الذي  
يحمل العلم فقال كمثل الحمار يحمل أسفارا فالجاهل هو الذي يجترى على  
الله فلو كان هذا عالما لما أجترا بأعظم من جرأة الجاهل قال أبو الدرداء  
ويل للذي لا يعلم مرة لو شاء الله علمه وويل للذي يعلم سبع مرات  
أى الحجية عليه أصعب ويعتقد أن حفظه العلم لا يجزئه حتى يعمل به  
فالقصود من العلم هو القيام بما أحب الله وترك ما كره الله تعالى والله أعلم  
بالباب الثاني في غرور الفقهاء والقضاة وبتبعه علاجه

يغترون بمعرفة الحلال والحرام والفتيا وانه العالم للامة بدينها ومفزعها  
اليه ولو مثله لضاع الدين وما عرف حلال من حرام ويحتقر الوعاظ  
والمحدثين والمفسرين اذا لم يفهموا الحلال والحرام فهو عند نفسه العالم  
بالدين دون غيره وان الله تعالى لا يعذب مثله وانه لا يعتقد مكر الله تعالى  
به ( علاج ذلك ) أن يعرف أن الفقه عن الله فيما عظم نفسه وأخبر به  
من حلاله وحرامه وهيئته ونفاذ قدرته وما وعد به من ثوابه وتوعد  
به من عقابه أعظم الفقه ولن ينتفع الفقيه في الحلال والحرام الا بالفقه  
في ذلك لان من فقه عن الله تعالى فيما أخبر به من عظامته وهيئته  
ونفاذ أمره وملكه الاشياء في الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى  
واستحياء فكأنه شاهد الجنة والنار بقلبه فيشتد خوفه من الله تعالى بما  
عاب بقلبه من ألم عذابه ويشتد شوقه الى جواره من عظيم ثوابه  
فيتحمل كل مكروه في القيام بحقه في الدنيا لينال به جزيل ثوابه فالفقيه  
من فقه عن الله تعالى فعظمه بقلبه وأيقن أنه لا نافع ولا ضار غيره فهان  
عليه شأن الخلق فلم يخفهم ومطالبة الله اياهم أشد منه على الجهال لان  
الله تعالى أخذ عليهم الميثاق فيما عامهم أن يبينوه للناس ولا يكتموه فإذا  
علم ذلك زال الاغترار بأذن الله تعالى



(الباب الثالث في غرور الزهاد وأهل الصوامع ويتبعه علاجه)

فقوم يتزيون بزى العباد ويكثرون عمل الطاعات ومقصودهم الخلق دون الحق ولا يخلصون الاعمال من الكبر والمعجب والغيبة والنيمة ومن أخلص منهم العمل فيعتقد أنه قد تخلق بأخلاق الله سبحانه وتعالى واجتنب كل خلق مذموم فيرى أنه من الخائفين وهو من الآمنين ومن المتوكلين عليه (علاج ذلك) هو أن يبلو نفسه عند العمل بذلك فيتيقن له أنه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة وينهج سبل الاخلاق الممدوحة وأن الله هو الخالق الضار النافع وأن الخلق في قدرته حيارى وفي كنه ارادته أسارى ومن خاف غير الله مع الله فقد شرك وإنه لو طالبه بالاخلاص لهلك

\*(الباب الرابع في غرور الوعاظ ويتبعه علاجه)\*

فقوم حجب اليهم أحاديث الزهد وذم الدنيا ولا يعرف معني مايقول ويرى أنه من العاملين لله تعالى وان مثله لا يعذب وانه غير مرء ولا يذنب وانما يفعل ذلك العوام (علاج ذلك) أن ينظر في قلبه كيف خوفه من الله تعالى وكف جوارحه فيما نهى الله وأنه أمر بترك الدنيا وهو يؤثرها على الاخري فكيف تصح له الدعوى فيعلم أنه وصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما وينهي عن الدنيا بقوله ويدعو اليها بفعله فهو على شفا جرف هار وعلى خطر عظيم والله تعالى أعلم

\*(الباب الخامس في غرور السلطان والامراء ويتبعه علاجه)\*

اذا رشح أحدهم للسلطنة يمتقد أن الله خصه بذلك لكرامته عليه وأنه بمنزلة صاحب الوحي وان بقاء الدين ببقائه وأن الله تعالى أحبه وأمره على العالمين فيلقب نفسه حافظ بلاد الله وفي الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب للاموال سفاك للدماء محب للاعداء مضيع للدين والدنيا ولا يدري أنه مستدرج يملى ليزداد إنمأ فكم من عدو منعم عليه والله تعالى أعلم



( علاج ذلك ) أن يعتقد أن الله تعالى يحاسبه على القليل والكثير والتقير  
والقطمير ويسأله حقوق رعيته حرفاً حرفاً وإنه يؤتي به يوم القيامة  
مغلولة يدها أطلقه عدله وأوثقه جوراً وكل مسؤل عن رعيته فان عدل  
وأخذ عن الحق وأنفق في الحق فذاك والا فهو أول هالك فان لم يؤمن  
بهذا فليستأنف الايمان ويذكر معه دلائل الايمان وان آمن بهذا الا أنه  
يقول والله غفور رحيم فذلك أمنية الحمي ان المني رأس مال المفاليس  
وأيضاً فان الامهال لا يدل على الاهمال فان الله تعالى أمهل الكافرين  
في الدنيا ولكنهم في الآخرة أصحاب النار وفرعون كان مستدر جأراً بعمائة  
سنة لم يصدع فيها يوماً واحداً وكان كافراً لعينا ممقوتاً وان اغتروا بالمال  
فملك الموت لا يقبل الرشا وعند الموت لا ينفع الفداء وكل من كان ماله  
أكثر كان موته أشد وحسرتة أكثر وكل من كان ماله أكثر كان  
خصماؤه أكثر اما يأخذ من حرام وينفق في حرام فعقابه أشد أو  
يأخذ من حلال فحسابه أشد وان اغتر بكثرة التمتع والشهوات فالخنزير  
والبهائم أكثر تمتعا منه فأى فضيلة له وإنه مطالب بحقوق الله تعالى وحقوق  
الرعية وحق الفقراء وحق المماليك وحق البلاد فان ظلم في هذا فعذب في القبر  
بمنكر ونكير ويجعل ماله حية مطوقة في عنقه ويعذب كل يوم بأنواع العذاب  
ويسمع في قبره الصياح فهذه تجارة رابحة وصفقة معجبة من يرغب فيها

❦ الباب السادس في غرور الوزراء والرؤساء ويتبعه علاجه ❦

تري الواحد منهم يحرق الناس ويظلم هذا ويفضض مال هذا ويضع  
الدرهم على الدرهم والدينار على الدينار وهم يحسبون أنهم يحسنون  
صنما يتفاخرون بكثرة الدنانير والضياع وتنفيذ الامر وسلامة الوقت  
دون العواقب البتة وآخر يقول اجمعها لنواب الدرهم وآخر يقول



أورثها وارثي وآخر يقول لروعة السلطان وآخر يقول أنتفع بها في  
 آخر العمر دون عليات الشيباب والحرط فلما سكون يشقون بجمعها  
 ويأكلها الوارثون عفووا صفوا لهم الهناء وعليهم الوبال فيرضى من الدنيا بأن  
 يقال أنه كريم وله بيت قديم وله صيت وحشمة عند الترك والسلطان ويعتقدان  
 الله سبحانه وتعالى أعطاه المال لمحبته وكرامته ولا يقرأ قوله تعالى فأما الإنسان  
 إذا ما ابتلاه ربه فأكرمته ونعمه فيقول ربني أكرمني وأنه مع قبح فعاله فوق  
 ذوي الاحسان في الآخرة وان الله حيث أعطاه المال لا يعذبه ولا يحاسبه  
 ولا يعزله ألبتة (علاج ذلك) أن يعلم أن الله تعالى يعطي الدنيا من  
 يحب ومن لا يحب ولكن لا يعطي الدين الا من يحب وإنه أعطى من  
 حكمته الكافرين وحرّم المؤمنين ولا يدل ذلك على كرامة الكافرين  
 وهو ان المؤمنين وربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزل الايمان فان  
 أدركه سابق القدر فيصبح حيران لا دنيا ولا آخرة خسر الدنيا  
 والآخرة وإنه من أهل الشقاوة وأهل بلدته ورعيته يوم القيامة شفاعؤه  
 ان عدل خصماؤه ان فجر ويتفكر أن الوالي لا يمكنه العدل في القضية  
 والحكم بالسوية فيمسي والايام بدعون عليه ويصبح والناس بيكون بين  
 يديه ويوم القيامة تؤخذ حسنة وتعطي لخصمائه فان لم يكن له حسنات  
 تلقى عليه سيئات الخصوم وأي عاقل يرضى بذهاب العمر وازدياد المال  
 ودخول النار لا ببارك الله بعد العرض في المال اذا مت عطشانا فلا نزل القطر

\* (الباب السابع في ضرور الاغنياء ويتبعه علاجه) \*

ترى أحدهم يفتخر بالمال ويرى العزة بالمال وأنه خير من الفقير ومنزلته  
 عند الله خير وفوق منزلة الفقراء فقراء صلفا معجبا بماله (علاجه) ان  
 تلك والله نكالة فالانبياء خصوا بالفقر والكفار خصوا بالغنى ولا يدل  
 ذلك على هونهم وكرامة أولئك ثم ان الغنى عرضة الفتن فخا لها حساب



وحرامها عقاب فاول عقبه ان زوجته وأولاده يخاصمونه في القيامة  
وعقبه أخرى الفقراء يخاصمونه في الزكاة والصدقة فان تخلص من هذه  
العقبه فيقال من أين اكتسبت وفيم أنفقت فان تخلص من هذا فيقال  
لم جمعتم وفيم غرمت فان تخلص فيقال كل ذرة عنها اثنان وسبعون سؤالاً  
ثم الذي يدخره لاولاده قد يكون سبب هلاكهم ينفقون في معصية الله  
أو يهتمون بكثرة المال فيؤخذ منهم ويضربون عليه

### الباب الثامن في غرور العوام ويتبعه علاجه

أما العوام فكالا نعام يأكلون ويتمتعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون ان  
الله غفور رحيم وان جنته أوسع وكرمه أكثر من أن يعدبنا ولم  
يحرمنا الايمان فكيف يحرمنا الجنان ومعاصينا لا تضره وطاعتنا لا تنفعه  
فكيف يعدبنا وهذا منتهى غرورهم (علاج ذلك) أن يقال كما أنه  
غفور رحيم كذلك بطشه أليم شديد ورحمته وسعت كل شيء ولكن  
بشرط التقوى ووعداها للمتقين فقال فساد كتبها للذين يتقون ولم يقل  
للذين يشربون الخمر ويزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم  
الغفور الرحيم أمر بقطع يد قيمتها خمسمائة دينار بربع دينار فما يؤمنك  
أن يعدبك في النار بسبب الكبائر فان كنت تصدقه في غفران الذنوب فلم  
لا تصدقه في باب الرزق وقد قسم ذلك فلزمك أن تغلق باب الحانوت  
وتجاس في حضن أمك فيأتيك رزقك ولا تشتغل بالتجارة والحراثة  
وطلب الرزق فانه كريم يبعث اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت  
فان لم تؤمن بالكرم فلم لا تؤمن بقوله وأن ليس للانسان الا ما سعي  
فقال العوام مثال رجل يشتهي الوالد وجلس يسترزق الله الولد ولا  
يتزوج ولا ينكح أو يطمع في الربح من غير رأس مال وتجارة فيكون



أحق أبله فالنكتة فيه ان من أتى البذر في الارض وجلس يتوكل على الله في دفع الآفات عنه ووصول الربيع اليه يكون كيساً عاقلاً ومن أمسك البذر في بيته وجلس في بيته يطعم بوصول الفلات اليه فهو الاحق المأيوس من عقله كذلك من أطال الله ورسوله وحفظ حدود الله وانتهى عما حرم الله عليه فهو العاقل السابق ومن لا يفعل ذلك وأتبع نفسه مناها فلا يحزنك دم أهرقه أهله والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله

❦ الباب التاسع في غرور المنسكين والزهاد ويتبعه علاجه ❦

هو ان قوماً لا ترى من الورع في أعمالهم شيئاً الا في المطعم والملبس فظنت انها اذا بلغت أصغر الدرجات من الورع فقد أحكمت التقوى ( علاج ذلك ) أن يعلم أن الله تعالى لم يرض منه بالحلال وحده وأنه يعذب من طاب مطعمه اذا لم يخف الله تعالى

❦ الباب العاشر في غرور أهل العزلة ويتبعه علاجه ❦

فرقة قد غلب عليها الاستيحاء من الناس والحلوة فتراهم يضيعون الفرائض ويحبون الشهرة به وتناء الناس واجتماع الناس لديهم ويمجبون بأعمالهم ويفرحون باجتماع العوام عليهم ( علاج ذلك ) أن يفكر في حق الله وأنه مطلع عليه يفضح المرائين ويمقتهم وان قليل الرياء والمعجب والكبر والحسد يحبط العمل فيكون من جملة من قال الله فيهم وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً فاذا سمع الناس بعمله سمع الله به اسامع خلقه وفضحه وقال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله فمن يأمن أن يحبط عمله بتضييع ما أوجب الله عن ابن عباس رضي الله عنهما لا يقبل الله صلاة من رجل في بطنه لقمة من حرام والله أعلم



﴿ الباب الحادي عشر في غرور الحجاج والغزاة وبتبعه علاجه ﴾

وفرقه اغترت بالغزو والحج فتخيل اليه نفسه أنه من المقربين وأنه قد غفر له ماتقدم من ذنبه وماتأخر ويعتقد أنه أصبح آمنا من عذاب الله بقوله تعالى ومن دخله كان آمنا ولا يعرف الجاهل ان هذا خبر والمراد منه الامر يعني أمنوه مما كانت العرب تفعله من النهب والغارة ولا يعرف المسكين ان من حج واعتمر بمسالك حرام لا يقبل منه ومن حج مرأيا معتديا في مطعمه وملبسه فاذا قال ليك يقال له لا ليك ولا سمعديك ولا يعرف المسكين أنه في حجته ضيع الفرائض لتحصيل النوافل مثال ذلك صدق زوجته واجب عليه وارضاء غرمانه واستحلال معاملته ورد مظلمته كل ذلك واجب عليه فقد ترك الواجب عليه واشتغل بالنفل فيلوح في سفره وعزمه أنه يحج للسمعة ويغزو لطلب الثناء فيكون ممقوتا عند الله وعند رسوله والله تعالى أعلم (علاج ذلك) ما ذكرت ان الله تعالى لا يقبل النوافل لمضيع الفرائض وان فساد هذا الدين بتضييع الفرائض وتحصيل الفضائل وان من ضيع الفرائض وترك أمر الله فأمره على خطر ولا ينجيه الا الاخلاص

﴿ الباب الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين وبتبعه علاجه ﴾

يطول امهال الله تعالى فترى الظالمين يغترون بطول سنن الله عز وجل وامهاله لهم كما قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال علماء التفسير كلما أحدثوا معصية جددنا لهم نعمة ويرون ان ذلك لكرامتهم على الله وما يدريهم ان الله سبحانه فلاحهم وأقصاهم منا وحرّمهم التوبة وشكر النعمة وحججهم عن خدمته وطردهم عن بابه وكتب أسماؤهم في جريدة أهل الشقاوة فينزع عنهم ايمانهم لدي الموت ساعة الحسر



والفوت فيصبحون حيارى لا مسلمون ولا نصاري خسر الدنيا والآخرة  
ذلك هو الخسران المبين وكم قد فعل ذلك ممن كان عند الناس أنه من  
الاولياء وخواص الاصفياء فالخاتمة مبهمة والامر مشكل والحطبة عظيم  
والبطش شديد ( علاج ذلك ) اسبال الستر عليه حجة من الله تعالى  
عليه ليعلمه أنه لم يجعل عليه ولم يهتك ستره ولو أظهر الله للناس ما يعلم  
منه لا بغضه الناس ولهجروه وربما اطلع الله منه على ذنب فقته فقال له  
افعل ما شئت فلست مني ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها  
شئاً يؤمنه ذلك وقد فعل بالملائكة المقربين عزازيل وهاروت وماروت  
وخواص الناس باعم وبرصيصا وجريج الراهب فيجب على العبد أن  
يكون خائفاً من الله سبحانه في كل حال فان الخوف شرط الايمان قال  
الله تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين

( الباب الثالث عشر في غرور العلوية من أهل الانسان ويتبعه علاجه )  
يقولون انا من اولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولنا شرف على  
كل الناس وانا فلان بن فلان وكان أبي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا  
والرياسة في آباتنا نخصي يفتخر بزب مولاه ( علاج ذلك يقال يامسكين  
لاشرف أعلى من الاسلام ولا كرم أعز من التقوى فما في عالم الله  
تعالى أشرف من محمد عليه السلام ولم ينفع شرفه أبويه وحذر عمه  
العباس وابنته عن النظر الى النسب فقال يافاطمة بنت محمد اشترى نفسك  
من الله فاني لأغني عنك من الله شيئاً وياعباس عم الرسول صلى الله  
عليه وسلم اني لأغني عنك من الله شيئاً وان كنعان لم ينفعه نسبه وكونه  
ابن نوح وأبو طالب لم ينفعه شرف ابنه وأهله فمن ينسج على منوال  
أبيه يكون ابن أبيه ومن خالف أباه في مذهبه وسيرته فأبوه خصمه  
يوم القيامة وهو منه برىء وأنشدت لبعض اهل العلم شعر



لعمرك ما الانسان إلا بدينه \* فلا تدع التقوي اتكالا على النسب  
 فقد زين الاسلام سلمان فارس \* وقد هجر الشرك الشريف أباه  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بأبائهم وقد صاروا  
 فخما في جهنم أوليكونن أهون على الله من الجملان الذي بدحرج بأفقه  
 القذر وتفاخر رجلاان عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما أنا ابن فلان  
 فمن أنت لأم لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتخر رجلاان عنده موسى  
 صلوات الله عليه فقال أحدهما أنا فلان ابن فلان حتى عدتسعة فإوحى الله  
 الى موسى صلوات الله عليه قل للذي افتخر تسعة آبائك في النار وأنت  
 عاشرهم تم غرور الانسان والله المستعان وبالله التوفيق وصلى الله على سيدنا  
 محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿ كتاب نوادر العلماء وفيه سبعة أبواب ﴾

( الباب الاول في نوادر الصحابة رحمهم الله تعالى )

قال ابن عباس رضي الله عنهما أربعة لأجد لهم مكافأة رجل اغبرت  
 قدماه للتسليم على ورجل ضاق مجلسي فوسع على ورجل ظمئت فسقاني  
 ورجل وهو الرابع لا يكافئه عني الا الله سبحانه وتعالى ورجل طرقة  
 أمر فبات أرقا لحاجته فوجدني لها أهلا وقال محمد بن الحنفية لا تعلم من  
 لا قوت له على طلب قوته فبعدهم عدم عقله وضجر نفسه وماله أهله  
 وكان أكثر كلامه عليه لاله فان كان عاقلا جهلوه وان كان ديننا سفهوه  
 وان كان أدبيا نبذوه وفندوه ولا يسمع كلامه ولا يعرف مقامه ويبغض  
 أهله وجيرانه وقال الصديق رضي الله عنه اياكم والفخر فأنفخ شي خلق  
 من التراب ومصيره الى التراب وهو اليوم حي وغدا ميت وقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما كان أبوهما صالحا يعني العاشر صالحا فان الله يحفظ



الرجل الصالح في ولده ثمانين عاما وقال كعب ان الله يحفظ العبد الصالح  
في ولده ثمانين عاما وقال عبد الله بن جعفر ان الله عودني أن يتفضل علي  
وعودته أن أفضل على عباده فأخاف ان قطعت العادة أن يقطع عني المادة  
وقال أبو الدرداء أصل الضلال من يزيد ماله وينقص عمره وقال ابن  
عباس اذا غضب الله على خلق من خلقه فلم يعجل لهم مثل سائر الامم  
قيض الله لهم خلقا يمدبهم بهم لا يعرفون الله وقال أبو الدرداء لبعض  
ملوك الشام وقد بني دارا وزخرفها ما أحكم ما بنون وأطول ما تؤملون  
وأقرب ما تموتون وقال مابال أحدكم يقول اللهم ارزقني وقد علم ان الله  
لا يعطر عليه من السماء دنائير ولا دراهم وانما يرزق بعضكم من بعض فمن  
أعطي شيئا فليقبله فان كان غنيا فليضعه في ذي الحاجة من اخوانه وقال  
أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه جد على عدوك بالفضل فانه أحد  
الظفرين وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لا تحقرن شيئا من الخير  
وان كان صغيرا فانك اذا عدته سرك مكانه وقال علي كرم الله وجهه  
ارحم من البلاء أخاك واحمد الذي عافك وقال من بالغ في الحصومة  
ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من يتقى الله أن يخاصم وقال  
كدر الجماعة خبير من صفاء الفرقة وقال اذا قبلت الدنيا على أحدكم  
أعارته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه وقال عمر رضي  
الله عنه تكثروا من العيال فانكم لا تدرعون بمن ترزقون وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم ما لح رجل باللواط الا أورثه الله الابنة وكتب أمير  
المؤمنين علي كرم الله وجهه الى معاوية غرك عزك فصار ذلك ذلك  
فاخش فاحش فلعلك فلعلك بهذاتهدى والسلام وقال صلى الله عليه وسلم  
ليس الاعمي من تعمي عيناه ولكن الاعمي من تعمي بصيرته عن الآخرة  
وقال علي رضي الله عنه لاخير في الدنيا الا لرجلين رجل أذنب ذنبا



فتدارك ذلك بتوبة ورجل سارع في الخيرات ولا يقل عمله مع التقوى  
فكيف يقول مالا يتقبل وقال صلى الله عليه وسلم اذا وضع الخير فارتعوا  
وخير مراعيكم الخير وكل شيء له مرعي ومرعي بني آدم الخير وقال  
أكرموا البقرة سيدة البهائم فانها لم ترفع رأسها الى السماء منذ عبدنا معجل  
حياء من الله تعالى وقال على رضي الله عنه ما أسأت الى أحد ولا أحسنت  
اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه وقال من قوي فليقو  
على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن محارم الله فليجهد البلاغ أن  
يزيدوا في هذا حرفا وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأثم الذي  
ليس بعده اثم قال عقوق الوالدين وهو دخول النار وقال من كان في  
بيته حرام لا تنزل عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك الخير وقال انك لا تدع  
شيئا اتقاء الله تعالى الا أعطاك الله تعالى خيرا منه وقال النبي عليه السلام  
ثنتان هما في الناس كفر نباحة على الميت وطعن في النسب وقال لا يبغى  
على الناس الا ولد بنى أو فيه عرق منه وقال خوفوا المؤمنين بالله  
والمنافقين بالسلطان والمرائين بالناس وسئل ابن عباس عن رجل كثير  
الذنوب وآخر قليل العمل قايل الذنوب أيهما خير قال لأعدل بالسلامة  
شيئا وقال اذا ظهر السوء في الارض أنزل الله باهل الارض بأسه قلت  
يا رسول الله وفيهم أهل طاعته قال نعم ثم يصيرون الي رحمة الله تعالى  
وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركني زمان قوم لا يبتغون التعليم  
ولا يستحيون من الحكيم قلوبهم قلوب الاعجم وألسنتهم ألسنة العرب  
الاعجم الدواب وتفسيره قوله صلى الله عليه وسلم جرح المعجماء جبار  
وقال أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجسدوا ريحها فهي زانية  
وكل عين زانية والله أعلم



## \* (الباب الثاني في نوادر التابعين) \*

عن قتادة انما خالق الله الموت ليعزبه نفسه ويذل به عباده وقال عبد  
 الله بن سعيد بن العاص موطنان لا استحي من الهى فيهما اذا خاطبت  
 جاهلا او طلبت حاجة لنفسى وقال ميمون بن مهران لا تطلب من بخيل  
 حاجة واذا طلبت فأجله حتى يروض نفسه وقال الزهرى الزهد كف  
 النفس عن محظورات الشهوات ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حكيم من احمق  
 وبر من فاجر وشريف من دني قال عبد الله بن الحسن لابنه اياك  
 وعداوة الرجال فانه لن يعدمك مكر حكيم او مفاجأة لئيم ولما راى  
 اياس بن قتادة في لحيته شيئا قال ارى الموت يطلبنى وأرانى لا افوته  
 أعوذ بالله من فجأة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شبابى فهبوا الى  
 شيبى ولزم بيته فقال أهله تموت هزالا فقال لان أموت مؤمنا مهزولا  
 أحب الى من أن أموت منافقا سميئا وقال هرم بن حيان ما عصى الله  
 كريم ولا آثر الدنيا على الآخرة حكيم وقال أبو عمرو بن العلاء من  
 عرف فضل من فوقه عرف فضل من دونه وقال أبو حازم الاصرح  
 أما ابليس فقد عصى فما ضر وأطيع فما نفع وقال الحسن من لم يكن  
 كلامه حكما فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن لم يكن  
 فكره اعتبارا فهو لهو ومن لم يرض بالقضاء فليس لحقه دواء وقال جعفر  
 ابن محمد كفاك بالنصرة من الله ان ترى عدوك يعصي الله فيك وقال  
 الحسن بن على المؤمن أخذ من الله تعالى أدبا حسنا اذا وسع عليه  
 وسع واذا أمسك عليه أمسك وقال اذا أردتم أن تعلموا من أين مال  
 الرجل فانظروا فيم ينفقه فان الحثيث ينفق في السرف وقال مسعر  
 ما نصحت انسانا الا وجدته يفتش عن عيوبى وقال مطرف عقول  
 الناس على قدر زمانهم وقال الشعبي عيادة النوكى أشد على المريض من



وجعه بعض الصالحين قال لمريض ان الله ذكرك فاذكره فلما برى قال  
ان الله أطلقك فاشكره وقال شريح اني أصاب بالمصيبة فاحمد الله تعالى  
أربع مرات أحمد اذلم تكن اعظم منها واحمد اذ رزقني الصبر عليها  
واحمد اذ وفقني لاسترجاع ما ارجو فيه من الثواب واحمد اذلم يجعلها  
في ديني سئل بعض العلماء عن القدر فقال شي اختصمت فيه الظنون  
وغلا فيه المحققون فالواجب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمه الى  
ما سبق في علمه عجبت من ثلاثة رجال رجل يريد تناول رزقه بتدبيره  
وهو بري تناقض تدبيره ورجل شغله هم غده عن غنيمته يومه وهو  
في شك من خبر غده ومن عالم مفتون يعيب على زاهد معبوط قال  
عطاء السلمى اجمع العلماء والحكام والشعراء ان التعم لا يطلب بالنعيم  
وقال فضيل ليس الغريب من يمشي من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح  
بين فساق عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر اذا عزم العبد على  
ترك الآثام اناه من الله الفتوح وقال الثوري اكرموا الناس على قدر  
تقواهم وتذلوا عند اهنت الطاعة وتعززوا عند اهل المعصية وكان  
الربيع بن خيثم لا يعطى السائل اقل من رغيف ويقول اني لاستحي  
ان اري ميزاني غدا نصف رغيف وقال داود الطائي اني لاستحي ان  
اخطو خطوة يكون لبدني فيها راحة والله اعلم

\*(الباب الثالث في نوادر اقوال الامام الشافعي رحمه الله)\*

منها لا تستشيروا احداً لا يكون في يته دقيق فان عقله زائل وقال لو كانت  
الدنيا كلها لي لبعثها برغيف لما اعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا  
لزمه العبودية لاهلها وقال ثلاثة ان اكرمتم اهانوك العبد والسفلة والنبطي  
وقال عبد الله بن مسعود ما من احد حل خوف الدين في قلبه الا ذهب  
من عقله ما لا يرجع اليه حتي يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم



اللهم اني أعوذ بك من الدين والكفر قال رجل يارسول الله أتعديل  
الكفر بالدين قال نعم وقال من لم تعزه التقوي فلا عزله وقال أظلم الظالمين  
من تواضع لمن لا يكرمه ويرغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدحة من  
لا يعرفه وقال لو أن رجلا سوى نفسه مثل القدح لكان له في الناس من  
يغمزه وقال أفسد الناس ذوائب العلوية ومرقعات الصوفية يعني يغترون  
بهم واذا شربت الخمر وزيت وقتلت خبير لك من الرفض والاعتزال  
وقال الطرب عقل وكرم فمن لم يطرب فليس بعاقل ولا كريم وقال الفقير  
في الاوطان غريبة والمال في الغربة أوطان وقال سياسة الناس أشد من  
سياسة الدواب من المعرفة بالزمان التحامق مع النسوان الوقار في النزهة  
سخف أصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال ان كنت تريد أن تعرف  
منزلة الدنيا عند الله تعالى فانظر عند من وضعها يعني اليهود والنصارى  
غرقوا في النعم الكيس العاقل الفطن المتعافل صحبة من لا يخاف العار عار  
النعمة التي لا يحسد عليها صاحبها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه  
فيه العجب وقال ان الله تعالى جعل البركة في الصناعات كلها ما خلا الحاكمة  
فان الله نزع منهم البركة وقال احذر كل أزرق وأحول وأعور وأحذب  
وأعرج فان لهم التواء

\* (الباب الرابع في نوادر أقوال أبي حنيفة رضي الله عنه) \*

من كان فقيراً فليأت الى أعطه رأس مال يستغني بذلك الا وهي الامانة  
وقال اذا اتتك معضلة فاجعل جوابها منها وقال من لم يحترم العلماء  
ولم يعظم الكبراء فلا تلوموه ولوموا امه وقال كل ملك لا يكون له سخاء  
فلا يصلح لذلك الامر وقال اذا جاء الحديث عن الصحابة وصفي له  
لم يخرج عن الدنيا حتى يعيش حياة طيبة ولم يقل في مدة عمره شعراً  
سوي هذا البيت



كفى حزناً أن لا حياة لذيدة \* ولا عمل يرضى به الله صالح  
وقال المرأة الصالحة تشبه الوالدة والاخت والصديق والمرأة السوء تشبه  
الربة والعدو والسارق والعاقل من يداري زمانه مداراة الساج للماء  
المغرق وقال اذا كان للدار ربان بقيت غير مكنوسة اذا كثر الطباخون  
لم تطاب القدر من لم يستظهر بالاخوان عضه ناب الزمان بهض الشوك  
يشمر الترنجيبين معاشرة الاضداد تفتت الا كباد حق على العاقل ان  
لا يستخف بثلاثة بالعلماء والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلماء  
ذهبت آخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن استخف  
بالاخوان ذهبت مروءته زر العلماء وجالس الفقهاء اطعمهم طعامك  
وانفق عليهم من مالك ونظر بشر الى اهل السجون فقال حبههم للشهوات  
او ردهم هذه الموارد وقال الصادق العافية موجودة مجهولة والمأقبة  
معدومة معروفة عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يخلف وبالليل  
يحسب شرار الامراء ابعدهم من العلماء وشرار العلماء اقربهم من  
الامراء لا تمنع وارثك كذك وقال العاقل خادم الاحق ابدأ قبل كيف  
قال ان كان فوقه لم يجذبدا من مداراته وان كان دونه لم يجذبدا من  
احتماله والله أعلم

\* (الباب الخامس في نوادر مالك وأحمد رضي الله عنهما) \*

قال مالك رحمه الله من ترك عيب أخيه ندي عيبه ومن اشتغل بعيب أخيه  
ظهرت له عيوب وقال أستاذه كف من بخت خير من أوقار من علم  
وقال عبادات المبتدعة كتبكير الحارس لا أجر ولا ثواب وقال حب  
العلماء من الايمان وقال من قال لفقير أو عالم من أنت وما قدرك فقد  
استخف بالشرية وقال أحمد رحمه الله لا أصحاب الناس لحشية الفراق  
وقال لو كانت الدنيا دماً عبيطاً لكان رزق المؤمن حلالاً وقال فر من



مسا كنة الظالمين فرارك من الاسد وقال سفيان الثوري لولا هذه  
 الدرهمات لتمدوا بديننا وقيل لمالك ما للداء العضال قال الحثب في الدين  
 وقال اذا كان الرجل صادقا في حديثه لا يكذب متع بعقله ولم تصبه خرافة  
 الجاه زكاة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكاة البدن فكما اديت  
 زكاته فقد امنت الحسرات فيه ذم العقلاء اشد من ضرب السلطان فان  
 هذا خذلان وذلك تعزير ينبغي للمسلم ان يقي روحه بجسده وأن يقي  
 دينه بروحه ومن حرم الرجل ان لا يخادع احدا وكال عقله ان لا يخدعه  
 احد قال الثوري اني لا تعجب ممن له عيال كيف لا يخرج على الناس  
 بسيفه اذا لم يكن له شيء وعن السدي لو احتجت الي مؤنة دجاجة  
 لم آمن على نفسي ان اصبح شرطيا وفي مسند أحمد رضي الله عنه قال  
 رجل يا رسول الله ما اجر من علم ولده كتاب الله تعالى فقال كلام الله  
 لا غاية له فجاء جبريل عليه السلام فقال له النبي عليه السلام يا اخي  
 ما اجر من علم ولده كتاب الله فقال جبريل يا محمد القرآن كلام الله لا  
 غاية له ثم ان الله تعالى انزل جبريل على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال  
 جبريل ان ربك يقرئك السلام ويقول من علم ولده القرآن فكأنما حج  
 البيت عشرة آلاف حجة وكأنما اعتمر عشرة آلاف عمرة وكأنما اعتق  
 عشرة آلاف رقبة من ولد اسمعيل وكانما غزا عشرة آلاف غزوة  
 وكانما اطعم عشرة آلاف مسلم جائع وكانما كسا عشرة آلاف مسلم عار  
 ويكتب الله له بكل حرف من القرآن عشر حسنة ويمحو عنه عشر  
 سيئات وقال ارضى الله عنه عجبت لمن يدخل الحمام قبل ان ياكل ثم  
 يؤخر الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل  
 كيف لا يموت قال الثوري عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق  
 على العيال وقال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي



﴿ الباب السادس في نوادر مشايخ الصوفية ﴾

قال سري السقطي رضي الله عنه خمسة أشياء من جوهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة فيظهر المحبة ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف وقالوا الندامة أربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة الأبد فندامة اليوم أن يخرج من المنزل قبل الغداء وندامة سنة الزارع يترك الزرع وندامة العمر أن يتزوج بامرأة غير موافقة فيبقي في الندامة إلى آخر العمر وندامة الأبد أن يترك أمر الله تعالى وقال أبو بكر الواسطي الدول ثلاث دولة الحياة أن يعيش في طاعة الله تعالى ودولة عند الموت وهو أن يموت على الإسلام ودولة في القيامة وهو أن يموت وهو ناج من النار قال شقيق سألت سبعمائة شيخ عن العاقل فقالوا العاقل من لا يحب الدنيا وعن الكيس قالوا من لا تنفره الدنيا وعن الغني فقالوا هو الراضي بما قسم الله تعالى له وعن الفقير فقالوا من أراد ما سوي الله وعن البخيل قالوا المضيع حق المال ابن آدم مبتلي في أربعة أشياء ضعف البشرية ونكليف العبودية وإخفاء السابقة وإبهام العاقبة وقال حاتم الأصم مصيبة الدين أعظم من مصيبة الدنيا ولقد ماتت لي ابنة فعزاني أكثر من عشرة آلاف وفاتني صلاة الجماعة فلم يعزني أحد وقال أبو بكر الوراق قرأت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان وأربعين صحيفة في الحكمة فمحصول جميعها خلتان أحدهما إجلال أوامر الله تعالى ونواهيه والثانية الشفقة على خلق الله وقال معاذ النخشي لم يصمد من الأرض ذنب أعظم من ثلاث الأول أن يقول العبد من يطيق أن يعمل ما يقول له العلماء الثاني من لم يكن له درهم لا يكون له قيمة الثالث من يطيق منع الشيطان كل شيء له غاية ونهاية يمكن عدها إلا ثلاثة أشياء نعيم الجنة وطيبها والنار وعذابها



والنفس وشورها وقال عبد العزيز بن أبي رواد أبرار الدنيا الكذب وقلة  
الحياء من طلب الدنيا بغيرها فقد أخطأ الطريق وأبرار الآخرة الحياء  
والصدق ومن طلب الآخرة بغيرها فقد أخطأ سئل بعضهم هل  
من أحد لا عيب فيه قال لا لانه لو كان من لا عيب فيه لكان من لا يموت  
وقيل لماذا يحب الانسان سبطه أكثر مما يحب ولده قيل لانه عدو عدوه  
فلهذا يحبه وولد الرجل عدوه قال الله تعالى ان من أزواجكم وأولادكم  
عدواً لكم فاحذروهم وسبطه ليس عدوه شر الناس من لا يبالي أن يراه  
الناس مسيئاً أعجب الأشياء نجاح الجهل والكفاء العاقل وقال يحيى بن  
معاذ جميع الدنيا من أولها الى آخرها لا تساوي غم ساعة فكيف بغم  
عمرك فيها مع قليل نصيبك منها فساد الخلق من ثلاثة أشياء بطن  
شبعان من ألوان الطعام وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن  
العبادة نعم في جمع الدنيا وقال علي بن الموفق قلت لذي النون بعرفات  
من أشد هؤلاء الخلق حالاً قال من ظن أن الله لا يغفر له وقال لقمان  
لابنه يا بني استغن بالكسب عن الفقر فما افتقر أحد الا أصابه ثلاثة خلال  
مكروهته رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروءته وأعظم من هذه الثلاث  
استحقاق الناس له وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحرزت  
النفس قوتها اطمأنت فقال قوتها معرفة الله تعالى وسئل عن الزاهدين  
فقال كلكم زاهدون في الله تعالى وقال آخر لو أن الدنيا مملوأة حيات  
وعقارب وسباعاً وأفاعي ما خفتها ولو بقي فيها واحد من البشر لحفته لان  
البشر شر منها وقالوا في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم أهل البلاء  
فسلو الله تعالى العافية هم أهل الغفلة عن ذكر الله وقال الجاهل ميت والناسي  
نائم والمعاصي سكران والمصر هالك وقال أبو حفص المعاصي ريد الكفر كما  
إن الحمي رائد الموت وقال فضيل اذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم انك



مكبل بالذنوب لا يفرئك طول النسبته من الله تعالى فان اخذه اليم شديد

( الباب السابع في نوادر الحكماء )

ثلاث لا يستصالح فسادهن بشيء من الحيل العداوة بين الاقارب والتحاسد بين ذوي الاكفاء والركاكة في الملوك وثلاث لا يشبع منهن الحياة والعافية والمال احذر أربع غارات غارة ملك الموت على روحك وغارة الورثة على ملكك وغارة الدود في القبر وغارة الخصماء على حسناتك العاقل لسانه عاقل ومن سعادة الانسان أن لا يكون عند فساد الزمان مدبراً للزمان الظفر لمن احتج لا لمن أصنع الحخير عند إمكانه يبق لك حمده بعد زوال أيامه وأحسن والدولة لك يحسن اليك والدولة عليك إنما يستخرج ما عند الرعية ولانها وما عند الجند قاداتها وما في الدين والتأويل علماءه وكتب سايمان بن داود عليهما السلام على كرسيه بعدما رد اليه ملكه اذا صحت العافية نزل البلاء واذا تمت السلامة نجم العطب واذا تم الأمن علق الخوف وقال في منشور الحكم من فعل ما شاء اتقى من شاء وفي حكم الفرس ما ضعف طمع صاحب السلطان في السلامة ومن خير الاختيار صحة الاخبار ومن شر الاختيار صحة الاشرار ضرر الجهر أعم من ضرر السر لان قانون السر معلوم وقانون الجهر غير معلوم اذا هب المميز هلك المبرز وفي أسفار بني اسرائيل الذي يحب الشهوات يبغيض نفسه بعد من البهائم من كانت غايته نفسه من كثر صوابه لم يطرح لقليل الخطأ سوق النفاق دائم النفاق في الصحف الاولى لقلب الضيق لا تحسن به الرياسة والرجل الاثيم لا يحسن به الغني الاغترار بالاعمار من شيم الاعمار في الصحف الاولى أحرص على الاسم الصالح والا يصحبك غيره من ظلم يتما ظلم أولاده من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ



يقول أحد من أرضى سلطاناً جائراً أغضب ربا قادراً إذا لم يساعدا الجبد  
فالحركة خذلان غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله كثرة مال  
الميت تعزيمهم عنه الهم قيد الحواس من زرع العدوان حصد الحسبان  
من قنع بالرزق استغنى عن الحاق من شارك السلطان في عز الدنيا  
شاركه في ذل الآخرة العيادة لحظة والزبارة ساعة والضيافة أكلة فإذا  
طعمتم فانتشروا قال دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ عني ثلاثاً فانك  
في أرض وبية باكر الغداء وأكثر الأدم ولا تم الا وبينك وبين السماء  
سرة ورو قدميك بالدهن قيل للحكيم لم تجمع المال وأنت حكيم قال  
لاصون به عرضي وأؤدي منه الفرض وأستغني به عن القرض ومن  
لم يحرز من علمه بعقله هلك من قبل علمه قال الاحنف العجلى في  
خمس أشياء محمودة في الكريمة اذا خطبها الكفو وفي الميت حتى يخرج  
وفي عيادة المرضى وفي الصلاة اذا دخلت حتى يؤديها وفي الضيف اذا  
نزل حتى يقدم اليه الطعام أشغلوا نساءكم فان الدواهي في الفراغ اذا  
اتسعت القدرة قلت الشهوة أسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان  
ظلوم خير من فتنة ندوم قبل يد عدوك اذا لم يمكنك قطعها وقال يجب  
على من اصطنع معروفاً أن يتناساه من ساعته ويجب على من أسدى  
اليه أن يكتب ذكره بين عينيه أبداً جمع ملك الهند الحكماء وقال  
أجمعوا على خصلة واحدة تكفي الانسان فقيل الصبر وقيل القناعة ثم  
كتاب نوادر العلماء والحمد لله وحده وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم

### ﴿ كتاب عشرة النساء وفيه سبعة أبواب ﴾

﴿ الباب الاول في اختبار النساء وصفة الجميلة منهن ﴾

اذا كانت المرأة حسناء خيرة الاخلاق سوداء الحدقة والشعر كبيرة العين



بيضاء اللون محبة لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صورة الحور  
 العين فان الله تعالى وصف نساء الجنة بهذه الصفة في قوله تعالى فيهن  
 خيرات حسان أراد حسن الخلق عربيا أترابا أراد العاشقة لزوجها  
 المشبهة للوقاع وبه تسم اللذة والخور البياض والخوراء شديدة بياض  
 العين شديدة سوادها في سواد الشعر والعيناء واسعة العين وحسن الوجه  
 مطلوب واعلم ياسيد الوزراء والرؤساء ان حسن الوجه من عناية الله  
 عزوجل وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين يريد بذلك  
 النهي زجرا عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين وسئل  
 سليمان عليه السلام وهو ابن سبع سنين عن تزويج النساء فقال عليك  
 بالذهب الاحمر والفضة البيضاء فسئل ثانيا فقال أما الذهب الاحمر فالبكر  
 والفضة البيضاء الثيب الشابة واياك والمعجوز ذات الاولاد وقال رجل  
 لموسى صلوات الله عليه سل ربك حتى يعجل لي الجنة في الدنيا فذكر  
 ذلك عند ربه فقال عزوجل قد فعلت قد أعطيت امرأة جميلة حسناء  
 موافقة ويقال ان الله تعالى قرن ثلاثة بثلاثة قرن الشهوة بالتزويج فلولا  
 الشهوة ما تزوج أحد ولولا الرياسة ما طلب أحد العلم ولولا الآمال  
 ما عمرت الدنيا وقال ينبغي للمرأة أن تكون دون الرجل بأربع أن  
 لا تستحقه بالسن والطول والمال والحسب وأن يكون فوقها بأربع  
 بالمال والادب والخلق والحسب وقال فضلت النساء على الرجال بتسعة  
 وتسعين من اللذة وما خلق الله ألفة ومحبة بين الناس أعظم من محبة  
 الزوجين لان كل واحد يفاوض صاحبه في نيات صدره وكل ما خلق  
 الله تعالى يمكن وصفه سوى لذة الجماع فانه لا يمكن معرفتها الا بالتذوق  
 وفي قول بعض العلماء نساء الدنيا أحسن من الحور العين ومن دولة  
 الرجل أن تكون له امرأة جميلة ودار فيحاء وله كفاية لا يعرف الناس



ولا يعرفونه ﴿ تنبيه ﴾ خاق الله الرجل من الارض فهمته في الارض  
 والسمي فيها ولا يشبع الا من التراب وخلقت المرأة من الرجل فهمتها  
 في الرجل وفي الخبر اربع لا تشبع من اربع عين من نظر وأذن من  
 خبر وأرض من مطر وأتى من ذكر وخاق الله تعالى الحياء عشرة  
 أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وخاق الشهوة  
 عشرة أجزاء فجعل تسعة أجزاء في النساء وجزأ في الرجال وان النساء  
 لا يعجزن عن حمل الحلي والذهب وحمل الرجل والصبي وفي الخبر  
 كل من يكون أزهد فيكون الى النساء أشوق وأشبق ومارايت ناقصات  
 عقل ودين أسلب لعقل الرجال منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما  
 استفاد الرجل بعد الاسلام خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود  
 وما استفاد الرجل بعد الكفر بالله شرا من امرأة حديدة اللسان سيئة  
 الخلق والله ان منهن لغلاما يفدي منه وغلاما يبجدي ومن تزوج الغنية  
 كان له منها خمس مغالاة في الصداق وتسويف الزفاف ووفور النفقة  
 وقوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب المال معها وقال بعضهم لم  
 يبق في الدنيا شيء أسئذه الا ملاقة الاخوان وشم الصبيان والحلوة  
 بالنسوان وان محل الزوج من المرأة محل ليس لاب ولا ولد ويروى ان  
 حمنة بنت جحش جاءها نبي ابيها فقالت انا لله ثم جاءها نبي أخيها فقالت انا لله  
 ثم جاءها نبي ابنها فقالت انا لله ثم جاءها نبي زوجها فقالت وا حزناه فباغ ذلك  
 الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن للزوج من المرأة موقعا وفي الخبر  
 تزوجوا النساء يأتوكم بالاموال وقال تزوجوا الشواب منهن فانهن  
 أشد ودا وحياء وشباب النساء ما بين خمس وعشرين الى ثلاثين ومن  
 الثلاثين الى الاربعين مستمتع فاذا اتممت العقبة حسكت وسئل لقمان  
 عن النساء فقال عليك بالبادنة الحمراء يعني الجارية الحمراء واياك ومادنس



وأحب الرجال الى النساء أشبههن حدودا بالنساء يعنى المرد وقيل الشاب العروس ملك سبعة أيام وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث فائنات الوجه الحسن والشعر الحسن والصوت الحسن وسئل ابن المهدي عن تسمين المرأة فقال لا بأس ما لم تفسد الطعام او تتقيا وقيل اذا كان لاجل الزوج يجوز باذنه وفي الخبر طعام العروس فيه مثقال من ربح الجنة والله اعلم

### ❦ الباب الثاني في صفات المذمومات منهن والعقيم ❦

قال صبية سوداء ولو دخير من حسناء عقيم وتقول العرب لا تنكحوا من النساء سستا أنانة ولا منانة ولا حنانة ولا حداقة ولا براءة ولا شداقة أما الانانة فالتى تكثر الانين والتشكى وتعصب رأسها فنكاح المتعرضة لا خير فيه والمنانة التى تمن على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا والحنانة التى تمن على زوج آخر أو الى ولدها من زوج آخر والحداقة التى ترمى بحدقتها الى كل شىء فتشبهه وتكلف الزوج شراءه والبراقة لها معنيان احدها انها لا تزال طول النهار فى تصقيل وجهها والثانى ان تغضب على الطعام فلا تأكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شىء هذه لغة يمانية برقت المرأة اذا غضبت والشداقة كثيرة الكلام وفي الخبر لا تسكحوا اربعا المختلعة والمبارية والعامرة والناشزة أما المختلعة فالتى تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والمبارية المباهية لغيرها والعامرة الفاسقة المعاشرة لغير حليل وخذن والناشزة التى تعلق على زوجها فى الفعال والمقال وثلاث خصال فى الرجال مذمومة وفى النساء محمودة الكبر والحين والبخل فان المرأة اذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة استنكفت ان تكلم احدا واذا كانت جبانة خافت من كل شىء فلا يخرج من بيتها وقال النبي صلى الله



عليه وسلم يستعيز بالله من المرأة السوء فقال مثل صاحب المرأة السوء  
مثل رجل فوق قصر وعليه تلج ويرد وليس له من سلم ان أقام عليه مات  
وان وقع هلك ومثل امرأة السوء مثل حية في رقبتها طوق من ذهب  
وقال لقمان لابنه كيف وجدت أهلك قال خير النساء الا أنها امرأة  
سيئة الخلق فقال فارقتها فانها لا حيلة لها

(فصل) اعلم ان المعتقدات لمذهب الاباحية لا يحل نكاحهن وكذلك  
معتقدة مذهب فاسد مثل المرتدة والباطنة والحلولية لا يحل نكاحها وقد  
نهي عن التزويج بالمرأة التي تريد الامر اليها دون زوجها وسأل النعمان  
طيبه عن السوء السوء والداء العياء فقال المرأة التي تعجب من غير عجب  
وتغضب من غير غضب ان كان مكثرا لم ينفعه ماله وان كان مقلعا غيرته بالفقر  
فتلك التي اراح الله منها بعلمها وضيق عليها قبرها واما الداء العياء فالشاب  
القليل الحيلة اللزوم للحيلة ان غضبت ترضاها وان رضيت فداها فلا كان  
ذلك في الأحياء وجاء حسان بن عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله ان لي امرأة وانها أحسن الناس وانها لا تريد لامس قال طلقها  
قال فاني أحبها قال فاذا امسكها واختلفوا في معناه فقيل انها كانت مسرفة  
تبذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل قوله صلوات الله عليه احفظها  
مثلا يتبعها قلبه فتتوق بنفسه الى حرام وكل من أحس من زوجته  
بمحذور يجب ان يزجرها وان أطاق أن يطلقها فذلك الدين القويم  
وان كان يحبها فليحفظها لئلا يقع في حرام بعد طلاقها وقال صلى الله  
عليه وسلم اذا أراد أحدكم أن يتزوج امرأة فلينظر اليها فانه أحري  
أن يؤدم أي يؤلف من وقوع الأدمة على الأدمة وهي الجلد الباطنة  
وقال عمر رضى الله عنه اذا أراد أحدكم خطبة امرأة فليطل النظر  
فانما هو مشتر وقيل كل نكاح من غير نظر فانما آخره غم وحزن



وفي بعض الكتب كل من تزوج من غير هوي حزن الى يوم القيامة  
وقال رجل يا نبي الله اني اريد ان اتزوج فادع الله ان يرزقني زوجة  
صالحة فقال لو دعا لك جبريل وميكائيل وأنا ما تزوجت الا المرأة التي  
كتب الله لك ان تتزوجها يقال البكر لك لاعليك وأما الثيب فلك وعليك  
واما التي لها اولاد فعليك لالك ( حكاية ) رجل من بني اسرائيل حلف  
ان لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسأل تسعة وتسعين ثم قال غداً أسأل  
أول من لقيني فرأى رجلاً راكباً على قسيبة فاعتم وقال ان الله مجنون كيف  
أسأله ثم قال أسأله فسأله فقال البكر لك والثيب عليك وذات الولد فلا  
تقر بها ثم قال ما أنا بأحق ولكن تخامقت حتى أخلص من شرهم والله أعلم

### الباب الثالث في وقت النكاح وعقده

سئل سفيان بن عيينة عن وقت النكاح فقال الليل الم تسمع قول الله تعالى  
وجعل الليل سكناً ووصف النهار بالنشور فقال تعالى وجعل النهار نشوراً  
وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالسحر وأطعموا بالضحى وقالت عائشة  
رضي الله عنها تزوجني رسول الله صلى عليه وسلم في شوال ودخل بي  
في شوال فأى نسائه أحظي عنده منى وأما كراهة العامة النكاح في  
شوال فباطل من أخلاق الجاهلية يقولون انه يشول بالمرأة فعافته الجهال  
وقال ابن عباس يوم الاحد يوم عرس وبناء ويوم الاثنين يوم السفر ويوم  
الثلاثاء يوم الدم ويوم الاربعاء لأخذ ولاعطاء ويوم الخميس يوم الدخول  
على الملوك ويوم الجمعة يوم تزويج ونكاح ويوم السبت مكر وخداع

### الباب الرابع في آداب الجماع

الشهوة تنبت من اللمس والنظر والمداعبة فينبغي له أن يداعبها  
ويجاذبها ويقبلها ويمانقها نائياً ثم يباشرها ثالثاً وفي الخبر لا يقمن أحدكم



على أهله كما تقع الهيمة ولكن بقدم رسولا يعني قبلة ولساواذا قضي أحدكم حاجته منها فليصبر حتى تقضي حاجتها منه ويقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ويستر نفسه وزوجه بدنار ولا يجامع في ثلاث ليال في أول الشهر وفي ليلة النصف وفي آخر الشهر قيل أن الشيطان يحضر جماعه وقيل أن الشياطين يجامعون في هذه الليالي وأولى الايام بالجماع يوم الجمعة ولا يجامع في أيام الحيض فان فعل خاطئاً يستغفر الله تعالى وان فعل معتقداً جوازه كفر ولا يعود ويستعمل الطيب والروائح الفاشحة لثلاث تصير المرأة نافرة ويقصر شاربه لثلاث تتضرربه ( فرع ) والعزل ليس بمحرام ومعنى العزل أن يحفظ ماءه عن الانزال وقت المباشرة فان ترك النكاح ليس بمحرام فالعزل لا يزيد على عدم النكاح ولا وطئ في حالة الحيض يكون الولد مجذوما ( قاعدة ) يجوز للرجل النظر الى جميع بدن المرأة وكذلك المرأة من الزوج ولكن يكره النظر الى الفرج والله اعلم

الباب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها

اعلم أن غاية ما تصبر المرأة عن زوجها أربعة أشهر فما فوق ذلك يتفقد صبرها وتخون زوجها ولهذا ترى نساء الغائبين مائلات الى الفسق لغيب أزواجهن وتعطيهم اياهن وأصل ذلك أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوا الله عنه كان يعس ذات ليلة فسمع امرأة تقول شعر الأطلال هذا الليل وازورجانبه \* وأرقني أن لا خليل الأعبه فوالله لولا الله لأرب غيره \* لزعم من هذا السرير جوانبه مخافة ربي والحياء يكفني \* وأكرم زوجي أن تنال مرا بيه فلما أصبح سأل عنها قالوا فلانة بنت فلان زوجها غائب فذهب الى ابنته حفصة وقال يا بنية أنت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأوثق نساء العالمين في نفسي وإني جئتك لاسألك عن مسألة من أمور المسلمين



فلا تستحي مني وأصدقيني ثم تصبر المرأة عن زوجها قالت أربعة أشهر قال  
 وخمسة قالت وخمسة قال وستة قالت لا إلا بمشقة فأرسل الى المرأة القائلة  
 امرأة لتكون معها وكتب الى أمراء الاجناد أن لا يغيبوا رجلا فوق  
 أربعة أشهر فينبغي لكل أمير أو وزير أن يحفظ هذه القاعدة والله أعلم  
 ﴿الباب السادس في شكايات النساء والفرض لهن﴾

جاءت امرأة الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
 فقالت يا أمير المؤمنين هل لك في امرأة لا أيم ولا ذات بعل فعلم ما  
 تعني فقال لزوجها وهو شيخ أمان سمع ثم قال ولا في السحر قالت لا قال  
 هلكت وأهلكك قالت ما تأمرني قال أمرك بتقوى الله والصبر لا أحب ان  
 أفرق بينكما وجاءت امرأة أخري الى عمر رضي الله عنه فقالت يا أمير  
 المؤمنين ما تقل الارض وما تظال النساء رجلا خيراً من بعل يصوم النهار  
 ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد أحسنت التناء فقال كعب بن  
 سور يا أمير المؤمنين لقد اشتكت فاعرضت الشكاية ثم قضي بينهما وجاءت  
 امرأة رفاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله  
 ان رفاة طلقني فبت طلاقي واني تزوجت بعده بمبد الرحمن بن الزبير  
 وما معه الا مثل هدية التوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي  
 رواية مالى اليه من ذنب الا ان ما معه ليس بأغني عني من هذه وأخذت  
 هدية من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لا نفضها نفض الادبم  
 ولكنها تريد رفاة وشكت امرأة من زوجها الى عمر رضي الله عنه  
 فقالت ما معه مامع الرجال قال عمر اسمع ما تقول قال يا أمير المؤمنين معي  
 ما يمسك العائق ويحرك التائق قال ومن يعلم ذلك قال عشرين فساء لهم  
 فقالوا ولد له فقال انطلق بامرأتك قاتلك الله ما تريد ان يكون  
 معه مثل العير وفي رواية يا أمير المؤمنين اما ما يكفي العائق ويفتق التائق



فمضى واما مثل العير فليس معي قال انطلق فان هذا أمراً أحب الى احداهن من الجنة (شكاية) أتت امرأة الى عبد الله بن الزبير رضی الله عنهما فقالت ان زوجي لا يدعني حائضاً ولا طاهراً ففرضي بينهما ابن الزبير أربعة بالليل وأربعة بالنهار فقال الرجل تمنعني عما أحله الله لي قال نعم اذا أسرفت وفي رواية فرض عليها في كل يوم وليلة سبع مرات فلما انصرفت حاضت فلم تطهر الا بعد سبعة ايام فأتاها في تلك تسع واربعين مرة ففدت على ابن الزبير فقالت أصلح الله الأمير ان زوجي جاوز فرض الأمير فأحضره فقال استوفيت منها فرض الأمير فاستأقني ابن الزبير ضاحكاً وجاءت امرأة الى أنس تشكو زوجها من كثرة الجماع ففرض له بستة وفرض أبو حنيفة بأربعة في كل ليلة ويستحب أن يطأها في كل أربع ليال ومناسبة ذلك انه يملك أربعاً من الحرائر ففتتهى نبوتهن في أربع ليال والله أعلم

### الباب السابع في الغيرة وحكم المقدوفة بالفجور

اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا يدخل الجنة الفرس يغار على جنسه فتبا للذي لا غيرة له ونكاحه مشوب ونسبه غير طاهر نعوذ بالله ولا يجوز لاحد أن يدخل الاجانب على نساءه وبناته فان خلون بهم مع علمه فهو الديوث المستحق للذم وأول باب من أبواب الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخيل قال وهب الرجل اذا رأى على أهله سوا فلم يغر على ذلك بعث الله طائراً فيقف على طرف بابه الا على أربعين يوماً فان غار وأنكر طار وإن لم يغر جاء يضربه بجناحه على عينه فلو رأي على بطن أهله رجلاً لم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك القندع الديوث الذي لم ينظر الله اليه (فصل) المرأة اذا زنت لا يبطل النكاح بينها وبين زوجها عند جميع الفقهاء سوى مذهب على كرم الله وجهه والحسن البصري رحمه



الله فانهما قالا ينفسخ النكاح بينهما ولهما كلام لو ذكرته لطال الكتاب  
فقلت أبشروا نساء الروافض ( فائدة ) لو وجد رجلاً أجنبياً مع زوجته  
يفجر بها فان قتل يقتله الشرع وان سكت يسكت على غيظ وان ذهب  
في طلب الشهود فيفرغ الكع وبذهب فما حيلة المسكين ( وسئل ) رضي  
الله عنه عن هذه المسألة فقال عليه البينة والا فليغطي برمته وهذه رحمة  
لامة محمد صلى الله عليه وسلم فانه لو جوز قتله من غير بينة لقتل كل  
من شاء ما شاء من حميمه وعدوه من الناس ويتعمل بالزنا ويحني عليه  
بالفجور فيؤدي الى الهرج والفساد ( سئل ) الاوزاعي في رجل اطلع  
على امرأته بالزنا ايصال له امساكها قال لا يحرم امساكها وقال ابو قلابه  
اذا اطلع الرجل من امرأته بالزنا ايصال له امساكها على فاحشة قال لا بأس  
ان يضاررها ويشق عليها حتى تختلع منه ثم الكتاب بحمد الله

### ﴿ كتاب في السلطان وفيه عشرون باباً ﴾

#### ﴿ الباب الاول في بيان حاجة الانسان الى السلطان ﴾

اعلم ان السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد يتعين في رجل  
فيتقدم على نوافل العبادات فبقاء الدنيا ونظام الدين بالسلطان فما يزرع الله  
بالسلطان أكثر مما يزرع بالقرآن والله حارسان في الارض وفي السماء  
يحرسان الخلائق فحارسه في السماء الملائكة وحارسه في الارض الملوك  
وسر هذا أن آدمي جبل مدني الطبع بلدي المأوي لا بد له مطعم وملبس  
ومسكن ولا يتأني المطعم والمسكن الا بالصناعات اذ الصناعات وسائل الى  
الحاجات فليل أهم الصناعات ثلاثة الحراثة والنساجة والتجارة ثم تفرعت  
من هذه الثلاثة عدة أشياء كحداد وغزال وحلاج واسكاف فاختلقت  
مقاصدهم وأغراضهم وامتدت أطماعهم الى ما في أيدي الناس ولم يرضوا



بالعدل والانصاف فلا نفسهم كانوا ينظرون فاذا أخذوا يستوفون واذا  
 أعطوا يخسرون وينتصفون ولا ينصفون لانه مطبوع على الشح والحين  
 والحرص والكبر فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى  
 عن الضعيف فقيل لا بد من سلطان في كل زمان ليعمل بالعدل والاحسان  
 وينهى عن البغي والعدوان اذ العدل ميزان الله تعالى وضعه للانسان  
 فقال تعالى وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان فاذا عرفت انه  
 لا بد من سلطان ورئيس وأعوان فلا بد من العلماء لتقرير الحجج  
 والبيان وقمع المبتدعة والباطنة أهل الزين والطغيان اذ السلطان لا يعرف  
 مقادير الحقوق فلهم أيد باطشة ولا بد من بصيرة نافذة فاحتاجوا الى  
 العلماء ضرورة فقيل العلم والسيف توأمان والملك والدين اخوان فهل  
 من سامع لهذا الفريب والترتيب العجيب فقيل الله الفرد الجواد الواحد  
 ونظام العالم بالازدواج ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون  
 فقيل لا بد من الازدواج ليكمل أمر هذا العالم فالتوأمين لا يصلح أحدهما  
 الا بصاحبه ولاغني لاحدهما عن الآخر فقيل الدين أس والملك حارس  
 وما لم يكن له أس فهودوم وما لم يكن له حارس فضائع وعند هذا يلوح  
 لاعلام العلماء سر قول النبي صلى الله عليه وسلم نبتان لو صلحا صاح  
 الناس كلهم الأمراء والعلماء فلما كانت مراتبهم عليه ومقاماتهم سنية  
 لاجرم كانت أخطارهم عظيمة وطاعتهم مفترضة فانزل الله تعالى أطيعوا  
 الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم يعني العلماء وفي قول الامراء  
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي فقيل من هم يا رسول  
 الله قال العلماء وقال من أكرم العلماء فقد أكرم الله ومن أهان السلطان  
 فقد أهان الله تعالى وان الله تعالى أمر بالعدل والانصاف دون الظلم  
 والاعتساف فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن أبي واعتدى فقد



هلك وأودي ولا يحزنك دم اراقه أهله الا يغير الله ما يفعلون وسيعلم  
الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون

( الباب الثاني في فضيلة السلطان )

اعلم ان الله تعالى قال أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر  
منكم قال المفسرون أراد به الامراء والملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم  
الامام منكم بمنزلة الوالد فلا تضربه ان ضربك ولا تسبه ان سبك وقال  
لمعاذ اطع كل أمير وصل خلف كل امام ولا تسبنا أحدا من أصحابي  
وقال السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا  
عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وإذا جار كان عليه الاثم وعلى الرعية  
الصبر وقال يا أبا هريرة عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلا  
وصيام نهارها يا أبا هريرة جور ساعة في حكم الله أشد وأعظم عند الله  
من معاصي ستين سنة وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى  
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض قال لولا السلطان  
لا كل الناس بعضهم بعضا ولولا العلماء لصار الناس كالبهائم وقال الله  
تعالى لا إله الا أنا قلوب الملوك بيدي فأي عباد أطاعوني حوات قلوب  
ملوكهم عابهم بالرافة والرحمة وأي عباد عصوني حوات قلوب ملوكهم  
عيبهم بالسخط والنقمة فساموهم سوء العذاب ولا تشغلوا أنفسكم بالدعاء  
على الملوك ولكن اشغلوا أنفسكم بالذكر والتضرع اكفكم أمر ملوككم  
وعن بعضهم ان لله تعالى حراسا فخراسه في السماء الملائكة وحراسه  
في الارض الذين يأخذون الديوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من  
أكرم سلطان الله فقد أكرم الله ومن أهان سلطان الله فقد أهان الله  
تعالى ( فصل ) اعلم أن السلطنة من مهمات الامور ومهمات الاسلام  
والسلطنة تلو الخلافة وأخوها والخلافة تلو النبوة ولا قوام للدين الا بالامام



مطاع يقبم الحدود ويؤمن السبل ويستوفي الحقوق ويوصلها الى مستحقيها  
والخلافة واجبة شرطا وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة والامامة قد  
تكون من فروض الكفاية وقد تمين في بعض المواضع فتقدم على نوافل  
العبادات والسيف والقلم تؤمان وهما رضيعالبان وفرسا رهان لا قوام  
لاحدما الا بالآخر فمن أطاع السلطان فقد أطاع الله ومن أهانه فقد  
أهان الله عرفه من عرفه وجهله من جهله والله أعلم  
( الباب الثالث في خطر السلطان )

قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتي بالوالي يوم القيامة مغلولة يداها  
الى عنقه حتى يبطح على جسر جهنم فان كان أطاع الله تعالى في حكمه  
رفعته الملائكة بناصيته الى منابر من نور تحت العرش فيشفع في اثنين  
وسبعين من أهل بيته وان كان عصي الله تعالى في حكمه انحرف به ذلك الجسر  
حتى يهوي في نار جهنم سبعين خريفا حتى يكون في جب قد حمي منذ  
خلق الله السموات والارض فيه حيات وعقارب كامثال البخت العظيم  
في ناب كل حية وفقار كل عقرب ثمانمائة قلة من السم وستون قلة لو أن  
قلة وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا يزال فيما بينهم ما  
دامت السموات والارض واعلم أن خطر الولاية عظيم وسكرها مر  
شديد والسلطان اذا جلس في الديوان فهو بين الجنة والنار على شفيرها  
فاما الى الجنة أو الى النار وذلك أن السلطان والوزير لم يقل لهما أحكما  
بما شئتما وافعلما ما هوئتما بل قيل للسلطان انصر دين الله واحكم بأمر  
الله وخالف هواك واطع مولاك وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم  
من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين ومعناه انه أمر أن يحكم على خلاف  
هواه وطبعه ودون غلباته القنادة والحُرط ولا يمكنه ذلك حتى يابح الجمل  
في سم الحياط والسلطان اذا أصبح فهو مطالب بمطالبات كثيرة قد



احتوشته الخصوم فالله تعالى يقول وليحذر الذين يخالفون عن أمره  
وقال وأحسن كما أحسن الله اليك فلا تغفل أعدل في دين الله والهوي  
والنفس يقولان لا تبع النقد بالنسيئة فاعلمك لا تبلغ الا منية وتخرمك  
المنية أعط نفسك منهاها ولا تخالفها في هواها والله يطالبه بحقه والرعية تطالبه  
وعياله تطالبه بمقوقهم وأولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت يطالبه  
والدنيا تفتته والشيطان يوصله والكافر يبغضه والمؤمن بحسده فاين الخلاص  
ولات حين مناص وفي الخبر قال الصديق رضي الله عنه أشقى الناس  
في الدنيا والآخرة الملوك يزهدما في بده ويرغب فيما في يدرعيته فيحسد  
على القليل ويتسخط الكثير لا يثق باحد يحاسبه الله اشد الحساب الا  
أن الامراء هم المرجون الا من آمن بكتاب الله وعمل به

( الباب الرابع في الاوصاف الموجبة للسلطنة والامامة )

وهي سبعة فكل سلطان وإمام ووزير ورئيس تكون فيه هذه  
الحصائل فأهليته متكاملة وسلطنته مستحقة ومن احتل فيه وصف من هذه  
الاوصاف فلا يصلح لهذا الامر الاول حفظ الدين والمذهب والثاني  
حفظ البيضة والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم  
والخامس تقدير الاموال بحسن الحيانة والسادس اقامة الحدود والسابع  
اختيار العمال فاذا فعل ذلك كان مؤديا لحق الله تعالى ومن قصر فيه  
كان عاصيا فيجب أن يحفظ الدين والمذهب عن التبديل والتغيير ويزجر  
المتبذعين ويحفظ حدود الاسلام وعمارة البلدان اذ لا بقاء للناس الا  
بالعمارة ويجلس للمظالم فيأخذ للضعيف من القوى ويقم الحدود لتبقى  
النفوس والاموال مصونة ويختار العمال فلا يولي أحدا لا يكون أهلا  
للولاية فانه مسؤول عن معاملة عماله فيا سعادة من كان في هذه الاوصاف  
وسئل ذو القرنين عن المعاني التي بها أساس الناس فقال ثمان خصال



لم أهزل في أمر ولا نهني قط ولا أخلفت وعداً ولا وعيداً قط ووليت  
 أهل الكفاية وأتيت على التقوي لا على الهوي وعاقبت للادب لا للفضب  
 وأدوت قلوب الرعية المحبة من غير جنابة والهيبة من غير صنعة وعممت  
 بالقوت ومنعت الفضول والله أعلم

❖ الباب الخامس في الاسباب المانعة للسلطنة ❖

قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون والغفلة وعدم الرأي والقحة  
 والتلجلج وكان الفرس متي رأوا من الملك قحة وتلجلجا وانهما كافي  
 الحمر والزمر عزلوه وقيل كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح  
 للملك لا ينبغي أن يكون كذاباً لانه اذا كان كذاباً فاذا وعد بخير لم يفرح  
 به أو وعد بشر لم يخف ولا ينبغي أن يكون بخيلاً اذ لا ينصحه أحد ولا  
 يبذل المال للعسكر فلا تصلح الولاية الا بالمناصحة ولا ينبغي ان يكون  
 حديداً فانه اذا كان حديداً مع القدرة هلكت الرعية ولا ينبغي ان  
 يكون حسوداً فانه لا يشرف أحد ولا يصلح الناس الا على أشرفهم ولا  
 ينبغي أن يكون جباناً فيجتري عليه عدوه ويملك ثغوره والله تعالى أعلم

❖ الباب السادس في أحكام تجب على الملوك ❖

اعلم أن الناس في التكليف على ثلاثة أصناف والتكليف ثلاثة أنواع  
 فنوع منها يجب على كافة الخائفة مثل الايمان بالله ورسله وكتبه وملائكته  
 واليوم الآخر فهذا يجب على السلطان والانبيا والاولياء والعلماء والعوام  
 والامراء يجب على كل واحد الاقرار بالايمان والاعيان باقي فروض  
 (نوع آخر) من التكليف يجب على العلماء دون السلاطين والملوك  
 والعوام وذلك مثل معرفة الحلال والحرام والتبحر في الاحكام ومعرفة  
 أصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد وحفظ الشريعة والرد



على المبتدعين وتعظيم الشريعة في أعين العوام وتجميل أهلها ودفع شبه  
 الملحددين والمبتدعين وكشف حيلهم هذا يجب على العلماء فرض كفاية  
 لا فرض عين إذا تولى القيام بها البعض سقط عن الباقيين ( ونوع آخر )  
 يجب على الملوك والوزراء ولا يجب على العلماء والعوام وذلك مثل إقامة  
 الحدود واستيفاء القصاص وأمن السبل عن المسافرين واستيفاء حقوق  
 المسلمين من المعاندين ونصرة المظلومين واستيفاء حق الفقراء من  
 الاغنياء من وظيفة الزكاة هذه الحقوق وما ضاهاها يتعين على الملوك  
 استيفاؤها وأداؤها ومن أعرض عنها صفحا وعرضوا على ربك صفا  
 وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وينبغي للسلطان أن يتخذ وزيراً  
 يكون سفيراً بينه وبين رعيته يرجع اليه في المهمات ويزيد الوزير في  
 تعظيمه وإقامة ناموسه لتعظيم أبهة الرئاسة في نفوس الناس وترفح الوزير  
 عن الامور الجزئية فلا يبيع ولا يشتري بنفسه ولا يباسط الناس كل  
 المباشطة ولا ينقبض كل القبض ولكن خيرا لامور أو ساطها ويميز مركب  
 السلطان والوزير وكرسیه ومجلسه وكل شيء عن الرعية ويجب أن يكون  
 الوزير حسن الاعتقاد حسن السمعة وله العظمة والكبرياء والقدرة والجبروت  
 ( الباب السابع في قضية عدل السلطان )

اعلم أن السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة  
 عظيمة ما فوقها شقاوة وقال صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من  
 عبادة ستين سنة وجور ساعة شر من معصية ستين سنة والسلطان العادل  
 يكون يوم القيامة في ظل العرش ودعاء السلطان العادل مستجاب والنظر  
 في وجهه عبادة وحديثه شفاء وكلامه دواء وأنا أستحي من الله ومن  
 عدل السلطان أين العدل وأين الحق ذهب الناس وتقي الناس وفي  
 الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان عز الله في أرضه فمن



استخف به وناله مذلة فلا يلومن الا نفسه ومن استخف بالسلطان  
فسد دينه قال أنوشروان لوزيره بزرجمهر ما الشيء الذي يمز به السلطان  
قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة والعامة وفي الخبر  
ما من يوم يصبح فيه الوالى الا تقوم الملائكة على يمينه والشياطين على  
يساره فتقول الملائكة اعدل اقص بالحق حتى تنجو من النار وتدخل الجنة  
بسلام ان عدلت نجوت وان جرت هلكت وتقول الشياطين لا تبع النقد  
بالنسيئة واغتم عاجلة السرور واقض شهوة الدنيا فان أخذ بقول الملائكة  
فقد نجى وان أخذ بقول الشياطين فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر  
الرخص والبركة في ولايته وعمره وان جار يظهر القحط والغلاء في  
ولايته وقد قال بعض العلماء انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل  
فما اذا جار فهو متغلب جبار قال زياد الامارة في ثلاث خصال شدة في  
غير امساك ولين في غير اهمال والسخاء والعدل يوجب البركة والجور  
يمحق العمر قال موسى صلوات الله عليه يا رب أمهلت فرعون حتى  
ادعي الالهية قال يا موسى انه كان يعمر بلادي ويؤمن عبادي فقد  
أخبر سبحانه وتعالى انه طول عمر فرعون لاجل عدله واعلم انه لا  
سلطان الا برجال ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا  
بالعدل وحسن السياسة وفي وصايا الاسكندر املك الرعية بالاحسان اليها  
تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تقول قدرت ان تفعل  
فاجهد ان لا تقول تسلم من ان تفعل وأكيس الملوك من قاد أبدان رعيته  
الى طاعته بقلوبها قال زياد سس خيار الناس بالمحبة وامزج للعامة الرهبة  
بالرغبة وسس سفلة الناس بالاخافة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه  
ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين في غير ضعف والقوة من غير عنف  
وقال معاوية لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث



يكفيني لساني وقيل لملك ما للسياسة فقال هيبة الخاصة مع صدق مودتها  
وأخافة قلوب العامة بالانصاف لها واحتمال هفوات الصنائع كتب عمر  
رضي الله عنه الي أبي موسى اذا عرض لك امران حدهما لله والآخر  
للدنيا فأتر نصيبك من الله فان الدنيا تنفسد والآخرة تبقى وأخيفوا  
الفساق واجعلوهم يداً يداً ورجلاً رجلاً وعد مرضى المسلمين وافتح  
بابك وباشر أمورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله تعالى جعلك  
أثقلهم حملاً فإياك أن تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب فلم يكن لها  
هم الا السمن وانما حثفها في السمن واعلم ان العامل اذا زاغ زاغت  
رعيته وأشقى الناس من شقيت به رعيته يقال شرار الامراء أبعدهم من  
القراء وشرار القراء أقربهم من الامراء (حكاية) داود بن عباس كان  
أميراً موصوفاً بالعدل فأصابه القوانج فرفع رأسه الى السماء فقال يا رب إن  
كنت تعلم أني أمد عمري ومدة إمارتي تعاطيت حراماً أو أخذت من  
رعيتي درهما حراماً فلا تفرجني من هذا البلاء وان كنت تعلم أني  
لم أظف حول الحرام ففرج عني فقام من مرضه كأنما نشط من عقال  
هذه المكارم لا قعبان من ابن فآين سلاطين زمانك قل لهم اذهبوا  
وتعمقوا (حكاية) كتب بعض الامراء ثلاث رقاع وأعطاهم لغلالم له  
وقال متي رأيتني أغضب فناولني هذه الرقاع فكان مكتوباً على احداها  
إكظم غيظك فانما أنت مخلوق ولست بخالق وعلى الثانية إرحم عباد الله  
يرحمك الله وعلى الثالثة أعدل فان الله أمرك بالعدل ويطلب غداً منك  
العدل والعدل ميزان الله تبارك وتعالى في أرضه وبالعدل قامت السموات  
والارض فلنمسك عنان القلم فانه باب لاغاية له والله أعلم وصلى الله على  
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الباب الثامن في آفات جور السلطان

قال الله تعالى وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة وقال جور ساعة أشد عند الله من معصية ستين سنة وتفسيره أن معصية العصاة لازمة لهم لا تتعدي عنهم وظلم الظالم يلزم الرعية ويتعدي عنه فيدخل كل دار وبيت ظلمه ولهذا اشتدت عقوبته فلينصف الظالمون من أنفسهم قال النبي صلى الله عليه وسلم قابل جور ساعة بمعصية ستين سنة فكيف حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تبارك وتعالى ويل للمطففين قال الحسن رحمه الله هذا لمن طفق المكيال والميزان فما ظنك بمن أخذ ماله وأخرب داره وأوجع ظهره فيا معشر الظالمين الاعتبار يا معشر الخاسرين الاعتذار قال بعض أهل التجارب الملك إذا أحسن النية ونوى العدل يظهر ذلك في مملكته فيمكث الرخص وانسعر وان نوى الظلم فقد جاء القحط والغلاء والبلاء في بلاده وقال بعض العلماء الزرع من وقت البذر إلى أول الحصاد أو ان ثمانين آفة وأعظم آفة فيها جور الولاية قيل من قتل أربعين حيواناً قسا قلبه فما ظنك بمن قتل أربعين مسلماً بل أربع مائة وههنا دقيقة وهي ان القتل الحكمي أشد وأصعب على الآدمي من القتل الحسي فمن قتل ساعة فيألم ساعة ويستريح ومن أوجع ظهره وسلب ماله وأيتم أولاده وأفقر بمد الغني وأذل بعد العز فقد قتل قتلات وله في كل نفس حسرات وفي الخبر أيما وال مات على نية الظلم حرم الله تعالى عليه الجنة وينادي مناد يوم القيامة يا رعاة السوء أمرتكم بنصرة المظلوم ودفع الظلوم وإشاعة العدل فأفقرتم الاغنياء وضيعتم الفقراء والمظلومين وجمعتم الدراهم والدنانير وعزيتي وجيلالي لانتقم منكم اليوم فويل لمن شفاعؤه خصماؤه قال فضيل بن عياض



عمارة العالم بأربعة نفر فمقي صالح هؤلاء صلح الناس ومقي فسدوا فسد  
الناس وهم العلماء والاعنياء والامراء والغزاة فالعلماء يعرفون الحلال  
والحرام فاذا لم يعملوا بالعلم ضل العوام وأضلوا يعتقدون المشبهة حلالا  
والحرام مباحا فيضلون من حيث لا يشعرون والاعنياء أمرؤا بايفاء  
الزكاة فاذا ظلموا وجاروا وأمسكوها تضيع الفقراء والامراء للعدل  
والانصاف فاذا ظلموا وجاروا فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر  
الفساد والغزاة للجهاد فاذا تركوا الجهاد فيجترئ العدو والروم اذا  
نفروا غزوا فبشروا يامعشر العقلاء السلطان العادل بطول البقاء ودوام  
العز في الدنيا والآخرة وبشروا الظالم بنقصان العمر والحسارة في الدنيا  
والآخرة ولولا خشية الملل لاطلها ولكن اللبيب يكفيه ايماء ويغنيه  
إنحاء وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### الباب التاسع في بيان عفو السلطان

واعلم أن قضية العقل وقضاء الشرع يقضي أن يكون ميل السلطان الي  
جانب العفو أكثر منه الي جانب العقوبة لانه قادر لايمجزه شي في وقت  
دون وقت والعفو من شيم الكرام ولم يذك أحد في هذا العالم بسوء  
السيرة ولم ينشر صيت سلطان بالظلم والجور بل انتشر الذكر وارتفع  
الصيت بالعفو والغضب غول العقول فمن غضب في جميع حالاته فهو مثل  
الشياطين ومن عفا وأصلح فهو شبيه بالانبياء والملائكة أما أهل الحسب  
والشرف فلا يفضبون الا في موضعه والعفو سبب الرحمة وفي الخبر اذا  
اصطفت الخلائق يوم القيامة ينادي مناد من الذي له حق على الله فليقم  
حتى يأخذ جزاء حقه فيطرق الخلائق رؤسهم ويقولون إن لله تعالى  
علينا حقوقاً وليس لنا على الله حق فيكرر النداء مرات فلا يقوم أحد  
ثم ينادى المنادى من الذي عفا عن خصمه في الدنيا أو عفا عن غلامه



أو جاريته قوموا فاذا علم الرعية أن الوالي حكيم فيبتغون طاعته ويرجعون  
إلى أمره وإذا علموا أنه حقود حسود يشسوا من عفوه فيفروا عنه  
وأخذوا في الشكاية فقد جاءت الفتن فالفتنة نجوى ثم شكوى ثم بلوى  
ومن أنصف علم أن العفو واجب على الملوك والوزراء والرؤساء لأنهم  
إذا غضبوا ونفذ غضبهم لا يبقى من الرعية أحد وتفسد مملكته بل  
يعفو ويصفح قال المأمون لو علم الناس محبتي للعفو لما توسلوا إلي إلا  
بالذنوب قال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه إياك أن تعتمد  
على السلطان ما لم تجربه في حال الغضب ولا تمدحن أحداً في كمال دينه  
حتى تعاشره وتعرف سره في حال الطمع ( فائدة ) السلطان والوزير  
متى أخبرا بجناية أحد فيجب أن لا يعجلا بالعقوبة بل يتثبتا ويتوقفا قال  
الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا  
من البيان وقرئ فتبينوا من الثبات فقد يكون مكذوباً عليه إما لعداوة  
وإما لطمع أو لشهادة أو خطأ أو غلط أو لاشتباه حال وتردد فيبني  
الأمر على اليقين لئلا يندم ولا ينجل فانه إذا كان مستحق القتل فلا  
يفوته قتله إذ هو في قبضته وإذا قتله ثم بان خطؤه فلا يمكنه إحيائه  
وليبالغ في تعرف الأمور ولا يعول على قوالموام إلا ما شاء الله فقد قال  
الصاحب بن عباد كنت أرجع من ديوان الأمانة بأصفهان إلى بيتي  
فرايت رجلاً والناس يطوفون حوله يقولون يجب أن يقتل قالوا لا ندري  
ذلك ولكن يجب أن يقتل فتعجبت كل العجب منهم والله أعلم بالصواب  
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### ﴿ الباب العاشر في بيان ذخائر السلطان ﴾

اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان فمن قائل كنوز الذهب والفضة  
ف قيل ان في ذلك الصيانة للعرض وقضاء الحقوق وصلة الرحم ومعونة



على المعيشة غير أنهما حجران إن أمسكا بطل نفعهما وقال آخر الضياع  
 فقيل صولة العدو غير مأمونة وأصحابها رهائن بها لا يستطيعون أن  
 يزيلوها وقال آخر الغنم فإنها كثيرة الدر لسخالها وأصوافها غير أنها  
 تقبل مع الحصب وتدبر مع الجذب وقال آخر الابل لأنها تؤدي رحالك  
 وتحمل أثقالك ونسائها مال وألبانها عصمة غير أن ربها إن حضرها سربها  
 وإن غاب عنها ضيعها وقال آخر الخيل فإنها حصون عند البلاء وزينة  
 في حال السراء لكنها عيال ومال تحتاج الى مال وقال آخر الجواهر  
 فإنها عيون رزينة الاثمان خفيفة لا تتغير في طباعها غير أنها عليها عيون  
 لا أعدائك وصيت يضر انتشاره عنك لانفاقها الا على الملوك تكسد  
 بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال آخر الرقيق فقال قوة العضد وزيادة في  
 العدد غير أنهم مال يأكل بعضهم بعضاً ان أحسنت اليهم استنقذك  
 وإن قصرت بهم حاربوك فقيل لهذا القائل أفدنا أيها الحكيم قال خير  
 القنية العلم واعتقال الاخوان الصالحين

( الباب الحادى عشر فى بيان الحكمة فى قصر اعمار الملوك )

اختلف الناس فى بيان هذه الحكمة فقال الاطباء سبب ذلك انحلال  
 القوى الغريزية وانطفاء الطبيعة ونتيجة ذلك كلة الاسراف فى الأكل  
 والجماع فمهما أسرف فيه الانسان تضعف القوى الغريزية وتخل الطبيعة  
 فينطفيء الانسان ولا يعجبني هذا القول فإنه قول بالطبع والطبيعة وهو  
 مذهب الدهرية وشتان بين الدهري والمحمدي ثم هذا كلة باطل بالعرب  
 فانهم أكثر الناس نكاحاً وأطولهم أعماراً ترى الاعرابي النضو التحيل كثير  
 النكاح يمشي فى ليلة وغدها خمسين فرسخاً وزيادة ويعيش احداهم مائة  
 وعشرون أو ثلاثين سنة بل الذي يعتقد المسلم الحنبلي فى هذا كلة ما ذكره  
 ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر الصادق رضى الله عنه فإنه لما



سئل عن هذه المسألة فقال تقصر أعمار الملوك والسلاطين لثلاث معان  
الاول تجاوزهم في نماطى الظلم والفساد وحكم الله تعالى إن الظالم قصير  
العمر وان الظلم يمحى والثاني ان الدنيا سجن المؤمن والله تبارك وتعالى  
يبغض الدنيا والملوك يعشقون ما بغضه الله تعالى ويواصلون من هجره الله  
تبارك وتعالى فلا جرم يستأصلهم ويقول أنتم نحاريونني بالمكاشفة والثالث  
أنه يكثر الدعاء عليه ودعاء المظلوم مستجاب واجتماع الهمم له تأثير عظيم  
وهو تريق بحرب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة ومامن  
جماعة الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثرت ظلمه وتعديه فتعج  
الارض الى الله سبحانه وتعالى وتأسكو منه العباد والبلاد فيهلكهم الله تعالى  
ومن لا يؤمن بهذا فليستأف الايمان فان في هذه الامة من تمطر السماء  
بدعوته وتنتب الارض ببركته وقد قال العلماء اجتماع الاصوات بصفاء  
النيات في بيوت العبادات تحل ما عقدته الافلاك الدائرات وقال قائلون انه  
جمعت أرزاقهم فاستوفوها وتفرقت أرزاق الآخريين فلم يصيبوها فهو لاء  
سومحو في المهلة وأولئك عوجلوا واستؤصلوا والله أعلم قول آخر قصرت  
أعمارهم لقطيعة الرحم بقتل الابن أباه والاخ أخاه ويقول الملك عقيم  
فقطع الله أعمارهم وقال قطع بقطع والبادي أظلم وان عدتم عدنا دليله  
قول النبي صلى الله عليه وسلم أشد الاشياء عقوبة قطع الارحام والبغي على  
عباد الله وقول آخر المؤمن بنيان الله والملوك يهدمون بنيان الله سبحانه  
وتعالى فيقبضهم الله تعالى ويقول هدم يهدم والبادي أظلم قول آخر  
قصرت أعمارهم عظة للعالمين وعبرة للمؤمنين فقد قيل من أعجب الاشياء  
موت الملوك وبقاء الفقير ليعلم الناس أن الموت لا دافع له وقضاء الله لا  
مهرب منه والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



﴿ الباب الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على السلطان ﴾

إعلم أن مذهب أهل السنة والجماعة لا يجوز الخروج على السلطان الظالم بكل حال بل يجب على الرعية طاعته وإن ساء بهم خسفاً وكلفهم عنفاً فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اللهم إلا أن يتظاهر بأمر يخالف دين الله سبحانه وتعالى أو حكم يخالف حكم الله تعالى فلا يجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر إلى أن يزيل الله تعالى الدول والأيام فإن الله سبحانه وتعالى يمهل للاحتجاج وينظر للاستدراج وأكثر الممثلة والروافض والمشبهة يعتقدون جواز الخروج على السلطان والوزير فإذا أخذ ربع دينار ظلماً لا يجوز عندهم طاعته وقلنا لا يجوز فإن في الخروج عليه فتنة عظيمة عامة فيحتمل الضرر في الأدنى لدفع الأعلى فسلطان يخافه الرعية خير للرعية من سلطان يخافها يقال مثل قليل مضار السلطان والوزير في جنب منافعها كمثل النيث الذي هو سقى الله وبركات السماء وقد يتأذى له السفر ويتداعى له البنيان ويكون فيه الصواعق وتدر سيوله فهلك الناس ومثل الرياح يكون لقاحاً للتمرات وتجري بها المياه ثم يشكوه منها الشاكون ولو كانت الدنيا كلها نعماً وعوائف ومسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنة التي لا يشوب مسرتها كدر ويقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار وألباب الملوك مشغولة بإيسر شيء فثؤنته عظيمة لا جرم أجره جسم

( الباب الثالث عشر في حكم قضية أمر السلطان والوزير )

إذا أمر السلطان وزيره والوالي عاملاً أمراً يكون على خلاف الشرع فقد تعارض أمر المخلوق والخالق وأمر الله أحق والحق أحق أن يتبع ولا تجب طاعته بل يمارى ويمارق ولا يفعل إذ لا طاعة للمخلوق في منصبة الخالق فإنه لا يجيبه رضا المخلوق من سخط الله عز وجل ولا



يسقط عنه تكليف الله تعالى فان خاف على نفسه من السلطان أن يقتله  
ومن عادته أنه متى خوفاً يقتل فينظر فان كان قتلاً لا يباح ولو فعل  
يجب عليه القصاص فلا وان كان غير ذلك فليل مجوز والائتم والضمان  
عليه والاصل في الباب ان العامل والجلاد المأمور متى علم أنه يقتله ظلماً  
فلا يجب عليهم قتله فان قتلوه ظلماً بأمر السلطان فلا شيء على السلطان  
والوزير وعلى المأمور الكفارة والقصاص وورثة المقتول بالخيار ان شاؤوا  
عفوا وان شاؤوا اقتصوا والملة في هذا انه أسخط الله سبحانه وتعالى برضا  
المخلوق وأطاع الامير على معصيته وباع آخرته بدنياه فرد اليه كيداً ونقض  
فعله وقيل له سلم نفسك للقصاص فلا طاعة للمخلوق في معصية الخالق  
وهذا لما أطاعه على المعصية وجب ان يعاقب الاحكام برقبته والسر فيه  
ان السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما أمر الله تبارك وتعالى والزموا  
العدل والانصاف فاذا خانوا أمر الله فقد أسقط الله تعالى أمرهم وان  
علم المأمور انه يقتله على حق فلا بأس على المأمور وعلى الامام الكفارة  
وورثة المقتول بالخيار ان احبوا اقتصوا وان احبوا أخذوا الفدية لان  
المأمور اعتقد انه يقتله بالحق فالظاهر انه لا يأمر الا بالحق فلما انكره  
وقال ان لم تقتله والاقتلتك أو آخذ جميع أموالك فامتثل أمره وقتله  
فلا خلاف أن القاتل المباشر للقتل قد فسق وعليه الكفارة وفي القود  
قولان على المسكره دون المسكره وفي قول عليهما جميعاً وحكم الوزير  
والرئيس والسلطان في المسألة سواء فاستمسك بها فلهذه المعاني كره عمل  
السلطان والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

#### ﴿ الباب الرابع عشر في كراهية عمل السلطان ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب الناس من السلطان ابعدهم من الله تعالى  
وأراد به اذا رضى بفعل الجور والظلم وقال من ارضى سلطاناً بما يسخط



الله تعالى خرج من دين الله تعالى قال سبحانه وتعالى ولا تركزوا الى الذين  
ظلموا فتمسككم النار اي لا ترضوا أعمالهم وقال من استعان بفاجر فقد خان  
الله تعالى ورسوله ويقال كن ذنباً ولا تكن رأساً فكم من رأس قطع  
قبل ان يقطع الذنب والسلطان سوق ما ينفق عنده أتي به الناس والناس  
على دين الملك الا القليل فليكن للدين والبر والمروءة عنده نفق مثل  
صاحب السلطان مثل راكب الاسد تهايه الناس وهو لمركبه أهيب ويقال  
ثلاثة لا يسلم أحد منها صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب  
السم للتجربة قال الله تعالى من أحق من السلطان وأجهل ممن عصاني  
وأضر ممن اعتدي يا راعي السوء دفعت اليك غنمي سماناً صحاحاً فاكلت  
اللحم وشربت اللبن واثمدت بالسمن وابست الصوف وتركته عظاماً  
يتققع قال عمر رضي الله عنه ما وجدت صلاح ما ولاني الله تعالى الا  
بثلاث آداء الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله سبحانه وتعالى  
وصلاح هذا المال بثلاث ان يؤخذ بحق ويعطي في حق ويمنع من باطل  
وخطب فقال ايها الناس والله ما منكم أحد أفوي عندي من الضعيف  
حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوي حتى آخذ الحق منه  
فمن ابتلي بالسلطان فليخدمه بالحرمة والادب والحمد لله وحده وصلي  
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### الباب الخامس عشر في آداب صحبة السلطان

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي أبي يابني اني أرى أمير المؤمنين  
عمر رضي الله عنه يستخليك ويستشيرك ويقدمك على الاكابر من  
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وإني أوصيك بخلال ثلاث لا  
تفشين له سرّاً ولا تجران عليه أدياً ولا تفتابن عنده أحداً قال الشعبي  
قلت لابن عباس لكل واحدة خير من ألف قال أي والله ومن عشرة



آلاف يقال اذا جملك السلطان اخافاً جعله سيداً وقال زياد لابنه اذا دخلت على الأمير فادع له ثم اصفح صفحاً جميلاً ولا يرين منك تمالكا عليه ولا انقباضاً عنه يقال لمن خدم السلطان ينبغي أن لا يفتر بهم اذا رضوا عنه ولا يتغير لهم اذا سخطوا عليه ولا يستنقل ما حملوه ولا يباح في مسئلتهم يقال خطر الوالى أعظم من غنمه لان خير السلطان لا يمد وامرته في الحال وشره قد يجاوز الحال ويتلف النفوس ويقال السلطان لا يتوخي بكرامته الا فضل فالافضل ولكن الادنى فالادنى كالكرم الذى لا يتعلق بأكرم الشجر ولكن بأدناها منه والله أعلم

﴿ الباب السادس عشر في حكم المتغلب في البلاد ﴾

اذا تغلب متغلب واستولى انسان في بلد من البلاد وبين أهل الحيام والاكراد بالدعارة والشراسة وصار له قوة ومنعة من غير اجتهاد قامر رجلاً بقتل رجل بغير حق وعلم المأمور انه يقتله بغير حق فالقصاص على المأمور دون الآمر فان خفي السبب ولم يعلم بحق قتله أو بالباطل فالقصاص عليهما والفرق بين هذه المسئلة وبين الامام حيث قلنا القود على الآمر دون المأمور وها هنا القود عليهما لان الامام اذا أمر بقتل انسان فانه يجب طاعة الامام وامتثال أمره فالظاهر انه يقتله بحق فاذا قتله بغير حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه شيء بخلاف المتغلب فانه لا يجوز للانسان امتثال أمر اللصوص والدعار بل عليه أن يخالفه فان أطاعه أو جبناعليه الفصاص وان أكرهه على قتله لا يجوز قتله فان قتله فالقود عليهما

( الباب السابع عشر في بيان قتال أهل البغي )

ولا يثبت أحكام البغاة الا بثلاث شرائط أحدها ان يكون لهم امام يصدرون عن رأيه وتدييره الثاني أن يكون لهم شوكة وقوة إما بعدد أو بمحصن يحصنون به الثالث أن يكون لهم تأويل في المخالفة صحيح أو فاسد كما كان



للمعاوية وقبيله فاذا انخرم شرط من هذه الشرائط فلا يثبت لهم حكم البغاة  
 قيل سموا بغاة من البغي وهو الظلم قيل من الطل لا منهم يبينون حكماً  
 على الامام وقيل المجاوزة الحد لقوله تعالى غير باغ ولا عاد يعني مجاوزة  
 الحد وأهل البغي مؤمنون عندنا الا انهم مخطئون وذهب الخوارج الي  
 انهم فساق والفسق عندهم منزلة بين الكفر والايمان دليله قوله تعالى  
 وان طائفتان من المؤمنين اقتلوا سيماهم مؤمنين وقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لابن عباس اولا بن مسعود أتدري ما حكم الله فيمن بغي  
 من هذه الامة فجعلهم من جملة الامة فلا يبدؤهم الامام بالقتال بل يلين لهم  
 الكلام ليستميل قلوبهم ويسكنهم عن مخالفتهم فاذا ذكروا مظلمة وصح  
 ذلك عنده دفع عنهم ويامرهم ان يرجعوا الي طاعة الله تبارك وتعالى  
 فان ابوا ولم يتمظوا قاتلهم واذا اراد ان يبدأهم بقتال من غير نصح  
 ووعظ لا يجوز للناس طاعته فيه فاذا تقاتلوا فاصاب بعض من اموال  
 بعض ان ظفر به بعينه يلزمه رده عليه سواء كان باغيا او عادلا فاما اذا  
 اتلفوا ان كان قبل الاشتغال بالقتال يجب الضمان على الفريقين وأما  
 اذا اتلفوه في حال القتال فان اتلفه اهل العدل على اهل البغي فلا  
 ضمان عليه وما اتلفه اهل البغي على اهل العدل ففيه قولان احدهما لا  
 يجب كأهل العدل لانهم اقتتاروا على تأويل الدين كالمسلمين مع المشركين  
 ولان الله تعالى امر بالمصالحة بالقسط وانما يحصل ذلك بترك المطالبة  
 بالحقوق والقول الثاني يضمنون لانهم ملتزمون أحكام الاسلام ومخطئون  
 في الاتلاف كقطاع الطريق قال صاحب التقریب القولان في اهل البغي  
 دون الخوارج الذين يجتنبون الجماعات ويكفرون الناس فانهم يضمنون  
 المال والقصاص جميعا قولاً واحداً وان اجتمع فيهم شرائط البغاة ولو  
 استمتع اهل العدل باسلحة اهل البغي أو اكلوا طعامهم ففي الضمان



وجهان أحدهما ان أهل البغي يضمنون ما أصابوا من أهل العدل وأما  
 أهل البغي اذا افرقوا فريقين وأتلف بعضهم أموال بعض ان لم يكن لهم  
 شوكة ومنعة ضمنوا كالباغي فان انهزموا وولوا مدبرين أو وقعوا بين يدي  
 أهل العدل أسارى والحرب قائمة لا يقتلون ولا يذف على جريحهم  
 وقال أبو حنيفة ان لم تنكسر شوكتهم تنبع وان قاتلت امرأة أو صبي  
 منهم قتل واذا أسرنا أحداً حبسه وليس له حبس المرأة والصبي والعبد  
 إذ ليسوا من أهل القتال والله أعلم

﴿ الباب الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار ﴾

يجوز للامام أن يستعين بالمشركين من أهل الذمة على قتال أهل الشرك  
 اذا كان بالمسلمين قوة وشوكة بحيث لو اتفق الطائفتان من أهل الذمة  
 والمشركون قاوموهم وان لم يكن كذلك فلا يجوز واختلفت الرواية عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقد روي انه لم يستعن بهم في  
 بعض الغزوات وقد روي ابن عباس رضى الله عنه انه استعان بقوم  
 يهود من بني قنقاع بعد بدر ورضخ فوجه الجمع لم يستعن حين لم  
 يؤذن وهل يجوز الاستعانة بنساء المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح  
 انه لا يجوز بخلاف نساء المسلمين لانه برجي بركة دعائمهم واذا خرج  
 بهم الامام ولم يسم اجرة يرضخون من المرصد للمصالح وسهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من الغنيمة وان خرجوا بغير اذن من الامام أو  
 نهاهم الامام عن الخروج وعلمووا النهي لا يعطي سواء قاتل أو لم يقاتل وإن  
 خرج بغير اذنه فهل يرضخ على وجهين

( الباب التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة )

أقل ما يجب على الامام أن لا يأتي عام الاوله فيه غزو ولا يجوز له  
 القعود عن الغزو لان فيه قطع منفعة الغنيمة عن المسلمين واغراء الكفار



فانهم يجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل في المثل الروم اذا لم تغز  
 غزت فان أمكنه الغزو والاغارة في كل موضع فعل والافيجب أن لا  
 يعصي عام الاوله فيه غزوة وعليه أن يغزي أهل كل تغريليه من الكفار  
 ولا يأمر أهل تغر الروم بالخروج على غزوالترك ولا الترك الى الروم  
 وعلى هذا القياس لمعنيين احدهما كثرة المؤنة والمشقة ببعد المسافة والثاني  
 كل أعلم بشمس بلده وارضه فان أهل تغر الروم اعلم بغزو الروم من  
 غيرهم وينبغي أن يكون للامير على السرية صاحب رأي وتدبير ويحتاط في  
 أمر الجيش والحرب ولا يكلف القوم مالا يطيقون ولا يثبت على المشركين  
 بحيث لو اشتهوا قتلوا الجيش كله فان تهاون السلطان والامام في ذلك  
 خرجوا عن آخرهم فانظروا الى تفاوت الزمان وتناقل السلطان كانوا  
 يغزون ويأخذون الغنيمة ويفتحون البلاد وأما اليوم ففسوا الآخرة  
 ورضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة حتى توسط الملحدون في دارالاسلام  
 واستولى الافرنج وظهرت دعوة الباطنية لعنهم الله ولا طالب ولا منكر  
 فليت شعري مايقول السلطان يوم القيامة للرحمن وكيف تكون خاتمهم  
 ﴿الباب العشرون في بيان حكم عزل السلطان﴾

لأعلم أن الامام اذا عزل نفسه إن كان له عذراً أو عجز عن القيام بها  
 ينزل ولو استخلف غيره ثم عزل نفسه يجوز وهو الاولى فاما اذا  
 لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير أن يستخلف لا ينزل وجهها  
 واحداً لما فيه من وقوع الفتنة ولان تصرف الامام يجب أن يكون  
 على وجه النظر وليس من النظر أن يعزل نفسه من غير سبب حتى  
 يهيج الفتنة أما القاضي اذا عزل نفسه ينزل ولا ينزل خلفاؤه ولو  
 عزله الامام وولي غيره إن كان لمعني حدث فيه من فسق أو جنون أو  
 عجز لاخلاف أنه ينزل وإن عزله من غير سبب وكان صالحاً للقضاء



ففيه وجهان قال القفال لا ينعزل اذ لا نظر فيه فاذا كان مستصحباً للقضاء  
 فصار قاضياً من جهة فهو كما لو يوبع الامام ثم عزل ان قلنا لا ينعزل  
 وقيل ينعزل لان الامام لا يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو اخبر  
 الامام بان القاضي ببلدة كذا انه غير صالح او فسق او جن او مات وولي  
 آخر مكانه ثم بان الامر بخلافه وانه صالح للقضاء فعلى قول القفال لا  
 ينعزل وإن مات السلطان أو الامام الاعظم لا تنعزل القضاة في ظاهر  
 المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتضييع أحكامهم ولانه بعد  
 ما ولاء الامام صار قاضياً من جهة الله عز وجل ولا ينعزل بموت الغير  
 فلو أن الامام استخلف واحداً على اقليم من أقاليم الارض صار سلطاناً  
 وولاه تولية القضاء صح منه التولية وان لم يكن هو صالحاً بنفسه للقضاء  
 ولو عقد الامام التولية وكان مستجمعاً للشرائط ثم فسق فالمذهب  
 لا ينعزل بخلاف القاضي ينعزل بالفسق لان عزله يؤدي الى الفتنة وكثرة  
 الهرج وفيه وجه آخر انه ينعزل بالفسق وبه قالت المعتزلة واذا عقدت  
 الامة البيعة لامام ثم جاؤا وعزلوه لا ينعزل بخلاف قول الشيعة واذا  
 عقدوا البيعة لامام فجاء قاهر وقهره ينعزل قال القفال والفرق ان  
 الامامة هو القهر فاذا حصل القهر من أحدهما ارتفعت الامامة بخلاف  
 حال عقدوا البيعة له لانه صار إماماً من جهة الله عز وجل فلا يقدر  
 على حلها بمد ذلك والله تعالى أعلم ثم كتاب السلطان بعون الله وفضله  
 وصلى الله على نبيه محمد أشرف خلقه وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً

﴿ كتاب أسرار الوزارة وفيه أربعة عشر باباً ﴾

( الباب الاول في فضيلة الوزارة )

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع في



الرياسة إحدى شبانك السياسة فالوزير بمنزلة الملك فليكن أكرم الناس  
 وأسخاهم ويجب أن يكون هادياً مهدياً متحريراً محنكاً موصوفاً بالدين  
 والامانة والعفة والديانة مأمون العيب تقي الحيب عن الرشوة والمصانعة  
 فالوزير سفير بين الامراء والرعية واذا كذب السفير بطل التدبير  
 والرياسة صنو الامارة يقال مثل السلطان كمثل الشمس والرعية بمنزلة  
 النابج ومثال الوزراء بمنزلة الحيات فلولا الحيات لأتت الشمس على الثلوج  
 وأذا بته في يوم واحد لكنهم يدفعون البلايا عن الرعية ويصلحون  
 أمورهم من حيث لا يشعرون قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله  
 تعالى بأمر خيراً جعل له وزيراً صالحاً ان نسي ذكره وان ذكر أعانه  
 والوزارة على نوعين وزارة ملك عاقل ورزين كريم خائف لله تعالى مطيع  
 مائت الى العدل حائد عن الجور فوزارة هذا الملك غنيمة باردة والنوع  
 الآخر وزارة ظالم غشوم وجبار عنيد فوزارته فساد الدين والديناوندم  
 وخسارة قال الحكماء يجب أن يكون الوزير مثل المرأة التي لها وجهان  
 فوجه ينظر الى الرعية والله سبحانه وتعالى أعلم

❖ (الباب الثاني في خطر الوزارة) ❖

قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقترب من أبواب السلطان اقتن مثل  
 وزير السلطان كمثل راكب الفيل تهابه الناس وهو من نفسه أهيب وقيل  
 أخوف ما يكون الوزراء اذا استقرت المملكة وهلك العدو وكانت وزراء  
 الفرس متى رأوا اقرار الملك واستبشار الملك هيجوا الفتن من الجوانب  
 ليستغل قلب السلطان وتضطرب المملكة فلا يتفرغ لهم الملك فالوزراء  
 مرحومون والروءساء وأبم الله معذورون لان أبوابهم مشغولة بأشياء تكون  
 الرعية بمعزل عنها إني أرى صاحب السلطان في تعب فان قتل السلطان



أحدًا قيل بإشارته وإن أطلقه قيل بمشاورته وإن عدل قالوا من السلطان  
وإن ظلم قالوا من فعل الوزير ورضا الناس غابة لا تدرك فيصبح الوزير  
ونفسه في تعب ولبه متوزع وفكره بعيد وهمه عظيم ودينه متلثم والخوف  
مطيف به والامن عازب عنه والعافية موهومة والسلامة مظنونة والسهر  
غالب عليه والناس في أمورهم وهو في شغل شاغل لا تنصفهم الرعية يريدون  
منهم سيرة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يسرون فيهم سيرة رعية  
أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما

\* (الباب الثالث فيمن يصلح للوزارة) \*

إعلم أنه لا يصلح للوزارة ولا يستأهل للرياسة إلا امرؤا راض نفسه  
وهذبا ومارس الأمور وجربها وخالط العلماء واقتبس منهم وعرف  
غوائل الأمور وغور الأشياء وأنصف من نفسه وانتصف ولم يعتسف  
وعلم أنه إنما استوزر لاجل الرعية خاصة وما أريدت الرعية له كالراعي احتيج  
إليه لاجل الشياه وليست الشياه مطلوبة لاجل الراعي والطيب مطلوب  
لاجل المريض والمريض ليس بمطلوب لاجل الطيب فالوزير استؤجر بثوابه  
الجنة الفردوس يحفظ الاسلام والمسلمين كالراعي استؤجر يحفظ الاغنام  
فهذا الرئيس استؤجر لاجل الاتام فالراعي اذا حفظ الشياه استحق  
الاجرة وان ضيعها يؤخذ بالفرامة ويحبس في سجن الملامة كذلك الوزير  
والرئيس اذا حفظا المسلمين استحقا الاجرة ونالا السعادة وان ضيعا  
خسر الدنيا والآخرة يقال له ياراعي السوء اكلت السمين وتركت الضعيف  
الهزيل لأنتقم منك فمن أوصاف الوزير ان يكون عالما بالله تبارك  
وتعالى وبصفاته حتي يعرف الحق من الباطل ومنها ان يهذب اخلاقه  
حتي يهذب الرعية فمن لا يقدر على مصلحة نفسه كيف يصلح غيره مثاله  
السراج اذا لم يكن مضيئا في نفسه لا يضيء البيت ومنها ان يقرأ سير



الملوك والامراء المتقدمة ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها ان يشاور  
 في كل امر حدث له ولا يستحي من المشاورة فقد أمر الله تبارك وتعالى  
 سيد الانبياء ونخري العالمين بالمشاورة مع وجود الوحي ورؤية جبريل  
 عليه السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة معيار المملكة وميزان السلطنة  
 فيزن نفسه ورعيته بميزان الشريعة فمن قتله الشرع فهو شهيد وخبر الدنيا  
 والآخرة في الشريعة وسلامة الدنيا والآخرة في الاعتدال والاعتزال وفي  
 العدل والانصاف وبالعدل قامت السموات والارض ومنها ان يكون الوزير  
 طالى الهمة عظيم العطاء ومعنى علو الهمة ان كل امر يفعله ويتولاه فينبهه نهايته  
 وان عفا عفا عن عظيم وان بعث فيعطش عن قوة وان حمي احداف يئذل  
 النفس على هواه وان اعطى يعطي عظيماً ومنها ان يكون سنيا حسن  
 المذهب لان المبتدع مذموم بكل لسان مبعوض عند كل السان ومنها  
 ان يكون سخيا مفضالا ومنها ان يكون شجاعا مقداما على الامور ومنها  
 ان يكون حسيبا نسيبا ليعظم في القلوب وقعه ومنها ان يكون عفيفا متورعا  
 فان الفساد آفة الدين والدنيا ويجب ان يكون حايماً مراعيّاً للخادم والحشم  
 ويكون له صاحب اخبار ويكون له خية سالحة مع الله سبحانه وتعالى  
 ويحفظ مجلسه عن السخف والسخرية ويقوى امور الشرع ويحضر  
 مجالس العلماء ويتقرب اليهم ويأمر اولاده بالادب ودراسة العلم ويجب  
 عليه في قضية العقل وكال الحال ان يجعل للعلم والمناظرة مجالساً مخصوصاً  
 فيخص كل امام بما يستحقه ويميز في العطاء وتكون محبته لمن احسن  
 اليه أكثر من محبته له لان لذته بها لذة فاعلية ولذته الاخذ لذة انفعالية  
 ومنها ان يحضر العلماء والقراء لحتم القرآن في داره ويدرسون سنة  
 النبي صلى الله عليه وسلم ويناطرون بين يديه ويجزل اعطاء للعلماء لاشاعة  
 ذكره ويجب عليه ان يحدث آثار يذكر بها الى يوم القيامة مثل المدارس



والرباطات للصوفية ويكون كلامه فصيحاً بهياً جهيراً ودائماً يوفر على  
 الخيرات ويحب عليه أن ينزل الناس مراتبهم فيكرم أهل الكرامة فان  
 النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للكافر وقال اذا اتاكم كريم قوم  
 فأكرموه وقيل من لم يحترم الاخوان تذهب مروءته وحرمة ومن  
 لم يحترم الوزير والرئيس تذهب حرمة دنياه ومن لم يحترم العلماء تذهب  
 حرمة آخرته وروى عن عائشة رضی الله عنها أنه جاءها سائل فاعطته  
 كسرة وجاءها رجل حسن الهيئة فامرت له بخوان ووسادة فقيل لها  
 في ذلك فقالت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن ننزل الناس  
 منازلهم والله أعلم بالصواب وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم  
 \* (الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة وهي سبعة) \*

الاول السخاء والثاني النجدة والثالث الحلم والرابع الصبر والخامس  
 التواضع والسادس الشجاعة والسابع العفاف وقد قالت الحكماء كل  
 وزير ورئيس اجتمع فيه سبع خصال فوزارته بالاستحقاق ومن تعرى  
 عن هذه الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولة العاقل من الواجبات ودولة  
 الجاهل من الممكنات وتلك الاوصاف حفظ الدين والمذهب عن التبديل  
 والثاني حفظ البيضة وحدود الاسلام والثالث حفظ عمارة البلدان  
 والرابع مقامات المظالم والخامس تقدير الاموال لحسن الحياة والسادس  
 اقامة الحدود والسابع اختبار العمال فمن فعل ذلك فقد استأهل لها  
 حق الله سبحانه وتعالى وكانت الجاهلية لايسودون أحدا الا من  
 تكاملت هذه الاوصاف المتقدمة فمنها السخاء فمن لاسخاء له لا ذكر له  
 ولا ثناء ولا حمد ولا دعاء ولا تكاد تثبت مملكته قال الامام أبو حنيفة  
 رضي الله عنه كل ملك لاسخاء له فبشره بزوال ملكه ولقد أصاب  
 عمر الله في قياسه فاذا لم يجد لا يميل اليه أحد ويتفرق عنه عسكره



ويطمع فيه عدوه ومنها النجدة والرأي والقوة والكفاية والحلم لثلا  
يفضب في كل شيء فيندم والصبر فانه اذا كان عجولاً يضيع الامور والتواضع  
فان المتكبر مبغوض عند الناس والشجاعة فان الحيان والحوار لا تدبير  
له والمعاف فان المفسد المهتك لا وقار له أما حفظ الدين فهو الاصل  
والصراط المستقيم والملك والبقاء والحياة والسلطنة والوزارة كل ذلك  
لاجل الدين فيه النجاة واليه المرجع والمآب وحفظ البيضة وهو حدود  
الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم ينصف المظلوم  
ويمنع الظلوم والخامس تقدير الاموال لحسن الجباية والسادس اقامة  
الحدود والسابع اختبار العمال وهو تفويض الامور الى اربابها فالحوار  
يعجز عن تمشية الامور والعاجز يعاقب على كل شيء فاذا لم يكن صبوراً  
لا يدرك الامور والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقاره واعلم  
ان الكلام ذكر وأنثى، وحينما اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج ينبغي  
ان يكون الوزير سمحاً لحقوق لا يطالب بها غيره ويوفي ما يجب لغيره  
عليه فان مرض ولم يمدأو قدم من سفر فلم يزر أو شفع فلم يجب  
أو أحسن فلم يشكر أو خطب فلم يزوج وما أشبه ذلك فليتساهل في  
هذا ولا يفضب فانه لم يسود الا ليفقر الزلة ويسترحلته ويراعى الحلته  
إنما سميت هاتئاً لهني قال أبو الاسود الدثلي لبعض من يسارره من  
الوزراء وهو يمتنع من مساررته لبحره لا يستحق السيادة الا من صبر  
على مساررة الشيوخ البخر وقال بزرجهر لا يصلح لقيادة الحيوش وسد  
الثغور وتدبير المملكة الارجل تكاملت فيه خلال أربع وثلاث وثمان  
وواحدة أما الاربع فحزم يتصون به عند موارد الامور ومصادرتها  
وحلم يحجبه عن التهور في المشكلات الا مع إمكان فرصتها وشجاعة  
لا تقوم الاعداء بمكانها وجود يهون جلائل الاموال عند سؤالها وأما



الثلاث فسرعة مكافأة الاحسان وثقل الوطأة على أهل الزينغ والعدوان  
والاستعداد للحوادث وأما الثنتان فتخفيف الحجاب على الرعية  
والحكم بين القوي والضعيف بالسوية وأما الواحدة فالتيقظ في الامور  
مع ترك تأخير مهم اليوم الى غد وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة أشياء  
شدة في غير إمساك ولين في غير إهمال والسخاء وأحق الناس بالملكة  
أنفهم للرعية وقال ابن عباس رضي الله عنهما أن الارض لتزين في أعين  
الناس إذا كان عليها أمير عادل وان البلدة لتقبح في أعين الناس اذا كان  
عليها أمير جائر والله أعلم بالصواب

### الباب الخامس في أوصاف الكمال

اعلم أن أوصاف الكمال في الوزير والرئيس والسلطان أربعة الحكمة  
والشجاعة والعفة والعدل واضدادها أربعة السفه والحين والشره والجور  
فالعدل هو الفضائل كلها والجور هو الرذائل كلها فالعدل يكون في  
اكتساب المال والحريه في انفاقه فان الحر لا يكرم المال لذاته ولا يجمعه  
لمحبته بل ليصرفه في الوجوه التي يكتسب بها التناء والمحمدة ولهذا لا يكون  
الحر الكريم كثير المال لانه منفاق ولا فقير ولا كسوب وقد قال الاسكندر  
أن سيرة السعداء ثلاثة أشياء الاول معرفة الحق والثاني فعل الخير والثالث  
عدم الآلام التي لا تنبغي لان الكامل يعرف كل شيء بحقيقته وخاصة  
وجوده ويفعل الخير لوجوده بذاته ويتوخاه بجوهره لانه خير فقط لا  
لغرض ويختار العفة والراحة واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش  
ومعاشره الناس تنفي الاخلاق التي لا تنبغي عن نفسه ليهنا عيشه ويطيب  
قلبه أبداً وبحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك الحقد والحسد واللجاج  
وترك الطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم الصمت والعدل في القول  
والفعل جميعاً وإنجاز المواعيد وقلة المبالاة بالفقر والموت الجميل والاشتغال



بالمهم لفصر الزمان والتواضع والقناعة واكرام النفس اولانم اكرام  
غيره وترك التفوه بالقبيح وحسن اللقاء وطلاقة الوجه بكل حال وترك  
التجني والقيام عن مجلس الخصومات وطلب الماش بقدر ما لا يظني  
فهذه جملة اوصاف الكمال والله اعلم

### الباب السادس في الموانع للوزارة

وهي سبعة البخل والحين والكبر والضعف والظلم وكثرة الخطأ في الرأي  
والطيش فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فلا يصلح للسيادة والوزارة  
أصلا بل تكون سيادته اتفاقية من جهة السفه أو بالمبال لان المقصود  
من الوزارة والرياسة تهذيب البلاد وترتيب أهلها وحملها على طاعة الله  
تعالى ورسوله واحياء السنة وإمارة البدعة وانتشار الصيت وبقاء الذكر  
الجميل فاذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع نفسه فكيف يحفظ غيره ومن  
خان نفسه فكيف ينصح غيره واذا كان جباناً فكيف يهجم على الامور  
واذا كان متكبراً فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم منازلهم واذا كان  
بخيلاً فيقتل الناس بالظلم ويسومهم بالجيف واذا لم يكن عفيفاً فيتبع  
عورات الناس ويطمع في المخدرات وأولاد الناس هذا ومثاله مما لا يخفى  
عليك والله تعالى اعلم بالصواب

### الباب السابع في بقاء الدولة

اعلم أن الاسباب الموجبة لبقاء الدولة أشياء منها نصره الدين وتقوية  
الشرع لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تصروا لله بنصركم ويثبت أقدامكم  
ومنها نصره المظلوم والعدل والشفقة على المسامين لقوله تبارك وتعالى  
ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي وإطعام الطعام واتخاذ الخوان  
وتسهيل الحجاب فان صنائع المعروف تقي مصارع السوء وقال نبي الله  
موسى صلوات الله على نبينا وعليه يارب إنك أمهلت فرعون أربعمئة



سنة وهو يقول أنا ربكم الاعلى ويكذب بآياتك ويجهد رسلك فأوحى  
الله اليه أنه كان يعمر بلادي ويؤمن عبادى وفي رواية كان حسن الخلق  
سهل الحجاب فأحييت أن أكافئه السخاء شفيح منجح لبقاء الدولة  
والبخل سبب مؤذن بزواها فبالسخاء تملك أزيمة القلوب ومنها أن يحدث  
لكل ذنب توبة ولكل سيئة حسنة وهذا مقتبس من القرآن العظيم  
وأن استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى أجل مسمى  
ومنها أن يتصدق كل يوم بما يقدر عليه فالصدقة شريفة عجيبة ومنها أن  
يبطل القواعد المحدثنة والرسوم المفقنة ويبسط العدل والانصاف ومنها  
أن يرضى الله تبارك وتعالى بسخط المخلوق ولا يرضى المخلوق بسخط  
الخالق جل وعلا فانها عمدة العقلاء ومنية الالباء ويتعزز بالتقوي دون  
الاماني وملازمة الهوي فمن لم تعزه التقوي فلا عزله ومنها أن يعمم  
بالاحسان فان الانسان عبد الاحسان واذا عم العدل وقاض الفضل  
أحبه القلوب وأطاعته النفوس فيأمن مكر الاعداء ومنها أن يكون له  
صاحب خير ينهي اليه أخبار الممالك ومنها أن يولي الامور الى أربابها  
وأهلها فقد سئل حكيم الساسانية عن سبب زوال دولتهم فقال لانا  
فوضنا الامور الى غير أهلها وغفلنا عن الرعية حتى أكل بعضهم بعضاً  
ولم يكن لنا صاحب خير ينهي الينا فاجترأ علينا العدو ومنها أن يتبرك  
بدعاء الصالحين فكم من دولة ازالها أذعية الناس وكم من مملكة وطدتها  
وقرأت في صوان الحكم وهو كتاب نفيس أن اجتماع الدعوات بصفاء  
النيات وخلوص الطويات يحل ما عقده الافلاك ومن لم يؤمن بهذا  
فليستأنف الايمان ومنها أن يستجد بالاسلح والكراع والرجال والاموال  
فان ذلك مما يرهب العدو ويقمع الحاسد قال الله عز وجل ومن رباط  
الحيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومنها أن لا يتخذ الضياع والقري ولا



يشتغل بالحرانة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها أن يوظف  
 على الناس ختم القرآن في داره كل يوم فان لم يتفرغ فكل أسبوع ففي  
 الخبر ما خربت دار يقرأ فيها القرآن وما عمر بيت يكون فيه الزنا ومنها  
 أن يجالس العلماء ويصاحب الفقهاء فانه بركة وقوة في الدين والملك هم  
 القوم لا يشقى بهم جانيهم فان الرحمة تنزل عليهم والملائكة تحف بهم  
 فتصيبه الرحمة فان كان لله تبارك وتعالى في الناس أصفياء فهم هم ومن  
 جالس عند العطار فلا يحرم من تفحات المسك ومحبة العلماء تسوق الى  
 الحاتمة السعيدة والتناء المخلد والله أعلم

### الباب الثامن في الاسباب المزيلات للدول

وهي التهور والفحوة والانهماك في الشهوات وقلة المبالاة بالعدو وتماطي الجور  
 والظلم آفة لا تحظى فالملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم ومصحف  
 المجد يشهد بهذا فان الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز فقلك بيوتهم  
 خاوية بما ظلموا وأول ما كتب في التوراة هذه الكلمة من يظلم يخرب  
 بيته والبخل والكذب والاصرار على شرب الخمر والفساد واهمال أمر  
 الرعية قيل السلطان يلعب والوزير يطرب والدنيا تخرب قال أستاذ  
 الاسكندر له اعلم أن سلطانك على أجساد الرعية ولاسلطان لك على  
 القلوب فاملك القلوب تمن لك الوجوه واعلم أن علامات زوال ملككم  
 اذا أظتم هوائكم واستعملتم شراركم واستقلتم خباركم وزهدتم في العلم  
 ونقضتم العهد ونهاوتهم بأمور رعاياكم واستعملتم الكبر والزهو واعلم ان  
 أساطين الملك وأعمدة السلطان أربعة أشياء أولها العدل في رعاياهم والثاني  
 عمارة بلادهم والثالث ضبط ملكهم من أعدائهم والرابع منع قلوبهم  
 عن ضعيفهم وليس للملك أن يبخل لان البخل لقاح الشنان ولا يفضب  
 لان الغضب لقاح الندامة ولا يحسد لان الحسد يقلل عدد الرجال



الباب التاسع في تدبير العدو

اعلم وقلك الله تعالى شر الاعداء أن العداوة للوزراء والرؤساء تنبعث من شيئين الاول اكرام السفلة الاندال الثاني امتهان أهل الشرف والحسب فالوزير اذا استعمل السفلة ورفع أقدارهم وسلطهم على رقاب اناس يأمرهم وينهون فيجراً عليه أهل الشرف فيعتقدون الاساءة من الملك لان السفلة لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح القلوب ويؤلم الاجساد ويدخر لنفسه ولمواليه الاحن والاحقاد فاذا رأى ذلك أهل الشرف يعتقدون الاساءة والبغضاء كانوا أولياء فيصيرون أعداء فتتحرك الاتق الابية والدواعي الغضبية فينسلخون في عداوة الوزير من جلد البشرية والانسانية فيصبحون بعداوة السبعية فقضية الحرية تقتضي أن يكرم أهل الشرف ومراعاة ذوى البيوتات القديمة والمحافضة على شؤونهم ويزجر السفلة وينهاهم ويردع غوائلهم ليأمن مكانهم شعر

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وان أنت أكرمت اللئيم تمردا

والسبب الثاني التظاهر بالظلم والجور فان ذلك مثال العداوة فالوزير الكافي والرئيس الكامل لا يضع الحديد موضع الابرة ويصالح باللطف مالا يصلحه غيره بالعنف فالحر عبد البر والانسان صنيعة الاحسان قال سيد القراء أبو عمرو بن العلاء عجبت لمن يشتري الممالك بأمواله فيعتقهم كيف لا يشتري الاحرار بمعرفه فيسترقهم فان كان له عدو في البلد ينازعه في ولايته فليخرجه من البلد فان الصواب في ذلك فان كان عدواً مكاناً خارج ولايته فقمعه من أربعة أوجه الاحوط له أن يسترقه بالمعروف والاحسان واللطف والكرم فان لم يخدع بهذا فبالصالح والمهادنة فان لم يخدع بهذا فبالتحصن بالقللاع والحدائق والمواضع الحصينة فان لم يتمكن من ذلك فاسوأ التدبير المجاهرة بالحرب وفي ذلك اغرار واطظار اذا الحرب



سجال وللسلامة مجال وهذا اذا أحس من قومه مقاومته أما اذا علم  
ضعف قومه وشوكة عدوه فإياه وإياه فلا يبدأ بالحرب الا اذا رأي  
ضعفه فيعاجله قبل أن يستجيش الجموع فان كان له شوكة فيدع العدو  
حتى يطاء البلاد والديار فيكون غريباً في الموضع والغريب أعمى لا يمتدى  
الى عواقب الامور والحيلة أنفع الوسيلة وليحفظ الملك والوزير واحدة  
وأبي واحدة وهي كتمان السر عن العدو والجهد في معرفة سر العدو ولا  
يحارب بنفسه وأعظم الاشياء في الحرب التورية يرى شيئاً ويفعل شيئاً آخر  
يقصد صوباً ويورى طريقاً آخر ومن أحدث أثراً من عسكره فيكرمه  
ومن نفق فرسه أعطاه عوضه وهذا كله إنما يستقيم بنية الخير ووعده  
الجميل واضمار فعل الخيرات والاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى

﴿ الباب العاشر في نصيحة الوزراء ﴾

إعلم أن الملك والوزارة يراد أن للذكر الجميل والتناء الحسن والدنيا  
أحدوتة فكن حديثاً حسناً لمن وعي وكل ما هو فوق التراب تراب قال  
المأمون يطلب الملك للذكر الجميل واحداث الفعل الصالح واصطناع  
أهل الخير أما جمع المال والحرص على الذخائر فمن دأب السوقه وقال  
أيضاً في بعض وصاياه إنما امتازت الملوك عن الرعية بقدرة الخير والاحسان  
فالرعية تريد أن تفعل الخير ولا تقدر والملوك اذا أرادوا أن يفعلوا فعلوا  
فمن لم يفعل فقد أخبر عن لؤم نفسه فإيام الامكان غنيمة والقدرة على  
الخير فرصة ولم يكن في الوجود أحسن من فعل الجميل وأنشد عن الكبار  
اختم وطينك رطب للاختام فكم \* قد خمر الطين أقوام وما ختموا  
ولوا فما عدلوا أيام دولتهم \* حتى اذا عزلوا ذلوا فما رحموا  
فليكن الوزير والملك عالي الهمة فان خساسة الهمة من دأب السوقه  
ولا يتكل على القلاع والمال فانه مسلوب منها عن قريب فليطلب شيئاً لا



يسلب عنه لدي الموت وهو العمل الصالح ويحفظ الدين حتى يفلح  
وليكن جواداً مفضلاً ليكون مشهوراً وليجعل دنياه فداء لآخرته ولا  
يجعل آخرته فداء لدنياه وليعتبر بالملوك السالفة والوزراء المتقدمة كأنهم  
لا ندراس الدهر ما خلقوا تفانوا جميعاً فلا مخبر وماتوا جميعاً ومات الخبر  
روح وتغدو بنات الثري \* فتمحي محاسن تلك الصور  
فيا سائلي عن أناس مضوا \* أما لك فيما ترى معتبر  
ولنذكر وصاية بهلول هارون الرشيد هب ان مملكة الدنيا تساق اليك  
أليس آخر ذلك كله موت فأخر ما ترى القبر واللحد والثري وإياك  
والظلم فان الملك اذا اشتهر بالظلم بغضته الرعية واذا بغضته الرعية خالفته  
والمخالفة سبب المحاربة فالفتنة نجوى ثم شكوى ثم بلوى والملك اذا اشتهر  
بالعدل آنته القلوب وأحبه الرعية فاذا أحبه أطاعته وخدمته والطاعة  
توجب المؤانسة والمؤانسة توجب بذل الروح في هواه ويصير العدو  
مقموطاً وإياك والبخل فان شر خصال الملوك البخل فالملك اذا كان بخيلاً  
يطمع في أموال الرعية ويدنس عرض نفسه بالاشياء الخسيسة فيظهر  
خسة نفسه فتسقط حشمته ويبطل وقاره في أعين الناس فليجالس الا كابر  
والعلماء ليعظم وقعه في القلوب لانه علم بين الرعية وتمتد اليه العيون فان  
صلح صلحت رعيته وان فسد فسدت رعيته واعلم أن كمال الملك أن  
يخافه أهل الجرائم ويأمن منه أهل السلامة وإياك أن تستحقر العدو  
وتستصغر الغائب وان كان حقيراً في نفسه فان الامور تبدو صغيرة ثم  
تكبر والقيث ينزل قطرة قطرة ثم تكون منه السيول ولا تكونن أسير  
الشهوة فان ذلك من خاصة الخنازير والسباع ولا يخالف قوله ووعدده  
فيصبح كذاباً والكذاب لا يصلح أن يكون ملكاً واعلم أن الدنيا دول  
يوم لك ويوم عليك



فيوم علينا ويوم لنا \* فيوماً نساء ويوماً نسر  
 فلا تقصد أهل البيوتات القديمة فإنه مذموم وإياك والبغي فإن البغي مصرعه  
 وخيم ولا تفتخر بالمملكة فإن الملك لا يبقاء له ويكرم شجعان عسكره  
 ويضاعف في عطاياهم فإنهم جناح المملكة وإذا ظفر بالعدو فليعف عنه  
 فإن العفو من شيم الكرام ويتعاهد أجناد عسكره فإنهم جوارحه وأركان  
 مملكته وقوة الوزير بالمسكر ويواسي القروح قبل أن يحتاج إلى الكي  
 وإذا أظهر العداوة فليثبت عليها نبات الليث على عداوته ويعلم أنه إذا  
 صلح خواص مملكته يصلح عوامها وإذا فسد الخواص يفسد العوام  
 واعلم يا علم الوزراء وطراز الرؤساء أدام الله لك الحمد والبقاء ما بقيت  
 الأرض والسماء أن القاضي قابل على الذم والتناء فإن عدل فيدوم التناء  
 للملك وإن جار فلا يعدم ذماً (فصل) ومن منة الله عز وجل على هذا  
 الصدر الكبير سيد الوزراء أن جعل له قاضياً هو فرد العالم في صورة  
 عالم الملك في صورة إنسان يزين القضاء بمكانه ويشرف الدست بزمانه منزله  
 من الدين منزلة الصديق من الإسلام فالحمد لله الذي قصر الفضائل عليه  
 حتى أشير بالأصابع إليه وينبغي للوزير الممكن والرئيس المطاع أن يتحزن  
 ويترحم على البري وينفض على الخائن من اللصوص والقطاع فإن الترحم  
 على هؤلاء من طبع النسوان وقد قال الله تبارك وتعالى ولا تأخذكم  
 بهما رأفة في دين الله ولا تهتك أستار أهل الأقدار فإن عمر صاحب  
 كرم وشرف فلما أخذ بيده ليكون قاضياً لحق آبائه أيها الماجد ابن الماجد  
 كفاك شرفاً أن يميل إليك أبناء الملوك وأهل الشرف يطؤون بساطك  
 ويقصدون حضرتك والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

### الباب الحادي عشر في مواعظ الحكماء

قال الاسكندر أي ملك يتناول عن عسكره ورعيته فلا يأمن من الإهلاك



في أيديهم فان من لا يتدارك الامور الجزئية فاذا باضت وفرخت لا  
 يمكنه تداركها وأي ملك لا يحترم العلماء يكون في أصله خطأ أي ملك  
 يلاحى ويماري عسكره لا يفلح أبداً وأي ملك يتعود رسوم السوق من  
 البيع والشراء والنقد والوزن فلا يفلح أبداً وأي ملك يصبر على رأيه  
 الخطأ فقد سمي في هلاك نفسه وأي ملك رسم القواعد المحدثه والرسوم  
 الباطلة فاعلم أنه يموت ولا تموت ذنوبه وأي ملك لا يكون له كرم فاعلم  
 أنه لا يصلح للملك وأي ملك انهمك في الخمر والزمر فقد ظفر عليه  
 العدو من حيث لا يشعر وأي ملك اشتهر بالكرم والسخاء فابشر بطول  
 سلامته واعلم أن الانسان يحتاج الى الاصدقاء لان الاثنين اذا اجتمعا  
 وتعاونوا كانا أقوى على العلم والعمل ومن تمام السعادة اقتناء الاصدقاء  
 ومن المحال أن يحتاز الانسان جميع الخبيرات مع الوحدة فانه يحتاج  
 الى من يضع معروفه عنده ولولا الفقراء بقي الاغنياء ملطخين بالاوزار  
 فأيام الانسان لذبذبة بالاصدقاء والاخيار الافاضل والانسان يحتاج الى  
 الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند حسن الحال يحتاج  
 اليه للمأنة وعند سوء الحال يحتاج اليه للمعاونة وقيل للاسكندر كن  
 متيقظا فان عال الصدور كثيرة واعلم يا اسكندر أن مصيرك الى التراب  
 وأنت غداً ما كول التراب فلا تتكبر على عباد الله تعالى ولا تأخذ أحداً  
 فان الشقي من لا يتذكر عاقبته لاتكن حلما بالقول فقط بل القول والفعل  
 جميعا يا اسكندر اذكر اليوم الذي بهتف بك داعي الموت وأعدد زاداً  
 في كل أيامك فانك لاتدري متى الرحيل يا اسكندر الرئاسة تراد للذكر  
 فان طلبها من جهتها ساقته الى طلبه الصدق أصل الممدوحات والكذب  
 أصل المذمومات يا اسكندر البخل يتيج حب الدنيا ويسوق الى الندامة  
 والطمع والحيانة يا اسكندر لا تمل الى الغضب فانه من اخلاق السباع



يا اسكندر كم عساك تعيش فيقظ يا اسكندر من مات محموداً كان أحسن  
 حالاً ممن عاش مذموماً يا اسكندر أنت موضع مدحي ان عدلت وان  
 جرت قصر لساني في ذكر مدحك يا اسكندر اطلب الغنى الذي لا يفنى  
 والحياة التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقاء الذي لا يضمحل  
 يا اسكندر لا نخرف فيما يزول ولا غني فيما لا يثبت ولا تكاب على الدنيا  
 فانك قليل البقاء فيها يا اسكندر من أسرف في الشراب فهو من السفلة  
 يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال يا اسكندر اعلم أن الدولة اذا  
 أقبلت الي الملك فتخدم شهوته عقله واذا أدبرت الدولة فيخدم عقل  
 الملك شهوته يا اسكندر من علامة الدولة اقتناء المناقب واصطناع الاحرار  
 واذا أدبرت فاصطناع السفلة يا اسكندر من لم يصلح نفسه كيف يصلح  
 غيره يا اسكندر السكر على الملك حرام لانه حارس المملكة فسيح أن يحتاج  
 الحارس الى حارس يا اسكندر ان الظالم يبقى ما حفظ العمارة وحدود  
 الشريعة فاذا تجاوزا عنهما فقد خان هلاكه يا اسكندر الاخير يتقربون  
 الى الملك بالمناصحة والدعاء الى الخير والاشرار يتقربون اليه بمساوي  
 الناس والظلم في اعراضهم وأن الساعي بمنزلة الحريق المشعل يا اسكندر  
 اعلم أن عيب عمالك وأمرائك منسوب اليك ولك كل ملك يستأصل  
 أشراف رعيته ويبقى السفلى بمنزلة رجل يقطع الاشجار المثمرة ويفرس  
 عروق العوسج يا اسكندر اعلم أن الايام تهتك الاستار وتغير اللباس  
 ونحوج الناس الى النار وتخلق الجديد وتدرس الجميل وتأتي على كل  
 شئ الا على الذكر الجميل والمحبة القديمة وثناء فأنح ودعاء صالح وعدل شائع  
 فانه يبقى مدي الايام شعر

تزود من الذكر الجميل فانه \* سيدقى وما فوق التراب تراب



الباب الثاني عشر فيما يختص بمقوبته

علم يعلم الوزراء وطرار الرؤساء وصاحب العزة القعساء والدولة الشهاء  
أدام الله أيامك ما رفعت يد بالدعاء أن خطر الوزارة عظيم وخارها  
صعب شديد فان السلطان مسؤول عما يفعله هو بنفسه وعما يفعله نوابه  
والوزير غدا مسؤول عن عدل نفسه وعدل نوابه وعدل ما ملكت يمينه  
إن خيراً نغير وإن شراً ففسر وفي الجملة هو مأخوذ بفعل الغير قال الله  
عز وجل ليحملوا أوزانهم كاملة يوم القيامة ومن أوزار الذين يضلونهم  
بغير علم وقد قال جهابذة العلماء في تفسير قول الله تبارك وتعالى ولا  
تزر وازرة وزر أخرى يعني لا تزر وازرة طوعاً واختياراً ولكن تحمل  
عليه قهراً واقتساراً فاذا ظلم نوابه فهو مأخوذ بظلمهم لانه ولاهم على  
رقاب العباد وعلم أنهم يظلمون الناس بغير الحق فلم يمنعهم فكأنه  
رضى بفعلهم والرضا بالظلم ظلم والرضا بالفسق فسق والرضا بالكفر  
كفر فمن تغافل وسكت بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يشعر  
وان كان له حسنة وكان له خصوم تؤخذ منه ومن لم يكن له حسنة فيطرح  
عليه أفعال الخصوم وذنوب القوم فيامعشر الوزراء الاعتبار الاعتبار  
ويا أعلام الرياسة الاعتذار الاعتذار وعن سر هذا التي عمر درته وقال  
لا أريد الخلافة من يأخذها بما فيها وعن هذا قال رسول الله صلي الله  
عليه وسلم مامن وال الا ويود يوم القيامة أن لو أعطي قوتاً من الدنيا  
فتى ظلم النواب والعمال في الولاية وعلم به الوزير فلم يمنعهم فهو معاقب  
يوم القيامة ومسؤول عنه فيعجبوا لمن يدعي الفهم وهو أعمى بحرق نفسه  
لاجل الغير ويسود صحيفته لاجل غيره ويبيع آخرته بدنياه ان كان في  
هذا عقل فما في عالم الله تعالى جهل فاذا قطع الطريق في حدود ولايته  
فهو مسؤول عنه فان قال كنت عاجزاً فيقال هلا سلمتها الى قوى قادر



الآن وقد عصيت قبل وان رقع النائب فيما لا يحل فهو مسؤول وإن ضاع  
 الفقراء في ولايته فهو معاقب بذلك اذ يجب عليه أن يوصل اليهم حقوقهم  
 وان خرب مسلحاً أو انشرم رباط فيجب عليه أن يعمره وان ظلم  
 عبيده وخدمه أو تركوا الصلاة فيجب عليه أن يأمرهم بالصلاة وترك  
 الظلم فانهم محبوسون تحت يده وان تغافل وأبى فقد باء بغضب من الله  
 تعالى ولا يحزنك دم هراقه أهله وان تعطل في ولايته حد من حدود  
 الله تبارك وتعالى أو زيد فهو المطالب به غداً ويحاشي الوزير من  
 شيء هو قاصمة الظهر وهو مصادرة الناس وإراقة دماهم باسم المصلحة  
 للمملكة فان الولاة يقهرون ويضعون حكم المواريث ويرفعون آية من  
 كتاب الله تعالى وهي قوله عز وجل يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل  
 حظ الأنثيين ويسمونها مال المصالح وهو مال المفاسد وإياك من شيء  
 أحدثه الظلمة الاجلاف فانه مؤذن بزوال الدين والدنيا وهو تغيير  
 موجبات الشرع ووضع مراسيم وأحكام من عند أنفسهم مثاله الشرع  
 أمر بقطع يد السارق والاقتصاص من القاتل وحدثا رب الخمر والقاذف  
 والزاني وقاطع الطريق وزجر الثائفة وهجران المنجم فهؤلاء غيروا  
 أوضاع الشرع وعقدوا على كبار الذنوب ضماناً وقبالة فان أتوا بسارق  
 يأخذون منه قليلاً ويخلونه وشأنه ثم هو يستوثق بهم فيتخذها حرفة  
 وصناعة وان رأوا شارب خمر لا يحدونه وان بالغوا في الحد كان ذلك  
 دانقاً وان قبضوا على قاتل يأخذون منه دنائير ثم يعفون عنه مع سحق  
 الأولياء ويطالبون الحيران بالجناية والمصادرة وعقدوا على المأجور وبيت  
 القمار في كل بلدة سجلاً وقبالة ويشاركون الحياة في بعض جرائمهم ولقد  
 رأيت سارقاً قبض عليه فحملوه الى السجن فحبس ساعة ثم خلى سبيله  
 ثم قيل ان السارق شريك الوالي فيما يتعاطاه يقسم معه كلما يسرق فقلت



يا للمسلمين هذا ان كان الحق فأين الباطل وان كان هو اسلاما فأين  
 الباطل وإن كان هو اسلاماً فأين الكفر يا هذا اقصر فتابقي من الاسلام  
 الا اسمه ثم أقول ان يكن اعتقد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر ومن  
 لم يعتقد فهو به فاسق لا يجوز التسليم عليه ويعلم ان كل مرسوم محدث  
 في بلده هو مأخوذ به ويلحقه الاثم والحرَج في الحياة وبعد الممات لانه  
 يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته ولم يكن مبتدعا في ولايته حتى تستفيض  
 بدعته فنعوذ بالله من هذه الصفات بل هذا كفر صريح يبوء بانمه بل  
 المفترض على ان يزيل البدعة ويهين أهلها فاذا سك عنها فالسكوت أخو  
 الرضا فكم أحصي من هذا ولا يمكن احصاؤه والله تعالى أعلم بالصواب  
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

( الباب الثالث عشر في وظائف الوزارة )

الوظيفة الاولى أن يتدبى الوزير يومه بالدعاء وقراءة القرآن العظيم وفي  
 الخبر من قرأ كل يوم مائة آية عصم ذلك اليوم الثانية أن يتصدق بشيء  
 وإن كان يسيرا ليكون دافعا لقضاء أسوء اثلاثة نية الخير والعزم على  
 الصلاح فيقول لعل هذا اليوم آخر أيامي ولا أعيش بعده فأختم أعماله  
 بالخير وكل ما يحب لنفسه يحب لرعيته وكلما يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعة  
 أن ينتظر محبي أرباب الحاجات فلا يستخف بهم فان قضاء حاجة المسلم  
 خير من سبعين حجة مبرورة وسبعمائة ركعة نافلة الخامسة يأخذ في كل  
 أمر بالرفق دون العنف فانه قادر على العنف فيأخذ بالرفق ليبين فضله  
 ويلحقه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم أيما وال رفق  
 بأمتي فارفق به ومن شدد على أمتي فشدد علي السادسة أن يجتهد  
 حتى يرضى عنه جميع رعيته ليكون خير الوزراء قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خير أئمتكم من تحبونه وشر أئمتكم من تبغضونه السابعة



لا يؤثر رضا المخلوق على رضا الخالق فان من سخط من قول الحق فهو  
 شيطان الثامنة يحكم بالعدل ويأمر به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من حكم بين اثنين فظلم فلعمنة الله على الظالمين التاسعة أن يحضر العلماء  
 ويجالسهم لينصحوه ويأمره بالمعروف ويعرف أحكام الله تبارك وتعالى  
 ولا يخطي في دين الله عز وجل العاشرة أن يأخذ على أيدي الظالمين  
 ولا يمكن أحداً من الظلم فانه مسؤول عن ظلمهم وفي التوراة اذا علم  
 السلطان بظلم عماله فرضى به فكأنما فعله والله تعالى أعلم  
 ( الباب الرابع عشر في مصالحة العمال )

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولى لنا شيئاً فلم يكن له امرأة  
 فليزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكناً ومن لم يكن له مركب  
 فليتخذ مركباً ومن لم يكن له خادم فليتخذ خادماً فمن أخذ سوى ذلك  
 كتب خائناً وجاء يوم القيامة غالا سارقاً ( حكي ) أن امرأة من قریش  
 أرادت أن تخصم غربما لها الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه فاهدت الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فخذ خروف فتوجه  
 القضاء عليها فقالت يا أمير المؤمنين افصل القضاء بيننا كما يفصل فخذ  
 الخروف ففضي عليها ثم قال اياكم والهدايا وذكر القصة ورد الهدية  
 واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله على الكوفة فأهدى اليه رجل سراجاً  
 من شبه فبلغ خصمه فبعث ببغلة فلما اجتمع عنده الحصان جعل يحمل  
 على صاحب السراج وهو يقول أمرى أضوا من السراج قال له ويلك  
 ان البغلة رحمت السراج فكسرتة ولما أتى عمر رضي الله عنه بتاج  
 كسرى جعل يقلبه بعود في يده ويقول والله ان الذي أهدي هذا الامين  
 فقال رجل يا أمير المؤمنين أنت أمين الله يؤدون اليك ما أدبت الى  
 الله فاذا رتمت رتموا قال صدقت ولما أتى على كرم الله وجهه بالمال



أقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب وفضة وقال يا حمراء  
 وبابيضاء احمرى وابيضى وغري غيري وكان عمر رضي الله عنه اذا  
 بعث عاملاً اشترط عليه أربعاً لا يركب البراذين ولا يلبس الرقيق ولا  
 يأكل النقي ولا يتخذ بواباً ولما قدم أبو هريرة رضي الله عنه من البحرين  
 قال له عمر رضي الله عنه يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله تعالى  
 قال لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما لم أسرق  
 من الله تعالى قال فمن أين جمعت لك عشرة آلاف قال خيلي تناسلت  
 وسهامي تابمت فقبضها منه وقال أبو هريرة فلما صليت الصبح استغفرت  
 لأمير المؤمنين ثم قال لي ألا تعمل قلت لا قال قد عمل من هو خير منك  
 يوسف فقلت نبي ابن نبي قلت أخشي خمساً أن أقول بغير عام وأحكم  
 بغير حق وأن يضرب ظهري ويشتم عرضي وينزع مالي فقال كفى بالمرء  
 خيانة أن يكون أميناً للخونة وقال معاوية لعامل كل قليلاً تعمل طويلاً  
 والزم العفاف يلزمك العمل وإياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل  
 لأعرابي أكلت مال الله عز وجل قال فماذا من آكل ولما قدم معاذ من  
 اليمن قال له أبو بكر الصديق رضي الله عنه ارفع حسابك فقال حسابان  
 حساب من الله تبارك وتعالى وحساب منكم والله لا أوليت لكم عملاً  
 أبداً والله أعلم بالصواب

### ﴿ كتاب في التواريخ ﴾

وفيه ثلاثة عشر باباً أصولاً ويشتمل على اثنين وعشرين باباً على ما يأتي  
 تفصيله وبالله المستعان

( الباب الاول في أيام آدم ومن بعده من الانبياء عليهم السلام )

عاش آدم عليه الصلاة والسلام الف سنة ونيفاً سنة وبين آدم والطوفان



ألف سنة وبين نوح وإبراهيم الخليل صلوات عليهما وسلم ألف سنة وبين  
 إبراهيم صلوات الله عليه وموسى عليه السلام سبعمائة سنة وبين داود  
 عليه السلام وموسى خمسمائة سنة وبين داود وعيسى صلوات الله عليهما  
 ألف ومائتا سنة وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة وعشرون  
 عاما ومن زمن آدم عليه السلام الى الهجرة سبعة آلاف وأربعون سنة  
 وبين الاسكندر وأزدشير أربعمائة وخمسون سنة وبين أزدشير الى  
 يزد جرد المقتول في خلافة عمر أربعمائة سنة وبين الاسكندر وبيننا  
 محمد صلى الله عليه وسلم تسعمائة سنة

( الباب الثاني في أيام الملوك السالفة )

ملك في بطن أمه سابور ذو الاكناف لما هلك أبوه هرمرز لم يكن له  
 ولد يجمل مكانه فشق على القوم فقالت امرأته بها حمل فسروا بذلك  
 وعقدوا التاج على بطنها على أن يملكوا ما فيها كأنما ما كان فولدته ملك  
 في الاسلام أربعين سنة معاوية رضي الله عنه عشرين أميراً وعشرين  
 خليفة ليلة ولد فيها خليفة واستخلف خليفة ومات خليفة ليلة ولد المأمون  
 ومات الهادي واستخلف الرشيد خليفة خلع ثم أعيد الى الخلافة الامين  
 أخرجه الحسين بن علي بن همام على رؤس الناس حافيا حاسراً فعمله  
 وحبسه يومين ثم شغب الجند على الحسين فهرب فقتل وقيل اجلس وكان  
 في حصار سنة وستة أشهر الي أن قتل وخلق المقتدي بالله وقتل وزبره  
 العباس وبويح لابن المعتز ثم انحل أمره في الغد وردت اليه الخلافة  
 خليفة جرت أحواله على ثمانية المصم بالله لقب بالثامن لان الله سبحانه  
 وتعالى قضى له في كل أمر عدد الثمانية فهو ثامن ولد العباس وثامن  
 الخلفاء ومورثه ثمانية آلاف دينار وثمانية عشر ألف دابة وفتوحه ثمان  
 مدن \* أربعة إخوة كل واحد منهم أسن من الآخر بعشر سنين على



الولاء هم طالب وعقيل وجمفر وعي بنو أبي طاب أب وابن بينهم  
تقارب شديد عمرو بن العاص بينه وبين ابنه عبد الله ثلاث عشرة سنة  
ولا يذكر مثله والله أعلم بالصواب

( الباب الثالث في المعمرين )

أربعة نفر عاشوا حتى ولد من صلب كل واحد مائة مولود خليفة ابن أبي  
السعددي وأنس بن مالك الا نصاري رضى الله عنه وعبد الله بن عمر  
اللبقي وجمفر بن ساجان الهاشمي توفي المتوكل عن نيف وخمسين اسنا ونيف  
وعشرين بنتاً عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً وستين سنة وأبو بكر  
وعمر رضى الله عنهما مثله والمأمون ثمانية وأربعين سنة والمعتصم مثله  
ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وبعث صلى الله عليه وسلم يوم  
الاثنين ونزلت هذه الآية اليوم اكمل لكم دينكم يوم الاثنين وتوفي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين اللهم احشرنا في زمرة من ولا تحرمنا شفاعته

\* الباب الرابع في الموالي وظرائف الاتفاق \*

كان فقهاء السلف رحمهم الله موالي ابن أبي ليلي كوفي والحسن وابن  
سيرين موليان فقهاء مكة عطاء ومجاهد وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار  
موال فقهاء المدينة زبيدة الرأي وطاوس ومكحول الشامي موال ومن  
ظرائف الاتفاق خمسة من الائمة عليهم افضل الصلاة والسلام ذوو  
اسمين أحمد ومحمد صلى الله عليه وسلم وعيسى والمسيح عليه السلام  
وذو الكفل واليسع واسرائيل ويعقوب ويونس وذو النون وملكان  
اسلاميان اول اسم كل واحد منهما عين فقتل كل واحد منهما ثلاثة  
من الملوك اول اسمهم عين عبد الملك بن مروان قتل عبد الله بن  
الزبير وعمرو بن سعيد الاشدق وعبد الرحمن بن الأشعث والمنصور  
وهو عبد الله بن محمد قتل عمه عبد الله بن علي وعبد الرحمن بن محمد



ابن مسلم وعبد الحيار بن عدى والي خراسان والله أعلم

﴿ الباب الخامس فيمن ولد لاكثر من الممهود ﴾

ومن بقى في بطن أمه أكثر من تسعة أشهر الضحاك بن مزاحم ولد لسنة عشر شهرا وشعبة ولد لسنتين ومهرم بن حيان بقى في بطن أمه أربع سنين ولذلك سمي هرما ومالك بن أنس رحمه الله حملت به أمه أكثر من ثلاث سنين ومحمد بن عجلان بقى في بطن أمه أربع سنين وولد وقد نبتت أسنانه وشعره وامرأة من بني عجلان كانت تضع في أربع سنين فسميت حامل الفيل وموسى بن عبد الله بن حسين حملت أمه وهي بنت ستين سنة وفي بني عجلان امرأة حملت مرة خمس سنين ثم الباب وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

﴿ الباب السادس فيمن سموا بأسماء آبائهم ﴾

وهم سعيد بن سعيد بن العاص وعبد الله بن عبد الله الحارث وعمر ابن عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب وعتاب بن عتاب بن أسيد وعبد الله بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (فصل) الطائفة التي قتلت عثمان رضي الله عنه أعين البرجمي ونميم ابنا بديل النحسي وعمر بن صابئ البرجمي وهذا آخره والله سبحانه وتعالى أعلم

( الباب السابع فيمن طلب الملك ولم ينله )

سمى أبو بكر الصديق أبا عبيدة الجراح يوم السقيفة وسمى عمر يوم الشورى ستة نفر فولى الخلافة عثمان وعلي وخالد بن يزيد بن معاوية رضي الله عنه شرط حسان بن مالك بن بحدل على مروان أن يمهديه بعده فوعده ذلك عبد العزيز بن الوليد سماه أبوه للخلافة ثم لم يف عبد الرحمن بن محمد بن أشعث أخذ البيعة لنفسه بفارس في خلافة عبد الملك فقتل بعد انهزامة من دبر الجماجم عبد العزيز بن عباس بإيعاه



اهل البصرة ثم طاب فهرب الى بلاد الهند فمات بها أبو الحسن زيد  
ابن علي ظهر في أيام هشام فقتل وصلب سنين ثم أحرق وذري يزيد بن  
المهلب غلب على البصرة في خلافة يزيد بن عبد الملك فقتل الحكم وعثمان  
ابنا الوليد بن يزيد عهد اليهما أبوهما فلما مات حبسهما يزيد بن الوليد  
وقتلهما في الحبس عبد الله وعبيد الله ابنا مروان كانا وليا العهد فلما قتل  
هربا الى بلاد النوبة عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي  
طالب ظهر بأصبهان وغلب عليها وعلى فارس في أيام مروان فقتله أبو  
مسلم ( فصل ) عيسى بن موسى عقد له التاج فالزمه المنصور خلع نفسه  
محمد بن عبد الله بن حسن بن علي خرج بالمدينة في عسكر جرار فقتله  
المنصور وخرج أخوه بالبصرة فاجتمع اليه ستون ألف مقاتل فأصابه  
سهم فقتل وحمل رأسه الى المنصور فتمثل شعر

فألت عصاها واستقر بها التوي \* كما قر عينا بالاياب المسافر

جعفر بن موسى الهادي رشحه أبوه للامر بعده فمات قبله القاسم  
ابن الرشيد عقد له أبوه وسماه المؤمن فالزمه المأمون خلع نفسه موسى  
ابن محمد الأمين عقد له أبوه وسماه الناطق بالحق فلما قتل الأمين بطل  
أمره علي بن موسى بن جعفر الرضا عقد له المأمون فمات قبله ابراهيم  
ابن المهدي المعروف بابن شكلة بايعة أهل بغداد وسموه المبارك العباس  
ابن المأمون رشحه أبوه ثم رأى المعتصم أقوم منه بالامر فعدل عنه فلما  
خرج المعتصم الى عمورية جمع الناس وأخذ البيعة لنفسه سر أفعاد المعتصم  
فقبض عليه وعلى من بايعة فقتلهم جميعاً ابراهيم بن جعفر بن المتوكل عقد  
له أبوه وسماه المفوض الى الله فلم يل الخلافة عبد الله بن المعتز بويج  
وسمى المنتصف بالله فجلس يوماً وانصفاً ثم خلع وحبس ثم قتل في خلافة  
المقتدر والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



## ( الباب الثامن في المؤلفة قلوبهم )

أبو سفيان وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وهبار بن الاسود  
والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية وقيس بن عدى  
ومن فزارة عينسة بن حصن وأفرع بن حابس ومالك بن عوف  
والعباس بن مرداس السلمي والعلاء بن الحارث والله أعلم

## \* الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم \*

كان على وعثمان رضي الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فان غابا كتب أبي وزيد بن ثابت فان غابا كتب حمزة  
وخالد بن سعيد بن العاص ومعاوية رضي الله عنهما يكتبان بين يديه  
في حوائجه والمغيرة بن شعبة بنوب عنهما اذا لم يحضر وزيد بن أرقم  
ربما كتب عنه الى الملوك وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص العمر  
ومعيقب بن أبي فاطمة حليف بنى أسد يكتب مقام رسول الله صلى  
الله عليه وسلم وحنظلة بن الربيع بن صيفي بن أخي أكنم بن صيفي خليفه  
كل كاتب من كتابه وعبد الله بن أبي سرح يكتب له فديما ثم ارند وقال  
ان محمدا يكتب ماشئت فسمع أنصاري خلف ليضربنه بالسيف فيوم  
الفتح دخل به عثمان وكان أخوه من الرضاعة، قال يا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا عبد الله بن أبي سرح قد أقبل نائبا فأعرض عنه والآنصاري  
يعطيف به ومعه سيفه فأعاد عثمان القول فرده فبايعه ثم قال للآنصاري  
لقد بلغت منك إن توفي بنذرك قال هلا أو مضت الى يا رسول الله فقال  
لا ينبغي لي أن أومض ( فصل ) الكتاب الذين صاروا حلفاء وهم أبو  
بكر رضي الله عنه وعمر رضي الله عنه وعثمان رضي الله عنه وعلي بن أبي  
طالب كرم الله وجهه ومعاوية ومروان بن الحكم كاتب عثمان رضي الله عنهم  
أجمعين ثم صار خليفه وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار خليفه والله أعلم



## ( الباب العاشر في أعرق الانبياء في النبوة )

أعرق الانبياء يوسف الصديق بن يعقوب اسرائيل بن اسحق الذبيح  
ابن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهم وأعرق الاكاسرة في الملك شيرويه  
ابن ابرويز بن هرمز بن أنوشروان وأعرق الخلفاء المنتصر بن المتوكل  
ابن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ومن أعجب الاشياء ان شيرويه قتل أباه  
واستولى على ملكه فلم يعش بعده الا ستة أشهر والمنتصر قتل أباه المتوكل  
واستولى على الخلافة فمأش بعده ستة أشهر وأعرق ملوك العرب النعمان  
ابن المنذر بن امرئ القيس وأعرق الناس في الملك والخلافة يزيد بن  
الوليد بن عبد الملك بن مروان وأعرق الناس في صحبة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي قحافة فان أربهم  
وأوه وصحبوه وأعرق الناس في العمى عبد الله بن العباس بن عبدالمطلب  
فعمى في آخر عمره وأعرق الناس في القتل عمارة بن حمزة بن مصعب  
ابن الزبير بن العوام بن خويلد ولا يعرف في العرب والمعجم ستة مقتولون  
في نسق الا في آل الزبير قتل عمارة وحمزة معا يوم قديد في حرب  
الاباضية وقتل مصعب بدر الجائلي في حرب عبد الملك وقتل الزبير  
بوادى السباع قتله عمرو بن جرموز السعدي وقتل العوام في حرب  
الفجار وقتل خويلد في حرب خزاعة وأعرق الناس في القضاء بلال بن  
أبي بردة الاشعري قاضي البصرة وأبوه على الكوفة وأبوه أبو موسى  
قاضي عمر رضي الله عنهم ( فصل ) أعرق الناس في حجابة الخلفاء  
العباس بن الفضل بن الربيع حجب العباس للأمين والفضل للرشيد  
والربيع للمنصور والمهدي وأعرق الناس في الامارة عمر بن سعيد بن  
مسلم بن قتيبة بن مسلم وأعرق الناس في الجود عمرو بن عبد الله بن صفوان  
ابن أمية بن خلف كل هؤلاء يضرب بهم المثل وأعرق الناس في الغدر



عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس بن معدي كرب وأعرق  
الناس في الشعر حسان ستة في نسق شعراء وأفرس الناس ثلاثة عزيز  
مصر تفرس في يوسف فقال لامرأته أكرمي مثواه وصفور ابنت شعيب  
في موسى عليه السلام قالت يا أبت استأجره وأبو بكر حين استخلف  
عمر رضي الله عنهم وأشرف الناس منكم مصعب بن الزبير جمع بين  
سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طاحنة وابنة الحميد بن عبد الله بن عامر  
ابن كرز وأسما بنت ريان بن أنيف الكلبي ثم خالد بن يزيد بن معاوية  
تزوج أم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وآمنة بنت سعد بن  
العاص ورملة بنت الزبير يقول شعر

إذا ما نظرنا في مناقح خالد \* علمنا الذي ينوي وأبن يربد

رجل تزوج إليه أربعة من الخلفاء عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان  
رضي الله عنهم ما تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته عبدة وتزوج أخوه  
سليمان ابنته عائشة وتزوج يزيد أخوه ابنته أم سعيد وهشام أخوه ابنته  
رقية (فصل) لم ير الناس أشد تباعدا من قبور بني العباس بن عبد  
المطلب قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل بالشام  
وقبر قثم بدمشق وقبر معبد بأفريقية

### الباب الحادي عشر في ذوى العاهات

وهم شعيب واسحق صلوات الله عليهم أجمعين كانا أعميين وعبد الله بن  
العباس بن عبد المطلب وعقيل بن أبي طالب وأبو سفيان ابن الحرث  
وأبو سفيان بن حرب والقاسم بن محمد بن أبي بكر والبراء بن عازب  
وجابر بن عبد الله وحسان بن ثابت وسعد بن أبي وقاص وغدانة الأوسي  
وأبو عبد الرحمن السلمي ودريد بن الصمة الجشمي وشهد حيننا وهو  
يومئذ أعمى فسال الله العظيم المنان أن ينور قلوبنا وقبورنا بالآيمان



والقرآن بمنه وكرمه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
 ﴿الباب الثاني عشر في عاهات الاشراف العور﴾

أنو شروان وأميه بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة ذهبت عينه يوم  
 القادسية الاشر النخعي الاشعث بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك أبو  
 سفيان ذهبت عينه يوم الطائف عتبة بن أبي سفيان ذهبت عينه يوم الجمل  
 جرير بن عبدالله ذهبت عينه بهمذان عدي بن حاتم ذهبت عينه يوم  
 الجمل المختار بن أبي عبيد ضربه عبد الله بن زياد في وجهه بالسوط طلحة  
 الطلحات والمهلب بن أبي صفرة ذهبت عيناها بسمرقند عمرو بن معدي  
 كرب ذهبت عينه في اليرموك الاحنف بن قيس ذهبت عينه في الجديري  
 عطاء بن أبي رباح كان متكئاً على وسادة فقال لتلميذه ناولني شيئاً كان  
 بين يديه ذلك الشيء فقال له هو بين يديك فقال يا بني وما تعجب من  
 هذا فوالله الذي لا اله غيره ولا يعبد سواه لقد ذهبت عيني منذ أربعين  
 سنة ولم يعلم بها أحد الى هذا اليوم وكان الخليل وأبو مقتل وابن أحر  
 كلام عورا وكذا طاهر بن الحسين وأنشد فيه

ياذا اليمينين وعين واحده \* نقصان عين وبمين زائده

﴿الباب الثالث عشر في العاهات أيضاً﴾

والاضافات ويشتمل هذا الباب على سبعة أبواب متوالية في أنواع الاضافات  
 \* رؤساء البصرة كانوا أربعة وكانوا عورا أحنف بن قيس والمهلب ومات  
 ابن مسمع وعبيد الله بن معمر أبو لهب أبو جهل بن هشام أبان بن عثمان  
 زياد بن أمية وأبو بردة ابن أبي موسى كانوا حولاً \* الصاع عمر بن  
 الخطاب وعثمان بن عفان وعلي وعتبة بن أبي سفيان وعمر بن عبدالعزيز  
 العرج أبو طالب ومعاذ بن جبل وعبد الله بن جدعان والحارث بن أبي  
 شمر الفسائي وعمر بن الجموح وعبد الحميد بن عبد الرحمن وسليمان بن



عبد الملك \* البرص جذيمة الابرش الازدي وربوع بن حظلة وضمرة  
ابن ضمرة وأبيض ابن مري القيس الكندي ودرديد بن الصمه والربيع  
ابن زياد والحسن بن قحطبة والحريث بن بكرة وزهير قام خطيباً في  
حرب بكر فضرط فقيل له كل أبلق ضرط وعمر بن عبد الله بن عمرو  
ابن وهب بن حذافة أمر يوم بدر فأطلقه النبي صلى الله عليه وسلم  
وأخذ عايبه أن لا يهجوهم فعاد يوم أحد فأخذه نانية فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فأمر بضرب عنقه وكانت  
قريش أخرجه من مكة مخافة العدو فيكون في الليل في شغف الجبال  
وبالهار يستظل بالشجر فثقي بطنه فأخذ مديّة فوجأ بها معدته فسال  
الماء فبري برصه فقال في ذلك المعنى شعر

لاهم رب وائل ونهد \* واليعملات والحيول الحرد

ورب من سمي بأرض نجد \* من بعد ما طعنت في مد

أبرات منى برصا بجدي \* أصبحت عبداً لك وابن عبد

وأنس بن مالك روى أن علياً كرم الله وجهه سأله عن قول النبي صلى  
الله عليه وسلم اللهم وال من والاه فقال كبر سني وأسيت فقال إن  
كنت كاذباً فرماك الله بيضاء وضح لانوارها العمامة فبرص جلده  
( فصل ) من اجتمع فيه عدة طاهات أبان بن عثمان أصم أبرص أحول  
مفلوج أخنف بن قيس أعور متراكب مائل الذقن أقرع بن حابس أصم  
أعور وأقرع الرأس عمرو بن عدس أنجر أبرص ٧ ولده أفواه الكلاب  
عطاء بن أبي رباح أسود أعور أفضس أعرج ثم عمى في آخر عمره  
مسروق بن الأجدع أحذب أسل مفلوج أبو الأسود الديلي أعرج  
أنجر مفلوج ( فصل ) الحمقى من قريش عامر بن كريز بن ربيعة ومعاوية  
ابن مروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان والعاص بن هشام وسهل



ابن عمرو بن العاص بن سعيد بن العاص ولكل من هؤلاء قصة ذكرها  
 أبو عبيدة في كتاب المثالب ( فصل ) الزنادقة من قريش أبو سفيان  
 عقبة بن أبي معيط وأبي بن خلف النضر بن الحارث بن كلدة ومنبه  
 وبنيه ابنا الحجاج السهميان والعاص بن وائل السهمي الوليد بن المغيرة  
 المخدومي تعلموا الزندقة من نصاري الحيرة فلم يسلم منهم غير أبي سفيان  
 ( فصل ) الطوال جذيمة بن علقمة بن فراس الكناني وزيد الحيل بن  
 مهامل وابو زيد الطائي وعمرو بن معدى كرب وربيعة بن عامر يماشي  
 الظعينة فيقبلها فسحى مقبل الظعينة وعدي بن حاتم مالك الاشرانجحي  
 وعامر بن الفضيل وعبد الله بن أبي بن سلول وسعد بن معاذ وسعد بن  
 عبادة وعمر رضى الله عنه كان اذا مشى كأنه راكب والناس يمشون حوله  
 وجريز بن عبد الله وقيس بن سعد وعبيد الله بن زياد لا يرى ماشياً الا  
 ظن انه راكب لطوله وجبلته بن الایهم طوله اثنا عشر شهرا ( فصل )  
 القصار ابن مسعود لا يكاد يجاوز الجلوس وابراهيم بن عبد الله بن عوف  
 زوج سكينه بنت الحسين فلم ترضه فخفعت منه وكثير عزة والحطيئة وثابت  
 ابن سنان في التاريخ انه احتيج بسبب قصر الوزبراني جعفر محمد بن القاسم  
 الى ان نقص من سرير الخلافة أربع أصابع وهذا ما انتهى اليه والله أعلم  
 ( الباب الرابع عشر في صناعة الاشراف )

أبو طالب يبيع المعطر أبو بكر كان بزازاً وكذلك عثمان وطلحة وعبد  
 الرحمن وسعد بن أبي وقاص يبري النبل والعوام كان خياطاً وابنه الزبير  
 كان خزازاً وعامر بن كرز والوليد بن المغيرة حداداً وعقبة بن ابي  
 معيط كان خمارة وأبو سفيان يبيع الزيت والادم عبد الله بن جدعان  
 نحاس وله جوار يساعين ويبيع أولادهن النضر بن الحارث يضرب  
 بالعود وكذلك الحكم بن العاص والد مروان بن سيرين كان بزازاً



وأبو حنيفة كان خزازاً ومالك بن دينار كان وراقاً ( فصل ) في حكام  
العرب من تميم أكتم بن صبيح حاجب بن زرارة أقرع بن حابس  
لقريش عبد المطلب وأبو طالب والعاص بن وائل لبني أسد وسويد بن  
ربيعة وغيلان ابن سلمة الثقفي له ثلاثة أيام يوم للحكم بين الناس ويوم  
لانشاد الشعر ويوم ينظر في نعمه وجاء الإسلام وله عشرة نسوة فخبره  
النبي صلى الله عليه وسلم فاختر أربعا رضي الله عندهن العرب معاوية  
ابن أبي سفيان وزباد ابن أبيه وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبه وقيس  
ابن سعد بن عبادة وحاجب ابن زرارة وأحنف بن قيس  
( الباب الخامس عشر في الاضافات )

أهل الله لقريش لمجاورة البيت ونحسهم في دينهم وصبرهم على لأواء  
مكة وتعظيم الحرم ومنع الظالم من الظلم وسماهم الحرث قرابين الله تعالى  
أي يتقرب اليه بهم أسد الله لحزة بن عبد المطلب وقال يوم بدر أنا حمزة  
أسد الله تعالى وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيف الله تعالى  
لخالد بن الوليد لحسن آتاه في الإسلام وكان إذا نظر اليه والى عكرمة  
ابن أبي جهل قرأ يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابة  
وأبواهما أعداء الله ورسوله ولما مات ارتفعت أصوات النساء بالبكاء عليه  
وأنكر بعض الصحابة ذلك فقال أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه دعوا  
نساء بني المغيرة يبكين أبا سليمان ويرقن من دموعهن سجلا أو سجلين  
مالم يكن نفع ولا لقلقة قوس الله لما يقل لينسه ربح الله كان عمر يقول  
للكوفة ربح الله وفيها جمعة العرب وكنز الإسلام أراد أن أهلها سلاح على  
أعداء الله سعد الله يقال لا بدري أسعد الله أكثر أم جذام حيان بينهما نزاع يقال  
لقد أخطمت حتى لست أدري \* أسعد الله أكثر أم جذام  
نهر الله ومعناه البحر يقال إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل نهر بالبصرة



خاتم الله للدنانير ففي الخبر انها كنوز الله في أرضه فمن أراد فليأتها  
بخاتمته يقال في كنية العذرة بكر بخاتم ربها عذراء سجن الله الحمي في  
الخبر الحمي سجن الله في أرضه يحبس فيها عباده اذا شاء ويطلق اذا شاء بنيان  
الله قال النبي صلى الله عليه وسلم من هدم بنيان الله فهو ملعون يعني من قتل نفسا  
( الباب السادس عشر )

وصي آدم للفضولي فيما لا يعنيه وخلف آدم في ولده سفينة نوح للشيء الجامع لانه  
جمع فيها من كل زوجين اثنين غراب نوح للرسول الذي لا يعود شعر  
وندمان بعثت به رسولا \* فكان بحاجة كغراب نوح  
مقام ابراهيم لكل مقام شريف نار ابراهيم في البرد والسلاوة ضيف  
ابراهيم للضيف الكريم لانه قام عليهم بنفسه وعد اسماعيل للصدق لان  
الله تعالى اثني عليه بصدق الوعد ذنب يوسف لمن يرمي بذنب جناه  
غيره قبيص يوسف أجرى الله أمره على ثلاثة أقصص قبيصه الممتزج بالدم  
والقميص المخروق والقميص الثالث قبيص البشارة ربح يوسف للشيء  
الساكن نار موسى للشيء الهين تطلب العلى فتجد بسببه العاق النفيس يد  
موسي للبياض بقية قوم موسي في الملل وقلة الصبر خليفة الخضر للجوال  
في الاسفار حوت يونس للاكول مزامير داود للطيب وكان له مزامير  
يزمر بها فيبكي الالنس والجن سير سليمان في السرعة حمار عزير للمركوب  
ينتعش لان الله أحياه بعد مائة سنة داء الانبياء عليهم الصلاة والسلام  
الفالج واللقوة ( فصل ) في أسماء من ولد من الانبياء محتونا آدم وشيث  
وادريس ونوح واسماعيل وهود وصالح ولوط ويوسف وموسي وشعيب  
وسليمان وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين

( الباب السابع عشر ) \*

خط الملائكة للردى الخط لان خطهم كان غير بين غسيل الملائكة حنظلة



ابن عامر وعمران بن الحصين تخافت بهما الملائكة حربة أبي يحيى هي الموت  
 وأبو يحيى ملك الموت يكنى عنه بذلك كما كني عن اللديغ بالسليم العرب  
 تسمى الطاعون رماح الجن قال الصولي في سنة أربع وعشرين وثمانمائة وقع  
 طاعون عظيم ببغداد فتفانوا بها الناس كلاب الجن للشعراء ذباح الجن  
 أن بذخ دجحة للطير ويضيف جماعة رقى الشيطان هي الشعر مكبال  
 الشيطان للجور كما يقال للعدل ميزان الباري ظل الشيطان للمتكبر الضخم  
 لطيم الشيطان لمن به لقوة يريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس وكر  
 الشيطان للسوق في الخبر إياكم والاسواق فان الشيطان قد باض فيها

﴿ الباب الثامن عشر ﴾

أجسام عاد من عظم خلقها أكل لقمان صاحب النسر كان يتغدي  
 بجزور وبتعشي مثله صرح هامان بني لفرعون من الآجر سد الاسكندر  
 للحصانة والوفاة نوم اصحاب الكهف لمن طال نومه جور سدوم لقاض  
 جائر درة عمر للشيء المهيب أني بالهرمزان ملك خوزستان الى عمر أسيرا  
 فرآه متوسدا في المسجد فقال رأيت الاكاسرة والقياصرة فاهبت أحداً  
 منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة قميص عمان للشيء يكون سبباً للتحريش  
 بين الناس أفتقه العبادلة عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد  
 الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص ذكاء إياس  
 كان قاضياً تقياً ملاعب الاسنة عامر بن الطفيل ملاعب الرماح أبو براء  
 عامر بن مالك أزواد الركب ثلاثة نفر من قريش مسافر بن أبي عمرو  
 ابن العاص وزمعة بن الاسود وأبو أمية بن المغيرة بن عبد الله سموا  
 بذلك لانهم كانوا لا يتزود أحد معهم في سفره ويطعمون كل من يصحبهم  
 يسار الكواعب عبد تعرض لبنت مولاة فقالت ان صبرت على بنحوري  
 صرت الي ماتريد فعمدت الي بجمر فادخلته تحتها واشتملت على سكين



حديد فجبت لها مذاكيره فقال صبراً على مجامر الكرام فارسها مثلاً  
لكل جان على نفسه فقال الفرزدق شعر  
وإني لاختشى ان خطبت الهمم \* عليك الذي لاقى بسار الكواعب  
سحيم الحشاش كان شاعراً يسب بنات مواليه ويصرح بالفاحشة شعر  
وأشهد بالرحمن أنني ترتتها \* وعشرين منها أصبعا من وراثيا  
فهددته بالقتل فقال في ذلك شعر

فان تقتليني فاقتليني فقد جراً \* لنا عرق فوق الفراش وطيب

ولما عرض على السيف ضحكك إحداهن فقل

فان تصحكي مني فيارب ليلة \* ترتتت فيها كالفاء المفرج

جبار بن العباس لهرون الرشيد لانه أغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم  
خمسين ألفاً وأخذ منهم خمسة آلاف دابة بسروج الفضة ولحمها وأغزى  
على بن موسى بن همامان بلاد الترك فقتل منهم اثني عشر ألفاً وسبب عشرة  
آلاف وأسر ملكين منهم ثم غزا الرشيد بنفسه الروم فافتتح هرقلة وأخذ  
الجزيرة من ملك الروم قافة بني مدلج عياقه بنى له رجل من بني لهب  
حضر الموقف مع عمر فاذا حصاة من الجمار صكت صلعة عمر فادمته  
فقال اللهم أشعر والله أمير المؤمنين ما بقى هذا الموقف أبداً فقتل عمر  
في الحول خطباء ابادوس بن ساعدة وكم بن مامة وابو داود وابو  
الغز اعظم الناس أيراً العظ يوماً فاستأقني على قفاه فجاء الفصيل فتحكك  
بأيره يظنه الجزل وأصاب راس إيره عمرو سا زفت اليه فقالت أتهددنا  
بالركبة فقال الفرزدق لحا الله هذا من حليل ومن يفل سوي ذلك لاقاه  
بأير أبي الغز مهوور كنده لا تزوج بناتها الا بمائة من الابل فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم اللهم أذهب ملك غسان وضع مهوور كنده رأي  
سطيح كاهن عظيم جار أبي داود وهو كعب بن مامة اذا حاوره رجس



قام بكل ما يصلحه وعباله وان هلك له بعير أو شاة أو عبد أخلف  
 جليس قعقاع بن سور يجعل لجليسه نصيبا من ماله وأعانه على عدوه  
 حديث خرافة رجل من عذرة استهوت به الجن فلما رجع الي قومه فجعل  
 يحدثهم بالاعاجيب من حديث الجن فالعرب اذا سمعت مالا أصل له  
 تقول حديث خرافة هو علي يد عدل شرطي لتبع فاذا أراد قتل رجل  
 دفعه اليه فقيل للشيء المأبوس منه هو علي يد عدل قال أبو بكر الخوارزمي  
 ما وقع في يدي فهو علي يد عدل أبو الحسن من سدوس شؤم طويس  
 يضرب به المثل بالشؤم ولد في ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقطم  
 ليلة مات أبو بكر وبلغ الحلم يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد  
 له في الليلة التي قتل فيها علي فيقول يا أهل المدينة مادمت بين أظهركم  
 فتوقعوا خروج الدجال فاذا مات قائم آمنون بخت أبي نافع مولى عبد  
 الرحمن بن أبي بكر ناجر محدود اذا اشتري شيئا غلا واذا باعه رخص  
 نجان العرب العمائم في الخبر ان العمائم نجان العرب فاذا وضعوها وضع الله  
 عزهم يقال اختصت العرب من بين الامم بثلاث العمائم نجانها والسيوف  
 سبحاتها والشعر ديوانها قبة الاسلام البصرة خضاب الاسلام الحناء (٣)  
 حلوبة المسامين فيهم وخراجهم خريطة شهر لما يجبي له القراء أصحاب  
 أبي حنيفة يقال أربعة لم يسبقوا أبو حنيفة في فقهه والخليل في أدبه والجاحظ  
 في تأليفه وأبو تمام في شعره عنزة الاعمش كان يدرس لعنزه مخافة  
 النسيان ردافة الملوك في بني عتاب والردافة كالوزارة أخلاق الملوك  
 لتلون • ويوم كاخلاق الملوك ملون • ميدان الخلفاء عشرون سنة الى  
 أربعة وعشرين سنة وهو دورة المشتري ولم يستكملها غير الرشيد  
 والمقتدر جوهر الخلافة يشتري جوهر واحد بألف ألف دينار ومن  
 البراءة لكل شيء حسن ضرطة وهب أفلتت منه في مجالس الوزير وكان



المجلس غاصاً ملاحاً امرئ القيس للشيء القبيح وهو أنه ورد على  
 قيصر يستنجده على قتلة أبيه فأمدته بجيش ثم لما فارقه وثى به النوشاة  
 فقدم على تجهيزه فأعقبه بحلة مسمومة فلبسها فنقرح جلده وتساقط لحمه  
 وأنشأ يقول شعر

وبدلت قرحاً دائماً بصحة \* وبدلت بالنعماء والخير أبوساً  
 ولو أن يوماً يشتري لشربته \* قليلاً كتغريض القطا حين مرسا  
 ولو أنها نفس تموت صحيحة \* ولكنها نفس تساقط أنفسا  
 ولما نزل باهرة مات فسمي ذا القروح يوم عتيد اليوم المنحوس حوليات  
 زهير لا يمرضها على أحد حتى يحول عليها الحول قال الخوارزمي من  
 روى حوليات زهير واعتذارات الثابغة وأهاجي الحطيئة وهاشميات  
 الكعبية ونقائص جرير وخيرات أبي نواس وتشبهات ابن المعتز وزهريات  
 أبي العتاهية ومراتي أبي تمام ومدائح البحري وروضيات الصنوبري  
 ولطائف كشاجم ولم يخرج في الشعر فلا أشب الله قرنه صحيفة المتلمس  
 إن يحمل كتاباً فيه حنفة كان طرفه بن العبد وخاله جرير بن عبيد  
 المسيح والمتلمس ينادمون عمرو بن هند فزعم أنهم هجوه فكتب إلى  
 عامل له بالبحرين بقتلها وأوهم أنها جائزة فخرج حتى كانا بالنجف فإذا  
 شيخ على رأس الطريق يتحدث ويأكل من خبز في يده ويتناول القمل  
 فيقصه فقال لم أر والله كاليوم شيخاً أحق من هذا فقال ومارأيت من  
 حمقٍ أخرج خيناً وأدخل جديداً وأقتل عدواً أحق مني من يحمل  
 حنفة بيده ففك صحيفته فإذا فيها إذا أناك المتلمس بكتابنا فاقطع يديه  
 ورجليه وادفنه حياً فأخذها وقذفها في نهر الحياة ثم قال لطرفة إن  
 صحيفتك منها قال كلا لم يكن يجتري على وأخذ المتلمس نحو الشام فنجوا  
 برأسه وقدم طرفه فقال إن الملك يأمرني بقتلك فاختر أي قتلة تريدها



فسقط في بديه ثم قال ان كان لا يد فيقطع الاكحل فأمر بفصده في  
 الاكحل ولم يسد حتى نزل دمه فمات فقال الفرردق  
 وكذاك طرفه حين أوجس حنقه \* في الرأس هان عليه قطع الاكحل  
 صحيفة انيثاق عهد الرضا كتب عبد الملك الى الحجاج أما بعد فإني سلم  
 والسلام فلم يدر ما معناه حتى قيل أراد قول عبد الله بن عمر في ابنه سلم  
 يدبروني عن سلم وأديرهم \* وجملة بن العين والاتف سلم  
 حمار القصار فيما يحمل على الحسف وسوء القرني ان حاع شرب وان  
 عطش شرب كلب القصار للفقير يجاور الغني فيري من نعمه ويؤانس  
 نفسه رعان المعلم في الاختلاف والله أعلم

### ﴿ الباب التاسع عشر ﴾

أبو الضيفان ابراهيم عليه السلام أبو مرة ابلد بن أبو يحيى ملك الموت أبو  
 البصر الاعمى أبو سريع لثار العرفج أبو عمرة كنية الافلاس والجوع  
 أبو مالك للجزع والكبر لانه يملك الرجل فيلزمه أبو طريف كنية الفرغ  
 أبو ليلى كنية من يحمق أبو أيوب وأبو صقوان كنية الجمل أبو الاحطل  
 وأبو قرص كنية البغل أبو جمدة للذئب أبو خالد الكاب ( فصل )  
 أم دفر كنية الدنيا وأم حبور أيضاً أم الطعام الخنطة أم سويد كنية  
 لاست أم ملدم كنية الحمى التي تأكل اللحم مشتقة من اللدم أم المنايا  
 الموت أم طبق هي الداوية الكبرى أم النحل الحمر أم الصبيان لريح تعترى  
 الصبيان أم الفضائل كنية العلم أم الرذائل كنية الجهل ( فصل ) ابن  
 الليلة لللال ابن ذكاء للصبح ابن حلال للمشهور ابن حبة للخبز بن داية  
 للغراب ابن بجدها الهاء راجعة الى الارض يعنون العالم بها ابن القمد  
 للسيف بنو غبراء للصوص وقيل بل الفقراء اللاصقون بالارض أبناء  
 الدهاليز لاولاد الزنا أبناء درزة كناية عن السفلى والسقاط ( فصل )



في البنات ابنة الجليل للصدى يجيب المتكلم بنت المنية للحمى بنت نارين  
 للمرقة المسخنة بنات الدهر حوادته بنات المنايا للسهم بنات الليل للاحلام  
 وقيل النساء بنات الصدور ما يضر الانسان من خير وشر اصاحب زوج  
 بنات صدرك الى بنى علمي ما كلمه ببنت شفة أي بكلمة بنات الفلال للابل  
 بنات دجلة للسماك بنات القفر للوحش بنات الحدور للعداري ويقال  
 بنات الحجال بنات التناير لارغفان قيل لاعرابي تمن طعاما قال اطعموني  
 بنات التناير وأمهاث الابازير وحلو العتاجير ثم اسقوني رعا القوارير  
 من يدى شادن غربر بنات اللهو للاوتار ( فصل ) في الاذواء ذو المنار  
 ضرب المنار ( ٧ ) على طرفه ليستهدى ذو مرحب لانه اول من رحب  
 به ذو بدن مالك ذو العصاب من ملوك الحبشة ذو كلاع موضعان ذوالاوتاد  
 فرعون ذو القرنين إسكندر دخل الظلمات من ناحية القسطنطينية وقطب  
 الشمال في أربع مائة رجب وسار فيها ثمانية عشر يوماً وخرج على طريق  
 خراسان كان أشقر أبرش قصيرا أحنف هلك ببابل ذوالاعواد محاشي  
 ابن معاوية ذوالاكتاف سابور ملك الفرس ذوالرياستين أمية بن جشم  
 ابن قيس ذوالعينين قتادة بن النعمان ذو اليديين نفيل بن حبيب ذوالقلبين  
 حميد بن معمر لدهائه وعقله ذواللسانين مزار بن كنيف ذو الفرحتين  
 سعد بن عاجر ذوالنورين عثمان بن عفان رضى الله عنه لان النبی صلی  
 الله عليه وسلم زوجه رقية وأم كلثوم ذوالشهادتين خزيمة بن ثابت  
 ذوالنقاب لعلي بن الحسين لكثرة سجوده ذات النطاقين أسماء بنت أبي بكر

( الباب العشرون )

ذنب صخر امرأة هي بنت لقمان بن عاد لطمها لطمعة قضي عليها فصارت  
 عقوبتها مثالا لكل من لا ذنب له رغيف الحولا، خنازة في بني سعد تناول  
 ورجل رغيفا من خبز علي رأسها فقالت ما أردت بهذا الا فلانا لرجل



كانت في جواره فشكته اليه فثار معه قومه الى الرجل فقتل منهم ألف  
قتيل لاجل رغيغف يوم حليلة أشهر أيام العرب ليلة العروس يشبه بها  
في الحسن أصابع زينب لضرب من الحلواء داء البطن للمستور الذي  
يتعذر مداوانه بول الجمل في الادبار خبط عشواء لمن يصيب مرة  
ويخطئ مرة ذنب الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص سنة الحمار لتاريخ مائة  
سنة من حديث عزير ولما استكمل ملك بني أمية مائة عام على رأس  
مروان بن محمد قيل له مروان الحمار حالب التيس لمن يطعم في غير  
مطعم ضربة عنز لما يهون من الامر خاصي الاسد لمن يقدم على الامر  
العظيم أجرأ من خاصي الاسد وخاصي الاسد يقول له اخأ راكب  
الاسد لمن يهاب ويهاب داء الاسد هو الحمى داء الذئب الجوع كاب  
طيم في مكافأة المحسن بالاساءة كان له كلب يحسنون اليه فنزل عدوهم  
عليهم بنباحه حتى استباحهم نعاس الملك في المطل وافية الكلب للخسيس يكون  
موقيا أست النمر للرجل المنيع راود رجل بدويا عن نفسه فقال الغلام  
ما علمت امتناع أست النمر مجير أم عامر معروف خصلتنا الضبيع في الامر بن  
المكروهين ظباء مكة في الامن سنور عبد الله لمن يكون مر جوا في صفره  
فاذا كبر تراجع فأرة العزم في الضعيف يقوى على الامر الكبير حية  
الوادي للرجل المنيع شجاع البطن الجوع زعمت العرب أن في بطن  
الانسان حية يقال لها الصفراء اذا جاع تؤذيه قال بعضهم في هذا المعنى  
أراد شجاع البطن ان تعلمينه \* وأوتر غيرى من عيالك بالطعم  
هدهد سامان الحقير بدل على الملك

(الباب الحادى والعشرون)

دود الخل لاساقت من العيش في مكان السوء دود القز فيمن يضر نفسه  
وينفع غيره \* ما هو الا فتيلة المصباح ودودة القز \* بيض النعام في



الضياع لانها تضيع بيضها وتحضن بيض غيرها صحة الظلم لا يشتكى  
 فاذا اشتكى مات خطباء الطير الفواخت والقمارى والوراشين عقاب  
 الجوى في ارفعة غراب الليل لمن لا يانس باشكاله دبك مرندلاحقير بجاب  
 النفع الكبير اوصي امراته بذبح الدبك في العيد لرقه حاله فانقلب يصيح  
 من جدار الى جدار فكسر لجار له عصارة ولاحر قارورة وارق  
 لآخر سمنا فسألوا المرأة عن قضيتها فاخبرتهم بها وكانوا هاشمين قالوا  
 والله لا ترضي أن يكون حاله كذا فبعث واحد شاة وآخر بقرة وآخر  
 ذهبا فرجع فاذا بيته مملوء نعمة وروائح الطيبخ والشواء فاخبرته فامتلا  
 سرورا فقال لامراته احتفظي بهذا العاق النفيس وأكرمي مشواه فانه  
 أكرم على الله من فدية اسمعيل قالت وكيف قال لان الله لم يفده الا  
 بذبح واحد وفدى هذا الدبك بهذه الشاة والبقرة دجاجة هلال أهداها  
 هلال بن الحريش على مائدة عبد الرحمن بن الاشعث وهو معه على  
 المائدة قال باغلام أخرج كتابا من ثني فراشي فاذا كتاب الحجاج يأمره  
 بقتل هلال وبعث رأسه اليه فلما قرأه تغير وأرعد قال لا بأس عليك  
 يا هلال أقبل على طعامك أترانا نأكل دجاجتك ونبعث اليه برأسك  
 لا والله دراجة الحكم ضد دجاجة هلال بعض عمال الحكم بن أيوب  
 تغدي معه يوما فتناول من بين يديه دراجة فاحتقدتها عليه الحكم  
 وعزله عن عمله نسرقمان لطول العمر زعمت العرب أنه يعيش خمسمائة  
 عام ولقمان بن عاد خير فاختار عمر سبعة أنسر فأوتي سؤاله وعيد  
 الجباري مثل للضعيف يتوعد القوى كلام البغاء يقول عن غير علم  
 ( الباب الثاني والعشرون )

يوم البسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين كنانة وقيس يوم  
 الجعار بين أسد وتميم يوم ذى فارس بين بكر ووائل يوم حايمة بين



المنذر والحارث يوم اليمامة لقتل مسيامة يوم القادسية والمدائن وجولاء  
ونهاوند على الفرس لسعد بن أبي وقاص ( فصل ) عام الحجاج سيل  
كان بمكة سنة ثمان عشرة من الهجرة حجف الحجاج وذهب بالحمولة  
عام الفيل الذي ورتت فيه الحبشة مكة عام الرمادة لشدة القحط في  
زمان عمر مفتاح الفتن لقتل عثمان مفتاح الامصار لعمر رضي الله عنه  
لانه فتح أكثرها صحبة السفينة للذي لاصداقة معه

### ﴿ كتاب في سير الملوك وفيه سبعة أبواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في أخبار الملوك المتقدمين ﴾

أول ملك ساس الرعية في الارض من أولاد آدم وحواء صلوات الله  
عليهم ما يسمى حنجر موت ملك أربعين سنة وقال يوم ملك ان البرزين  
الاعمال وان البر للشكر ثم ملك ابن لآدم يسمى أوشهيج ملك أربعين  
سنة وقال يوم ملك إنا ملوك على الانس والجن باذن الله بديع الخلق  
أمر بقتل السباع الضاربة ثم ملك طهمورت وقال نحن فادعون بمون  
الله عن خليفته الشياطين المردة ملك ثلاثين سنة ثم ملك حام بن  
وبريجهان فقال ان الله اكل بهاءنا واحسن تأييدنا وسنوسع على رعيقتنا  
خيرا وتوارى ستمائة سنة وامر بصنعة السيوف والدروع وينزل الابريس  
واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن فانقادوا له واخذ الاقاليم  
السبعة ثم ملك هرمز بن درز فرورد بن ماه فسمى الناس ذلك اليوم  
توروزا وتأويله اليوم الجديد وأنه بطر وطغى وادعي الالوهية لنفسه  
فاهلكه الله ثم ملك بنوراسب ذو الافواه الثلاثة والاعين الثلاثة فهي  
ست الداهي الساحر الاثيم جميع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا فتوجه  
اليه أفريدون الى جبل دناوند وشده هناك وناقا وأمر الناس بأخذ



مهرماه مهرور هنالك وهو المهرجان اليوم الذي أوثق بنوراسب فيه  
 جعله عيداً ثم ملك أفريدون فملك الاقاليم السبعة وقال نحن القاهرون  
 بأيد الله وان ابراهيم خليل الله ولد سنة ثلاثين من ملك أفريدون  
 وهو أول من عبد القبيلة وذلها وامتطأها وعالج الترياق وقسم اقاليم  
 الارض ثلاثة أقسام بين ثلاثة بنين سلم وطوخ وابرخ ثم ملك فراسيان  
 التركي اثني عشر سنة واحجر يوم ملك باغيا فقال نحن ساعون في اهلاك  
 البرية سميا واستعان بالسراق والقطاع والقتال وأقحط الناس في ملكه  
 فغارت المياه وهاجت الاعشاب ثم ملك واب بن طهاسب ثلاث سنين  
 وقال نحن معمرون بعون الله ثم ملك قباد الجبار مائة سنة وقال نحن  
 مدوخون لبلاد الترك وجاذبون على بلاد الفرس ثم ملك قابوس وبني  
 مدينة من صفر ملك مائة سنة ثم ملك هراسب الجبار وقال غني البرابقي  
 الغني ثم ملك كسري الجبار ثم قال نحن قائلون فراسات واتخذ سريراً  
 من ذهب وبني مدينة باخ وسماها باخ الحسناء وأنه دون الدواوين  
 وأخرب بيت المقدس ملك مائة سنة ثم ملك بساسب وقال يوم الملك نحن  
 صارفون فكرنا وبني مدينة نسا ورفع بيوت النيران ببلاد الهند ثم ملك  
 بهممن وهو ازدشيرا سفندبار وقال يوم ملك نحن محافظون على الوفاء  
 ثم ملكت خاني بنت ازدشير وقالت ان الله خلقنا لتعبده والهمنا الرأفة  
 برعيثنا وبنت بفارس اصطخر وغزت ارض الروم وملك ثلاثين سنة  
 ثم ملك اخوها در بن ازدشير اثني عشر سنة ثم ملك دارا بن دارا  
 وقال يوم ملك ان ندفع احدا في مهوي التهلكة ومن تردى فيه لم  
 نكففه عنه وان فيلسوف ابا الاسكندر ايوناني من بلد المقدونية كان  
 ملكا عليها وعلى بلاد اخري وانه كان صالح درا هذا على خراج فكان  
 يحمله اليه في كل عام فهلك وتولى ابنه اسكندر المملكة فلم يحمل الي



دارا الخراج فبعث اليه بصولجان وكرة وقفيز من سمسم واعلمه انه  
صبي ينبغي ان يلعب بالصولجان والكرة وانه اذا استعصى عليه بعث اليه  
جنودا بعداد السمسم فكتب اليه اسكندر تفاءلت بالصولجان والكرة  
لالقاء الملقى الصولجان الى الكرة واحترازه اياها وبعث اليه بقفيز من  
خردل يعني ان جنوده مثله وامر الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة  
سمى كل واحدة اسكندرية باسمه ان مدينة هي المبينة على مثال جنة  
وبخراسان ثلاث مدائن هراء ومرور وسمرقند ومدينة عظيمة بأرض  
مصر اسكندرية ومات بيبابل وملك أربعة عشر سنة وان جنته طلبت  
عسلا لثلا تصدا وتين ووضع في تابوت من ذهب وحملت الى الاسكندرية  
احدي المدائن التي بناها بأرض اليونانيين ثم ملك أسد بن اشغان عشر  
سنين وقال تتوب الى الله من سوء فكرنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي  
ملكه ظهر عيسى المسيح بأرض فلسطين ونسف بيت المقدس حتى  
لم يترك فيها حجرا على حجر ثم ملك جودر بن اشغانان ثم ملك هرمز  
الاشغاني سبعة عشر سنة وقال يامعشر الناس اجتنبوا السيئات فتعدموا  
الحواف ثم ملك ازدوان اثني عشر سنة وقال نحن طابون الذكر بالنجدة  
ثم ملك كسري الاشغاني ثم ملك بلاش الاشغاني وقال يامعشر الناس  
الزموا الطاعة لثلا محتاجوا الى الادلاء بالحجج ثم ملك ازدشير بن بابل  
وقال نحن مدخرون كنوز البر كيلا يستطيع احد ان يسلبناها وكان  
من كورة اصطخر من مدينة بيروود وبابل ابوه ساسان بن كيرش  
الجبار بن افنة الجبار بن فناذ الجبار ابن قابوس وساسان قيم بيت نار  
اصطخر وفي ملك سابور شهر الكذاب الضل المضل باني الزنديق  
وملك احدي وثلاثين سنة ثم هرمز بن سابور ثم بهرام بن هرمز وقال  
نحن مدخرون الآمال للعائدة على رعيتنا والكذاب الزنديق اتاه ليدعوه



الى الزندقة فاستبرأ من افاعيله فوجده داعية الشيطان فأمر بساخ  
 جلده وحشى تذبنا وأمر بقتل اصحابه ثم بهرام بن بهرام وقال ان يساعدنا  
 الدهر نقبل ذلك بالشكروان يخالفنا نرض منه بالقسم ثم ملك نرسي  
 سبع سنين ثم ملك هرمز بن نرسي سبع سنين وقال يامعشر الناس  
 اقتلوا بفتيتكم تسلموا من الاسر والحبس وان هرمز هلك وأم سابور  
 حامل فمقدوا التاج على بطنها فولدت سابور ذا الاكتاف فغطت العرب  
 واغارت فلما أتت عليه ستة عشر سنة انتخب الف فارس وقتل من  
 العرب ابرح قتل واسر واعنف الاسر ولم يمر بماء من مياه العرب الا  
 غوره ولا يجب من جبايهم الاطمه وبني انبار وكرخ وغزا ارض الروم  
 فسي سببا كثيرا وبني نيسابور وملك اثنتين وسبعين سنة ثم ملك  
 ازدشير الصغير اربعين سنة ثم ملك سابور بن سابور خمسة سنين ثم  
 ملك بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوي المسكنة عاطفون وللامظلومين  
 منصفون وكتب الى الملوك ان الله انما وضع الملك في الارض ليدل على  
 ملكه لا ليشبهه له عظما ويقام به التسط ويسار فيه بالعدل فمن آثر من  
 الملوك رضا الله يبلغه الله ما افضى اليه من الملك وفاز بالخير في معاشه  
 ومعه ونال السعادة والقبطة ومن آثر منهم محبة نفسه وهواه فيما  
 خالف رضا الله في مصلحة عباده الصق الله به الشقاء واعقبه من عزه  
 ذلا وتخلى عنه ووكاله الى نفسه وبقي بخذلان الله ولمن ابتلى به وسوء المصير  
 ثم ملك يزدجرد ابن سابور الذي ينزه الاثيم وقال يوم ملك انا لا تناظر  
 أحداً ولا تحتل نقل أحد ملك إحدى وعشرين سنة وكان يجرجان  
 فرأى على باب داره فرسا كافر ما يكون من الخيل ولم يمكن أحد اسراجه  
 والجمه فجاء ليسرجه فرمحه على فؤاده فهلك مكانه ثم ملك بهرام بن  
 يزدجرد لقبه جور هرم خاقان قال وأغار على أرضه وملك ثماني عشرة



سنة ثم ملك يزدجرد بن بهرام وملك سبعة عشرة سنة ثم ملك فيروز  
ابن بلاش بن فيروز أربع سنين ثم قباز ابن فيروز وقال إنا قد سهلنا  
لكل السيل الينا ثم ملك هرمز فقال يوم الملك نحن جانون على الناس وحامون  
سفتهم نخلع وسمل وملك اثني عشرة سنة ثم ملك كسري بن هرمز  
وقال ان من ملتنا ايتار البر ومن رأينا العمل بالخير ومسالمة الكل والله أعلم  
\* (الباب الثاني في سياسة الملوك للرعية) \*

فليكن الملك لرعيته بمنزلة الوالد المشفق لا ولاده فان حدث من الرعية  
حادثة فليتداركها باعطفه وتدييره لئلا يتسع الحرق على الراقع وان أصابهم  
خلل في أمر المعيشة من الطعام والشراب والكسوة والدواب أو في  
الذهب والفضة أو في المقام فليوسع عليهم ويلم الشعب الحادث بهم قرأت  
في سير السلطان الغازي محمود بن سبكتكين رحمة الله عليه وقد أجذب  
رعيته وكان له طعام فقال بعض وزرائه نبيع منهم ثمن عدل فقال لا بل  
نوسع ونتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا نأخذ شيئاً فلا يحسن منا ان نكون  
في الرخاء ورعيتنا في الشدة والغلاء ثم أمر حتى أفيض عليهم فان ضاقت  
البلدة بالرعية وشق عليهم المقام لآزدحامهم فليزد في البلد فان لم يمكن  
فلينقل البلدة الى بلد ويأمر الملك رعيته بالزراعة والعمارة وينهاهم عن  
استنفاد الذهب والفضة في الاواني والاطواق واللجم والمناطق لئلا يضيق  
عليهم أمر المعاش فيه قيل ان الذهب انما ينفد من أيدي الناس لان  
الملوك في هذا الزمان يستعملونه في الاشياء المستغنية عنه والملوك المتقدمة  
لم يفعلوا شيئاً من ذلك فكثير في أيامهم والرعية على خمس طبقات فينزل  
الملك كل طبقة في موضعها حتى ينتظم أمر مملكته فمن نزل الناس منازلهم  
أمن غوائلهم وقد ذكرنا في كتاب أسرار الوزارة من هذه الكتب ان  
اختلال أمر المملكة وزوال الدول من اصطناع السفلى وتضييع أهل



الشرف والحسب فالطبقة الاولى خواص الملك والطبقة الثانية أجنحة  
 الملك وقواده والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة أصحاب الماهات  
 المعجزة والطبقة الخامسة البطلة الفسقة الفجرة أما الطبقة الاولى خواص  
 الملك وهم خمس نفر الوزراء والكتاب والعارضون وصاحب البريد  
 والحجاب وأحق الناس بانعام الملك الحجاب والوزراء لان الوزير نائب  
 الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون أسرار الملك ثم العارضون لانهم حفاظ  
 العسكر ثم صاحب البريد لانه بمنزلة سمع الملك ثم الحجاب وهو وجه  
 الملك فالوزير نائب الملك يحفظ دينه وماله وخزائنه وأمر مملكته  
 ويقاسي من البلاء مالا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص والمراتب  
 والكتاب يحفظ سره وخزائنه وأمور مملكته والعارض يعرف مراتب  
 الرجال وأحوالهم وصاحب البريد يطالع على مصالح المملكة ومفاسدها  
 وقيل ان المأمون الخليفة رتب لصاحب البريد أربعة آلاف جمل مع  
 مؤننا وآلاتها يستخبرون عليها أمور المملكة فكان يعرف أمور العالم  
 في يوم واحد والحجاب جناح الملك بل وجهه يدخل ويخرج ويولي  
 ويعزل ويكتب وينسخ فيستحق الانعام الطبقة الثانية العسكر فانهم جناح  
 الملك وقواده فيشرف على كل خميس منهم أميراً يطيعونه فيما يأمرهم  
 ويعرف ظواهرهم وبواطنهم ومصالحهم من مفاسدهم وليطاق لعسكره  
 الكفاية الطبقة الثالثة المحترفة يأمرهم بازوم الحرفة والمبالغة فيها لان  
 الناس في البلد بمنزلة الاعضاء على البدن فاذا نقص عضو نقص البدن كذلك  
 اذا نقصت حرفة في البلد تداعي الخلل في البلد فان اراد الوزير اجتماع  
 المحترفة في المملكة فالخيلة أن يسابقهم بالعطية والنظر والمساحة حتى  
 يتسابقوا الى الحرف في البلد الطبقة الرابعة أصحاب الماهات أفاض الله  
 الصدر العالي منها كالعميان والزمني والمجدومين والمختئين فليتألف الملك



ويرفق بهم فانهم أهل البلاء ومنادي الشرع يقول اذا رأيتم أهل البلاء  
فسلوا الله العافية فيجري عابهم قدر كفايتهم وليعين لهم موضعا على طرف  
البلد ويجب على الملك والوزير أن يعقد الغيار على كل ذمي ونصراني  
ويميزهم عن المسلمين في مملكته لئلا يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك  
اما المصانعة يأخذها منهم أو يتعاقف عن ذلك فقد داهن في دين الله وباء  
بسخط من الله الطبقة الخامسة البطالة الفسقة الفوغاء فلا يرحمهم الملك  
لانهم يغفلون الطعام ويضيعون الطرق فهم أظلم الناس يأكلون رزق الله  
ولا يعملون الله فلا يصلحون للدنيا ولا للآخرة فكل أحد يعمل لنفسه  
وهم لا ينظرون لانفسهم فيخرجهم من البلدان رأى المصالحة أو يترفق  
بهم لناثبة أو حادثة

### الباب الثالث في بيان آداب الجلوس

تنبغي للملك أن ينظر الى الرعية بعين الرعاية والاكرام وينزلهم منزلة  
الاولاد والاخوان فان الفرس كان من عاداتهم أن ينزلوا الرعية منزلة  
العبيد لا يرعون لهم حرمة ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم الحكماء  
وكتبوا الى اسكندر ينبغي لك أن تنظر الى رعيتهك بالعين التي تنظر  
بها الى اولادك وإخوانك فلأن تكون ملك الاحرار والاشراف خير  
لك من أن تكون ملك العبيد والاوغاد فاستحسن ذلك منهم وليعلم  
الملك ان الحديث عقل الملك ورسوله فان ستم منه كلام فيبيح يستدل  
به على عقل الملك فالحديث ذكر لا يغلبه الا الذكور ولا يبدو بالكلام  
الريك فتعقط حشمته ولا يأذن للناس كل يوم فيسقط وقاره ولا يجتنب  
عن الناس مدة فينسوه ولا يتباسط مع الناس فيتجرؤا عليه وينزل  
الناس منازلهم فيأذن للعلماء اولانهم لازهاد والصوفية وبوزع الى غلامانه



وخدمه بحفظ الادب والسكينة ولا يمكن أحداً يقوم على رأسه بالسيف  
المسلول فانه خطر عظيم ويختلط في ادخال الرسل عليه ولا يأذن للمعاق  
أن يدخل عليه والله تعالى أعلم

\* (الباب الرابع في الحجاب) \*

قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة تنساه الرعية فليبرز أحياناً حتى  
يستعظموه فالليبي في العريش غير مهوب وحاجب الرجل حارس عقله  
وعرضه وقال بعض الملوك لحاجبه إنك عين أنظر بها وجنة أستنم إليها  
فمليك بالناس فايكن الحاجب حسن الوجه كامل العقل حسن الخلق  
لئلا ينفر عنه الناس ويعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا  
يقدم من يستحق التأخير فيستوحش منه الناس قال خالد بن عبد الله  
لحاجبه لا تحجب عني أحداً اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحجب  
الا عن ثلاث بخل يكره أن يعطع منه عليه أو ربية يخف أن يعطع عليها  
وعى يخاف أن يظهر منه وقدم رجل على بعض ملوك المعجم فاقام ببابه  
شهرأ فكتب اليه كتاباً في أربعة أسطر في السطر الاول الضرورة والامل  
أقدماني عليك وفي السطر الثاني اذا لم يكن لي قدرة لم أقدر على المقام  
وفي السطر الثالث شماتة الاعداء لاتدعني أرجع من حيث جئت وفي  
السطر الرابع فالما نعم متمرة وإما آمال مريجة فأنجح طلبته وأنشد في الحجاب

سأترك هذا الباب مادام أهله \* على ما أرى حتى يلين قليلاً

اذالم نجد للاذن عندك موصفاً \* وجدنا الى ترك السلام سيلاً

كتب أبو العتاهية

لئن عدت بعد اليوم اني ظالم \* سأصرف وجهي حيث تبغى المكارم  
مقى ينجح الغادي اليك بحاجة \* ونصفك محجوب ونصفك نائم

غيره بقول



يا أيها الملك الثاني برؤيته \* وجوده لمراعي جوده كتب  
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا \* ان السماء ترجي حين تحتجب  
\* (الباب الخامس في ارسال الرسل) \*

ومن شهامة الملك أن لا يرسل رسولا الى أحد البينة فان آفة الملك  
منهم يطلعون العدو على عورات المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم  
بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالاكل والشرب  
والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم بنات صدورهم فاذا أرسل رسولا  
لحاجة فلا بد أن يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حديدا ولا معجبا  
مكثارا ولا خمر يغيرونه في الحال ويجب أن يكون الرسل بمنزل عن  
نية الملك وبنات صدره فان كان عالما بانفاس الملك فرسالته خطر عظيم  
ويوصيه أن لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب  
\* (الباب السادس في تولية العمال) \*

فان أراد أن يولى أحدا عملا فلينظر هل هو أهل لذلك أم لا فان  
محمدة العامل ومدمته منسوبة الى من ولاء فان طفئ عامله وبقي فليعزله  
فان فتنة ذلك ترشش الى الملك واذا سخط وزيراً أو عاملا فلا يوله ثانيا  
ولا يرشح احد العمالين فيقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يزعمه فان  
دولته ربما تكون متعلقة به فان الف نفر يعيشون في حماية دولة واحدة  
وألف دولة تتعلق بدولة واحدة ولا يولى احدا يكون له مع القوم عداوة  
فيستأصلهم بالعداوة ولا يجوز أن يكون ناشئا فيهم فتزدر به أعينهم بل يولى  
احد رجلين اما محمودا واما مجهولا حتى يشتهر بتوليتك اياه او حقيرا مستضعفا  
فيشتهر في عمالك وقد نهى الملك أن يولى كافرا او يستكتبه او يستوزره فان الله  
سبخته نهى عن مخالطهم وصحبهم فقال تعالى ومن يتولهم منهم فانه منهم  
واعنى بالكافر الذمي واما الحربى فلا تجوز مكالمته وقال النبي صلى الله عليه



وسلم أنا بريء من كل من صادق مع مشرك ولا يتزيا بأرأسهم يعني  
لا يستعان بهم في الامور والمشاورة وقال أمير المؤمنين عمر رضي الله  
عنه دلوني على رجل استعمله اذا كان في القوم وليس أميرهم فكانه  
أميرهم واذا كان أميرهم فكانه رجل منهم قالوا هو الربيع بن زياد وقال  
الحجاج دلوني على رجل دائم العبوس طويل الجلوس سمين الامانة  
اعجب الحيانة لا يحنق في الحق على حده يهون عليه سؤال الاشراف في  
الشفاعة وقال اياس بن معاوية لرجل دلني على قوم من القراء قال القراء  
رجالان رجل يعمل للأخرة ولا يعمل لك ورجل يعمل للدنيا فما  
ظنك اذا وليته لا يبتغي ولا يذر فعليك باهل البيوتات الذين يستحيون  
لا حسابهم تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا  
محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### ﴿ كتاب في الحرب ومسابقته الملوك وفيه خمسة عشر باباً ﴾

\* (الباب الاول) \*

في ادب الحرب من شهامة الملك وكما ان لا يتولى الحرب بنفسه ولا  
يتمني لقاء العدو شعر

ان السلامة من سلمي وجارتها \* ان لا تمر على حال بوادها  
ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والمكيدة فالحيلة انفع وسيلة والرأي قبل  
شجاعة الشجعان وقد يبغ ذو الرأي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان  
بمملكته فان أمكنه خديمة العدو بالمال فبذل الدرهم أهون من بذل  
الروح والدرهم حجر له بدل والروح اذا فانت لا بد لها \* لا بارك الله  
بعد المرض في المال \* فاذا جاء العدو فلا يجبن عن محاربتة لئلا يجتريء  
العدو واذا حضر العدو فيجزل العطاء للعسكر فاهم يبيعون ارواحهم



ويضيء بالمواعيد لئلا ينكسر قلوبهم ولا يجاهرون برفع الاصوات فانه علامة  
الفشل والاولى أن لا يبدأهم بالفتك واذا قال في شيء نعم فبتمه فان الف  
قول لا يكون بمنزلة فعل واحد ولا يستصغر العدو ولا بتكبر عليه وان  
كان ضعيفاً فقد قال الحكماء العاقل لا يستصغر ثلاثة أشياء العدو والمرض  
والحريق وينادي الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجريح ولا تطأوا الكسير  
ولا تتبعوا المهزم ولا تقتلوا الصبيان والنساء وبخوف العدو بما يمكنه  
فربما رجع وخير العساكر أربعة آلاف وخير السرايا أربع مائة ومثي بلغ  
الجند اثني عشر ألفاً يكونون منصورين مظفرين ومن أدب الحرب تنفيذ  
العيون والجواسيس وأصحاب الاخبار فان لهم مكيدة عظيمة ولا ينزل في  
في موضع تقابلهم الشمس ومهاب الرياح فانه يضر بالعسكر ويقهر العدو  
على الماء ان كان جارياً مجرياً فان كان عسكره أصحاب تجارب والشيوخ  
المحنكين فيصبر للعدو وان كانوا شباباً أغماراً فالأولى أن يسبق العدو  
بالحرب ومن أدب الحرب أن لا يقصد العدو حتي يكون جنده ثلاثة  
أضعاف العدو ومن أنك من عسكر الخصم فتجزل عطائه حتي يرغب  
الناس فيك ويحترز من مكان العدو لان نفقة كل سفر المال سوى نفقة  
الحرب فانها الارواح وان خاف من مكر العدو فابتذر الحسك في الطرق  
ليأمن فان نزل العدو في عقر الدار فبتمين على الملك المحاربة وان فاجأه  
العدو فيأمر واحداً يقول أيها الناس خذوا حذرکم واغتموا سلامة  
الارواح (٧) فان صاحبكم قد قتل او اسر حتي تنكسر قلوب القوم فكل  
من سمع هذا يأخذ أهبة المهزبة ومن أدب الحرب أن يجرد ولا  
يستصحب الاثقال كالمداد والمفارش والجواري فيتعلق قلبه بذلك فيفشل  
عن الحرب وأنفع المدد للجيش هجوم الليل وينبغي أن تتغصدا بالعدو  
قبل أن يتمشي بك والاولى أن يقاتل العدو يوم الخميس قيل لعباد الضميري



أى يوم تريد تلتقى العدو وقال في يوم وقد تبقى أجلي أى وقت يكون  
 ﴿الباب الثانى فى بيان الحرب المحظور من المباح﴾

فليعلم أن قتال المسلمين وسل انسيوف فى وجوه أهل القبلة ليس من  
 أخلاق أهل الدين وله خطر عظيم فان تقاتل المسلمان فأمرها على خطر  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول  
 فى النار قيل يارسول الله هذا القاتل يدخل النار بقتله فما بال المقتول قال  
 لانه قصد قتل صاحبه فعرفت أن العزم والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله فاذا  
 تمهدت القاعدة فلا تجوز المحاربة الا فى ست مواضع الاول محاربة  
 المشركين وأهل الحرب والثانى محاربة الملحدين والباطنية لانهم شر  
 الخلائق والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا  
 أحكامهم فى كتاب السلطان والخامس محاربة قطاع الطريق والسادس محاربة  
 القاتلين ليقص منهم ويتولى هذه المحاربة الامام دون الرعية الا فى حرب  
 قطاع الطريق فانه يجوز للعامة مباشرتها فان اجتمعت هذه الحروب  
 فالاولى القيام بحرب الملحدين لعنهم الله

﴿الباب الثالث فى أدب الحصار﴾

أعظم حيلة فى هذا أن يخدع أهل الحصار إما بالمال أو بالمواعيد الحسنة  
 فيعدهم ويمنهم ويحسن اليهم فان الانسان عبد الاحسان فخديعة رجائين  
 منهم خير للملك من ألفى فارس لامرئين اثنين الاول يعرف من جهتها  
 أسرار القلعة الثانى أنهما يرجفان فى القلعة بأشياء ويخوفان أهلها ويقولان  
 أن الطرق قد انسدت وانقطعت الميرة عنا وقد بطل أمر القلعة حكي  
 أن الاسكندر حاصر قلعة سنة واحدة فكتب اليه الحكماء لو جلست  
 سبعين سنة لاتملك فتحها الا بالمكيدة وأن يكون بأسهم بينهم فبعث اليهم  
 وخدعهم ثم بعث الى آخرين بضد ذلك فتنازعوا وتحاربوا ثم سلموا



القائمة فاذا ظفرت بالقاعة فلا تأخذ العوام بجراثيم الحواص فانهم محمولون  
على ذلك ومكره \* أخوك لا بطل \* ومتى استولى العدو فلا دواء  
سوى المكر أو الخديعة

### ❦ الباب الرابع في أوصاف السلاح ❦

لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم أحد تأديباً لامته لان  
الله سبحانه وتعالى عصمه من القتل والسلاح حصن حصين وهو خير  
من الرجال ألا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح ولا يقال الرجال  
الرجال واشترى حاتم بن يزيد يوماً أسلحة فقال إنما اشتريت الاعمار  
والارواح لا السلاح اشارة الى انها سبب الى حفظ المهرج والنفوس  
وأوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا في الاسواق فان كان ولا بد  
فاجلسوا في باب الزرادين والسراجين والوراقين وسأل أمير المؤمنين عمر  
رضي الله عنه عمرو بن معدى كرب عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح  
فقال أخ قوی وقد يخونك في موضع فينكسر قال فالرمي قال موت طائر  
وقد ينحطي\* ويصيب قال فالجن قال موضع الآفة والفتنة قال فالدرع قال  
حصن حصين وحمل ثقيل للراجل ومشغلة للفارس قال فالسيف قال  
سالب الارواح وسافك الدماء وقال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه لا  
مجد ولا نسب أعظم من مجد السيف والعرب تسمى السيف ظل الموت  
قال الطائي \* السيف أصدق أنبا من الكتب

### ❦ الباب الخامس في حيل الحروب ❦

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والعرب تقول الحيلة أنفع  
من الوسيلة وقد يعمل الانسان بحيلته مالا يقدر عليه السلطان بمملكته  
قال رجل يارسول الله إنما يؤخذ من الذنوب بما ظهر وأنا أستسر  
بخلال أربع الزنا والسرقه والخمر والكذب فأيتهان احببت تركته لك



سرّاً قال الكذب فلما هم بالزنا قال يسألني رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فان جحدت نقضت ما جمعته له وان أقررت حددت ثم هم بالسرقه  
 ففكر في مثله فترك الكل وتبرم معاوية بالنواقيس فقال من يبلغ كتابي  
 الى ملك الروم ويؤذن على بساطه وله ثلاث ديات فقال رجل أنا فلما  
 أذن على بساطه هموا بقتله فقال بحق عيسى لا تقتلوه فانه احتال أراد أن  
 يقتل هذا فيهدم كل كنيسة هناك ثم كساه وحمله فلما رجع قال أوقد  
 جنتي سالماً ( حكاية ) أعسر أبو دلامة مرة ولم يكن معه شيء يبيعه ولا  
 برهنه فقال لامرأته الحيلة أن أدخل على الخليفة باكيّاً وأقول ماتت  
 زوجتي ولا كفن لها وتدخلين على أخت الخليفة وتقولين مات زوجي  
 ولا كفن له ففعلاً فحصل لهما ألفان فلما علم الخليفة كان يضحك شهراً \*  
 حيلة أخرى قال ضحك بن مزاحم لنصراني لماذا لا نسلم قال لحب الحمر  
 قال أسلم ثم شأنك بها فلما أسلم قال ان شربت حددناك وان ارتددت  
 قتلناك \* حيلة أخرى أخذ المختار سراقه بن مرداس فقال أيها الأمير  
 من على ولا أعود فعفا عنه ثم خرج عليه ثانياً فأسره وعفا عنه ثم خرج  
 عليه ثالثاً فقال قتلتني الله اذا لم أقتلك فقال نعم ما هؤلاء الذين أخذوني  
 عليهم ثياب بيض على خيل بلق فقال خلوا سبيله يخبر الناس بخبره \*  
 حيلة أخرى وادعي المختار أنه داعية محمد بن الحنفية وأنه الامام فلما  
 سمع محمد هم أن يقصده فاحتال فقال ان فيه علامة يضربه الرجل  
 بالسيف فلا يعمل فيه نخاف منه محمد فلم يقصده \* حيلة أخرى المغيرة  
 ابن شعبة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستنقل عصاه وكان يطرحه  
 على قارعة الطريق فيأخذها المار الى المنزل فيأخذها منه كانت هذه  
 عادته ففطن أمير المؤمنين على كرم وجهه فقال لاخبرن النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال ان أخبرته لا ترد ضالته بمدّها فأمسك \* حيلة أخرى



اسكندر لما حارب فور ملك الهند وفي عسكره ألف فيل فنكص عسكره  
فأعطاه الامان ومعه ألف صانع يعملون له التماثيل فعملوا ألف تمثال  
كهيئة الرجال مجوفين وحشوا أجوافها قيراً وكبريتاً ونفطاً ثم أشعل  
فيها النار ثم ضرب البوق فجمعت تلك القبيلة والسباع وهي تحسبها رجلاً  
فاحترقت مشافرها ومخاليها فهربت لا تقف لشيء ثم بارز الاسكندر  
فور ملك الهند فلما دنا منه سمع وجبة في عسكره فنظر اليها فحمل عليه  
بالسيف وقتله \* حيلة أخرى ملك شعر أي سمرقند ترجمته أن شعر  
أهدمها وسار الى الصين فجمع ملك الصين وزراره ثم استشارهم فقال  
واحد منهم أن في أنرا فجدع أنفه فسار مستقبلاً بشعر على عشر منازل  
من الصين وقال أيتك مستجيراً قال ممن قال من ملك الصين كنت  
من خاصته فاجمعوا لمحاربتك وخالفهم في ذلك وأشرت عليهم باداء  
الخراج فاتهمني وقال ما لأت ملك العرب ففعل بي ما ترى فهربت فاكرمه  
ووعده خيراً فلما أراد أن يرحل قال عليك بالطريق قال من أعلم  
الناس وبيننا وبين الماء مسيرة ثلاثة أيام فامر الجنود أن لا يحملوا الماء  
الا ثلاثة أيام ثم سار بجنوده وأمامه الرجل فلما كان الرابع انقطع الماء  
فقال ويحك أين الماء قال لا ماء فيها وإنما كان مكرماً مني لادفعك عن  
ملكنا وأقيم بنفسي فضرب عنقه وعطش عطشاً شديداً والمنجمون  
قالوا له إنه يموت بين جبلي حديد فوضع درقته تحت قدميه من حر  
الرمضاء وترسا حديد فوق رأسه وقال لقومه تفرقوا حيث شئتم وأحييتهم  
ثم مات هو وجميع عسكره ولم يبق منهم مخبر

(الباب السادس في نسخة كتاب اسكندر الى دارا بن دارا)

من الاسكندر بن الفيلسوف الى دارا بن دارا سلام الله على أهل  
طاعته والتمسكين بدين الله المجتهدين بانفسهم في عبادة الله أما بعد فاني



أدعوك الى توحيد الله والاقرار بفضل الله وخلاص النار والشمس والآلهة  
التي تعبدونها من دون الله فانك مترف معجب تظن أن الموت لم يكتب  
عليك وأن ملكك لا يزول عنك فان تؤمن بالله وتقاع عما تعبد من دونه  
كنت السعيد بذلك وان أبيت لم تضر الا نفسك ولم تحقق الا ملكك  
تخذ لنفسك أودع \* الجواب من جهة دارا بسم الله ولي الرحمة من  
الملك دارا الى الاسكندر أما بعد فقد أناني كتابك الذي يشبه صباح  
وجهلك تدعوني الى ما ليس من شأنك وذلك تعد من طورك في سفاهة  
من رأيك فاربع على نفسك وقس شبرك بفترك فلولا حفظي لاسلافك  
وعلمي بأن التجارب لم تحكمتك لوجهت اليك من يأتي بك أسيرا في  
وناق وقد كان أبوك أعظم سلطانا منك فاقر لنا بالغلبة وصالحنا على  
الهدنة وبرسل الينا في كل عام ألف بيضة من الذهب ووزن كل بيضة  
أربعون مثقالا يكفنا عن أرضك \* جواب الاسكندر ماتت تلك الدجاجة  
التي كانت تبيض الذهب والجواب ماتري لاما بقرى وستري ثم حاربه فقتله

( الباب السابع في حيلة الكمين )

صاحب الحزم يفتح الكمين عند مهاب الرياح أو عند خربير الماء أو في  
ظامة الظالماء حتى لا يعلم العدو ويأمر واحداً من قومه فينادي بأعلا  
صوته يا أيها القوم النجاة النجاة خذوا حذركم فان صاحبكم قد قتل أو  
قبض حتى يخاف المسكر ويأمر واحداً من قومه حتى يقول لا تقتلني  
لله وفي الله وآخر يقول واعف عني وآخر يقول زنهار وآخر يقول  
أوح وآخر يقول الامان حتى اذا سمع عسكر العدو تعاقب الاصوات  
والنفير ينهزمون فالجرب خدعة ومن كمال الرجل أن يقصد العدو قبل  
أن يقصده العدو فيتغدى بالعدو قبل أن يتعشى هو به والعاقل يشرب  
الدواء في الصحة لدفع السقم ويعد السلاح قبل العدو وقبل الرمي فيما لا الكنات



الباب الثامن في مراتب الجند يوم الحرب

من شهامة نملك أن لا يقدم الشباب في وجه العدو ويوم الحرب ولا الشيوخ ولا الاغنياء ذوى الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال يمنعهم عن الحرب بل يقدم أصحاب الحمية وأهل الحسب والشجما فانهم يأنفون أن يظهر عليهم العدو فيبذلون المهرج في مكافئته واذا التقى الجمعان يعرض على العدو الصالح والامان حتى تذهب عنه نخوة البغي والكبر وان ظفرت عليه فاشكر الله تعالى بالصدقات والخيرات وان تشاغب الجند فتدارك ذلك قبل أن يتسع الخرق على الراقع فان خطره عظيم واياك ثم اياك من الغرة في وقت الظفر فاحفظ نفسك وعسكرك في تلك الحالة فكم من منصور أصبح مأسوراً ولم من فرحة صارت ترحة لان العسكر يشتغلون بشن الغارات فيهجم العدو وحاشا للملك وصاحب الجيش ان يحارب بنفسه فهو مخاطرة عظيمة ان سلم فمن مخاطرة وإن هلك فقد طل دمه وهدر وجرح المعجم جبار وينزل عسكره يوم الحرب على سبع طبقات الطبقة الاولى الشجما والمبارزون والطبقة الثانية من يلي هؤلاء والطبقة الثالثة أبناء الملوك والامراء والطبقة الرابعة أهل البراز الذين يبارزون يوم الحرب والطبقة الخامسة القادة والاسفهلارون والطبقة السادسة العمال وأهل التدبير والطبقة السابعة سائر القوم ويبدأ يوم المصاف بالخلع والهدايا حتى ينطاع له العسكر فالناسان عبد الاحسان ومن قتل في المصاف فيقيم اولاده مقامه ويقرر عليهم عطاياهم ومن أصابه جراحة أو هلك بهض أطرافه فحقيق بالملك أن يحسن اليه في مدة عمره

الباب التاسع في بيان أول حرب وقع في الدنيا

وقعة الجن ثم قتال الملائكة مع الجن فقهروا الجن من سفك الدماء



وأول دم سفح في الارض دم هابيل اذ قتله أخوه قابيل ولم يكن من  
 لدن آدم عليه السلام الى زمن نوح عليه السلام حرب وفتنة حتى قسم  
 نوح عليه السلام الارض على أولاده الثلاثة سام وحام ويافت فلما  
 ملكوها اختصموا فيها وأقبلت الفتن كقطع الليل ثم ان الجهاد والحرب  
 كان مشروعا في بني اسرائيل وأول من غزا أولاد يعقوب ثم موسى  
 وهرون صلوات الله عليهم وعيسى عليه السلام كان غازيا باللسان دون  
 السيف ولهذا النصرى لا يرون الدم والافرنج بمنزل عن النصرانية ثم  
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء  
 المبموتين الى الحاق ثلاثة نفر كانوا أهل حرب فقط داود وموسى  
 ومحمد صلى الله عليهم وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم بدعي  
 في التوراة والانجيل نبي القتال

( الباب العاشر في حيلة فتح القلع )

أعظم مكيدة في ذلك أن يأمر بالنقب والحفر تحتها ويعلقونها بالحشب  
 حتى اذا جملوها نقباً أضرموا تلك الاخشاب بالنار فتسقط الجدران  
 وتهدم \* حيلة أخرى يؤخذ ورق الدفلي ويدق دقا ناعما ومثله السم  
 ويخلطه بالماء ويقليه غايانا ثم يصبه في مشرب الماء ان قدر أو في طريق  
 الماء فيموتون جميعاً

( الباب الحادى عشر في بناء قلعة لا يقدر أحد على هدمها )

خذ الصاروخ واضربه مع سرقين البقر والنورة ثم تبنى بها وان أردت  
 أن لا يعمل فيها الماء والنار فليطرح على الصاروخ الذي أعلمتك برادة  
 الآتك المسحوق وتبنى به وتطين به فاذا يبس وجف لا يعمل فيه الحديد  
 وعلاج هدمه يطرح عليه الحل العتيق المخلوط ببول الآدمى



﴿ الباب الثاني عشر في دفع الفيلة ﴾

فاذا كان مع العدو فيلة ولا تقف الافراس في مقابلتها فيطرح على  
أظفارها الاحجار فتتهزم ومن أخذ أرنباً حياً وأرسله بين الفيلة فيتهزم  
في الحال ومن عمل نجفافا من جلد الخنزير ويصول على الفيلة يتهزم

( الباب الثالث عشر في صنعة لبوس ولامة الحرب

لا يعمل فيها السهام ولا الرماح )

خذ نوي التمر قدراً كثيراً وثقبها وتسردها سرداً محكماً واجعله  
وسطها فانه لا يعمل فيها السهام البتة وان عمدت للفرس نجفافا فلا يعمل  
فيها السهام البتة

﴿ الباب الرابع عشر في صفة الدعاء لاهل السجون ﴾

في الخبر ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن رحمة وعظفا عليهم  
فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الناس ولا تبع عليهم الاخبار فاستجاب الله  
دعاه فكل خبر يجري في البلد يهامة اهل السجن وكتب على باب  
السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء والاعداء  
لا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا اولى الالباب

( الباب الخامس عشر في سقاية السيوف والسلاح من عمل الاسكندر )

فليأخذ الصابون ويجعله في قرع حتى يتناظر منه الدهن ثم يحفظ ماءه  
ويطرح الدهن ثم يحمي السيوف بالثار في مواضعها المملومة حتى تحمر  
بالغاية ثم تأخذ الصابون المزروع الدهن وتطرحه على لبد على قدر  
السيف طوله وعرضه وتضع عليه السلاح من الجانبين وتقلبه على اللبد  
والصابون المزروع منه الدهن حتى يستقي ويكون بمنزلة الماس والله أعلم  
بالصواب تم الكتاب والحمد لله



## \* كتاب في التعبير وفيه ثمانية أبواب \*

\* (الباب الاول في اصول الرؤيا) \*

أما رؤية الله جل وعلا في مكان فيشمل العدل في ذلك الموضع ويكون فيه  
الخصب والفرح وان رآه ينظر اليه فيرحمه وإن أعطاه من متاع الدنيا  
شيئا فذلك محن ومصائب وأسقام ورؤية الملائكة خير وبر ورؤية  
الانبياء خصب ونصر وفرج ومن رأى انه تحول نبياً نالته شدايد الدنيا  
وغموها ثم محمد عاقبته وكذا اذا تحول رجلاً صالحاً نالته شدايد ولو  
تحول ملكاً أو سلطاناً نال جدة وسعة في الدنيا مع فساد في الدين  
والكعبة الامام وصالح في الدين فان صلى فوق الكعبة فهو مبارز لله  
تعالى سيمن فاجرة أو إتيان كبيرة لان الله جل اسمه يقول وحيثما كنتم  
قولوا وجوهكم شطره أى نحو البيت والمصلي فوقه لا قبله له ومن  
لا قبله له لا دين له ومن رأى انه تحول كافراً فذلك هوي هو عليه فان  
رأى انه يعبد النار فانه يعصى الله ببطاعته السلطان وان لم يكن للنار هب  
فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام نار وقراءة القرآن حكمة يأتي بها  
ان طلبها وقول حق ورؤية القاضي خير وسلامة فان تحول قاضياً وليس  
باهل لذلك قطع عايبه الطريق وان رأى انه يؤم القاضي في الصلاة ولي  
ولاية وكلام الملائكة والذهب معهم شرف في الدنيا وصيت وصعود  
السماء شرف ورفعة والشمس ملك عظيم والتعبير والكسوف والظلمة  
حدث بالملك من هم ومرض والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين القمر  
ملك وحديث صفية بنت يحيى رضي الله عنها حين لطمها زوجها وقالت  
في رؤياها رأيت القمر سقط في حجري فحدثت زوجي فقال لي تمنين  
هذا الملك الذي يثرب ولطمني هذه اللطمة والنجوم الاشراف وان



رأى القمر في حجره أو عنده أو في بيته تزوج زوجة حسنة  
( الباب الثاني في رؤية الانسان وأعضائه )

الرجل المعروف هو ذلك بعينه أو سمته وان كان شاباً فهو عدو والمجوز هي الدنيا والجارية خير برد والمرأة سنة والصبي هم والمرأة الزانية هي الدنيا والرأس هو الرئيس وشعر الرأس ان رآه طويلاً كان هما على قدر الشعث ودهن الرأس زينة والدهن غم ومن رأى ان رأسه بان منه من غير ضرب لعنقه بان منه رئيسه وقيل يعنى مملوكاً وقيل يموت مولاه وطول اللحية غم والحضاب شبن والآذان امرأة الرجل والسمع والبصر دينه والصوت هيئته والقلب مدبره واللسان ترجمانه والاسنان أهل البيت والاقارب والمضد أخ أو ولد بالغ واليد أخ أو ولد بالغ فان قطعت مات أخوه والاذنفار هي الجدة والمقدرة والبطن مال والكبد كنز قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض أفلاذ كبدها يعني الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال كنوز ومن رأى انه يأكل من لحم نفسه أو لحم غيره قل ماله أو مال غيره ومن رأى انه مصلوب أصاب رفعة والذكر هو الذكر في الناس وقيل الولد وان رأى ان الرجل ذبح رجلاً فان الذابح يظلم المذبوح والمذرة مال حرام وكل زيادة في الجسم من ورم أو سلة أو غيره فانه مال ونكاح امرأة أصابه سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو ويظفر به وطلاق المرأة غول السلطان وتاج المرأة زوجها واذا أخذ الميت منك شيئاً فهو شيء يموت وان رأى انه مات فهو فساد في الدين فان لم ير هناك هيئة الاموات فانه انهدام داره ومن رأى ميتاً فاخبره انه حي فصلاح لحاله وان رأى انه دفن في قبر وهو حي يسجن ويضيق عليه أمره وفي الحديث ان يوسف عليه السلام كتب على باب السجن هذه منازل البلوي وقبور



الاحياء وتجربة الاصدقاء وشهادة الاعداء ومن عانق ميتا فانه طول حياة  
 الحي فان تبع ميتا ودخل معه داراً مجهولة لحق به ( فصل ) الارض  
 دار أو دنيا أو مال أو امرأة والفرج الدنيا وغضارة عيشها وبناء الآجر  
 عمل النار وطى الارض نفاذ عمرها وبسطها طول حياته والزلزلة جذب  
 في الناس من قبل الملك وهدم الدار إصابة هم وغم وشر وبناء الدار  
 اصابة خير والحائط حال الرجل وسقوطه سقوط الرجل من مرتبته  
 ( فصل ) المطر العام غياث ورحمة وبركة والحصى في دار أو محلة  
 أوجاع وبلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا امتشي فيه فانه هم والسيل  
 عدو مساط والنهر رجل والبحر الملك الاعظم والمشى على الماء قوة  
 اليقين ورؤية البناء عمل صالح يعمله والسفينة نجاة من الكذب وسقى  
 البستان والزرع بجامعة الاهد ودخول الحمام غم وهم والجوع حرص  
 والمعطش فساد في الدين ( فصل ) الخمر مال حرام بلا نصب والسكر منها  
 مال وساطان ومن اعتصر خمرا خدم الساطان والالبان مال حلال  
 ( فصل ) الاشجار كلها رجال فمن اصاب شيئا من ثمارها اصاب مالا  
 من حلال والزيتون هم والرمان امرأة والغنم الاسود هم وحزن  
 ومرض وكل ثمرة صفراء فمرض والرياحين كلها بكاء وحزن والبقول  
 هم وحزن والرياض الاسلام والحنطة مال شريف في كدوا نصب والشعير  
 أجود منه والدقيق مال مفروغ منه والشوك دين والئين ماك ومن رأى  
 أنه دخل في بيته وأكل الحنطة فهو مكروه والرطب رزق طيب ( فصل )  
 الثياب قميص الرجل شأنه في مكسبه والسراويل امرأة دنية وكل ما يراه  
 في قميصه من شيء يرى مثله في استقامة شأنه والبياض جمال في الدين  
 والحمره مكروهة لان زينة قارون كانت حمراء والصفرة في الثياب مرض  
 والحضرة جيدة في الدين لانها لباس أهل الجنة والسود من الثياب صالح



لمن يلبسها في اليقظة وهي سود ومال وسلطان وثياب الصوف مال كثير  
 والديباج سلطان مكروه في الدين والطيلسان حياة الرجل وبهاؤه والقنذسوة  
 رئيس والعمامة ولاية والبساط دنيا والوسائد والمناديل خدم والفراس  
 امرأة حرة والمنبر سلطان يقهر فيه الرجال ومن لا يصاح له فهو شهرة  
 والستور كلها غم شديد والحف غم والنمل سفر وخمار المرأة زوجها  
 ( فصل في السلاح ) السلاح حصانة في الدين وما حدث في السيف  
 والرمح والعمود فهو حدث في السلطان ومن رأى أنه ضرب عنق انسان  
 وبان الرأس فان المفعول به يصيب من الفاعل خيراً فان رأى أنه سل سيفه  
 ولدت امرأته غلاماً وان قلده سيفاً ولي ولاية وان انكسر قوسه أصابته  
 مصيبة والسكين ولد فان كان مع السلاح فسلطان والسوط سلطان  
 ( فصل ) في الجواهر المنطقة ظهر الرجل وقلادة الذهب والفضة أو  
 الجواهر ولاية والؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كثيراً يصيب مالا ومن أكل  
 الؤلؤ فانه يكتسب العلم ومن أعطي يقوتة أصاب امرأة حسناء والخاتم سلطان  
 صاحبه وقيل امرأة ومن رأى أن عليه خلعاً لامن ذهب حبس وقيد  
 نخلا خيل الرجال قيودها والحلى كله للنساء زينة والدرهم الحيدة كلام  
 حسن والرديئة كلام سوء والدنانير الحسننة الصلوات الخمس والدينار  
 المفرد ولد والتاج سلطان عظيم والطوق فساد في الدين والحديد والصفير  
 والرصاص متاع الدنيا والقيد ثبات في الدين والغل مذموم ( فصل )  
 النار اذا كان لها صوت فهي طاعون وموتان يقع في الارض فان لم يكن  
 لها صوت فهي أمراض ومن أصاب النار أحرقت من بدن أو ثوب فتم  
 ومصائب ومن اقتبس ناراً أصاب مالا حراماً وكلما ينسب الى النار من  
 الخبيص والفالودج لا خير فيه وجميع الحلواء ان كان كثير فهو رزق بتمب  
 عناء ومن رأى بيده شعلة من نار أصابته متعبة من سلطان ( فصل )



الفرس عز وسلطنة والبرذون جد الرجل فمتى ربطه أصاب خادماً يكفيه  
 وركوب البغل سفر وطول حياة لصاحبه ومن ركب حميراً أو أخذه  
 يستيقظ لاخير والمال وان أدخله داره فهو رزق وإن صرع عن حماره  
 فيفتقر والبعير سفر فان ملك إبلا كثيرة فهي ولاية والثاقه امرأة ونحر  
 البعير موت رجل ضخم ومن ركب نوراً أصاب مالا من عمل والثيران  
 عمال تحت يده والبقرة المجهولة أمراض والبقرة سنة والارواث والعذرة  
 والبان الغنم مال والكباش سلطان ومال والتمجة امرأة شريفة وقد كنى  
 الله تعالى عن النساء بالنعاج في قصة داود صلوات الله وسلامه عليه وعلى  
 نبينا وعلى بقية الانبياء والمرسلين والاضحية فك الرقبة فمن ضحي بأضحية  
 وكان عبداً عتيق أو أسيراً نجاً أو خائفاً أمن أو مديناً قضى الله تعالى دينه أو  
 مريضاً شفاه الله تعالى وركوب الفيل سيطان عظيم وقتله قتل رجل  
 ضخم والخنزير رجل شديد الشوكه وملك الخنزير مال حرام والفأرة  
 امرأة سوء ( فصل ) الاسد عدو ومسلط والذب عدو دنيء أحق  
 والقنفذ عدو مظهر للمداوة والكلب عدو ضعيف والذئب سلطان غشوم  
 كذاب لص والثعلب امرأة ومن نبيح عليه كلب سمع كلاماً من رجل  
 دنيء فان عضه ناله منه مكروه والنسور لص ( فصل ) سباع الطير مثل  
 النسور والعقاب والشاهين والبازي سلطان وشرف لمن أصاب منها أو كل  
 لحومها اصابة مال والغراب انسان فاسق كذوب والطاووس الذكر ملك أعجمي  
 والاني امرأة والكركي غريب مسكين والحمامة امرأة أبية ومن رأي  
 أنه يملك منها شيئاً كثيراً أصاب رياسة وخيراً والدجاج خدم والديك ملك  
 والمصفور رجل ضخم عظيم والاني امرأة فمن أصاب منها شيئاً كثيراً  
 أصاب رئاسة وخيراً والفاخنة امرأة غير أوفه وفي دينها نقص والورشان  
 امرأة والببل غلام صغير والحفاش انسان محروم والمهدد انسان كاتب



والبقعة انسان كسوب والجراد جنود والنمل عدد كثير والسمك أموال  
والضفدع انسان عابد واذا كثرت فهي العذاب والحية عدو مكاتم  
وسائر الهوام اعداء

\*( الباب الثالث في رؤية الصنائع ) \*

الحداد ذو سلطة عظيمة والصائغ رجل كذوب لا خير فيه والصباغ صاحب  
بهتان والطيب فقيه عالم والحياط رجل صالح والاسكاف قسام الموارث  
والزجاج رجل يألف النساء والنحاس صاحب اخبار والنجار مؤدب  
والقصاب ملك الموت اذا كان مجهولاً والطباخ والشواء أصحاب كلام والعمطار  
رجل يثني عليه بالخير والرفاء صاحب خصومات وصاحب القلائس ذو  
رئاسة والكحال مصلح للدين والراعي والسائس والمكاري والبقار والجمال  
أصحاب أمور والمعلم سلطان ففاع مالم يأخذ اجرا والحطاب ذو تهمة  
والتباش ان كان ذا دين فرجل غواص في العلم والا فهو صاحب دنيا  
والسيل والظوفان رجل يصيب خيراً كثيراً بعد شدائد والمصور رجل  
يكذب على الله تعالى وقارئ القرآن صاحب أحزان وصاحب الجوهر  
والؤلؤ صاحب علم والبراز رجل عظيم الخطر وبائع الحلقات خارج من الغم

\*( الباب الرابع في الفأل والطيرة ) \*

في الخبر تغاملوا بالخير وقيل الفأل على ماجري فاذا كان مريضاً فيسمع  
ياسلم أو ياقوى أو يا واجد فتكون عاقبته الى خير وقالوا أصدق الطيرة  
الفأل وأراد أبو العالية أن يخرج من البصرة لثمنة فسمع قائلاً يقول  
يا متوكل فاقام وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يحجب ناقى  
هذه فقام اليه رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس وقام آخر فقال  
ما اسمك فقال حزن قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال



يعيش قال عيش وخير احلب وأنشد بعضهم فقال شعر

وتملم أنه لا طير الا \* على متطير وهي القبور

بلي شي يوافق بعض شي \* أحياننا وباطله كثير

ورأي اعرابي يد طاححة وقد أصيبت في بعض مغازي النبي صلي الله عليه وسلم ببابع عليا فقال أول يد بايعة أمير المؤمنين يد شلاء هذا أمر لايم فكان كما زجر وصور عبد الله بن زياد في دهليز بيته كلبا وكبشا وأسدا فدخل اعرابي يوما بيته فقال كلب نابع وبش ناطح وأسد كالح لا يلبث صاحبها حتى يخرج منها فكان كما قال وأوصي بعض العرب فقال اياكم والاسماء السابة فيجد المرء الى سبكم سيلا من غير أن تلزمه حجة أربعة اخوة تسموا بأسماء أحدهم المسحوق والآخر النقص والآخر الجذب والآخر الخسران فمات المسحوق فاتخذ اخوته دعوة فقام الخطيب فقال يا قوم سحق الله طعامكم ورد عليكم النقص وكان مسافرا وأبقى لكم الجذب ولا زال الخسران يعدو عليكم ويروح فاسمهم سبا من غير أن تلزمه حجة وكان شخص له ولدان اسم أحدهما هذو السر والثاني اسمه تعب السر فمات هذو السر فصار الناس يعزونه ويقولون أعظم الله أجرك في هذو السر وأبقى لك تعب السر وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الي حرة فلقى رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن جرة قال وممن أنت قال من الحرقه من بني حرام قال أدرك أهلك وما أراك مدركهم الا وقد احترقوا فأنهم وقد أحاطت النار بهم والله تعالى أعلم

( الباب الخامس في مذاهب المعجم في الفأل ) \*

إذا تحولت الطيور والسباع الجيلية عن أما كنها دلت على أن الشتاء سيشتد وإذا فشا الموت في البقر وقع الموتان في الناس وإذا فشا الموتان في



الحنازير عمت السلامة واذا فشا الموت في السباع أصاب الناس قحط  
 واذا كثرت الضفادع انميق دلت على موتان واذا غط الرجل الحسب  
 في نومه باخ سناء ورفعة ومن نفخ في نومه أفسد ماله واذا أكثر اليوم  
 الصراخ في دار فيها مريض يبرأ واذا أكثر في النعمان دلت على آتيان  
 العدو لهم

﴿ الباب السادس في سؤال المعتزلة في الرؤيا ﴾

قالوا كيف يجوز أن يرى ألف إنسان في وقت واحد النبي صلى الله عليه  
 وسلم وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز أن يكون جسم  
 واحد في ألف مكان فلهذا أجمعنا على إبطال الرؤيا سوى رؤية الأنبياء  
 عليهم الصلاة والسلام أجاب الإمام أبو الحسن الأشعري رحمه الله تعالى  
 تجوزكم صحة رؤيا الأنبياء يبطل قولكم ببطلانها لغبر الأنبياء صلى الله  
 عليهم وسلم فاذا جوزتم لابي فيلزمكم أن تجوزوا للولي لان الله تعالى  
 قادر أن يرى النبي في منامه ما لا يدخل تحت الوهم ولا يدركه العقل  
 كالمعراج وغيره وأيضاً فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأي فقد  
 رأي حقاً فان الشيطان لا يتمثل بي فتقني أن الشيطان لا يقدر أن يتمثل  
 بالانبياء وقيل ان الله تعالى أقدر الجن على أن يتمثلوا في أى صورة شاؤوا  
 الا صورة نبي أو ملك وقولهم لا يجوز أن يكون جسم في ألف مكان  
 مسلم ولكن الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن ويرىهم الله اياه  
 وهو في مكانه كأنهم يعاينونه وقيل ان النائم روحه ترى فجائز أن يرى  
 بروحه في ربه الله ماشاء عنده أنه في مكان وعن النبي صلى الله عليه وسلم  
 النوم أخو الموت ولا تنام أهل الجنة وانما قاله لان الروح يسرى بها  
 وهو في مكانه وهذا جائز في قدرة الله عز وجل والله أعلم



## \* (الباب السابع في قلع الآثار عن الثياب) \*

إذا أصاب الثوب شيء من الأدهان فأهون شيء أن يطرح عليه الدقيق  
 وبقرصه قرصاً ويحكه حكاً فإنه سينقلع فإن كان أسود كالمداد فيقلعه بفطير  
 دقيق الارز ثم يغسله بصابون وان غسله بالجير الحار والماء الحار انقلع  
 وان كان حبراً فتخلعه بالخل الحامض وتغلي معه الاشنان ويعصر عصراً  
 شديداً ثم يغسل بالصابون وان غسل بماء الاترج يقلعه واذا أصاب الثوب  
 الدم وأراد قلعه فبيته في الماء ليلة ثم يغسله بالصابون واذا جف الدم  
 فيرش عليه الماء الحار حتى يلين ثم يغسله بالماء مع الملح والاشنان المغلي  
 فان كان لوث الفرصاد الابيض فيغسله بماء الفرصاد الاسود وبالعكس  
 وكل أثر أسود يصيب الثوب فيسدلكه بشيء من ماء الخزل أو غيره ثم  
 بالماء ثم ينجر تحته بالكبريت ثم يغسل بالماء والصابون فيطهر وينظف فان  
 كان زعفراناً فيغسل بالماء ثم بالصابون ثم بالكبريت ثم بالصابون نانياً واذا  
 غلى التبن وغسله بمائه فيقلعه وان بقي أثر النفط فيغسل بالزيت ثم يغسله  
 بماء القلى ثم بالصابون وكل أثر غسله الانسان بماء الرمان الحامض والاشنان  
 فإنه ينظفه وان أصاب الثوب دهن اللوز يعلقه في السرقين ثم يغسله بالماء

## \* (الباب الثامن في الاختلاج) \*

إذا اختلاج وسط رأسه فذلك دليل على أن يجرد مالا واسماً وان كان  
 أهلاً للملك فيجد الامارة وان اختلاج خسه الايمن فيسافر ويرجع  
 بالسلامة وان اختلاج الايسر فيسافر سفراً طويلاً وان اختلجت الناصية  
 فيسافر وأموره على الانتظام وان اختلجت ناصيته من جهة اليمين  
 يري خيراً من الاحبة وان اختلاج قفاه يصيبه غم من جهة المال وان  
 اختلجت أذنه اليسرى يذكر بكلام قبيح أو اليمين فيسمع كلاماً حسناً



واختلاج صباخ اليمين بمجد فرحاً بفتة واليسار يغم ويحزن واختلاج  
 الحاجب من جهة اليمين يصيب فرحاً وسروراً من اولاده وأحبائه  
 وان اختلاج من جانب اليسار فسيتغنى وبمجد المراد وان اختلاج الحاجب  
 اليمين مع العين يصل الى مقصوده وان اختلاج الحاجب اليسار مع العين  
 يصيب غم وان اختلاج ذنب عينه اليميني يصيب مالا ويفرح به وان كان  
 من اليسرى فيولد له ولد ذكر وان اختلاج هدب عينه اليميني فيفرح  
 وان كان من اليسرى يخاصم انسانا ويفظفر به وقيل هدب العين اليميني  
 يري صديقاً له طالت غيبته وان كانت اليسرى يذكر بسوء وان اختلجت  
 الحدقة اليميني فان كان في مرض بريء وان كانت في اليسرى يقع في  
 أفواه الناس ( فصل ) فان اختلاج أنفه كله كان دالاً على أن يصيبه فرح  
 ويسار وان اختلاج قصبه أنفه يحدث له ذكر واسم حسن وان اختلاج  
 رأس الأنف يصيبه ألم ثم يبرأ وان اختلاج خده الايمن ان كان مريضاً  
 يري وان كان صحيحاً يفرح وان كان من جانب اليسار قيل يفعل أمراً  
 ينجل منه وقيل تصيبه جراحة وان اختلاج طرف فمه من الجانب  
 الايمن يفرح ومن جانب اليسار بمجد سوددا ومالا وان اختلجت شفته  
 العليا يري غائباً وان كانت السفلي يقهر عدوه وان اختلجت لحياه يشرع  
 في خصومة ويكون له الظفر واختلاج قصبه الحلق دليل على أن يأكل  
 طعاماً لذيذاً وان اختلاج العنق يمينا فيصيب مالا ونعمة وان كان من جهة  
 اليسار فيصيب مالا بتم وان اختلاج جميع العنق يجب عليه أن يتصدق  
 ويزيد في الطاعة ليدفع عنه البلاء وان اختلاج مكبه الايمن بمجد مملكة  
 عظيمة وان كان من جانب اليسار يخاصم أحداً وان اختلاج عضده  
 الايمن بصيبه هم وغم وان كان من اليسار بمجد ضالته وان اختلاج مرفقه  
 الايمن يخاصم الأعداء وان كان من جانب اليسار يصيب حشمة وان



اختلجت يده اليمنى بصيب مالا وان اختلجت يده اليسرى بمجد حشمة  
 واختلاج الكف من اليمين دليل النعمة ومن اليسرى دليل الفرج من  
 المرض والعلّة ( فصل ) واختلاج الاصبع من اليمين دليل على الظفر  
 يحتاجه واختلاج الابطال الايمن دليل على العمر واختلاج الابطال الايسر  
 دليل على أنه يسر من صديق له وان اختلاج جميع ظهره يصيبه غم  
 ومهانة وان اختلاج الجانب اليمين يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان  
 من الجانب الايسر يولد له وله ذكر وان اختلاج وسط الظهر بمجد له  
 سودا وحشمة واختلاج الجانب الايمن يصيبه خسران ومرض وان كان  
 شمالا فيأمن جميع البلاء واختلاج الصدر علامة رؤيا غائب من ولد أو  
 صديق والمعدة تصيبه مهانة واستهزاء واختلاج الثدي الايمن دليل على  
 اطالة جلوسه على موضع ومن اليسار دليل على الخيرات واختلاج البطن  
 من الجانب الايمن دليل على المرض ومن اليسار دليل الغنى واختلاج  
 السرة دليل على الفرح واختلاج الذكر بمجد غنى النفس واختلاج البيضة  
 اليمنى دليل على اصابة المراد واليسرى دليل على ايجاد الفرح من جهة  
 امرأة والفتخذ الايمن فرح وسرور والايسر يدل على أن بري صديقا  
 غائبا والركبة اليمنى اصابة حزن واليسرى بموت عدوه والساق الايمن يدل  
 على الكذب أو ينسب إلى الكذب والايسر انفراج غم واختلاج العقب  
 الايمن بفرح من جهة صديق له واليسار يدل على الخصومة والبلاء وظهر  
 القدم من اليسرى دليل على السفر وأصابع رجله اليمنى بقدم غائبه وان  
 اختلاج جميع الاصابع بصير آمناً من جميع الهموم والاحزان واختلاج  
 الاعضاء بحسب التجارب والله أعلم



﴿ كتاب عجائب البلدان وفيه أربعة عشر بابا ﴾

• ( الباب الاول في عجائب التاريخ ) •

قال عبد الملك بن عمير الليثي رأيت رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما بالكوفة في دار الامارة بين يدي عبيد الله بن زياد ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي المختار ثم رأيت رأس المختار بين يدي مصعب بن الزبير رضي الله تعالى عنهما ثم رأيت رأس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان • أعجوبة أخرى قال الصولي لما ولي المعتز لم تمض مدة حتى أخرج في نطع والمنادي ينادي اشهدوا أنه مات حتف أنفه وما به جراحة ثم مضت مدة مديدة وأخرج المهدي والمنادي ينادي اشهدوا أنه مات حتف أنفه وليس به جراحة فتعجب الناس من لحاق بعضهم بعضاً في مدة يسيرة • أعجوبة أخرى بعث المعتصم بأنبأح الى الافشين وقال قل له ياعدو الله فعلت كذا وكذا فلما بلغه الرسالة قال يا أبا منصور قد ذهبت بمنل هذه الرسالة الى عفيف بن عنبسة فقال عفيف يا أبا الحسن قد ذهبت بمنائها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمنائها الى فلان فقال لي انظر من يأتيك بمنائها فما مضى الا أيام حتى حبس ابنأح وقتل • أعجوبة أخرى لما اشتدت علة الوراق بالله دخل لساف عليه لينظر هل مات أم لا فنظر الوراق اليه بمؤخر عينه ففزع اساف ورجع القهقري الى أن وقع سيفه فيما بين الباب واندق وسط اساف هيبه له فلم تمض ساعة حتى توفي فعزل في بيت ليغسل فجاء جرد وأكل عينه التي نظر بها الى اساف فكثير التعجب في ذلك • أعجوبة أخرى مروان بن محمد الحمار آخر خليفة في بني أمية عرض بظهر الكوفة سبعين ألف عربي على سبعين ألف عربية فلما انقضت المدة لم تنفع



العدة قيل وجيء برأسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة  
 فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لو لم نزال هذه من عجائب  
 الدهر \* أعجوبة أخرى في الأعمار عاش النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثلاثا وستين سنة وأبو بكر وعمر مثله والمأمون ثمانين سنة وأربعين سنة  
 والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم  
 الاثنين وأنزلت اليوم أكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين  
 وتوفي يوم الاثنين \* أعجوبة أخرى قال الصولي كان الناس يرون ان كل  
 سادس يقوم بأمر الناس من أول الخلفاء لا بد أن يخلع فرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن رضي  
 الله عنهم نخلع ثم ولي معاوية ثم يزيد ثم معاوية ابن يزيد ثم مروان ثم  
 عبد الملك (٣) ثم الوليد بن يزيد نخلع وقتل ثم الدولة العباسية الأول  
 السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم الأمين وهو  
 السادس خلع وقتل ثم المأمون ثم المعتصم ثم الواثق ثم المتوكل ثم  
 المنتصر ثم المستعين وهو السادس نخلع وقتل ثم ولي المعتز ثم المهدي ثم  
 المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المقنن خلع مرة في فتنة ابن المعتز ثم  
 رد ثم قتل ثم ولي القائم ثم الراضي ثم المكتفي ثم المطيع ثم الطائع نخلع  
 وهذا من عجائب الدنيا \* أعجوبة أخرى العباس بن عمرو الغنوي أنفذه  
 المعتضد في عشرة آلاف لمحاربة أبي سعيد الجنابي فقبض عليهم أبو سعيد  
 بهمجر فنجا العباس وحده وقتل الباقر وعمر بن الليث مر في خمسين  
 ألفا الى حرب اسمعيل بن أحمد فأخذ هو ونجا الباقر \* أعجوبة  
 أخرى عبر ألب أرسلان جيحون في أربعمئة ألف فارس فقتل هو  
 وحده وعاد الباقر



## ( الباب الثاني في عجائب الارض )

قال الاوزاعي رأيت بأرض بيروت عجائب ثلاثة الاولى رجل من جراد  
 واذا رجل راكب على جرادة وعليه خفان أحمران وفي يده قضيب  
 وهو يقول الدنيا باطل باطل ما فيها الا ما هو لله ولا تسير الجرادة الى  
 موضع الا الذي يشير اليه والثانية رجل كان عندنا يتعاطى الصيد وله  
 بغلة دهماء يصطاد عليها نخرج يوم جمعة فقيل له ويحك يوم الجمعة يوم  
 عيد وراحة نخالف وخرج فحسف به فرأيت اذني بغلته في الارض  
 والثالثة رأيت شابا يازم المسجد فأحيت أن أسأله من أين تكون معيشته  
 فحُت فرأيت يصلي في المسجد حتي صلى العشاء ثم خرج فتبعته فجاء الى  
 باب المدينة وقد أغلق فأنفتح له فخرج فاذا معه شجرة بلوط فجعل يأكل  
 منها فقلت السلام عليكم فقال لي وعليكم السلام فقال لي أبو عمرو فقلت  
 نعم فقال لي هالك ثم رمي لي رطبا ثم مر فلم أره

## \* ( الباب الثالث في عجائب المدن الستة التي ببابل ) \*

الاولى حوض اذا أراد الملك بجمعهم لطعامه أتى من أحب منهم بما  
 أحب من الاشربة فصب في الحوض فيختلط جميعا ثم يتقدم صاحب  
 السقاية فيأخذ الاواني فمن صب من انائه شيئا في الحوض جاء شرابه الذي  
 جاء به \* الثانية طبل اذا غاب من العشيرة غائب وأرادوا أن يعرفوا  
 حاله أحى هو أم ميت ضربوا الطبل فان كان حيا صوت الطبل وان  
 كان ميتا لم يصوت اثنائه امرأة من حديد فاذا غاب الرجل في مكان  
 وأرادوا أن يعلموا مكانه وكيف هو نظروا فيها فأبصروه وعرفوا الذي  
 هو عليه \* الرابعة أوزة من نحاس اذا دخل ضريب المدينة صوتت  
 الاوزة صوتاً يسمع ذلك الصوت جميع أهل المدينة فيعلمون أن قد



دخلها غريب \* الحامسة قاضيان جالسان على الماء فيجي صاحب الحق  
 والباطل فيعشي صاحب الحق على الماء حتي يجلس بين يدي القاضيين  
 وأما المبطل فيتموق السادسة شجرة كبيرة ضخمة لا يصل الى ساقها  
 أحد فاذا جلس تحتها واحد الى ألف أظلمهم فاذا زاد واحد على  
 الالف جلسوا كلهم في الشمس وقيل في أرض الروم كنيسة وفيها بيت  
 يدخل فيها الى أسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير ونحت السرير  
 رجل ميت على نطع وصبي ميت على نطع آخر والى فوق انمخت بقرة  
 معمولة من الرخام وفي بطن البقرة قدح من الرخام فيه زيت يشتعل  
 ويؤخذ منه الزيت فاذا أخرج الميت من تحت السرير انطقت تلك  
 البقرة واذا شكت المرأة أهي حامل أم لا تدخل البيت وتضع الصبي  
 في حجرها فان تحرك الصبي علمت أنها حامل والا فلا وفي البادية على  
 طريق الشام شجرة يتراعى جمرات النار من أغصانها بالليل فاذا أخذ  
 منها ورقة واحدة تنسكتم وفي بلاد الهند شجرة يأوى اليها البغاء فاذا  
 غرس أحد فيها سكيناً أو مسماراً ينصب فيه دم الأدمى وفي بارجين  
 رحابة لها حجيران كبيران عظيمان فاذا وضع الانسان الحب ودورها  
 يخرج منها دقيقاً منحولاً وفي كرمان شجرة تدعى دارى ورقها مثل  
 آذان الفيل من شحمها رصف في الحال وأما شجرة البلبل فهي من  
 الاعاجيب أوراقها متوشحة بها فاذا جاء المطر تلتحف الاوراق بالشجرة  
 ولا يصل اليها من المطر شي وفي بيعة مضر ديك معمول من الذهب  
 معلق وفي منقاره قبيلة ونحت الديك قناديل معلقة أيضاً كلما انطقت  
 تلك القناديل يصوت الديك صوتاً قويا فتشتعل تلك القناديل ولا  
 يدري كيفية ذلك أحد ودير في حد قسطنطينية فيه بيت من حجر وعلى  
 جداره صورة الرجال والنساء والبهائم وكل من مرض يضع يده على



تلك الصورة فان كان المريض رجلاً فيضع يده على صورة الرجل والائني  
على الايني والبهيمة اذا كانت موجهة يضع صاحبها يده على صورة البهيمة  
ويمسح بها البهيمة الموجهة فتبرأ باذن الله تعالى وبالهند شجرة تدعى  
عوا كس ثمرها من جهة المشرق حلوا لذيد ومن جهة المغرب مرخيث  
وكل طائر يطير جاء اليها وأكر منها ثمرة لا بد أن يأكل اثنين وعشرين  
ثمرة ولو كان عصفوراً وفي رواية ثلاثة وثلاثين ويؤخذ منه العسل ويفتح  
القولنج وفي بلاد الارمينة بالروم ميزاب وتحت حوض فاذا لم يجي المطر في  
الساعة التي يحتاج الانسان فيها والامتهز ار كان الحوض فيجي المطر لوقته وفي  
ديار الترك عود مصنوع كل من تخلل به تألمت أسنانه فان بادر وحرق العود  
ذهب الألم وان لم يبادر مكث الألم ثم يعود العود بعد حرقه وحجر في  
ديار المغرب على صورة الفأرة فكل من وضع ذلك الحجر في يده تراحمت  
الفيران التي في البيت عليه حتي يحل بهم القبض وفي حد باسان خربة  
كل من بات فيها تجي اليه امرأة ولا يعرفها وتضربه وتلك كزه ولا يظهر  
من هو يعرفه ولا تمكنه أن يلبث وجبل في ديار كرمان من أخذ منه  
حجراً أو شقفة وشقه نصفين يرى في جوفه صورة آدمي جالساً أو  
قائماً فان طحن بالماء فالماء يجمد على صورة آدمي وفي اليمن حجر يجري  
الماء من فوقه الى أسفله ويحجر في الطريق فالشب الجاني منه وفي  
طبرستان جبل يقطر منه الماء تصير كل قطرة قطرت منه حجراً صغيراً  
أبيض بين مسدس أو مئمن وفي ديار قزوين جبل يقطر منه ماء يسمى  
هو فان فاذا صيح عليه بالهبة ينقطع الماء فان كرر عليه الصيحة يجري  
الماء على هذا النسق لا يعلم ذلك الا الله سبحانه وتعالى وحوض في أرض  
مصر يجري ماؤه فاذا دخل فيه جنب أو حائض ينقطع الماء حتي يغسل  
الحوض وينقي وفي جبل الطير بأرض الصعيد ثقب كل سنة تجي اليه



طيور لا تحصي وبدخان رؤسهن في ذلك الثقب ويخرجن حتى اذا انحبس  
 رأس أحد الطيور فتطير الباقيات الى السنة القابلة في ذلك اليوم وفي  
 أرض أندلس غار يشتمل فيه النار فكل من أراد يشعل فتيلة يجعلها على  
 رأس خشبة ويقرب اليه ويشعل وقيل ان بابا من أبواب جهنم مفتوح  
 الى أندلس وفي جبله عينان حارة بحيث تحرق وباردة بحيث لا يشرب  
 منه شربة واحدة وفي ديار الترك بناحية نخبة عين يفور ماؤها ويتصعد  
 الى السماء مثل النشاب من القوس وفي رستاق كبدستان عين يجي من  
 باطنها ماء عظيم وشعر رأس الآدمي وفيها عين ان مر فوقها طائر يقع  
 فيها فيموت وفي ديار تركستان جبل وفي الجبل بيت كل حيوان يدخل  
 فيه يموت وقرأت من مفيد العلوم ان الثلج يتراكم بتركستان أربعين ذراعا  
 وفي بلاد جيلان جبل يجي منه الأحجار على هيئة السهام الحداد وفي  
 جبل شكران منارة موضوعة على رأس الجبل في كل سنة ثلاث مرات  
 ترى مشتملة باذن الله عز وجل وفي حدود سمرقند جبل يقطر منه  
 ماء يجمد في الصيف وفي الشتاء يكون حاراً يحرق الايدي وفي قرية  
 سلارم عين تجمد كل سنة يوماً مثل الثلج ولا يدري سبب ذلك وفي  
 دمغان عين جارية من طرح فيها قدراً تذبث رياحا عظيمة بحيث يخشى  
 أن تحرق البلد فما لم تنظف العين لا يسكن وفي ديار الترك بناحية بكور  
 يكون في جبالهم الذهب فمن أخذ قطعة صغيرة سلم ومن أخذ قطعة كبيرة  
 الي بيته يموت ويقع الوباء فيه وان أخذه غريب سلم من الوباء وفي قرب  
 البصرة جبل يصعد منه بخار متي وصل الى آدمي يقتله وفيه غار يخرج  
 منه نار وعظام الموتى تنال من الغار ثم تذهب الى الغار ولا يدري أحد  
 ذلك وفي جبل دماوند بئر عظيم يفور منه الدخان بالنهار وبالليل النار  
 والناس يأخذون من ذلك النار لاجل صنعة الكيمياء ورؤي في جبال



فرغانه أحجار على صورة الآدمي لا يدري ما ذلك ونبت في جبل  
طبرستان نبت يدعى كور مائل فمن استحصده ضاحكا فكل من أكله  
يقع عليه الضحك بحيث يغشي عليه من الضحك وان استحصده باكياً  
وأكله يأخذ الرقص بحيث لا يتمالك نفسه ويحاولي بيت المقدس بيت بتعب  
فيه العباد والغرباء فاذا قبل الليل يستضيء البيت بحيث يظن أن فيه شمس وعاء مشتعلة

### ﴿ الباب الرابع في خاصية البلدان ﴾

من دخل بلد تنيب يكون جذلانا فرحاً مادام ضحوكاً من غير سبب  
ومن أقام في الموصل سنة تزداد قوته ومن أقام بأهواز سنة ينقص  
عقله ورأيه وكل طيب يمجن في أنطاكية وأهواز سنتين بعد شهرين  
ويفسد بحيث لا يصاح لشيء ومن دخل بلاد الزنج تدعوه نفسه إلى  
الحرب واتخاذ السلاح ومن صام في مصيصة في الصيف يصبه الجنون  
والعلل ومن أقام في البحرين يربو طحاله ومن دخل مدينة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يشم رائحة طيبة شهية ومن أقام بشيراز يطيب  
عيشه عند جماع النساء واسترخاء المفاصل وفي ديار الهند بلدة كل غريب  
يدخلها لا يمكنه الجماع فيها البتة وبجيانلان بلدة في كل سنة يجتمع عليهم  
الصيد بحيث تزدحم عليهم في الابواب والسطوح ومن استوطن بغداد  
يجترى على الانفاق ويعطيب قلبه وان كان بجيانلا صار سخياً وحال  
أصفهان بخلاف ذلك يخاف على النفقة وان كان سخياً يصر بجيانلا  
وخاصية بلاد خراسان أن يغلب على ذكورهم وانهم الشبق بحيث  
لا يتمالكن أنفسهم

### ﴿ الباب الخامس في عجائب الدنيا ﴾

حيوان السمندل يدخل النار ويخرج ولا يحترق وفي نواحي  
كرامان عود متي يوضع على النار لا يحترق ويعمل من لحي هذه



الشجرة المناديل والمأزر ومتى استقدرت طرحت في النار فابيضت ومنها  
 حاققة كو كدن بها حيوان مثل الفيل وفي ظهره أربعة بشور مثل الاعمدة  
 وله قرن واحد ورأس القرن أحد من السيف والابرة فيضرب الفيل  
 ويرفعه بقرنه ثم يضرب به الارض ويلد هذا الحيوان في أربع سنين  
 وأعجب من هذا طائر يخذ وكره على شجر الكافور فتقصده الحيات  
 فيطير الحيوان مخافة الحية فتظنر بالبيض ويضرب نفسه على رأس الحية  
 حتى يقطع عينيه وتموت الحية ثم يجي الي موضعه وأعجب من هذا أن  
 النعامه تبتاع الجمرات من النار وفي حدود تلوا أناس وحشية يدعون  
 بنسناس فاذا قتل منهم واحد تخرب تلك القرية أو البلدة وان غرق  
 واحد منهم في الماء يجي قريته وينوح عليه أربعين ليلة على شاطي  
 الزهر وفي هذا الموضع ثمان يصعد الاشجار ويأكل الانيار وفي بلاد  
 الهند شجرة أوراقها على صورة الآدمي ويسمع منها أصوات كأصوات  
 الآدمي وفي البادية فأرة متى أحست بطعام فتمر اليه وتنظر فيه فيصير  
 الطعام سما فمن أكل منه يموت في الحال ومن أعجب الاشياء ان الغر اذا  
 كبر وضعف عن الصيد ترحمه أولاده فيصيدون كلباً ويطرحونه اليه  
 وقيل ان الضبع يكون سنة ذكراً وسنة أنثى ومتى وقع ظله في ليلة قمر  
 على ظل الكلب يجمد في الموضع ومن كان معه لسان الضبع بفر منه  
 الكلب وفي طبرستان تكون السالمحفاة في الماء والصفادع في الاشجار ومن  
 عجائب الدنيا ان الكلب الكلب وهو المجنون اذا عض انسانا يصير  
 مدهوشا مجنوناً حتى اذا بال على الارض يرى صورة الكلب ولا يطيق  
 أن يشرب الماء يظن ان فيه خزه الكلب ويموت الرجل الا أن يعالج  
 بخواص ذلك وكذا الكلب لا يشرب الماء حتى يموت وفي بحر البصرة  
 سمك يدعي سلائي متى صيد يعيش يومين أو ثلاثة على الارض ثم



يموت وان جعل في قدر وأميل رأس القدر يطير السمك من القدر  
ومن عجائبها الجزر والمد اذا طلع القمر يجي المد واذا بلغ حد المغرب  
تراجع البحر

### ﴿ الباب السادس في عجائب البحر ﴾

وفي بحر سلاهة جزيرة فيها طير متى ضلت سفينة أو خطأ الملاحون  
فيجيء هذا الطير ويهدي السبيل ويصبح بالسفر والناس يهتدون به وفي  
بحر قيسون سمك متى رفع من البحر ووقع على الارض يحجر وفي  
بحر المغرب جزيرة فيها ماء كثيف لا تجري فيها السفن لكثافته وغلظه وفي  
بحر حبر أناس يجي مع كل واحد لؤلؤة فيدفعون الى التجار ويأخذون  
منهم الحديد وبذهبون ولا يعرف أحد من أين جاؤا وأين ذهبوا وفي  
بحر البصرة سمك متى صيد وجفف يكون مثل القطن ونساء تلك  
الناحية يتخذون منه الغزل والثياب السمكية وفي بحر الهند ثلاث جزائر  
متجاورة من جزيرة الى جزيرة مسيرة سنة يجي من الاولى الثلج في  
كل ليلة ومن الثانية المطر ومن الثالثة الريح واذا اضطرب بحر سرنديب  
فينظر الملاح في طاس ماء فان رأى فيها وجهه يقول لا تخافوا وان لم  
يره يقول القوا المتاع وخذوا حذرهم وفي حد الهند جزيرة عشر فراسخ  
وفيها عين يخرج منها حيوانات وجوار أعلاهن كهيئة الآدمي وأسفلهن  
كهيئة الحيوان فيلمبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة المقمرة  
ولا يكون في بحور الدنيا أناس سوى هذا البحر وقيل ان الحضرة  
ابن عاميل قال لاصحابه أدلونني في بحر الصين فأدلوه يوما وليلة ثم صعد  
فقيل له مارأيت فقال استقباني ملك من الملائكة فقال أيها الآدمي  
الخطاء من أين والى أين فقلت أردت أن أنظر الى عمق هذا البحر  
فقال لي وكيف وهذا رجل قد رمي في البحر منذ ثلثمائة سنة ولم يباغ قعره



## \* (الباب السابع في عجائب الانهار \* )

في أذربيجان نهر جار اذا جرى قليلا يتحجر ويجمد صحيفة صحيفة  
وفي نهر بيل موضع في كل سنة تزدهم فيه السمك بحيث يقبض بالابدى  
واذا غربت الشمس لا يقدر على واحدة وفي حد اليمن نهر اذا طلع  
الصباح يجري من المشرق الى المغرب واذا غربت الشمس يجري من  
المغرب الى المشرق وعين في نهاوند يذهب الرجل اليها ويصبح انا  
محتاج الي الماء فيجري الماء باذن الله عز وجل والتمساح اذا خرج من  
النيل فينام على الارض ويفتح فاه فيجئ طير يسمى الطيطوى ويدخل  
في فاه وينظفه من الدود ابد الدهر أرزاق تلك الطيور من ذلك وفي  
المغرب موضع يتولد من الطين والماء منه الفارة وفي دامغان عين من  
شرب منه يطاق بطنه فاذا حمل ونقل من موضعه يتحجر وان احتاجوا  
الي الريح وقت الدياس القو خرقة حيش في العين فتهبج الريح ويعد  
العراق عين ياوي اليها العباد وكل من به مرض أو ألم يشرب من مائها  
يبرأ من المرض وفي أرض سقلاب نهر في كل سبت يجري ماؤه ثم  
جف في البقي وفي حد أرض الاندلس نهر عظيم لا يعبر به الفارس  
والراجل الا يوم السبت وعلى طريق الزر صنم معمول مكتوب على  
صدره من عبر وراي لا يرجع وفي حد موصل قرية فيها رحي آلتها  
من الحجر فاذا أرادوا أن يطرحوا الغلة يقولون بحق يونس الا  
وقفت فيقف الحجر وفي رستاق الطبرية نهر جار نصف مائه حار  
ونصفه بارد ويحد كرمان نهر عليه جسر من الحجر فكل من يعبر  
عليه يتقيأ ولو كانوا عشرة آلاف رجل وبطوس عين من اغتسل بمائها  
تأخذه الحمي في الحال وفي نهر كرسك يدعى طريحا من أكل من



ذلك السمك يعمي وبين البصرة والاهواز نهر في كل وقت يعلوا الماء  
على قدر منارة ويسمع من جوف الماء الصياح وصوت الطبل والبوق  
ولا يدري أحد ما ذلك

\*(الباب الثامن في عجائب الدنيا من الحيوانات)\*

ان الحيوان يعرف دواء علة نفسه بالهام الله سبحانه فالاسد اذا  
مرض يطلب قرداً ويأكله فيبراً والكلب اذا مرض يأكل ورق النيل  
فيبراً والخنزير اذا مرض يطلب السرطان البحري ويأكله فيبراً والجمل  
اذا مرض يأكل ورق البلوط والضبغ اذا مرض يأكل نجاسة الكلب  
فيبراً الببرا اذا مرض يأكل الكلب فيبراً والذب اذا مرض يأكل النمل  
فيبراً والذئب اذا مرض يأكل التراب فيبراً والفهد اذا مرض يأكل  
الدم فيبراً والنمر اذا مرض يأكل الفأرة فيبراً والارنب اذا مرض  
يأكل ورق القصب فيبراً والثعلب اذا مرض يأكل ورق القصب  
البرى فيبراً والغراب اذا مرض يأكل الشمير فيبراً والنسر اذا مرض  
يطلب مرارة الآدمي فيبراً والجراد اذا مرض يطلب اليربوع فيبراً  
والهدهد اذا مرض يأكل عقرب الجبل فيبراً والحمام الوحشى باكل  
الجراد فيبراً والهرة اذا مرضت تأكل الحشيش فتبراً باذن الله عز وجل

\*(الباب التاسع في عجائب الاحجار)\*

حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا طلى بالثوم لا يجذب  
فاذا غسل بالخل عمل عمله وحجر النوم من استصعبه لا ينام وحجر  
المطر متى سحق أحدهما بالآخر تمطر السماء وهذا الحجر في ديار  
الترك وحجر بديار مصر من أخذه بيده يقع عليه التقي فلا يزال  
يتقايأ حتى ينحشى عليه الهلاك فما لم يطرحه لا يسكن وحجر آخر اذا



علق على المصروع برى\* وحجر آخر متى وضع على رأس التور فكل  
 خبز فيه يتأثر وحجر بديار مصر من علقه على ظهره يجامع كيف شاء  
 وأى عدد شاء وحجر الشب من وضعه تحت الوسادة يذهب فزع  
 القلب وحجر البرقان اذا علق على صاحب اليرقان يصححه وحجر  
 الجزع اذا وضع بين يدي المرأة في حالة الطلق يسكن وجمها وحجر  
 البلور اذا قوبل به الشمس ومن الجانب آخر قطن أو نوب يقع فيه  
 النار ويحترق وحجر البشم والاتراك يكرمون هذا الحجر ويقولون انه  
 مبارك ويتخذون منه أنواع الحلوى ومن كان معه حجر البشم يكون  
 آمناً من العلل ومن وجع المعدة وحجر حمست من صحبه يكون آمناً  
 من عين سوء ومتى طرح هذا الحجر في جب أو طاس فيه خم  
 لايسكر البتة وحجر سفيلاً يعلقه المستسقى على نفسه فيجذب الماء الى  
 نفسه والله أعلم

\*(الباب العاشر في الملاحم)\*

اعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة اولها ملاحمة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وظهوره على العرب والمعجم وقتل كل مخالف لدينه الا  
 من أقاد نفسه واشتراها بماله وأخذ المال نوع من الذلة والصغار والملاحمة  
 الثانية قتال أصحاب الجمل وصفين وظهور بني أمية على الطالبية حتى بلغ  
 عدة القتلى في المعترك مائة ألف وأربعة وتسعين ألف رجل والملاحمة  
 الثالثة ظهور مسلمة بن عبد الملك على الروم حين دخل قسطنطينية  
 وظهور بني العباس على مروانية حتى بلغ عدة من قتل في ذلك الهرج  
 مائة ألف وأربعة وعشرين ألف رجل والملاحمة الرابعة خروج أبي  
 مسلم صاحب الدولة وعبد الله السفاح سمى سفاحاً لكثرة سفح الدماء  
 فبلغ عدة قتلاهم ثمانين ألفاً والملاحمة الخامسة وهي كائنة لم تظهر وتكون



في فتح قسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر وجميع غزوات النبي  
صلى الله عليه وسلم مذ بعثه الله سبحانه الى أن قبضه ستة وثلاثون  
غزوة وجميع ماغزاه بنفسه ستة وعشرون غزوة قاتل في تسع غزوات  
أولها غزوة بدر وأحد والخندق وقريظة وبني المصطلق وحنين وخيبر  
والفتح والطائف ويقال للسلطان ظل الله والحجاج وفد الله والابدال  
أوتاد الله والعلماء نصحاء الله والتجار أمناء الله وأهل القرآن أهل  
الله والغزاة جنود الله والفقراء أحبب الله عز وجل

\* (الباب الحادي عشر في المعراج) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم لما أسري بي الى السماء السابعة  
ورفعت لي مدائن الشرق والغرب رأيت مدينة محفوفة بالرحمة قلت  
يا جبريل ماهذه المدينة قال الروحاء يا محمد قلت وما الروحاء قال باب  
من أبواب الجنة تسميه أهل خراسان افراوه قلت لماذا فضلت قال  
يكون لهم عدو يقال لهم التتر شديد عليهم قليل سلبهم الشهيد في أيديهم  
من أمتك له ثواب سبعين بدرية قال وأقام قدامي علما حوله أعلام  
سود قلت يا جبريل ماهذا قال هذا رباط بدسجان قلت فما فضله قال  
من صلى فيه ركعتين فكأنما صلى بين الركن والمقام مع ابراهيم الخليل  
عليه السلام سبعين صلاة وقال الا ان المقتول بارض بدسجان أفضل  
من الغازي وان الصلاة فيها باربعة آلاف ألف وان للجنة بابا مفتوحا  
بارض بخارا وبابا مفردا بدسجان ورأيت قصراً من درة بيضاء يأوي  
اليه الطيور فقلت لمن هذا القصر قال يأوي اليه أرواح الشهداء ويأتي  
زمان يفتح الله لامتك كورة يقال لها جرجان يسلط الله عليهم عدوا  
صغار الاعين كأن وجوههم المجان المطرقة وبقرها باب من أبواب



الجنة قات ما هذه فقال سور يقال له دهستان يحشر الله فيها سبعين  
 ألف شهيد للشهيد فيها أجر سبعين شهيداً فطوى لمن بني بها داراً أو  
 رباطاً أو رابط بها يوماً وطوبى لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه  
 وسلم أربع محفوظات وسبع ملعونات فالمحفوظات مكة والمدينة وبيت  
 المقدس والبحران وأما الملعونات فبردة وصعدة ويافت وطهر وملك  
 وجيلان وعدن وقال نهران مؤمنان ونهران كافران وأربع مدائن من  
 الجنة وأربعة قصور من الجنة في الدنيا فالمدائن التي من الجنة مكة  
 والمدينة وبيت المقدس وقزوين والاسكندرية وعسقلان وملطية  
 ومسجد الكوفة قبة الاسلام وفيها فار التور قالوا أخبرنا عن الاربعة  
 الانهار التي من الجنة في الدنيا قال سيحان وجيحان والنيل والفرات  
 والبابان المفتوحان من الجنة في الدنيا مدينة قزوين ومطامع الشمس عند  
 نهر جيحون يقوم يوم القيامة على حافته سبعون ألف شهيد لو أن كل  
 شهيد طلب شفاعته من ربه شفع في سبعين ألفاً قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم لبريدة الاسامي انه سيبعث من بعدي بعوث فكان في بعث  
 المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث أرض مرو فاذا أنتها فانزل  
 مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى فيها عنبر أنهارها تجري بالبركة على  
 كل نقب منها ملك شاهر سيفه يدفع عن أهلها السوء الى يوم القيامة

\*( الباب الثاني عشر في عجائب قضاء الله تعالى ) \*

فمنها التوسعة على الاعداء والتقتير على الاولياء ومنها إعطاء الجاهل  
 وحرمان العاقل وفي كتاب البواقيت ان الله سبحانه وتعالى أوحى الى  
 موسى صلوات الله وسلامه عليه أن اصعد شجرة كذا تر عجبا فصعد  
 موسى فجاء رجل وحفر أصل الشجرة ووضع فيها بكرة من الدنانير



وذهب وجاء رجل آخر وحفر تلك الحفيرة وأخذ الدنانير فذهب  
بها وجاء رجل آخر وقد لحقه الى فقعد ليستريح فينا هو كذلك إذ جاء  
واضع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل وقاتله فقتله فتمعجب موسى وقال يارب  
ما هذه الحال فقال اعلم أن واضع الدنانير كان مديونا للاخذ فلكا في  
قضائه فسلمت عليه صاحب المال فصار دينه مقضيا وأما المقتول كان  
قد قتل أبا القاتل فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيامة

### ❦ الباب الثالث عشر في فتح المدن ❦

اعلم أن العراق من المدائن وحلوان والرى وهمدان وقزوين  
وخراسان افتتحت في خلافة عمر رضي الله عنه وبعض خراسان افتتح على  
بدي عبد الله بن عامر وما وراء النهر افتتح بعد عثمان على يدي سعيد  
ابن عثمان صلحا واصفهان افتتحها أبو موسى الأشعري في خلافة عمر  
رضي الله عنه وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في ولاية عثمان صلحا  
وطلفان ونهاف وندوجرجان افتتحها يزيد بن المهلب في أيام سليمان بن  
عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها عبد الله بن عامر في خلافة عثمان  
وأهواز وفارس وأصفهان افتتحها عنوة أبو موسى في خلافة عمر رضي  
الله عنه وأما الشام افتتحه الصديق صلحا وافتتح عمر بيت المقدس  
ومدن الشام كلها ومصر فتحت صلحا على يد عمرو بن العاص وأما  
المغرب فافتتحه عبد الله بن سعد بن أبي سرح لعثمان وأذربيجان افتتحها  
عبد الله بن عمر وافرقيية افتتحت عنوة وأندلس افتتحها طارق بن  
زياد وأما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي وجزيرة العرب افتتحها  
النبي صلى الله عليه وسلم

### \* (الباب الرابع عشر في خراب البلاد) \*

قال الله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة قال



الضحك هذا من علم الله تعالى أم القرى مكة بخربها الحبشان فذاك  
 عذابهم وأما المدينة فالجوع وأما البصرة فالفرق وأما أرمينية فالصواعق  
 والرواحف وأما خراسان فتخرب بأنواع العذاب وأما مدينة بلخ  
 فيغلب عليها الماء فيهلك أهلها وأما بدسجان فاقوام يخربونها لهم روايح  
 ممتدة ومدينة حلب فطاعون جارف وأما الصنعانيات واسحور فيقتلون  
 بقتل ذريع من عدو وأما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطوراء بن كركر  
 فيقتلون أهلها وكذا فرغانة وشاش واسبيجاب وخوارزم فتصير المدن  
 كلها كجيفة حمار من الثن وأما مدينة بخارا فهي أرض الحيابرة تهلك  
 بالعدو ثم يموتون قحطا وجوعا ومدينة زوقاله تخرب بالرمل وأما  
 مدينة هراة فيمطرون الحيات تأكلهم أكلا وتقتلهم قتلا وأما مدينة  
 نيسابور فيصيدها رعد وبرق وظلمة فيهلك أكثرهم وأما مدينة الري  
 فيغلب عابها الطبرية والديلمية مرة هؤلاء ومرة هؤلاء ويأسرون أهلها  
 وأما أرمينية واذريجان فبسنابك الحبول والصواعق ويلقون من الشدة  
 ما لا يلتقى غيرهم وأما مدينة همدان فجيوش من ناحية الديلم يخربونها  
 وأما حلوان فيهلكون بهلاك الزوراء وتمر بها ربح سا كنة وأهلها نيام  
 فيصبحون قردة وختازير وأما الكوفان فيقصدها عبسة بن سفيان  
 فيخربها ويأخذ جارية شابة من آل علي بن أبي طالب وشابا من أهله  
 فيقتلها ويحمل العيدان في دبرها ويصلهما للناس ويقول هذا على وهذه  
 فاطمة ويخرج رجل من جهينة يقال له ناحية فيصل إلى مصر فويل  
 لأهل مصر وويل لأهل دمشق وويل لأهل أفريقية وويل لأهل الرملة  
 لا يدخل بيت المقدس ويمنع الله منه وأما سجستان فرياح تصف أياما  
 بظلمة شديدة وهدة تنصدع لها الجبال ويموت فيها عالم كثير وأما كرمان  
 واصفهان وفارس فيقبل اليهم عدوهم فاذا قربوا منهم يصيحون صيحة



تنقلع القلوب وتموت الابدان ذلك قوله تعالى وان من قرية الا نحن مهلكوها عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما اهلك الله اهل قرية قط حتى يظهر فيهم الربا والزنا قال وهب خراب الاندلس والجزيرة من سنابك الخيل وخراب العراق من قبل الجوع والسيوف وخراب الكوفة من قبل العدو وخراب الري من الديلم وخراب خراسان من تبت وخراب تبت من قبل السند وخراب السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل الحبشة والمدينة من الجوع حتى ينزلوا بلدا من بابل مدينة الزوراء فيقاتلون اهلها اربعة اشهر فيبلغ الفقير مائة دينار ثم كتاب عجائب الدنيا

### ﴿ كتاب في الخواص وفيه خمسة ابواب ﴾

#### ﴿ الباب الاول في خواص المعدييات ﴾

القطران ان طلي به الاسنان المتأكلة يسكن الوجع وان خلط مع الحبل في اذن فيها الدود يقتله ويسكن الوجع وان خلط مع دم ورجيع فرخ الحمام ويطلي على البرص يغير لونه وان استعمله الرجل وقت المباضة يمنع الحبل والمرأة اذا تحملت بالملح لا تحبل ومن كان لها مريض مشرف على الموت و اراد ان يعلم موته او برأه فيأخذ قطعة من الخزف ويجعل فيها النار ويبقى عليها قطعة من الملح ويوضع على باب البيت الذي فيه المريض فان انقلب الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى خارج البيت فذلك دليل موته وان بقي مدة على النار فذلك علامة طول مرضه وان جعل الزرنيخ المسحوق بالماء في اناء مكشوف الرأس فكل ذباب يقع عليه يموت وان بخر به مع الجاوشير في البيت ينفر العقارب والحيات والهوام والاسفيداب اذا اكله



انسان يتفخ لسانه ويصير علة فان لم يدرك يموت صاحبه والنورة اذا  
 عجن بمراة سام أبرص وماء الملوخيا ويرش الماء في موضع فيه الحيات  
 تجتمع الحيات كلهن والكبريت ان بخرت به الشجرة الثمرة يتساقط  
 الثمر وان خلط مع النيذ ويخضب به الشعر الاسود بيضه وان دق مع  
 اللوز المر ويأتي الى الكلب فاذا أكله غشى عليه وصاحب التاليل اذا  
 ترصد النجم الساقط من السماء فيمسح بده في تلك الحلة على التاليل  
 فتتأثر عنه ومن تناول الثوم فأكله ثم أكل بدمه الفجل لا يشم بدمه  
 رائحة الثوم وكل سكران يشرب ماء البصل مع الخل فانه يصحو ويفيق  
 في الحال والمخمور ان شرب الخل ينكسر خماره ومن أراد أن لا يشم  
 منه روائح الخمر فيشرب قدر درهم واحد من السعد المسحوق أو قطعة  
 من خبز الباقلا تشرب مع الزيت

( الباب الثاني في علاج الوباء )

كل أرض وبية يخاف منها الوباء فيأكل لحم الجمال مشويا ويشرب  
 الطيب الفائح يبرأ من الوباء وقيل من دخل بلدة فأكل من بصلها وخلها  
 ثلاثة أيام يأمن من الوباء ومن سافر في الشتاء وخاف على نفسه البرد  
 فيطلى بدنه بشحم الثعلب ومن دفن جلد الضبع في أسكفة باب داره  
 لا يدخل في ذلك الدار كلب مادام فيه مدفونا وان طلى بدن الكلب  
 بشحم الضبع يجن ويموت والحمار اذا أكل سرقين الثعلب يموت ومن  
 عجائب الخواص من قال عند استهلال الشهر برب هذا القمر لا آكل في  
 هذا الشهر لحم الفرس ولا الهندبا يصير آمنا من الرمد ووجع الضرس  
 وان قال ذلك في رأس كل شهر يأمن جميع السنة من الوجع وكل  
 سكران شرب ماء البصل أو الخل يصحو من سكره ومن عجائب  
 الخواص ان البندق مقي مضغ وطرح في الزيت ثم يجعل منه قتيلة يقع



النوم على أصحاب المجلس ومن كان به سهر فليوضع على مسقط رأسه منارة  
من غير علمه أو قدح مملوء من الماء (خاصية) الفرس الكريم لا ينز  
وعلى أمه ولا بنته وخاصية الحمار يموت إذا أكل سرقين الثعلب ويفشي  
عليه إذا علق الحنفساء على ذنبه وخاصية البقران مسح يده على ندي  
بقرة ثم عرض يده على السور يسكن وخاصية الابل ان من شرب  
من لعابه الممزوج بشراب يجتري على الناس ويقوي وخاصية الحية  
أن تموت ببصاق الآدمي إذا تفل في فيها بغتة وخاصية الفارة متى قطع  
ذنبها ويخلى سبيلها تلدغ سائر الحيات حتى ينفرن خاصية الحشرات إذا  
وقعت في الزيت يمتن ومن طلى بدنه بدهن الجاوشير لا يلدغه الهوام

\*(الباب الثالث في علاج البق والبعوض)\*

إذا جعل الترمس في ماء ثم يرش ذلك الماء على الجدار وعرصة البيت  
لا يدخل فيه البعوض ولا البق ألبتة وإن بنجر البيت بالآس والكمون  
يمتن وإن دق أصل الحنظل ورش ماؤه في موضع يخاف منه الجراد  
يأمنون وإن جعل رماد البلوط وخشبه في جحر الفأرة يهربن ويقتلن  
بعضهم بعضاً وإن سحق الصدف ويلقى في جحر النمل يهربن ويمتن ومن  
أخذ الزرنيخ ويخلطه مع الكندس والرايب ثم يرش في البيت فكل  
ذباب يجلس عايه يموت ومن أراد أن لا يظهر عليه القمل يأخذ الكندس  
ويدقه ناعماً ويخلطه مع الشيرج ويمسح به نفسه في الحمام لا يكون له قمل  
ألبتة وإن عصر الرمان الحامض ويعطى به نفسه في الحمام لا يكون له قمل ألبتة

\*(الباب الرابع في لطائف الطب)\*

دواء الاسنان المسودة كما ثلاثه دراهم شاذنج هندي درهمان فلفل  
أربعة دراهم عفص محرق ثمانية دراهم يدق ويخل ويستعمل \*دواء



يسقط الاظفار الفاسدة يؤخذ زبيب منزوع المعجم يدق مع الجاوشير  
ويوضع عليه دواء الشقاق يحدث في الرجلين يؤخذ داخل البصل  
الاصقيل غير مشوي ويطبخ بدهن السمسم والزرنيخ ويصب عليها  
دواء لقطع شهوة الطين يؤخذ كمون كرمانى ونخوة أجزاء سواء ويؤكل  
على الريق

\* (الباب الخامس في السمعة) \*

لب اللوز خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب الفستق ولب  
البطم من كل واحد ثلاثون درهما جوز هندي عشرون درهما سمسم  
ثلاثون درهما خشخاش وبزر الانجيرة من كل واحد عشرون درهما  
كرام دانه ثلاثون جوز كندر وقرست من كل واحد ثلاثون درهما  
مستعمل وحب الفلفل من كل واحد عشرة دراهم لبة خمسة دراهم  
بهمن أبيض وأحمر من كل واحد خمسة دراهم بوزيدان خمسة دراهم  
بزر الحس ثلاثة دراهم بزر البقلة عشرة دراهم كثيرا عشرة قواليب  
مائة وزنة يستعمل ويمجن ويتناول كل يوم قدرا منه نافع ان شاء الله  
تعالى ثم كتاب الخواص بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه أجمعين

﴿ كتاب في المناظرات وفيه خمسة أبواب ﴾

( الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع وفد نجران )

اعلم ان وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يكن عيسى ولد  
الله فمن أبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم أستم تعلمون أنه لا يكون  
ولد الا وهو يشبه أباه قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت  
وان عيسى يأتي عليه الفناء قالوا بلى قال أستم تعلمون ان ربنا قيم كل



شيء يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى في الرحم كيف شاء وربنا لا يأكل ولا يشرب ولا يموت قال أليس تعلمون ان عيسى حملته أمه كما تحمل المرأة ثم وضعته ثم غذي كما يغذي الصبي ثم كان يعطم ويسقى ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما زعمتم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا عنهم الله

\*( الباب الثاني في حق النصارى )\*

اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسيط الارض أحق ولا أجهل ولا أكفر من النصارى قال عيسى عليه السلام اني عبد الله آتاني الكتاب وهم يقولون كذبت بل أنت ابن الله رضي الحصان وأبي القاضي وهذا كقول اخوانهم من الروافض حيث قالوا خير الناس بعد رسول الله على بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد سئل أمير المؤمنين على كرم الله وجهه من خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر ثم عمر ثم عثمان فقال الروافض كذبت أنت خير الناس فقد كذبوه ثم يدعون محبته وهذا خزي ونكال ثم العجب من النصارى الضلال والافرنج الكفرة يزعمون ان عيسى ابن الله أو انه الله تعالى الله عما يقولون ثم قالوا ان اليهود أسروه وقتلوه فهل رأيت الها مأسورا مصلوبا يمجز عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه قاتلهم الله أني يؤفكون وأنت تري في مذهب النصارى من المناقضة والمخالفة مالا تجده في أمة من الأمم أو لا يكفر بعضهم بعضاً وبعضهم يزعم انه اله ويزعم آخرون انه شريك وبعضهم يقول انه ابنه

\*( الباب الثالث في فضائح مذاهبهم وقولهم ان الله ثالث ثلاثة )\*

اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من الملكانية واليعقوبية والنسطورية لا



يختلفون ان المسيح عيسى بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ولا رسول  
 وانه اله في الحقيقة وان الله في الحقيقة خلق السموات والارض وأرسل  
 الرسل وانه غير مولود وانه قديم خالق رازق حي واله وان الذي نزل  
 هو ابن من في السماء وتجسم من روح القدس ومن مريم البتول وصارت  
 هي وابنها الها واحدا ومسيحاً واحداً وصاب ومات ودفن وقام بعد  
 ثلاثة أيام وصعد الى السماء وجلس عن يمين الرب ولهم تسيحة الايمان  
 وضعت في بلاد الروم بعد المسيح بخمسة مائة سنة حين جمعهم قسطنطينوس  
 ابن فيلاطس ملك الروم الذي أمه هلابية الحرانية لتقرير الايمان فمن  
 أبي قتلوه لا يتم لاحد منهم ايمان الا بها وهي تؤمن بالله الاب الواحد  
 وبالرب الواحد يسوع المسيح ابن الله لعنهم الله بكر أبيه وليس بمصنوع  
 اله حق من جواهر أبيه الذي بيده الفيت العوالم وخلق كل شيء من  
 أجلانا معشر الناس وحببت به أمه مريم البتول وولدت وأخذ وصاب  
 وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس عن  
 يمين أبيه فالملكانية تقول انه اله حق من جوهر أبيه والقتل والصاب  
 والولادة وقعت عليه بكلمه واليقوية تقول حببت مريم بالاله وولدت  
 الاله والنسطورية تقول مركب من أقنومين وطبيعتين من اله وانسان  
 والولادة والقتل وقع بالانسان الذي يسمونه الناسوت فهذا يامعشر المسلمين  
 قولهم في الاله وخزبهم وفضيحتهم في المعبود الجواب يكفيهم من الخزي  
 والنكال ان الحكم خرج من فرج امرأة والولادة قد أحاطت به من كل  
 وجه لاهوته من قبل الاب وناسوته من قبل الام وان مريم قد حملت  
 بالاله والانسان وولدت الاله والانسان وهي أم الاله وقتل الاله ومات  
 الاله وان اليهود في زمن أفلاطيس الرومي اجتمعوا وقالوا له ها هنا  
 رجل أفسد أحداثنا فقال لاعوانه اذهبوا وأتوا بالحصم فجاؤا فلقوا



سرخوطا من خواص المسيح وواحد من الاثني عشر فقال لهم  
 تطلبون يسوع الناصري قالوا نعم قال فما لي عليكم ان دللتكم عاينه  
 فاعطوه ثلاثين درهما فدلمهم عليه فاخذوه وقد خرج وهو يبكي فقال  
 الملك أنت المسيح فانكر ذلك وقال كذبوا على وتقولوا فقال اذهبوا  
 به الى الحبس فلما كان من القد بكر اليهود واخذوه وشهروه وعذبوه  
 ثم ضربوه بالسياط وجاؤا به منبطحاً ومفلولاً وصلبوه وطعنوه بالرمح  
 ليموت بالسرعة وما زال يصيح وهو مصلوب على خشبة يا الهي لم خذتني  
 لم تركتني الجواب هذا كله سراح لا يشبهه على الحمير ان مثل عيسى يتبرأ  
 من النبوة ومثل أصحابه يأخذ ثلاثين درهما فكيف وهو عندكم اله رب  
 العالمين والناصري يعتقدون ان الله اختار مريم لنفسه ولولده وتحفظها  
 كما يختار الرجل المرأة ويحفظها لشهوته حكاها العلماء عنهم وانما يفتضحون  
 بهذا عند من يتقون به اعلم ان من يكون اعتقاده هذا ومعبوده الذي  
 يخرج من فرج امرأة لا يكلم ولا يناظر ولا يكون له عقل ولا دين  
 ولا ملة ولا تمييز ولا دنيا ولا دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة  
 عذاب عظيم فالمساكين قد اعترفوا ان الههم قد صلب ومات فليس لهم  
 اله وانهم في تعزية الههم ولا دين ولا دنيا ولا جنة ولا نار والمسلمون  
 يقولون ان الله سبحانه حي عالم قادر مرید سميع بصير وانه لا يموت  
 وان عيسى بن مريم صادق وعبد الله امين بعثه الله عز وجل الى  
 الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه يعني الى محل كرامته ومنزله  
 وانه كان يتدين بالطهارة ويفتسل من الجنابه ويوجب غسل الخائض  
 ولا خلاف عند الناصري انه ليس بواجب عندهم ولا اصول لهم ولا  
 فروع وقالوا يجوز ان يصلى وهو غير متطهر وجنب والجنابة والبول  
 والغائط لا يقطع الصلاة بلا خلاف ولما صلي ان يبول ويتغوط ويجماع



ولا يقطع الصلاة ويقرؤون في صلاتهم كلاما مثل النوح والاذاني وضعه  
بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح الى أن توفاه الله الا  
الى المغرب وبيت المقدس وما صام صوم الحسوم وصوم العذارى ولا  
اتخذ الاحد عيداً ولا بنى بيعة قط ولا أكل خنزيراً قط بل حرمه  
ولمن آكله وقال جئتمكم لاعمل بالتوراة وبوصايا الانبياء قبلي وما جئت  
ناقضاً بل متمماً وكان وأصحابه كذلك الى أن خرج من الدنيا فلما  
التصاري فضلوا وأضلوا وكفروا وغيروا وبدلوا لعنهم الله وللروم  
والتصاري دخن وبخورات يسمونها دخنة وبخور مريم وما عرفته مريم  
قط ساعة ولا المسيح والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك وأصورها  
في الهياكل فبقيت على ذلك بعد اضافتها الى المسيح فصوروا المسيح وأمه  
عوضاً عن الاصنام وكانوا يستيحيون الزنا وبقوا على ذلك الى اليوم  
وفي بلادهم يقولون المرأة اذا لم يكن لها زوج وآثرت الزنا لها ذلك فانها  
أمك بنفسها والملك يستعد ذلك ويقوم لهم الحكم فكل انزلة تكون  
من الرجل بفلس واحد الى أربعة أفلس ويقع الخلاف بين الزواني  
فيجيئون الى الحكم فنقول هذا وطني كذا وكذا مرة وما أعطاني شيئاً  
نخذ لي حتى منه فربما يقول أنا فقير ما هي شي فيقول القاضي الميشوم  
تصدقني عليه فانه فقير يكون لك ثوابه عند المسيح والحرة تزف الى  
زوجها راكبة مكشوفة الوجه والرأس ومن جاء من الزناة بولد حملته  
الى ابيته وسلمته الى البترك والقس وتقول وهبت هذا للمسيح ليكون  
له خادماً فيجزونها خيراً يا قدسية يا طاهرة يا مباركة هياً لك من المسيح  
وثوابه فان كان هذا ديناً لهم فاين الاحاد والزندقة وان كانت شريعة  
فاين الكفر ثم ان هؤلاء الحمير يدعون انهم أهل كتاب ورسول وشرع  
وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب ويتبرأ من هذه المقالة ومن فضائح



الروم والافرنج ان النساء الديرانيات العابدات المنقطعات الى البيع يقمن على الرهبان والغرباء ليزنوا بهن ابتغاء وجه الله والدار الآخرة وللرحمة بالغرباء والعزاب ومن فضائحهم أن لا تغطي المرأة وجهها ألبتة وتقول لست بخيلة كالمسلمين ومن فضائحهم اخصاء الاطفال والحصي كالذبح للكسب والفوز والشح والبخل وهم مع خصب بلادهم يشحون بأموالهم ويرتفقون باصدقاء نساءهم وبخلون بالمال ويجودون بالعيال انظروا معشر المسلمين الى هذا الخزي والتكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام البدع والمنكرات الجواب من قديم يرفقون فان الروم قبل التنصر تأكل الخنزير وتعمل الحصي وتقتل وتسرق ولما تنصرت دامت على ذلك فمتى كان هذا الابتداع ياضلال فبان كذبهم لعنهم الله وأخزاهم في الدارين

### الباب الرابع في شبههم الاولى

قالوا اتصل الفيض الالهي ذات الباري بذات عيسى فصار لاهوتيا الجواب هذا الفيض لما اتصل به انفصل عن ذات الباري أم لا فان قالوا انفصل عن ذات الباري فهو باطل لانه يؤدي الى تغير القديم وخلوه عن صفته وأيضاً يؤدي الي جواز انتقال معنى من محل الى محل آخر وهذا محل وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل بذات عيسى ويعنون به العلم قلنا هذا محل المحال كيف يكون المعنى قائماً في محل وحكمه وأثره في محل آخر وقيام صفة واحدة في محلين مستحيل فان قالوا يجوز أن يتصل المعنى بذات عيسى من غير أن ينفصل عن ذات الباري كنور الشمس وشعاعه يتصل بالعالم وهو غير منفصل عنه الجواب هذا باطل فان النور القائم بجرم الشمس يستحيل أن



يتصل بنا ولكن الله أجرى العادة بخالق النور والشعاع في أجزاء العالم  
 عند طلوع الشمس فهو سبب وعادة فانهم \* شبهة أخرى قالوا انما قلنا  
 انه اله لانه ظهر على يديه أفعال عظيمة مثل خرق العادات ونقض  
 المألوفات من ابراء الائمة والابرس واحياء الموتى والاخبار عن الغيب  
 ولم تجر هذه الافعال على يد غيره من الانبياء فهذه الافعال عرفنا انه  
 اله وان فيه جزءاً لاهوتيا الجواب اذا قلنا هذه شبهة مشتركة الدلالة  
 يلزمكم أن تقولوا ان الانبياء كلهم أرباب وآله لانه ظهر على أيديهم  
 أفعال عظيمة فان موسى صلوات الله عليه جعل العصا ثعبانا ذا رؤس  
 سبعة وألقى ابراهيم في النار فلم يحترق وان جرجيس عوقب مرات  
 وقتل فاحياه الله تعالى فان قالوا جميعهم فعلوا بقوة عيسى عليه السلام  
 قلنا لقائل ان يقول عيسى فعل بقوة أولئك لان لهم فضل سبق  
 والقدوة والجواب الصحيح ان عيسى عليه السلام ما فعل شيأ من ذلك  
 ما أبرأ الائمة والابرس وما أحيا الموتى بل الله يفعل ذلك عند  
 تصديق أنبيائه فعيسى بشر ورسول وليس بخالق فان الموت والحياة  
 من قدرة الله تعالى فان قالوا كتابكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله  
 وأحي الموتى باذن الله عزوجل الجواب هذا اضافة سبب كاضافة  
 سائر الافعال ولهذا قال باذن الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته فان الله  
 سبحانه وتعالى كان يحي الموتى عند دعاء عيسى ودعوته للناس شبهة أخرى  
 انما قلنا انه اله لان الله سماه ابنا فقال في الانجيل يا عيسى أنت بنى وأنا ولدتك  
 وقال عيسى عليه السلام أنا اذهب الى أبى وأنتم غدا مع أبى فيدعوه ابنا على  
 وجه التشرىف كما قيل لابرهم خليل الله ولموسى كلم الله ولمحمد  
 حبيب الله تعالى الجواب هذه الرواية باطلة لان كتابكم محرف مبدل  
 لاعتماد عليه وهذا انما وضعه المطران والقس خديعة لاموال الناس



وان صحت الرواية فمضمون أنت بنبي وأنا ولدتك يعني أنت نبي ورسولي  
 وأنا ربيتك ولهذا قيل كفرت النصارى بترك التشديد الواحد ويجوز  
 أن يقال محمد حبيب الله وأبراهيم خليل الله ولا يجوز أن يقال عيسى ابن  
 الله لفرق ظاهر ومعنى جلي وهو أن النبوة توجب المجانسة والمشابهة  
 من كل وجه وأما المحبة والحلة لا توجب ذلك ألا ترى أن الملك من  
 الملوك يجوز له أن يقول إني أحب الفرس الفلاني ولا يجوز أن يقول  
 إن الفرس الفلاني إبنى وأخى لما ثبت فاعلم والله أعلم

### ❦ الباب الخامس في سؤالات الأفرنج لعنهم الله وأخذاهم ❦

قالوا عيسى جاءنا بالحق أو بالباطل إن جاءنا بالحق فلا يجوز للمحكم أن  
 يبطل الحق وإن قلم جاءنا بالباطل فنعمذ بالله فالذي لا يأتي بالباطل  
 الجواب يقاب عليكم فنقول موسى جاءنا بالحق أم بالباطل لا شك أنه جاء  
 بالحق وجاء عيسى ونسخت شريعته فإذا جاز لعيسى أن يذبح شريعته  
 جاز لمحمد أن يذبح شريعة عيسى جواب آخر أن قول القائل إن  
 النبي نسخ شريعة موسى هذا قول خراف فان النسخ هو الله تعالى  
 وهو عالم بمصالح العباد فتارة يثبت وتارة يذبح كالطبيب الحاذق يعرف  
 طباع المريض فيعالج كل مريض بدواء يصاحبه كذلك يذبح الله تعالى  
 الشرائع يعلم مصالح العباد في الأزمان والأحكام فيتعبدهم بما شاء كما  
 شاء قالوا جاء بالحق وأمر بالحق وكتابه حق فما لنا نترك عيسى ونعرض  
 عن شريعته ونتبع محمداً وأنتم تفرون أن عيسى كان حقاً وتؤمنون به  
 ونحن لا نؤمن بمحمد والمتفق عليه أولى من المختلف فيه لان بالاتفاق  
 تعمر الآفاق وبالموافقة يكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب  
 الفساد والفساد حرام وما يكون سبب الفساد يكون حراماً الجواب



يامعشر النصارى ما أنتم الاحياري أسارى لامسلمون ولا نصارى  
 قالانبياء كلهم جاؤا بالحق وعيسى نبي صادق جاء بالحق ولكن صاحب  
 الحق هو الله تعالى لانه مبدع الاعدان وخالق الانبياء له ارسال الرسل  
 مبشرين ومنذرين وصاحب الحق اذا اختار عبدا من عبده لطلب حقه  
 فليس لعبده ان يسخط ويقول للسيد هلا اخترتني وهلا بمنتني فان  
 سخط وفعل يستوجب الملامة والادب معلوم يامعشر الروم والافرنج  
 ان الدين لله والعباد عباد الله والبلاد بلاد الله ان كل من في السموات  
 والارض إلا آتي الرحمن عبداً لقد أحصاهم وعدهم عدا فان اختار  
 موسى لرسالته فله ذلك ثم اختار عيسى فقد فعل صواباً ثم اختار محمداً  
 فقد فعل حقاً وعيسى عليه السلام قد رضي بذلك وأقر به وقال اني  
 عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً فمن أنتم يا كلاب النار وشر العبيد  
 وأصحاب النار حتى لا ترضون بذلك وهل مثلكم الا كما قيل رضي  
 الحصان وأبي القاضي وقولكم ان كان دين عيسى حقاً فلم نترك الحق  
 فنقول يا حمير ودين موسى كان حقاً دعاهم عيسى الى شريعته وهلا تركهم  
 على شريعة موسى اخسوا يامعشر الحمير وكيف نجيبون ولا جواب  
 لكم ألبتة فلما جاز لعيسى أن يدعو قوم موسى الى شريعته ويأمرهم  
 بترك شريعة موسى جاز لمحمد أن يدعو قوم عيسى الى شريعته ويأمرهم  
 بترك شريعة عيسى والحق مع المسلمين

### ﴿ كتاب في الباه وفيه عشرة أبواب ﴾

\*( الباب الاول في مصالح الباه ومفاسده ) \*

وليحذر المباشر أن يجامع وهو قائم وجالس ومضطجع فاحذر  
 هذه الحالات وانما الاشهي والاولى أن ينوم برأة على الفراش الوثير



بحيث أن يكون رأسها وأعلىها مرتفعة ورأس الرجل وأعلىه منخفضة  
ولا يتكلم وقت المجامعة ولا يأتيها في حال الحيض فإن الولد يكون  
دميا فإن أردت أن يزداد ماء ظهره فكل السمك الطري الحار مع  
البصل ونحر زمن السمك البارد ولحم الجمال والبصل والبندق  
والاستكثار من دخول الحمام ولحم فراخ الحمام مما يزيد في المنى

• (الباب الثاني فيما يضر بالباه) •

السداب والشبث والبوذنيخ والغيراء والكمون وكل حار يابس بالغاية  
كالخرنوب والجاورش وكل بارد رطب بالغاية كالكاפור والشعير  
والاشياء المرة الحريفة مثل الرمان والحصرم والفرصاد والتفاح الحامض  
والشمس والكمون وشرب ماء الكثيراء

• (الباب الثالث فيما ينفع الباه) •

كل غذاء يجتمع في طبعه الحرارة والبرودة مثل العنب الحلو وماء الحمص  
واللوز الحلو والفسق والترنجيين وحب الصنوبر ولحم الدجاج له خاصية  
واللوزينج والقطايف والحمام والتمرينج بدهن الوردولين الثياب والجلوس  
عليها وبزر الانجيرة وأنيسون وزنجبيل وزعفران وقسطوسنبدان وبزر  
الكتان ولسان العصافير وسك وخصي ثعلب ودار فلفل وخوانججان  
وعاقر قرحاء وحب الزلم واللوبيا والعسل مع السم من وبيض الدجاج  
والعصافير والتين النضيج والجوز

• (الباب الرابع في المعاجين) •

تأخذ رطلين من الحليب البقري وكفين من الترنجيين وتغليه بنار  
لينه حتى يستغلظ مع العسل وتأخذ كل يوم أوقية معجون يصلح  
للمحرورين وتأخذ الزنجبيل والدارصيني من كل واحد جزأين وبزر



الانجيرة وعافر قرحاء والفلفل من كل واحد جزأين وسنبدان جزء  
 يدق ويخلط ويمعجن بالمسل ثم يستعمل بقدر معلوم معجون آخر  
 لا يصاح للمحرورين تأخذ ماء البصل الابيض بمقدار وتطرح عليه  
 أضغافه من العسل ثم يغلى على نار لينة بحيث يذهب ماء البصل ويستعمل  
 عند النوم ماعقتين نافع ان شاء الله تعالى

( الباب الخامس في صفة المعجون الأوّلوى )

وله سبع منافع أحدها يقوى الذكر ويفتح الاوعية والثالث  
 يقوى أعصاب الدماغ والرابع يزيد في الشهوة والخامس يكثر الانعاط  
 والسادس يحبب الرجال الى النساء والسابع يغير الدم تغيراً شديداً حتى  
 تخرج النطفة بلذة شديدة أخلاطه يؤخذ لؤلؤ غير مثقوب وممسك من  
 كل واحد مثقال أنيسون وبهمن أبيض من كل واحد ثلاثون مثقالاً  
 كالكنج وأصل اللبلاب من كل واحد نصف مثقال تفاح الاذخر والسعد  
 وكرمارج من كل واحد ثلاثة مثاقيل سليخة ودارصيني واسارون  
 ومصطكى من كل واحد ربع مثقال صمغ وكثيراء من كل واحد  
 سدس مثقال تجمع هذه الادوية مسحوقة منخولة وتمعجن بمائها عسل  
 منزوع الرغوة وتودع في اناء زجاج ويتناول عند النوم مثقال نافع ان  
 شاء الله تعالى

الباب السادس في ذكر الطلاء

الذي يطلى به الاحليل دهن الاترج ودهن الآس ودهن الناردين  
 ودهن الياسمين تؤخذ حرارة ثور وعسل منزوع الرغوة فيسدلك به  
 دلكا جيداً يؤخذ بورق وبدق وينم سحقه ويذيفه بعسل ويطلى به  
 القضيب والعانة فانه ينمط حتى يضجر منه دواء معظم الذكر حتى ينتفخ  
 يؤخذ الخراطين فيغسل ويجفف ويسحق ناعماً وبذلك بدهن سوسم ويطلى



به القضيب ويؤخذ لبن التعمجة والملح الابيض وبذلك به لذكر فانه يكبره

### الباب السابع في علاج العقيم

هذا معجون لابخطي يؤخذ بهمن احمر وكثيرا وسقنقور ومرارة الثور ودرونج من كل واحد مثقالان ومسك وخولنجان مثقال لؤلؤ غير مثقوب وخردل ابيض من كل واحد مثقال يجمع ويسحق ويمجن بالعدل المنزوع الرغوة ويستعمل ثلاثة ايام متوالية في كل غداة مثقال حتى يصفي المنى من العكر ويجمع في اليوم الرابع فانه يولد له ان شاء الله تعالى  
\* (الباب الثامن في الآفات اللاحقة للانسان عند الجماع) \*

وذلك خمسة احوالها المزع والثاني الحياء والثالث كثرة البلغم اللزج المجتمع لانه اذا حميت اعضاء الجماع وكدت الحاجة انصب ذلك البلغم عليها فاطفاها واطما حدثها والرابع تنقيص الشهوة التي تدنو منه خاصة ان قضى وقام لغير شهوة منه غريزية الخامسة قلة العادة

### \* (الباب التاسع في قطع شهوة الجماع) \*

يؤخذ البوذنيخ والسداب والكمون والسعد والجنار من كل واحد وزن درهمين وبدق ويتناول كل غداة وعشية قدرا من هذا فانه يبرد شهوة الجماع ويميتها وقيل طسوح من الكافور يميت الشهوة سنة ومن الاطباء من قال ان الدودة التي في اصل شجرة المشمش من يتناولها قبل ان يأكل شيئا فانه يذهب شهوة الجماع والله تعالى اعلم

### \* (الباب العاشر في الادوية المكثرة للمنى) \*

يؤخذ من لحم جمل فتى جزآن ومن البصل جزء ويصب عليه الافاويه ويطرح عليه عود ودارصيني ويفرم حتى يهري وبدمن اكله فانه نافع نوع آخر يجعل في بيض السمك عجة بصفرة البيض ويكثر نوابله ويؤكل نوع آخر يمصر البصل الابيض ويطبخ جزء منه مع جزأين من عسل



بنار لينة الى أن يذهب ماء البصل ويأخذ منه ملعقتين عند النوم نوع آخر يؤخذ من عصير البصل جزء ومن لبن البقر جزآن حليب وفانيد يطبخ الجميع ويخاط ويشرب منه أوقية هذا أكثر توليد للمني نوع آخر ينقع اللحم الكبار في ماء الجرجير الرطب بقدر قليل لا يحتاج أن يصب عنه حتى يربو ثم يجفف في الظل ويمجن بدهن الحبة الخضراء والفانيد مثله ثم كتاب الخواص بعون الله

### ﴿ كتاب في الجهاد وهو ثلاثة عشر بابا ﴾

#### ﴿ الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد ﴾

أول ما أوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم ربك فقد أمره بحق نفسه ثم أنزل عليه يأيها المدثر كانه يقول أمرناك فوجدناك صادقا وألفيناك صاحبا للرسالة فأنذر القوم واخبرهم أن كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خيراً نخير ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره فلا جرم قال أنا النذير والموت المغير فبلغ رسالات الله ودعا الناس الى دين الله في السر حتى آذوه وضربوه فقال في نفسه ان هؤلاء قوم كفرة تقلدوا دين آبائهم ولا ينظرون في المعجزة فأنزل الله يأيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك فكان يبلغ سراً فأمره الله أن يبلغ اليهم بالمجاهرة والمكاشفة ثم عظمت بلية القوم وآذوا النبي صلى الله عليه وسلم غاية الاذاء فأنزل الله عز وجل معزیه ومسلية واصبر وما صبرك الا بالله يعني أنا قادر أن أهلك جميع الكفار في ساعة واحدة كما فعلت بأهل انطاكية في زمن عيسى ولكن ترفق بهم فان الاسلام بني على الرفق والكفر وضع على الخرق فأول الاسلام دعوة ثم معجزة ثم اظهار ثم ضرب رقبة فاصبر واحتمل ونجاوز عن خطاياهم ثم أذن للمسلمين بالهجرة ومفارقة



الايوان الى الحبشة والمدينة فأنزل الله تعالى ومن بها جرفى سبيل الله يجد  
 في الارض مراغما كثيراً وسعة ثم أمره بالهجرة عن وطنه ومولده بعد  
 ثلاثة عشر سنة من مبعثه وأنزل عليه وقل رب ادخاني مدخل صدق ثم  
 أذن الله تعالى للمسلمين أن يقاتلوا من قاتلهم من الكفار ثم أوجب على  
 نفسه صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين الجهاد والغزو فقال تعالى كتب  
 عليكم القتال وقال تعالى قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم  
 غاظة ثم حث المسلمين على الجهاد فقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين  
 أنفسهم وأموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ثم  
 أنزل الله عز وجل وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس يعني  
 خلقنا السيف للمعاندن والذكرى تنفع المؤمنين والحجة للموقنين فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله  
 الا الله وأنى رسول الله فاذا قالوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا  
 بحقها فالاسلام بين سيفين فان لم يسلم فالسيف حتى يسلم فان أسلم ولم يثبت  
 وارتد فالسيف فمن هذا يعرف حقيقة المؤمن بين كريمين والاسلام بين  
 سيفين والله تعالى أعلم بالصواب

\*(الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى)\*

قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قيل بالحجة وقد ظهر وقيل اظهاره  
 في جزيرة العرب وقد انجز وقيل أراد استيلاء الملوك من هذه الامة  
 على جميع الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فأريت  
 مشارقها ومغاربها وسبباغ ملك أمى مازوى لى منها وهذا منتظر عند  
 نزول عيسى صلوات الله عليه وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس فلما بلغه قال عبدى يقدم  
 اسمه على اسمى ومزق كتابه فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه



وسلم قال بمزق الله ملكه وكتب الى قيصر الروم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم أما بعد أسلم تسلم والا عايك انم الاريسيين فلما قرأ كتابه أكرمه وطيبه وغافه بالمسك وقبله وأمر حتى نثر عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ٧ ثبت الله ملكه وقوله اذا هلك كسري فلا كسري بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزها في سبيل الله فقيل أراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دارملك القياصرة اذذاك وقد أنفقت كنوز قيصر بالشام في سبيل الله فتجز الوعد

\*( الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ) \*

اعام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أقام بمكة ثلاثة عشر سنة فلما هاجر الى المدينة لم يجر في السنة الاولى قتال وفي السنة الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة أحد وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى مكة وقضى العمرة وفي الثامنة فتح مكة عنوة ومنها امتد الى هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها أمر أبا بكر على الحجيج حتى حج بهم وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وفيها نزلت آية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضاء الحج اثنين وثمانين يوماً ولما بعد الطريق في غزوة تبوك واشتد الحر تخلف جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين والمسلمين الذين لم يجدوا أهبة والقادرين من المسلمين استنقلا للخروج في الحر وهم ثلاثة كعب ابن مالك وهلال ابن أمية وأبو لبابة فنزلت آيات في سورة براءة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت الآيات



## \* (الباب الرابع في ثواب الغزاة والمجاهدين) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم ان أقرب الناس درجة من درجة النبوة أهل الجهاد وأهل العلم أما أهل العلم فمقالوا ما قال الانبياء وأما أهل الجهاد فجاهدوا على ما جاءت به الانبياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي حرفتان الفقر والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد في سبيله فان توفاه أدخله الجنة أو برجمه سالما بما نال من أجر أو غنيمة وفي مسند أحمد بن حنبل رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم في سبيل الله خير من ألف يوم في سواه فليُنظر كل امرئ لنفسه وقال ابن عمر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم بليلة أفضل من ليلة القدر حارس حرس في أرض خوف لعله أن لا يرجع الى أهله وقال من أغبرت قدماء في سبيل الله حرمهما الله عز وجل على النار وقال موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر عند الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم ثلاثة نفر الجنة صانعه الذي يحتمسب في صنعته والذي يحرز به في سبيل الله والذي يرمى به في سبيل الله وقال أنا نبي الحرب والملاحمة أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الصف الاول في سبيل الله أفضل من عبادة رجل سبعين سنة وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من ناواني نصرت بالرعب ومحكي انه ذكر بين يدي عائشة ان لكل شيء دواء الا الموت فقالت للموت أيضاً دواء فان من قتل في سبيل الله صابرا لا يجد ألم الموت وكفى للعاقل ثواباً بهذه الآلة ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم



الله من فضله ويستبشرون الذين لم يلاعنوا بهم من خلفهم إلا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون

\* (الباب الخامس في حقيقة الجهاد) \*

اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصاً لله تعالى ويكون لاعلاء كلمة  
الله عز وجل واعزاز الدين ونصرة المسلمين أما من جاهد وغزا لحيازة  
الغنيمة واسترقاق العبيد واكتساب اسم الشجاعة وتحصيل الصيت أو  
طلب دنيا أو امرأة فانه تأجر أو طالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته  
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى امرأة  
يتزوجها أو مال يدخره فهجرته الى ما هاجر اليه فالاعمال بالنيات  
والمخلصون على خطر ألا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رب  
قتيل بين الصفيين والله أعلم بنيته وروى عن أبي موسى الأشعري  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جاء رجل الى وقال يا رسول الله أي  
الجهاد أفضل فان الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل رياء  
ويقاتل ابتغاء عرض الدنيا فاي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون  
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله وهذا الخبر مرآة لكل غاز ومجاهد  
يجب أن يكون جهاده لله حتى يستحق الثواب أما من حضر للنظارة أو لطلب  
الدنيا أو لسبب من هذه الأسباب فلا يكون غازياً والله أعلم بالصواب

(الباب السادس في بيان دار الحرب)

لا تكون دار الاسلام دار حرب الا بثمان ثلاث باجراء حكم الشرك  
فيهم وأن لا يبقى فيهم مسلم أو ذمي أو مؤمن بالامان والشرط الثاني أن  
تكون متصلة بدار الحرب والشرط الثالث أن لا يكون بينها وبين دار الحرب  
دار اسلام وأجمعوا أن دار الحرب لا نصير دار سلام باظهار أحكام الاسلام  
فيها ومن زنى أو سرق أو شرب الخمر في دار الحرب قال أبو حنيفة



لاحد ولا قطع ومن قتل مسلما لم يباحرا الى دار الاسلام لافصاص وقال الشافعي يجب القصاص أما اقامة الحدود في دار الحرب لا يحرم ولكن تكره ان علم الامام على غالب ظنه انه لو استوفى الحدود يهربون ويرتدون ويفسقون وان غلب على ظنه أنهم لا يفسقون فلا يكره والله أعلم

\*(الباب السابع في أصناف الكفار)\*

اعلم أن الكفار ثلاثة أصناف أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى تحل منا كحتمهم وذبايحهم وحكمهم في حقوق النكاح كحكم المسلمين الا في الميراث فانهم لا يرثن من المسلمين ولا كراهية في نكاحهم عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله عليه يكره نكاحهن الثاني عبدة الاوثان والمعتلة والدهرية لا يحل نكاحهن ولا تحل ذبايحهن ولا يقرون بالجزية والصنف الثالث المجوس ويقرون بالجزية ولا تحل منا كحتمهم ولا ذبايحهم في المذهب الصحيح عند الشافعي رحمه الله

﴿الباب الثامن في نقض عهد الامام﴾

اذا صالح الكفار ثم نظر فرأى في المصلحة شرا للمسلمين فله نكث العهد والصالح والاشتغال بالقتال والدليل عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد وهذا الامر معقول وهو ان الصالح انما جاز لمصلحة المسلمين فاذا كان النقض أصاح جاز له النقض وينبغي أن يخبرهم حتى لا يكون عذرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادي بنقض الصالح فلا يجوز لامير من أمراء المسلمين أن يصالح الكفار فيما هو شر للمسلمين فان هذا اطاعة للكفار واغراء لهم على الكفر وهو حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال للكفار أو رد أسير مسام اليهم تفلت من أيديهم فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم أنه مصالحة فالله أعلم بنيته يوم تبلى السرائر والله يكا فته ويجازيه



\*(الباب التاسع في جواز التعريض بقتل المعاهدين)\*

يجوز للامام ولنايابه وللمسلمين أن يعرضوا بقتل المعاهدين والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رد ابا بصير الى الرجلين اللذين جاآ في طلبه فقال مسر حرب لو وجد اعواناً فعرض له بالامتناع ان امكنه فقتل ابا بصير صاحبيه وانضم اليه جمع وعرض أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي جندل بن سهل بقتل ابيه فقال ان دم الكافر عند دم كافر واذا كان الرجوع فهذا دليل على جواز التعريض والله أعلم بالصواب

\*(الباب العاشر في آداب الجهاد)\*

لا يجب الجهاد الا على حر بالغ قادر على القتال واجد للزاد والراحلة والنفقة لمن يلزمه نفقته مدة ذهابه ورجوعه ولا يجب على الاعمى والاعرج والمرأة والعبد والعبي وان أحاط بالمسلمين العدو من كل جانب بعث في كل وجهة سرية تقوم بكفاية شرهم ولا يغز وأحد الا باذن الامام فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا مالا قسمه بينهم بعدما خسه ويجوز قتل أهل الحرب مدبرين ومقبليين ويجوز نصب المنجنقات والفردات والقاء الافاعي والحيات ورمي النيران ويجوز قصدهم بالنبات وبقطع أشجارهم وان كانت منيرة ويجوز قتل شيوخهم ورهبانهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين أن يخرج الى الجهاد من غير اذن صاحب الدين مسلماً كان أو كافراً ومن كان له ابوان مسلمان لم يخرج بغير اذنهما وان كان أحدهما مسلماً استأذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا بأس أن يخرج من غير اذنهما ولا يجوز لمن حضر القتال وأسر واحداً من الكفار أن يقتله أو يسترقه أو يفادي به أسيراً أو يمن عليه فان أسلم قبل القتل سقط القتل وبقي للامام الخيار فيما عداه واسلامه ان يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويتبرأ من كل دين بخلاف دين الاسلام



## \* (الباب الحادي عشر في شرط الهزيمة) \*

اعلم ان شرط الهزيمة أمران أحدهما زيادة عدد الكفار على الضعف والآخر أن يهزم متحيراً الى فئة مثل أن يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصحراء الى الجبل فان كان المشركون أكثر من مثلي المسلمين وغلب على ظن المسلمين أنهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم أنهم يقاومونهم فلا تحرم الهزيمة ولا خلاف بين المسلمين لو وقفوا وعرفوا أنهم مقتولون يجوز الانهزام

## \* (الباب الثاني عشر في شرط الامان) \*

وشرط الامان شيان أحدهما أن لا يكون ضرر على المسلمين فلو أمن طليعة أو جاسوساً اغتيل ولم يباغ المأمون ولو أن واحداً من المسلمين أمن كافراً باذن الامام أو بغير اذنه وله مضرة ومفسدة تعود على المسلمين مثل أن يكون جاسوساً أو فناناً أو مخذلاً يحرف جيوش المسلمين فيجوز قتله وان كان دخل بالامان في دار الاسلام لان الامان شرع للمصاحبة فاذا انقلب مفسدة فلا تشرع والشرط الثاني أن يوقت الامان الى شهر أو سنة فان أبده وقال أنت آمن أبداً فلا يصح الامان والله تعالى أعلم

## (الباب الثالث عشر في محاورات ابليس الامين مع الملوك والأتراك)

اعلم ان الشيطان بمرصد الانسان قد نصب شبكته يريد أن يصيده فيخدع الناس فيجيء الى الأتراك ويقول ما أغفلكم ما أعجبكم أتبيعون العاجلة بالآجل أنتم في عيشة طيبة وبساتين وكنوز وجوار وغلمان وخواتين تذهبون الى القتال حتي تقتلون فتسبح أزواجكم وتقسم أموالكم وتبني أولادكم وتسكن مساكنكم ما أحققكم وأبعدكم عن العقل هيات هيات قد مات الناس من حسرة ما أنتم عليه وأنتم تهلكون أنفسكم وتؤتمون أولادكم ولا تشعرون الزموا أما كنكم واحفظوا سلطانكم فاني ناصح أمين ولا تبيعوا الراحة بالمضرة أتركون فيما هاهنا



آمنين كيف تساعدكم نفوسكم اغتتموا عيش الوقت سيف ولا تبيعوا  
اليوم بالغد والتغد بالنسيئة ولعل غداً يأتي وأنت فقيد فاذا سمعت النفوس  
المجبولة على الشح والحرص فمن كان سعيداً موقفاً يقول

وذى عسراه شيمة يكره شيعتي \* أقول له دعني ونفسك أرشد  
فيحارب الشيطان ويقول يا شقي الله خير وأبقى وهو المولي والرفيق  
الاعلى كل عيش وان طال فالى فناء عيش ما شئت فانك ميت وأحب  
من شئت فانك مفارقه \* اللهم لا عيش الا عيش الآخرة \* فارحم  
الانصار والمهاجرة \* يا ناصح السوء أخالفك وأرغمك وأجاهد في سبيل  
الله فان سلمت فالغنيمة والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب  
موت في عمر خير من حياة في ذل يا شيطان يا عدو الله والانسان هب  
اني عشت سنة أو عشرة أو عشرين أليس آخره الموت فكم عمي أن  
أعش قدر أني أكلت جراباً من دقيق وزبدتين من مرقة فلا بد من  
الموت وهل لاحد منه فوت ثم نشد هذين البيتين

وهبك حويت ملك الارض طرا \* ودان لك العباد وكان ماذا  
أليس غداً تصير الى ضربح \* ويحوى المال هذا ثم هذا  
والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين أبو القاسم علي بن  
يعلى رحمه الله باسناده عن سالم بن أبي الجعد عن سيرة بن أبي فاكهة  
ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان قعد لابن آدم في طريقه  
فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم وتذر دينك ودين آباءك فعصاه  
وأسلم ثم قعد له بطريق الهجرة فقال تهاجر وتذر أرضك وسماؤك  
وانما مثل المهاجر كالفرس يعني في طوله فعصاه فهاجر ثم قعد له بطريق  
المجاهدة والجهاد فقال اجهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتسبح المرأة  
ويقسم المال فعصاه فجاء فمن فعل ذلك منهم ومات كان حقاً على الله أن



يدخله الجنة فهذا دليل ان من أطاعه وترك الجهاد وآثر الدنيا على الآخرة فماله في الآخرة من نصيب فاعتبروا يا أولي الابواب تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ كتاب في فتن آخر الزمان وما يحدث فيه وهو ثمانية أبواب ﴾

\* (الباب الاول في أشراط الساعة) \*

لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحلقة الكعبة وقال أيها الناس اني محمدنكم بأشراط الساعة فاسمعوا الا ان من أشراط الساعة ستين خصلة قيل ما هن يا رسول الله قال اضاءة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى واطاعة الامانة واستحلال الحرام وأكل الربا وأخذ الرشاً وتشديد البناء وبيع الدين بالدنيا وقطيعة الرحم وبيع الحكم وكثرة الشرط وامارة الصبيان واتخاذ القيان وجلود السباع لباساً وظهور الجور في كل بلدة ويكثر الطلاق ويفشو الزنا ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويكثر البهتان وشهادة الزور ويكون المطر قيضاً والولد غيظاً وتمنع الزكاة وتدمن الخمر ويكون في ذلك الزمان أمراء فسقة ووزراء خونة وعرفاء كذبة وقراء فجرة وعلماء دهنة وتجار خونة وتحلى المصاحف وزين المساجد وتعطول المنارات وتكثر الامراء وتقل الفقهاء وتكثر الخطباء وتقل الامناء وتكثر الفقراء وتنقص العهود وتمطل الحدود وتخذ القينات والمعارف وتنقص الميزان والمكيال وتلد الاممة ربها وتشارك المرأة في تجارة زوجها وتشبه النساء بالرجال والرجال بالنساء ويسلم للمعرفة ويشهد من غير أن يستشهد ويتفقه لغير العبادة ويطلبون الدنيا بعمل الآخرة والكافر والظالم فيهم عزز والمنافق والفاسق فيهم قوي والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي فيهم ضعيف



ذليل يذوب قلبه كما يذوب الملح في الماء من كثرة المنكر لا يستطيع  
تغييره أليس هم في ذلك الزمان من بروع بدينه وروغان التلعب أعاذنا  
الله وإياكم ونجانا من فتن آخر الزمان والله الموفق

\*( الباب الثاني في حوادث آخر الزمان ) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه  
ولا من الدين الا رسمه تنزع الرحمة من قلوبهم وتقل مكاسب الحلال  
ويكثر الحرام ويمنعون الزكاة تفشو الزلازل وتسلب الارامل وتسلب  
السباع على الناس حتى يحصنوا في المدائن والقصور ثم يكون قذف ومسخ  
وخسف ونظلم الشمس نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى يموت نصف  
الانس ونصف الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يولد مولود ثم تمطر السماء ببرد  
كبيض النعام وتظهر العلامات وتصير السنة كالشهر والشهر كالיום واليوم  
كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ الالهة وهو أن يري لبيته كأنها  
لبتان ولن تقوم الساعة حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي أمي ولا  
تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران يقول أحدهما لصاحبه متي ولدت  
فيقول زمان طلعت الشمس من مغربها ولا تقوم الساعة حتى يكون  
للخمسين امرأة ولا فيم واحد ولا تقوم الساعة حتى يرتفع الركن  
والمقام ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون قوماً وجوههم كاللجان  
المطرقة صفار الاعين خنس الانوف والله المستعان وبه التوفيق

\*( الباب الثالث في وقت تمني الموت ) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى أحدكم خمسا فليتمن الموت امرأة  
السفهاء وكثرة الشرط والاستخفاف بالدم وقطيعه الرحم وقوم يتخذون  
القرآن مزامير وهذا خبر مريب وله سر عجيب ومعنى الخبر اذا كان  
أحدكم في حالة من أحد هذه الحالات الخمسة فليذكر الموت وليتمنه فبطن



الارض خير له من ظهرها وهذا كقول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يومه فهو مغبون ومن كان غده شر يوميه فهو ملعون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له من الحياة وكذا من كان أميراً على قوم متبعوا لهواه يفعل ما يشاء غير متلفت الى الشرع فهو في خسران ميين ومن كان عوانيا شرطيا فهو شقي لانه باع الآخرة بدنيا غيره ومن استخف بالدم فالله خصمه وعليه لعنة الله والملائكة والناس لانه هدم بنيان الله ومن قطع الرحم فقد استوجب من الله المقت والله أعلم

الباب الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الاخير شر  
ومعلوم عند العقلاء أن شعائر الاسلام في هذا الزمان أظهر والكفار اذل وشعائر الاسلام من الصلوات الخمس والجمعات وقراءة القرآن والحاريب والمساجد في زماننا أكثر اذ النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا والاسلام لم يبلغ غير جزيرة العرب وعمر بن عبدالعزيز الذي شبهه بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب لعده وأمانته فليل عدل عمر ابن عبد العزيز كان بعد الحجاج والشافعي وأبو حنيفة كانا بعد المائة وفتح البلاد وقع في آخر الزمان فكيف يكون الاخير شرأفاقول وباللغة التوفيق تأويله والعلم عند الله تعالى الاخير شر بموت العلماء وانقراض الفضلاء واحترام الفقهاء يذهب الصالحون ولم يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان يتغير في صورته بل أراد يذهب العلماء ويبقى الجهال وتندرس اعلام الدين قال الله تعالى أو لم يروى أنا نأثي الارض بنقصها من اطرافها قيل في التفسير بموت العلماء والدليل على هذا التأويل قول عبد الله بن مسعود لا يأتي على الناس عام الا والذي بعد شر منه قالوا يأتي عاينا العام نخصب فيه قال إني والله ما أعني بخصبكم ولا جدبكم ولكن ذهاب العلماء



والعلم قد كان قبلكم عمر ما رأى العالمون مثله فافهم فانه لطيف

﴿ الباب الخامس في أحوال الناس ﴾

قال النبي صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان يحج اغنياء الناس  
للزهوة وأوساطهم للنجارة وقراؤهم للرباء والسمعة وفقراؤهم للمسئلة  
وقال يأتي على الناس زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بمعرفة ويمر  
الرجل بالمسجد ثم يخرج ولا يصلي فيه وقال يأتي على الناس زمان يقال  
للرجل ما أظرفه وما أعتله وما أجده وما في قلبه من الايمان ما يوزن  
بخردلة وقال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن في جوفه كما يذوب  
الملح في الماء مما يرى من المنكر ولا يستطيع تغييره وقال يأتي على الناس  
زمان لان يربي أحدكم جرو كلب أو حنزير خير له من أن يربي ولدا من  
صلبه وقال صلى الله عليه وسلم يأتي على الناس زمان الاهم بطونهم  
شرفهم متاعهم قبلتهم نساءهم دينهم دراهمهم ودنانيرهم أولئك شر الخلائق  
وقال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه من الحرام أو من  
الحلال وقال يأتي على الناس زمان لا بد للرجل من الدينار والدرهم بقيم  
بها دينه ودنياه وقال يأتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن  
قبله كالذئب ومن قبله كالثعلب ويكون المسلمون كالشاة فمتي تسلم الشاة  
بين سبع وذئب وثعلب وقال يأتي على الناس زمان الموت أحب الى  
أحدهم من الذهب الاحمر وقال يأتي على الناس زمان يكون حديدتهم  
في مساجدهم في أمر دنياهم فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وقال  
في آخر الزمان منافقون منافق غنى بينهم أحب اليهم من مؤمن فقير وقال  
يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا أن يكون مستندا الى  
منافق أعادنا الله من هذا الزمان وفتنه فانه ولي ذلك



## ( الباب السادس في خبر عاد وثمود )

من عجائب الزمان دفينه الكنوز بحضر موت وجدوا كوزاً في جوفه  
 سنبله حنطة قد امتلأ بها فوزنوها فكانت منا بلمكي وحبها كالبيض  
 وبحضر موت شيخ قد أتى عليه خمسمائة سنة وله ابن قد أتى عليه أربعمائة  
 سنة ولابنه ابن قد أتى عليه ثمانمائة سنة فحملوا السنبله الى الابن الاصغر  
 وقالوا هو أثبت الثلاثة عقلاً فكان قد خرف ثم انطلقوا الى الاوسط  
 فوجدوه أثبت عقلاً منه ثم انطلقوا الى الاكبر فوجدوه أثبت عقلاً فقبل  
 له هذا عجيب أنت أثبت عقلاً من ابنك وابن ابنك فقال أما ابن ابني  
 فكانت له امرأة سوء تؤذيه وتخالفه فذهب عقله بمقاساتها وأما ابني  
 فكانت امرأته تحسن مرة أخرى وأما أنا فلي امرأة صدق ان رأيتني  
 حزينا فدتني وان رأيتني مسرورا تزدي فلما نظر الى السنبله بكى وقال  
 هذه من زرع ناس كرام ثم ذكر اخلاقهم وانه كان لهم قاضيا مكث حولا  
 لا يأتية أحد يحنكم اليه فقال للملك تجري على ولا يحنصم الى أحد فقال  
 أقم على عملك فاتاه رجلان يحنصمان اليه فقال أحدهما اشترت من هذا  
 أرضا فوجدت فيها حجرة من الذهب فسألته أن يرد على مالي ويأخذ  
 أرضه وذهبه فأبى وقال الآخر أيها القاضي اني بعت الارض بما فيها  
 فقال القاضي لاحدهما هل لك من ولد فقال لي ابن مدرك وقال الآخر  
 لي ابنة فزوج ابنته من ابنته وصالح بينهما والله أعلم بالصواب

## \* ( الباب السابع في الوقائع والمعظائم ) \*

قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسي في تاريخه أنه يكون هدة في  
 رمضان يموت فيها سبعون الفا يكون خسف بالشرق ومسح بالمغرب وقذف  
 بحزيرة العرب وقالوا الهدة في رمضان توقظ النائم وتفزع اليقظان ويصمق



سبعون الفا ويعمى سبعون الفا ويصم سبعون الفا ويحرس سبعون الفا  
وينفتق سبعون الف بكر ثم تكون مغمة في شوال ويميز القبائل في ذي  
القعدة ويفار الحاج في ذي الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرح ثم يكون  
موت في صفر ثم تنازع القبائل في شهر ربيع الاول ثم العجب كل العجب  
في جمادى ورجب قالوا يارسول الله من يسلم من ذلك قال من لزم بيته  
وتعوذ بالسجود ومن العظام خروج الحبشة فيخربون الكعبة ومكة  
فلا نمر الكعبة بعدها ويستخرجون كنوز فرعون وقارون فيجتمع  
المسلمون فيقتلونهم ويسبونهم حتي بباع الحبشى بعبادة  
( الباب اثنان في فتنة الخوارج )

جاء رجل أسود شديد السواد شديد بياض الثياب فقال لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم الغنيمة والله ما عدلت منذ اليوم فغضب  
الذي صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يمدل اذا لم يعدل ثم قال  
لابي بكر قتله فمضي ثم رجع فقال يارسول الله وجدته را كما ثم قال  
لعمر اقلته فمضي فام بره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قتل هذا ما اختلف  
اثنان في دين الله عز وجل وهو عبد الله بن وهب الراسي واشتدت  
الفتن فقال الخوارج ان عليا ومعاوية افسدا الامر في هذه الامة فلو  
قتلناها عاد الامر الى حقه فقال رجل من أشجع والله ما عمرو دونهما  
لاصل الفساد فقال عبد الرحمن ابن ملجم المرادي العين المطرود أخزاه  
الله أنا اغتال عليا وأقلته وقال الحجاج بن عبد الله أنا أقتل معاوية وقال  
رجل من بني العنيس أنا أقتل عمر ففعلوا ذلك ليلة الحادي والعشرين  
من رمضان فتزوج بن ملجم لعنه الله في الكوفة قطام بنت علقمة  
الخارجية قالت لا أقنع الا بثلاثة آلاف درهم وعبد وأمة وقتل علي بن  
أبي طالب فان سلمت أرحت الناس وان صبت رحمت الى الجنة وسبق



الى النار وقال هذا السيف أتحربه جزورا فأخبر على بذلك وبقتله فقال  
من يقتاني بعد وقال كيف أقتل قاتلي ثم ضربه على صلته فقال أمير  
المؤمنين رضى الله عنه فزت ورب الكعبة فتلقاء المغيرة بن نوفل بقطيفه  
رماها عليه ثم عاش يومين ومات رضى الله عنه واختلفوا فى قتل عبد  
الرحمن بن ملجم فقيل أنه سمل وقطعت يده ورجلاه وقتل أما  
الحجاج بن عبد الله فضرب معاوية رضى الله عنه مصليا فأصابه فى مأكبة  
فقطع منه عرق النكاح فلم يولد لمعاوية بعد ذلك فلما أخذ قال الامان  
والبشارة قتل على فى هذه الليلة ثم أتى الخبر فقطع معاوية يديه ورجليه  
وأما العنبي فلم يخرج عمرو رضى الله عنه الى الصلاة لوجع البطن  
وضرب خارجة بن هضيص فقتله فقال أردت عمرا فاراد الله خارجة  
فقاتل الخوارج

يا ضربة من تقي ما أراد بها \* الالباع من ذى العرش رضوانا  
انى لا ذكره حينما فأحسبه \* أوفى البرية عند الله ميزانا  
\* ( فأجابه عمران بن حطان ) \*

يا ضربة من لعين ما أراد بها \* الا ليهدم للاسلام اركاننا  
أضحى غداة تعاطاها بضربته \* مما عليه من الاسلام صربانا  
طوراً أقول ابن ملعونين ملتقطا \* من نسل ابليس بل قد كان شيطاننا

---

﴿ تم والحمد لله ﴾



17  
P. me

to the el. 7 h



COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07815387

